

طریق افند
۱۰۰

مسدود

اوراق
عدد
۲۸۸

سطح
عدد
۱۶

فَضْلُ خَلْقِ الْأَرْبَعَةِ قَدِ الْمُتَعَدِّينَ
نَمَازِ الْأُمَّةِ الْأَرْبَعَةِ بَنِي زَكْرِيَّا وَحَسَنُ بْنُ جَرِيمٍ السَّهْمِيُّ
الشرح والبيان عن أصول السنة وإدراكها بطن العكبري
قصته على بن الحسين بن علي بن أبي طالب

این بسمه القدره العظمیٰ
بوجود آمدن عظیم فیض
بن محمد انسانی علیهم

في الباب الثاني من جلد الثاني من كتاب
الشيخ الفاضل في شرح الفقه
في الباب الثاني من جلد الثاني من كتاب

1917

For 1981

Süleymanîye Kütüphanesi	
Kısım:	Fatih.
Yeni kayıt No:	4445
Eski kayıt No:	

100

كتاب فضائل الخلفاء الأربعة

وترتيبهم في الفصل رضى الله عنهم

وَفَضَّلَ هَذِهِ الْأُمَّةَ عَلَى غَيْرِهَا

منزل الأمام

تأليف الشيخ الامام العالم العلامة

شیخ الاسلام موفق الدین ابن محمد

عبدالله بن احمد بن محمد بن قدامة

المقدسى رحمه الله

ابن تيمية المقدسي ^{ضد} وجزاه عن الاسلام

واراهه خیرا

امین

ابن قدامة المقدسي ^{صل}
ثم الذي ^{المعنى}
وغيره ^{المعنى}
ابن محمد ^{المعنى}
المعنى ^{المعنى}
وغيره ^{المعنى}
المعنى ^{المعنى}

عفتي
العفة
نصفه
عفتي
عفتي

قد وضعه ذو النور الحكيم
 والكرام المكرم عبد السلام زكس
 استعان بالسلطنة المستطاع
 محمد علي خان صاحب
 الى احرار ايام و ابا العبد الى الابد
 نعم انه العبد محمد حسن
 عهده



بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين
قال الشيخ الامام العالم العلامة شيخ الاسلام
موفق الدين ابو محمد عبد الله بن احمد بن محمد بن
قدامة المقدسي رحمه الله برحمته
الحمد لله ياربي النسم وموجد خلقه من العدم
لذي من علينا باصناف النعم وجعلنا من خير
الامم وشرفنا بمحمد سيد العرب والعجم صلى الله
عليه وعلى اله اهل الفضل والكرم اما بعد
فان الله تعالى اختار امه محمد صلى الله عليه
وسلم علي سايرا لامم ثم اختار اصحابه من امته
فجعلهم اصهاره وانصاره ثم اختار السابقين
منهم ففضلهم علي من سواهم ثم اختار من
السابقين عشرة شرفهم علي غيرهم ثم
اختار من العشرة اربعة جعلهم وزراء
نبييه في حياته وخلفاءه بعد ماته ثم اختار

من الاربعة ابا بكر وعمر فقدما في خلافة وانهما
دينه علي ايديهما وجعلهما في العدل حجة علي
خلقته وخصهما بالدفن في تربة نبيه صلى الله
عليه وسلم ثم فضل ابا بكر علي عمر فصارا افضل
من سايرا لامه وجعله الله تعالى ثانيا للنبيه
صلى الله عليه وسلم واوولا لامته في القضايا
فكان اول خطيب دعا الي الاسلام طاهرا واول
خطيب خطب علي منبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعده واول خليفة له في الصلاة وفي القيام بامر
المسلمين واول من اتق ماله في سبيل الله وجاهد
واول من اعتق رقبته لوجه الله في الاسلام واول
رجل صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم واول
من جمع القرآن في المصحف واول من سن العدل
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسار بسيرته
واول من جاهد الكفار بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وجيش الجيوش وفتح الفتوح واول من

دُفِنَ فِي تَرْبَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ سَفِينُ
 ابْنُ عُيَيْنَةَ عَاتَبَ النَّاسَ كُلَّهُمْ فِي نَبِيِّهِ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ
 يَقُولُ تَعَالَى لَا تَتَصَدَّقُوا بِهِ نَصْرَهُ اللَّهُ إِذَا أَخْرَجْتُمُ
 الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيًا اتَّخِذُوا فِيهَا فِي الْغَارِ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ
 لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي جِئْتُكُمْ فَقُلْتُ لَكُمْ أَنِّي رَسُولُ
 اللَّهِ فَقُلْتُمْ كَذِبْتَ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ صَدَقْتَ فَهَلْ
 أَنْتُمْ تَارِكُونَ لِي صَاحِبِي فَهَلْ أَنْتُمْ تَارِكُونَ لِي صَاحِبِي
 وَرَوَيْنَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِحَسَّانَ هَلْ
 قُلْتُ فِي أَبِي بَكْرٍ شَيْئًا فَانْشُدْهُ هـ
 إِذَا تَذَكَّرْتَ شَجَوًا مِنْ أَخِي ثِقَةً فَادْكُرْ أَخَاكَ أَبَا بَكْرٍ بِمَا فَعَلَا
 الثَّانِي الثَّانِي الْمَجُودُ مَشْهُدٌ وَأَوَّلُ النَّاسِ مِنْهُمْ صَدَقَ الرَّسُولُ
 وَأَنَا أَذْكُرُ فِي هَذَا الْكِتَابِ فِي كُلِّ فَضْلٍ مَا فِيهِ
 دَلَالَةٌ عَلَى صِحَّتِهِ أَنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى مَعَ قَصْدِ
 الْإِخْتِصَارِ تَنْبِيْهَا عَلَى فَضِيلَتِهِمْ وَتَعْرِيفًا لِمَنْزِلَتِهِمْ
 لِيُرَدَّ أَدَمٌ وَقَفَّ عَلَيْهِ مِنْ مَحَبَّتِهِمْ وَيَعْلَمَ قَدْرَهُمْ
 وَرَتَبَتَهُمْ وَجَعَلَتْهُ فُضُولًا ثَانِيَةً هـ

النصل

الفصل الأول في بيان فضل أمة محمد صلى
 الله عليه وسلم من الكتاب والسنة أما الكتاب
 فقول الله تعالى كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ
 قِيلَ مَعْنَاهُ أَنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ وَقِيلَ مَعْنَاهُ كُنْتُمْ
 خَيْرَ أُمَّةٍ فِي اللُّوْحِ الْمَحْفُوظِ وَقَالَ مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ
 أَيِ كُنْتُمْ خَيْرَ النَّاسِ لِلنَّاسِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَنْتُمْ
 خَيْرَ أُمَّةٍ لِلنَّاسِ لَا نَعْمَ تَأْمُرُونَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ
 وَتَنْهَوْنَهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُرْجَوْنَهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَتَدْخُلُونَهُمْ
 الْجَنَّةَ وَتَمْنَعُونَهُمْ دُخُولَ النَّارِ وَقَالَ
 تَعَالَى وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا أَيَّ خَيْرًا
 وَقِيلَ مَعْنَاهُ عُدُولًا وَمَعْنَى الْقَوْلَيْنِ وَاحِدٌ
 وَالْوَسْطُ الْخَيْرُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى لَتَكُونُنَّ أَشْهَادًا
 عَلَى النَّاسِ أَيِ تَشْهَدُونَ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ لِلْأَنْبِيَاءِ عَلَى
 أَمْرِهِمْ أَنْهُمْ قَدْ بَلَغُوهُمْ كَمَا أَخْبَرْنَا بِحَسْبِ بَيِّنَاتٍ أَخْبَرْنَا
 أَيِ أَخْبَرْنَا أَبُو بَكْرٍ الْبَرْقَاءِي أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْأَسْمَعِيُّ
 أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمِيرَةَ حَدَّثَنَا

أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ
 أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ
 أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ

وكيع حدثنا الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعانا نوح يوم القيامة فيقال
له هل بلغت فيقول نعم فتدعانا امته فيقال لهم هل
بلغكم فيقولون ما اتانا من نذير وما اتانا من احد
فيقال لنوح من يشهد لك فيقول محمد و امته
فذلك قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا والوسط
العدل قال فتدعون فتشهدون له بالبلاغ
اخرجه البخاري في صحيحه ه وقال الله تعالى
ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون
ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتي يؤمنون الذين
يتبعون الرسول النبي الامي ه قال توف
البكا لي لما اختار موسى قومه سبعين رجلا
لميثاق ربه قال الله عز وجل لموسى عليه
السلام اجعل لكم الارض مسجدا وطهورا تصلون
حيث ادر كنتم الصلاة الا عند الضرورة او
حمام او قبر واجعل السكينة في قلوبكم والتوراة
تخفظونها عن ظهر قلوبكم يقرأوها الرجل منكم

والمرأة

والمرأة والحرة والعبد والصغير والكبير فقال موسى ذلك
لقومه فقالوا لا تريد ان نصلي الا في كنايسنا ولا نستطيع
ان نحمل السكينة في قلوبنا ولا نستطيع ان نقرأ التوراة
عن ظهر قلوبنا ولا نريد ان نقرأها الا نظرا قال
الله تعالى فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة
الي قوله اولئك هم المفلحون فجعلها الله لهذه الامة
فقال موسى اجعلني بينهم فقال بينهم فيقال يا رب
اجعلني منهم فقال انك لن تدركهم فقال موسى يا رب
اتيناك بوقد بني اسرائيل فجعلت وفادتنا لغيرنا فانزل
الله تعالى ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه
يعبدون فرضى موسى كل الرضى فقال توف الا تجدون
ربا حفظ عليكم غيبكم واجزل لكم سهمكم وجعل
وفادة بني اسرائيل لكم وذلك التعليل في تفسيره
بأسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال موسى عليه السلام يا رب هل خلقت امة اكرم
عليك من امتي قال يا موسى ان فضل امة محمد صلى الله
عليه وسلم على سائر الخلق كفضل علي جميع خلقي قال موسى

يا رب ليثني رايتهم قال يا موسى انك لن تراهم ولو اردت
ان تسمع كلامهم قال فاني اريد ان اسمع كلامهم قال الله
تعالى يا امة محمد فاجبنا كلنا من اصابنا وارحام
امهاتنا لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك
ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك قال
الله تعالى يا امة احمد ان رحمتي سبقت غضبي
وعفوي عفا بي فقد اعطيتكم قبل ان تسالوني
وقد عفرت لكم قبل ان تعصوني من جاني يوم
القيامة يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسولي
وعبدي جعلت الجنة ماواه وان كانت ذنوبه
اكثر من زبد البحر اخبرنا يحيى بن ثابت قال
اخبرنا ابي اخبرنا ابو بكر احمد بن محمد بن غالب الترقائي
اخبرنا ابو بكر احمد بن ابراهيم بن اسمعيل الاسعيلي اخبرني
الحسن بن سفيان حدثنا جيان بن موسى عن ابن المبارك
عن ابي جيان التيمي عن ابي زرعة بن عمرو بن جرير
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال في حديث الشفاعة فارفع راسي فاقول امي
يا رب امي يا رب امي يا رب فيقال يا محمد ادخلك
من اميتك من لا حساب عليهم من الباب الايمن من
ابواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك
من الابواب ثم قال والذي نفسي بيده ان ما بين
المصريتين من مصاريع الجنة كما بين مكة وحجرا وكما
بين مكة وبصري متفق عليه قال الحسن
حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن نافع عن عبد الله عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انما اجلكم في اجل
من خلا من الامة ما بين صلاة العصر الى مغيب
الشمس وانما مثلكم ومثلك اليهود والنصارى كرجل
استعمل عملا لا فقال من يعمل لي الى نصف النهار على
قيراط قيراط فعملت اليهود الى نصف النهار على قيراط
قيراط ثم قال من يعمل لي من نصف النهار الى صلاة
العصر على قيراط قيراط فعملت النصارى من نصف
النهار الى صلاة العصر على قيراط قيراط ثم قال

0

عليه

ابن عمر

مغرب

مَنْ يَجِدْ لِي مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ عَلَى
 قِيَرَاتَيْنِ قِيَرَاتَيْنِ الْإِنَّمَا نَتَمُ الَّذِينَ تَعْمَلُونَ مِنْ صَلَاةِ
 الْعَصْرِ إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ إِلَّا لَكُمْ الْإِجْدُ مَرَّتَيْنِ
 فَعَضَبْتُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى فَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ
 عَمَلًا وَأَقْلُ عَطَاءً قَالَ اللَّهُ وَهَلْ ظَلِمْتُكُمْ مِنْ
 حَقِّكُمْ شَيْئًا قَالُوا لَا قَالَ فَإِنَّهُ فَضَّلِي أُعْطِيَهُ مَنْ
 سَيِّئْتُ أَخْرَجَهُ النَّحَارَى ه قَسْرِي عَلَى مُحَمَّدٍ مُحَمَّدٍ
 الزَّيْتُونِي وَأَنَا أَسْمَعُ أَخْبَرَكُمْ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَرَّادِيُّ
 أَخْبَرَنَا الْأَسْتَاذُ أَبُو عَثْمَانَ الصَّابُورِيُّ أَخْبَرَنَا
 أَبُو نَعِيمٍ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ الْحُسَيْنِ أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَّانَةَ
 يَعْقُوبُ بْنُ اسْتَحَقَّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ اسْتَحَقَّ الصَّغَانِيُّ
 أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ كَحْبَرٍ عَنْ
 أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أُمِّي أُمَّةٌ مَرْجُومَةٌ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَمَةِ
 يُدْفَعُ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ
 فَعَيْتُكَ تَقْدِيفُكَ مِنَ النَّارِ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ

هَلْ
 فَإِنَّ ذَلِكَ

الضَّرْفَانِي
 بِالضَّمِّ إِلَى
 فَرَادَى
 بَلَدٍ مَرَّةٍ
 خُفَّازِمْ
 ب

أَخْبَرَنَا

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي أَجَازَةً أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ يُونُسَ
 أَخْبَرَنَا أَبُو طَالِبٍ مَكِّيٌّ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ الْجُرَيْرِيِّ حَدَّثَنَا أَبُو
 سُلَيْمَانَ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْحَرَّانِيُّ حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ كَحْبَرٍ حَدَّثَنَا
 مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْقَيْسِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَرْجَنِيُّ
 حَدَّثَنَا عَبِيدَةُ بْنُ الْأَسْوَدِ حَدَّثَنَا الْقَسِمُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ
 قَتَادَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَنَمٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُسْنَدٌ ظَهَرَ
 إِلَى الْكَعْبَةِ أُمِّي أُمَّةٌ تُوفِي سَبْعِينَ أُمَّةً هِيَ خَيْرُهَا
 وَأَكْرَمُهَا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَرَوَى عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ ذَلِكَ ه أَخْبَرَنَا وَالِدِي
 رَحِمَهُ اللَّهُ أَخْبَرَنَا رَزِينُ بْنُ مَعْوِيَةَ الْعَبْدِيُّ أَخْبَرَنَا
 الطَّبْرِيُّ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْغَافِرِ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى
 أَخْبَرَنَا أَبُو رَهْمٍ بْنُ سَفِينٍ حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ حَدَّثَنَا هَنَادُ
 ابْنُ السَّرِيِّ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ أَبِي اسْتَحَقَّ عَنْ عُمَرَ بْنِ
 مَيْمُونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ قَالَ فَكَبَّرْنَا ثُمَّ قَالَ

الْعَبْدُ
 الْبَارِي
 تَعْنِي ب

أما ترضون أن تكونوا ثلث أهل الجنة قال فكبرنا ثم
قال أما ترضون أن تكونوا شطر أهل الجنة وسأخبركم
عن ذلك ما المسلمون في الكفار لا كشجرة بيضاء
في ثور أسود أو كشجرة سوداء في ثور أبيض متفق
عليه قال مسلم حدثنا قتيبة بن سعيد وزهير بن
حزب أخبرنا جرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون الأولون يوم
القيمة ونحز أول من يدخل الجنة بيد أنهم أوتوا الكتاب
من قبلنا وأوتينا من بعدهم فاختلفوا فيه وهذا أنا الله
عز وجل قال يوم الجمعة قال يوم لنا وعد لليهود وبعد
عد للنصارى متفق عليه هـ أنبأنا أبو موسى الحافظ
عن أنبأنا البغوي أخبرنا أبو سعيد الشريحي أخبرنا أبو اسحق
الثعلبي أخبرنا أبو نعيم عبد الملك بن محمد أخبرنا أحمد بن عيسى
التميمي حدثنا عمرو بن أبي سلمة حدثنا صدقة بن عبد الله
عن زهير بن محمد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الزهري
عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

عن

عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أن الجنة حُرمت على الأنبياء
كلهم حتى أدخلها وحُرمت على الأمم حتى تدخلها أمي حدثنا
الثعلبي حدثنا الحسين بن محمد حدثنا أبو القاسم عن محمد بن
عبد الله بن جاتم حدثنا جدي لامي محمد بن عبد الله بن
مرزوق حدثنا عفان بن مسلم حدثنا عبد العزيز بن
مسلم حدثنا ابن شيبان عن ضرار بن مرة عن مجارب
ابن دثار عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أهل الجنة عشرون وما يه صف
ثمانون من هذه الأمة قال الشيخ هكذا وقع والصواب
أبو سنان ضرار بن مرة أخرجه ابن ماجه والترمذي
وقال حديث حسن قال الثعلبي وحدثنا أبو عبد الله محمد
ابن أحمد المزكي حدثنا محمد بن اسحق السراج حدثنا قتيبة بن
سعيد حدثنا رشدين بن سعد عن سعيد بن عبد الرحمن
المعافري عن أبيه أن كعب الأحمري رأى جبراً ليهود يباي
قال له ما يبكيك قال ذكرت بعض الأبرق قال
أنشدك الله لئن أخبرتك ما أبكاك لتصدقني قال
نعم قال أنشدك الله تجد في كتاب المنزل أن موسى

نَظَرَنِي التَّوْرَةَ فَقَالَ يَا رَبِّ إِنِّي أَجِدُ أُمَّةً خَيْرَ الْأُمَمِ
أَخْرَجْتَ لِلنَّاسِ يَامُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ
الْمُنْكَرِ وَيُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ الْأَوَّلِ وَالْكِتَابِ الْآخِرِ
وَيَقَاتِلُونَ أَهْلَ الضَّلَالَةِ حَتَّى يَقَاتِلُوا الْأَعْوَرَ
الدَّجَالَ فَقَالَ مُوسَى يَا رَبِّ فَاجْعَلْهُمُ أُمَّةً قَالِي أُمَّةً
مُحَمَّدًا مُوسَى قَالَ الْحَبْرُ نَعَمْ قَالَ كَعْبُ أَنْشَدَكَ
اللَّهُ هَلْ تَجِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمَنْزِلَ أَنَّ مُوسَى نَظَرَ فِي
التَّوْرَةَ فَقَالَ يَا رَبِّ إِنِّي أَجِدُ أُمَّةً هُمْ الْحَمَادُونَ رُعَاةُ
الشَّمْسِ الْمَحْكُمُونَ إِذَا أَرَادُوا أَمْرًا قَالُوا نَفْعُهُ أَنْ شَاءَ
اللَّهُ فَاجْعَلْهُمُ أُمَّةً قَالِي أُمَّةً مُحَمَّدًا مُوسَى قَالَ الْحَبْرُ
نَعَمْ قَالَ كَعْبُ أَنْشَدَكَ اللَّهُ تَجِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمَنْزِلَ
أَنَّ مُوسَى نَظَرَ فِي التَّوْرَةَ فَقَالَ يَا رَبِّ إِنِّي أَجِدُ أُمَّةً يَأْكُلُونَ
كَفَّارَتَهُمْ وَصَدَقَاتَهُمْ وَكَانَ الْأَوَّلُونَ يُحْرِقُونَ صَدَقَاتَهُمْ
بِالنَّارِ غَيْرَ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَجْمَعُ صَدَقَاتِ
بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَا يَجِدُ عَبْدًا مَمْلُوكًا وَلَا أُمَّةً إِلَّا اشْتَرَاهُ
فَأَغْنَاهُ مِنْ مَالِ الصَّدَقَةِ فَمَا فَضَلَ حَقَّرَ لَهُ بِيْرَ عَمِيْقَةٍ
فَالْقَاهُ فِيهَا ثُمَّ دَفَنَهُ كَيْ لَا يَرْجِعُوا فِيهِ وَهُمْ الْمُسْتَجِيبُونَ

الْمُنْتَخَبَاتُ لَهُمُ الشَّافِعُونَ الْمَشْفُوعُ لَهُمْ قَالَ مُوسَى
فَاجْعَلْهُمُ أُمَّةً قَالِي أُمَّةً مُحَمَّدًا مُوسَى قَالَ الْحَبْرُ نَعَمْ
قَالَ كَعْبُ أَنْشَدَكَ اللَّهُ تَجِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمَنْزِلَ
أَنَّ مُوسَى نَظَرَ فِي التَّوْرَةَ فَقَالَ يَا رَبِّ إِنِّي أَجِدُ أُمَّةً
إِذَا اشْرَفَ أَحَدُهُمْ عَلَى شَرْفٍ كَبَّرَ اللَّهُ وَإِذَا هَبَطَ وَادَّيَا
حَمْدَ اللَّهِ الصَّعِيدُ لَهُمْ طُهْرُورٌ وَالْأَرْضُ لَهُمْ مَسْجِدٌ حَيْثُ
مَا كَانُوا يَتَطَهَّرُونَ مِنَ الْجَنَابَةِ طُهْرُهُمْ بِالصَّعِيدِ
كَطُهْرِهِمْ بِالْمَاءِ حَيْثُ لَا يَجِدُونَ الْمَاءَ غُرٌّ مَجْلُونَ
مِنْ أَثَارِ الْوَضُوءِ فَاجْعَلْهُمُ أُمَّةً قَالِي أُمَّةً مُحَمَّدًا مُوسَى
قَالَ الْحَبْرُ نَعَمْ قَالَ كَعْبُ أَنْشَدَكَ اللَّهُ تَجِدُ فِي كِتَابِ
اللَّهُ الْمَنْزِلَ أَنَّ مُوسَى نَظَرَ فِي التَّوْرَةَ فَقَالَ يَا رَبِّ
إِنِّي أَجِدُ أُمَّةً إِذَا هَمَّ أَحَدُهُمْ بِحَسَنَةٍ لَمْ يَجْعَلْهَا كِتَابَةً
حَسَنَةً وَإِنْ عَمِلَهَا ضَعُفَتْ عَشْرَ امْتَالِهَا إِلَى سَبْعِينَ
ضِعْفٍ وَإِنْ لَقِيَ بِسِيئَةٍ لَمْ يَجْعَلْهَا كِتَابَةً عَلَيْهِ وَإِنْ
عَمِلَهَا كَتَبَتْ سَيِّئَةً مِثْلَهَا فَاجْعَلْهُمُ أُمَّةً قَالِي أُمَّةً
مُحَمَّدًا مُوسَى قَالَ الْحَبْرُ نَعَمْ قَالَ كَعْبُ أَنْشَدَكَ اللَّهُ
تَجِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمَنْزِلَ أَنَّ مُوسَى نَظَرَ فِي التَّوْرَةَ فَقَالَ

يا رب اني اجد امه مَرْحومه ضَعْفَاءٌ يُوتُونَ الْكَابَ
الَّذِي رَاضِطِينَاهُمْ فَهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ
وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ فَلَا أَحَدًا مِنْهُمْ الْاَمْرُ حُومًا
فَاَجْعَلْهُمْ اُمَّتِي قَالَ هِيَ اُمَّةٌ اَحَدًا يَا مُوسَى قَالَ الْخَيْرُ نَعَمْ
قَالَ كَعِبَانِ شَدَّكَ اللهُ هَلْ تَجِدُ فِي الْكِتَابِ الْمَنْزِلَ
اَنْ مُوسَى نَظَرَ فِي التَّوْرَةِ فَقَالَ يَا رَبِّ اِنِّي اَجِدُ امه
مَصَاحِفُهُمْ فِي صُدُورِهِمْ يَلْبَسُونَ الْوَانَ ثِيَابِ اَهْلِ الْجَنَّةِ
يَصُفُّونَ فِي صَلَوَتِهِمْ صُفُوفَ الْمَلَائِكَةِ اصْوَاتُهُمْ فِي مَسَاجِدِهِمْ
كَدَوِي النَّجْلِ لَا يَدْخُلُ النَّارَ مِنْهُمْ اَحَدًا بَدَأَ الْاَمْرُ يَرَى
الْحِسَابَ مِثْلَ مَا يَرَى الْحَجْرُ مِنْ وَرَاءِ الشَّجَرِ فَاَجْعَلْهُمْ
اُمَّتِي قَالَ هِيَ اُمَّةٌ اَحَدًا يَا مُوسَى قَالَ الْخَيْرُ نَعَمْ فَلَمَّا عَجَبَ
مُوسَى مِنَ الْخَيْرِ الَّذِي أُعْطِيَ مُحَمَّدٌ فِي اُمَّتِهِ قَالَ يَا لَيْتَنِي
مِنْ اَصْحَابِ مُحَمَّدٍ قَاوَمِي اللهُ تَعَالَى اِلَيْهِ ثَلَاثُ اَيَّامٍ
يَرْضِيهِ بِهِنَّ يَا مُوسَى اِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي
وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا اَنْتَ تَكُونُ مِنَ الشَّاكِرِينَ وَكُنْتُمْ لَهْ فِي
الْاَلْوَاخِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مُوَعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا
بِقُوَّةٍ وَاْمُرْ قَوْمَكَ بِاِخْذِهَا بِحُسْنِهَا سَاءَ رِيبُكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ

ومن

ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبيد يعدلون
قَالَ فَرَضِي مُوسَى كُلَّ الرِّضَى قَرَأَتْ عَلَيَّ
الْكَاتِبَةُ تُشْهَدُ اَخْبَرَ كَرَامُ الْحُتَيْنِ بْنِ اَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ
طَلْحَةَ اَخْبَرَ ابُو الْحَسَنِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللهِ الْجَيْلِيَّ اَخْبَرَ
عُثْمَانَ بْنِ اَحْمَدَ الدَّقَاقِ اَخْبَرَ اسْحَقَ بْنَ اِبْرَاهِيمَ بْنِ
سُنَيْنِ الْجَيْلِيَّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ابُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ
الْعَيْشِيُّ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ
عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُمَرَ بْنِ رَجُلٍ اَخْبَرَ
قَوْمًا فِيهِمْ كَعِبٌ قَالَ رَأَيْتُ فِيهَا يَرَى النَّائِمُ كَانَ الْاَمْرُ
جُمِعَتْ فَمَيَّزَ اَهْلَ الْجَنَّةِ وَاَهْلَ النَّارِ فَكَانَ لِكُلِّ
نَبِيٍّ نُورَانٌ وَلَمْ يَتَّبِعْهُ نُورٌ فَاِذَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لِكُلِّ شَعْرَةٍ مِنْ جَسَدِهِ وَرَاسِهِ نُورٌ يَتَّبِعُهُ
مَنْ نَظَرَ اِلَيْهِ وَلَمْ يَتَّبِعْهُ مِنْ اُمَّتِهِ نُورَانٌ مِثْلُ
الْاَنْبِيَاءِ فَقَالَ كَعِبُ اللهُ لَرَأَيْتُهَا فِيهَا يَرَى النَّائِمُ
قَالَ نَعَمْ قَالَ كَعِبُ وَالَّذِي اَنْزَلَ التَّوْرَةَ عَلَيَّ مُوسَى وَالْفُرْقَانَ

له

على محمداني اجد في التوراه نعت الانبياء واممهم
ونعت محمد صلى الله عليه وسلم وامته كما رايت
الفصل الثاني في ان افضل
الامة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الكتاب والسنة اما الكتاب فقول الله تعالى
والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين
اووا ونصروا اولئك هم المومنون حق لهم مغفرة ورزق
كريم وقال سبحانه لكن الرسول والذين معه جاؤوا
باموالهم وانفسهم واولئك لهم الخيرات واولئك هم المفلحون
اعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
ذلك الفوز العظيم وقال سبحانه لقد تاب الله على
النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة
العسرة وقال سبحانه لقد رضي الله عن المؤمنين اذ
يبايعونك تحت الشجرة وقال سبحانه محمد رسول الله
والذين معه اشهداء على الكفار رجاء بينهم الاية وقال
سبحانه للفقراء المهاجرين الاية والتي بعدها وقال

امنوا

في

في الثالثة والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا
الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ه
فشرط في هذه الاية في الذين من بعدهم ان يكونوا مستغفرين
لمن سبقهم داعين لهم بسموتهم اخوانا ه **وامت** السنة
فاخبرنا ابو الفتح محمد بن عبد الباقي اما حديث اجد الجدار
اما ابو نعيم الحافظ اما عبد الله بن جعفر بن احمد بن فارس اما
يونس بن حبيب اما ابو داود الطيالسي اما شعبه عن
منصور والاعمش عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله بن مسعود
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الناس قرني ثم الذين
يلونهم ثم الذين يلونهم متفق عليه واخرجه ايضا في حديث
عمران بن حصين ه اخبرنا يحيى بن ثابت قال اخبرنا طراد
الزيتي قال اخبرنا احمد بن محمد بن حنبلون قال حدثنا محمد
ابن عمرو بن البخاري قال حدثنا احمد بن عبد الجبار قال حدثنا ابو
معوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تشبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده
لو ان احداكم اتفق مثل احد ذهب ما ادرك مدا احدكم
ولا نصيفه متفق عليه ه **واخبرنا** يحيى بن طراد قال
اخبرنا ابو الحسين بن بشير ان حدثنا اسمعيل الصغار حدثنا

احمد بن منصور حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن عبد الملك بن
 عمير عن عبد الله بن الزبير ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قام
 بالجابية خطيبا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قام فينا مقام فيكم فقال اكرموا اصحابي فاتهم خياركم
 ثم الذين يلونهم وذكر الحديث رواه النسائي ٥
 اخبرنا يحيى بن ثابت اخبرنا طراد حدثنا محمد بن الحسين
 ابن الفضل اخبرنا اسمعيل الصنفار حدثنا مسلم بن سنان لم
 يبلغني عن عبد الرحيم بن زيد التميمي اخبرني ابي قال ادركت
 سبعين شيخا من التابعين كلهم محدثون عن اصحاب
 النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى الله عليه وسلم قال
 من احب جميع اصحابي وتولاهم واستغفر لهم جعله الله
 يوم القيمة معهم في الجنة ٥ اخبرنا ابو منصور محمد بن
 احمد بن الفرج الدقاق اخبرنا محمد بن عبد الباقي الدوري
 اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الملك بن بشران اخبرنا ابو الحسين
 الدارقطني حدثنا ابو بكر عبد الله بن زياد الفقيه حدثنا محمد بن
 يحيى حدثنا وهب بن جرير حدثنا هشام الدستوائي حدثنا
 يحيى بن ابي كثير عن هلال بن ابي ميمونة عن عطاء بن يسار ان
 رفاعه الجهمي حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال

١١
 قال قد وعدني ربي ان يدخل الجنة من امتي سبعين الفا
 لا حساب عليهم ولا عذاب واني لا رجوان لا يدخلوها حتي
 تتبوا انتم ومن صلح من ازواجكم وذرائكم مساكن في
 الجنة اخرجهم النسائي وابن ماجه واسناده على شرط
 الصحة ٥ اخبرنا الشيخ ابو بكر بن النعمان قال اخبرنا
 الزاهد ابو الحسن علي بن المبارك المعروف بابن الفاعوس
 قال اخبرنا القاضي ابو يعلى بن الفراء قال اخبرنا ابو طاهر
 ابن المخلص حدثنا ابو القاسم البغوي حدثنا محمد بن عباد
 المكي حدثنا محمد بن طلحة المديني عن عبد الرحمن بن سنان
 ابن عويم بن ساعدة عن ابيه عن جده قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان الله اختارني واختار لي
 اصحابا فجعل منهم اصهارا وانصارا فمن سبهم فعليه
 لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منهم يوم
 القيمة صرفا ولا عدلا ٥ اخبرنا ابو الشنا محمد بن
 محمد الزيتوني اخبرنا محمد بن محمد القراوي اخبرنا الاستاذ
 ابو عثمان اسمعيل بن عبد الرحمن الصابوني اخبرنا ابو
 بكر بن زكريا الشيباني اخبرني ابو محمد عبد الله بن محمد بن الحسن

السري حدثنا ابو حاتم محمد بن ادريس الرازي حدثنا محمد بن
 الصباح حدثنا ابو هيثم بن سعد عن عبيد بن ابي رابطة
 عن عبد الله بن عبد الرحمن عن عبد الله بن المغفل المزني
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله الله في اصحابي
 لا تتخذوهم غرضا بعدى من اجبتهم فبجبت اجبتهم ومن ابغضهم
 فببغضى ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني
 فقد اذى الله ومن سبهم فعليه لعنة الله قال
 الصابوني هذا حديث غريب لا نعرفه الا من حديث
 عبد الله بن مغفل وقد رواه الامام احمد في مسنده
 اخبرنا محمد بن عبد الباقي اخبرنا ابو الفضل بن خيرون
 اخبرنا ابو علي بن شاذان ان حدثنا عبد الله بن جعفر بن
 دستويه حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا الحسن بن زياد
 الحارثي حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحارثي عن عبيدة الخزاز
 عن عمر بن ابي حفص عن انس قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان الله اختارني واختار لي اصحابا
 فجعلهم اصحابي واصهارى وانصارى وسياي قوم من
 بعدهم يسبونهم او قال فيبغضونهم فلا يجالسوهم
 ولا

ولا

ولا توالكلوهم ولا تشاكوهم ولا تصلوا عليهم ولا
 تصلوا معهم قرات على الامام ابي الحسن علي
 ابن عساکر المقرئ والامام ابي الفتح نصر بن
 فتيان بن المثنى اخبرنا الفقيه ابو الحسن علي
 ابن نصر الزاغوني قال اخبرنا ابو القاسم بن البشري
 انانا الامام ابو عبد الله بن طه حدثنا محمد بن عبيد
 الله حدثنا علي بن حرب حدثنا علي بن يزيد حدثنا
 ابو شيبه عن انس بن مالك قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من سب اصحابي فعليه لعنة
 الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله
 منه صرفا ولا عدلا قال ابو عبد الله حدثنا
 ابو حامد الحضرى حدثنا محمد بن يحيى الازدي
 حدثنا عبد الله بن داود بن عبد الرحمن عن
 ثابت عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم سالت ربي لا يصح ابى الجنة فاعطانيها
 البتة قال حدثنا ابو حامد محمد

الزاغوني
 بن عبيد
 الله

ابن عيسى المدايني حدثنا محمد بن الفضل بن عطييه حدثنا عبد الله
ابن مسلم عن ابن بريدة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من مات من اصحابي بارض كان قايدهم يوم القيمة قال
وحدثنا ابن مخلد حدثنا ابو حاتم الرازي حدثنا عبد الله
ابن صالح حدثنا الحكم بن سعد قال حدثني ابن عجلان عن ابيه
عن ابى هريرة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي
الناس خير قال انا ومن معي والذين علي الاثر ثم كانه
رفض من بقي قال وحدثنا ابو حفص بن شهاب
حدثنا عبد الله بن احده حدثنا ابي حدثنا عبد الرزاق اخبرنا
معمر عن من سمع الحسن يقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم مثل اصحابي كمثل الملح في الطعام ثم يقول
الحسن هيها تذهب ملح القوم وقال ابن عمر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله من سب
اصحابي وقال ابن عمر لا تشبهوا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
فلما قام احداهم ساعة خیر من عبادة احدكم اربعين سنة
وقال ابن عباس في قول الله تعالى وسلام على عباده
الذين اصطفى قال اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وقال
ان الله نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد صلى الله عليه وسلم

خير

خير قلوب العباد فاختره لرسالته ثم نظر في قلوب العباد
فوجد قلوب اصحابه خير قلوب العباد بعد قلبه فاخترهم
لصحبه وقال من كان مستنثا فليستن بمن قد
مات اوليك اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانوا والله
افضل هذه الامة وابرها قلوبا واعمقها علما واكلها تكلفا
قوم اختارهم الله لصحبه نبيه واقامة دينه فاعرفوا
لهم فضلهم واتبعوهم في آثارهم وتمسكوا بما استطعتم من
اخلاقهم ودينهم فانهم كانوا على الهدى المستقيم

الفصل الثالث ان افضل الصحابة السابقون
الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم
باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعدهم جنات
تجري تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم
وقال سبحانه لا يستوي منكم من اتقى من قبل لفتح وقال
اوليك اعظم درجة من الذين قاتلوا وكلا وعد الله الحسنى
وقال تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك
تحت الشجرة اخبرنا ابي رحمه الله اخبرنا زرني
العبدري بمكة خرسها الله تعالى اخبرنا الطبري اخبرنا
عبد الغافر الفارسي اخبرنا ابو احمد الجلودي حدثنا ابراهيم

ابن عيسى

ابن عيسى

ابن محمد بن سفيان حدثنا مسلم بن الحجاج حدثنا عثمان بن أبي شيبة
حدثنا جابر عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد قال كان بين
خالد بن الوليد وعبد الرحمن بن عوف شيء فسببه خالد فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أحدا من أصحابي فإن
أحدكم لو أنفق مثلك أحدى هاتين الهاتين لم يبلغ مدي أحدهم ولا نصيفه
متفق على صحته ه قال مسلم حدثني يهرون بن عبد الله
حدثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه
سمع جابر بن عبد الله يقول أخبرني أم مبشر أنها سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل النار من سبنا الله أحد من
أصحاب الشجرة الذين بايعوا تحتها ه وقال حدثنا
عمرو الناقد حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو عن الحسن بن محمد
عبد الله بن أبي رافع وهو كاتب علي رضي الله عنه قال قال
عمر رضي الله عنه دعني أضرب عنقه يعني حاطبا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أنه قد شهد بدرًا وما يدريك لعل الله
أطلع علي أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ه
وقال حدثنا محمد بن ربح حدثنا الليث عن أبي الزبير عن
جابر أن عبد الحاطب جاء فقال يا رسول الله ليدخلت
حاطب النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت

لا يدخلها

لا يدخلها الله قد شهد بدرًا والحديث ه وروى ابن أبي
شيبه حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا محمد بن أبي يحيى عن أبيه عن
أبي سعيد الخدري قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الحديبية لا يؤقد أحدنا نارًا بليد ثم قال لنا أو قدروا
واصطنعوا فإنه لا يدرك أحدكم مدي ولا صاعك أخرجه
أبو بكر بن أبي شيبة في كتاب الأدب وروى عبد الرحمن بن
عوف أن النبي صلى الله عليه وسلم لما حضرته الوفاة قالوا
يا رسول الله أو صنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو صم
بألسانيقين المهاجرين الأولين وأبناء يهم من بعدهم إن لا تفعلوا
لا يقبل منكم صرف ولا عدل ه أخبرنا علي بن أحمد بن علي
قال أنا نا عبيد الله الفقيه حدثنا أبو ذر جابر بن محمد الباغندي
قال أخبرني أبي عن إبراهيم المختلي حدثنا خالد بن عمرو القرشي
حدثنا سهل بن يوسف بن سهل بن مالك عن أبيه عن جده
سهل بن مالك قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من
حجة الوداع صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إن أبا
بكر لم يسؤني قط فاعرفوا ذلك له يا أيها الناس إني راض
عن عمرو وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف
وسعد بن أبي وقاص والمهاجرين الأولين فاعرفوا ذلك

لهم يا ايها الناس ان الله قد غفر لاهل بدر والحديبية
 يا ايها الناس لا تتسوؤوني في اختياني واصهاركي
 واصحابي يا ايها الناس لا يطلبنكم احد منهم
 بمظلمة فانتها لا تؤهب يا ايها الناس ارفعوا اليدين
 عن المسلمين واذا مات الرجل فقولوا فيه خيرا
 رواه الطبراني في المعجم الكبير قال حدثنا ابو القاسم
 البغوي حدثنا يحيى الجعفي حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي
 عن عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه عن
 عبد الرحمن بن عوف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة والزبير في الجنة وعبد الرحمن
 ابن عوف في الجنة وسعد في الجنة وسعيد في الجنة
 وابو عبيدة بن الجراح في الجنة رواه النسائي والترمذي
 اخبرنا ابو زرعة طاهر بن محمد المقدسي اخبرنا محمد بن
 الحسين المقيمي اخبرنا ابو طلحة القسيمي عن ابي المنذر راسا
 ابو الحسين علي بن مسلم بن حجر القطان اخبرنا ابو عبد الله
 محمد بن يزيد بن ماجة حدثنا هشام بن عمار حدثنا عيسى
 ابن يونس حدثنا صدق بن المشي النخعي عن جده رباح بن
 الحارث سمع جده سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل يقول

كان

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عاشر عشرة فقال
 ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة
 والزبير في الجنة وطلحة في الجنة وسعد في الجنة وعبد
 الرحمن في الجنة فقيل من التاسع قال انا قال
 وحديثنا محمد بن بشير حدثنا ابن ابي عمير عن شعبة
 عن حصين بن لعل بن يسار عن عبد الله بن ظالم عن
 سعيد بن زيد قال اشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اني سمعته يقول اثبت حرا فانما عليك نبي وصديق او
 شهيد وعدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر
 وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وابن عوف
 وسعيد بن زيد رواه ابو داود والنسائي والترمذي
 وقال حديث حسن صحيح **الفصل**
الرابع ان افضل السابقين الائمة الاربعة ابو بكر
 وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وتلك الخلفاء الراشدون
 والائمة المهديون الذين اختارهم الله تعالى لخلافته نبيه
 صلى الله عليه وسلم واظهار دينه ونصرا وليه واقامة
 الاسلام والدعوة الحنيفية ووعدهم في كتابه بالاستخلاف
 وتمكين دينهم الذي ارتضى لهم ووصى رسول الله

صلى الله عليه وسلم بالتمسك بسنتهم وحث على الاقتداء بهم
وبين مدة خلافتهم أخبرنا يحيى بن ثابت أخبرنا طراد الزبيدي
أخبرنا أحمد بن محمد بن حسن بن حدثنا محمد بن عمرو أخبرنا
ابن أبي العوام قال سمعت أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل
يسأل أبا نصرها شمس بن القسيم بن النعمان القرشي
يريد بن زيد بن حسان عن عطاء عن أبي هيرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمع حُب هؤلاء الأربعة إلا
في قلب مؤمن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم
وأخبرنا علي أخبرنا علي أخبرنا علي قال أخبرنا عبد الله
قال حدثني جعفر بن محمد القافلائي حدثنا علي بن داود
القنطري حدثنا عبد الله بن صالح حدثنا الليث بن سعد
عن أبي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن الله اختار أصحابي على جميع العالمين سوى النبيين
والمُرسلين واختار من أصحابي أربعة فجعلهم خير أصحابي
وفي كل أصحابي خير أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم
وقال حدثني أحمد بن القسيم المصري حدثنا اسحق
ابن إبراهيم بن عباد حدثنا عبد الرزاق عن الزهري عن عروة عن
عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

17
إن الله افترض عليكم حب أبي بكر وعمر وعثمان وعلي كما افترض
عليكم الصلاة والصيام والحج فمن أبغض أحدا منهم أدخله
الله النار **وقال** حدثنا أبو عمرو محمد بن عثمان بن أبي
شيبه حدثنا الحسن بن علي الخلال حدثنا سهيل بن حماد حدثنا
المختار بن نافع عن أبي حيان التميمي عن أبيه عن علي كرم الله وجهه
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال رحم الله أبا بكر وجني
ابنته واعتق بالأمن ماله وحملني إلى دار الهجرة رحم الله
عمر يقول الحق وإن كان مُرا تركه الحق وماله من صدق
رحم الله عثمان تستحييه الملائكة رحم الله عليا اللهم
أدر الحق معه حيث ما دار **قوي** علي أبي محمد الموصلي
وأنا سمع أخبركم أبو الحسين بن الطيوري أخبرنا أبو علي بن
المذهب أخبرنا أبو حفص بن شاذان حدثنا أبو بكر أحمد بن
محمد الأدي حدثنا الفضل بن زياد حدثنا أحمد بن محمد بن
حنبل حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثني قتادة أن أنس بن
مالك حدثهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صعد أهدا
فتبعه أبو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فقال اسكن
نبي وصدق وشهيد **قال** الإمام أحمد حدثنا
عبد الرزاق حدثنا معمر عن أبي حازم عن سهيل بن سعد قال

وكانت قد دخلت مع عثمان بن عفان فدخلت الجنة على بلوى شديدة قال

ارتج أحده عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر
وعثمان فقال النبي صلى الله عليه وسلم أثبت أحدهما
عليك الأبي وصديق وشهيدان ه وأخبرنا أبو
الحسن المقرئ أخبرنا علي بن عبيد الله الفقيه أخبرنا
أبو القاسم بن البشري قال أنانا أبو عبد الله الفقيه
حدثنا اسمعيل الصفار أخبرنا أحمد بن منصور الرمادي
حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر بن قتادة عن أبي موسى الأشعري
قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في نخل بعض أهل
المدينة فاستأذن رجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم
أذن له وبشره بالجنة فخرجت فاذا هو أبو بكر
فقلت ادخل وأبشر بالجنة قال فدخل فحمد الله حتى
جلس ثم استأذن آخر فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم أذن له وبشره بالجنة فخرجت فاذا عمر قال
فقلت ادخل وأبشر بالجنة فدخل فحمد الله حتى جلس
ثم استأذن الثالث فقال النبي صلى الله عليه وسلم
أذن له وبشره بالجنة على بلوى شديدة قال فدخل
وهو يقول اللهم صبراً اللهم صبراً حتى قعد ورواه

سعيد

سعيد بن المسيب وأبو عثمان النهدي عن أبي موسى
وهو حديث صحيح متفق عليه من حديثنا ه أخبرنا محمد
أخبرنا أبو الحسن بن أبيوت أخبرنا أبو علي بن شاذان أخبرنا
أبو سهل بن زياد حدثنا أحمد حدثنا غسان بن صالح
حدثنا سلام أبو المنذر عن يونس عن الحسن عن عبد الله
ابن عمر أنه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في أبو بكر
فاستأذن فقال من هذا قال أبو بكر قال أذن له
وبشره بالجنة ثم جاء عمر فاستأذن فقال من هذا
قال عمر فقال أذن له وبشره بالجنة ثم جاء عثمان
فقال من هذا قال عثمان قال أذن له وبشره بالجنة
قال فقال عبد الله بن عمر أين أنا يا رسول الله قال
أنت مع أبيك ه ودروكي الإمام أحمد في مسنده
من حديث عبد الله بن عمر قال خرج علينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذات غداة فقال رأيت قبل الفجر
كأنني أعطيت المقاليد والموازين أما المقاليد فهذه المفاتيح
وأما الموازين فهذه التي تزنون بها فوضعت في كفة
ووضعت أمي في كفة فوزنت بهم فخرجت ثم جئ

فأثبت

بابي بكر بعدى فوزن بهم فوزن ثم جي بمجر فوزن
 فوزن بهم ثم جي بعثمان فوزن فوزن بهم ثم رفعت
 وروى الامام احمد في مسنده وابوداود في
 مسنده من حديث جابر بن عبد الله انه كان يحدث
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اري الليلة رجل
 صالح ان ابا بكر نيط برسول الله صلى الله عليه وسلم ونيط
 عمر بابي بكر ونيط عثمان بعمر قال جابر فلما قمنا من عند رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قلنا اما الرجل لصالح فرسول الله
 صلى الله عليه وسلم واما ما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من نوط بعضهم ببعض فهو هذا الامر الذي بعث الله
 به نبيته صلى الله عليه وسلم وانه اخبرنا ابو الفتح عبد الله
 ابن احمد بن ابي الفتح الحرقي الاصبهاني في كتابه ان ابا العباس احمد
 ابن عبد الغفار بن سته الكاتب اخبرهم اذنا قال اخبرنا ابو
 سعيد محمد بن علي بن عمرو النقاش الحافظ قال اخبرنا ابو القاسم
 الحسن بن محمد بن حبيب حدثنا ابراهيم بن عبد الله بن موسى البصري
 حدثنا علي بن محمد بن جميل البرافقي حدثنا سعيد بن عبيد الله
 الحلبي عن عبد الصمد بن معقل عن وهب بن منبه قال رايت
 اسقف قيسارية في الطواف فسأله عن سلامه فقال
 ركبت

ركبت متفينة اقصد بعض المدن في جماعة من الناس
 فانكسرت السفينة وثبتت على خشبة يضربني الموج ثلاثة
 ايام بلياليها ثم قذفني الموج الى غيضة فيها اشجار لها ثمر
 مثل النبق ونهر مطرد فشربت من الماء واكثت من
 ذلك الثمر فلما جن الليل صعد من الماء شخص عظيم حوله
 جماعة لم ار على صورهم احدا فقال باعلى صوته لا اله الا الله
 الملك الجبار محمد رسول الله النبي المختار ابو بكر الصديق
 صاحب الغار عمر بن الخطاب فتأخ الامصار عثمان بن
 عفان حسن الجوار علي بن ابي طالب قاصم الكفار علي باغضهم
 لعنة الله وما واه جهنم وبئست الدار ثم غاب فلما كان
 بعد مضي اكثر الليل صعد ثانيا في اصحابه فنادى لا اله الا
 الله القريب المجيب محمد رسول الله النبي الحبيب ابو بكر
 الصديق الشفيق الرفيق عمر بن الخطاب ركن من حديد
 عثمان بن عفان الحبي الخليم علي بن ابي طالب الكرم المستقيم
 ثم بصرتني احدهم قدنا مني فقال اجني ام انسي فقلت
 انسي قال ما ديتك قلت النصرا نية قال اسلم تسلم اما
 علمت ان الدين عند الله الاسلام فقلت ما هذا الشخص
 العظيم الذي نادى قال هو التيا وملاك البحار هذا دابة

كل ليلة في حرم البحر ثم قال غدا يترك مركب فصيحهم
او اشترائهم يحملوك الى بلاد الاسلام فلما كان من
الغد متركب فاشترت اليهم وكانوا نصارى فحملوا
وقصصت عليهم قصتي فاسلموا كما اسلمت وضمنت
لله ان لا اكنم هذا الحديث ه وهؤلاء الاربعة الخلفاء
الراشدون الذين وعدهم الله بالاستخلاف ووصي
رسول الله صلى الله عليه وسلم باتباع سنتهم قال الله
تعالى وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم
في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليملكن لهم دينهم
الذي ارضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم انما يعبدونني
لا يشركون بي شيئا لا يجوز ان تحمل اليه على استخلاف
غيرهم لان وعد الله حق لا يجوز الخلف عليه وما وجد
الاستخلاف بعد النبي صلى الله عليه وسلم مع الشروط المذكورة
في الاخبار الماثورة في جماعته غيرهم كوجودها فيهم سيما
وقديت النبي صلى الله عليه وسلم مدة خلافتهم وحث على
سنتهم ووصفهم بصفاتهم وسمائهم باسمائهم اخبرنا
ابوزرعه المقدسي اخبرنا محمد بن الحسين الملقب بـ اخبرنا ابو
طلحة الخطيب اخبرنا ابو الحسين القطان اخبرنا ابو عبد الله

14
محمد بن يزيد بن ماجه حدثنا عبد الله بن احمد بن بشير الدمشقي
حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا عبد الله بن العلاء قال حدثني
يحيى بن المطاع قال سمعت العرياض بن سارية يقول
قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليكم بتقوى
الله والسمع والطاعة وان كان عبدا حبشيا وسترون
من بعدي اخلافا شديدا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء
الراشدين المهديين غصوا عليها بالتواجذ واياكم والامور
المحدثات فان كل بدعة ضلالة رواه ابو داود في سننه
عن الامام احمد عن الوليد ورواه الترمذي وقال حديث حسن
صحيح اخبرنا محمد بن عبد الباقي اخبرنا ابن خيرون انما
ابو علي بن شاذان حدثنا عبد الله بن جعفر بن درستويه اخبرنا
يعقوب بن سفيان حدثنا بشير بن عبيد الله الفارسي عن
حماد بن سلمة حدثنا سعيد بن جهمان قال سمعت سفيان يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلافة ثلاثون عاما ثم
يكون الملك فقال لي سفيان امسك سنتين لا يكره عشر
لعمرك وثنتي عشرة لثمان وسنته لعلي رضي الله عنهم اجمعين
رواه ابو داود والنسائي والترمذي وابن ماجه وقال
محمد بن المظفر سمعت ابا عبد الله يعني احمد بن حنبل منذ

اربعين سنة فذكر حديث حماد بن سلمة عن سعيد بن
 جهمان في الخلافة فقال احمد بن علي من الخلفاء الراشدين
 المهديين وحماد بن سلمة عندنا الثقة ما نرد اذ فيه
 كل يوم الابصيرة وَاَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ
 أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ
 حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ عَنْ لَيْثٍ
 عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَابِطٍ عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْحُشْنِيِّ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ
 ابْنِ الْجَرَّاحِ وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَالَ إِنْ أَلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بَدَأَ هَذَا الْأَمْرَ نُبُوَّةً وَرَحْمَةً
 وَكَأَيُّنَا مُلْكًا عَضُوضًا وَكَأَيُّنَا عَشْوَةً وَجَبَرِيَّةً وَفَسَادًا
 فِي الْأُمَّةِ يَسْتَحِلُّونَ الْفُرُوجَ وَالْحُمُورَ وَالْحَرِيرَ وَيَتَصَدَّقُونَ
 عَلَى ذَكَرٍ وَيُزَوِّقُونَ أَبْدَانَهُمْ يَلْقُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ
 قَالَ أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا التَّوَّاسُ طَيِّبٌ وَكَانَ ثِقَةً حَدَّثَنَا
 حَبِيبُ بْنُ سَالِمٍ قَالَ سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ بْنُ سَعْدٍ
 يَحْدُثُ حَدِيثًا فَجَاءَ أَبُو ثَعْلَبَةَ فَقَالَ يَا بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ
 احْفَظْ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي
 الْأُمَرَاءِ وَكَانَ خُذِيغَةً قَاعِدًا مَعَ بَشِيرٍ فَقَالَ
 خُذِيغَةُ أَنَا احْفَظْ خُطْبَتَهُ فَجَلَسَ أَبُو ثَعْلَبَةَ فَقَالَ

خُذِيغَةُ

خُذِيغَةُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْتُمْ فِي النَّبُوَّةِ مَا
 شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونُوا ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ
 تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مَنَاجِ النُّبُوَّةِ تَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ
 تَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ تَكُونَ جَبَرِيَّةً مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ
 تَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى
 مَنَاجِ النُّبُوَّةِ قَالَ فَقَدِمَ عُمَرُ وَمَعَهُ يَزِيدُ بْنُ النُّعْمَانِ
 فِي صَحَابَتِهِ فَكَبَّتْ إِلَيْهِ لِذِكْرِ الْحَدِيثِ فَكَبَّتْ إِلَيْهِ
 أَنْ يَأْرَجُوا أَنْ يَكُونَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدَ الْجَبَرِيَّةِ قَالَ فَأَخَذَ
 الْكِتَابَ فَأَدْخَلَهُ عَلَى عُمَرَ فَشَرَّ بِهِ وَاعْجَبَهُ قَالَ أَبُو
 دَاوُدَ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
 ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ وَقَدْ نَأَى إِلَى مَعُويَةَ مَعَ زَيْدٍ وَمَعَنَا أَبُو بَكْرَةَ
 فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ حَدَّثَنَا حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَنْفَعَنَا بِهِ قَالَ نَعَمْ كَانَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعَجُّبُهُ الرُّوْيَا الصَّالِحَةُ وَتَسْيَالُ
 عَنْهَا فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنِي رَأَيْتُ رُؤْيَا رَأَيْتُ كَأَنِّي
 مِيزَانًا دَلِي مِنَ السَّمَاءِ فَوَزَنْتُ أَنْتَ وَأَبُو بَكْرٍ فَرَجَحْتَ أَنْتَ
 بِأَبِي بَكْرٍ ثُمَّ وَزَنَ أَبُو بَكْرٍ عُمَرَ فَرَجَحَ أَبُو بَكْرٍ عُمَرَ ثُمَّ وَزَنَ عُمَرُ
 بَعَثَانَ فَرَجَحَ عُمَرُ بَعَثَانَ ثُمَّ رَفَعَ الْمِيزَانَ فَاسْتَأْهَلَ رَسُولُ اللَّهِ

أَنْ يَرْفَعَهَا

لَعَلَّ

صلى الله عليه وسلم ثم قال خلافة نبوة ثم بوتي الله
 الملك من قيتنا فغصبت لها معوية ثم زح فحي
 اقبائنا فاخرجنا فقال زياد لابي بكره ما وجدت
 من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا
 بخبرته غير هذا قال والله لا احديثه الا به حتى
 افارقه فلم يزل زياد يطلب الاذن حتى اذن لنا
 فادخلنا فقال معوية يا ابا بكره حديثنا بحديث
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله ان يتقنا به
 قال فحدثته ايضا مثل حديثه الاول فقال معوية
 لا ايت لك تخبرنا انا ملوك فقد رضىنا ان نكون
 ملوكا وهذه الاحاديث تدل على ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قد علم من يكون بعده من الخلفاء
 والملوك بعدهم وعلم مدة الخلافة ومن يليها
 وقد جاء في بعض الاحاديث التصريح باسمائهم
 كما اخبرنا الامام ابو الفتح نصر بن فتيان بن
 المنى شيخنا في الفقه قال اخبرنا الفقيه علي بن عبيد
 الله بن نصر بن الزاغوني قال اخبرنا ابو القاسم بن البشري
 قال انبانا ابو عبد الله بن رطبة حدثنا اسمعيل الصغار
 حدثنا كرويس بن محمد حدثنا المعلى حدثنا حشر بن نباته

ط
مشا

الطاهر

عن

عن سعيد بن جهمان عن سفيان مولى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يتنهي مسجد المدينة ومعه ابو بكر وعمر وعثمان وهم
 ينقلون الحجارة فقلت يا رسول الله ما اري معك من
 اصحابك غير هؤلاء الرهط قال انهم هم الخلفاء من بعدي
 قال ابو عبد الله حدثنا ابو بكر احمد بن هشام حدثنا عبد
 ابن روح حدثنا شيبان بن سوار حدثنا عبد الاعلى بن ابي
 المساور عن المختار بن قنفك قال سمعت انس بن مالك يقول
 خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وخرجت
 معه فدخل حائطاً من حيطان الانصار فدخلت معه
 فقال يا انس اغلق الباب فاعلقت الباب فاذا رجل
 يقرع الباب فقال يا انس افتح لصاحب الباب وبشره
 بالجنة واخبره انه يلي الامر من بعدي قال فذهبت افتح
 له وما ادرى من هو فاذا هو ابو بكر فاخبرته بما قال
 النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله ودخل ثم جا اخر فقرع
 الباب فقال يا انس افتح لصاحب الباب وبشره بالجنة
 واخبره انه يلي امتي من بعدي بيكر فذهبت افتح له

وما أدري من هو فاذا هو عمر بن الخطاب فاخبرته بما
قال النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله ودخل ثم جاء اخبر
فقرع الباب فقال يا انس افتح لصاحب الباب وبشرة
بالجنة واخبره انه يلي امتي بعد ابي بكر وعمر وانه سيليقي
منهم بلاء فيه دمه فذهبت افتح له وما أدري من
هو فاذا هو عثمان بن عفان ففتحت له الباب واخبرته
بما قال النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله واسترجع
ودخل ٥ اخبرنا محمد بن حماد اخبرنا ابو نعيم حدثنا
ابو بكر الطليحي حدثنا ابو كامل حدثنا عمرو بن الازهر حدثنا
يونس بن عبيد عن انس بن رسول الله صلى الله عليه وسلم
دخل حائطاً فجا ابو بكر فاستاذن فقال اذن له وبشرة بالجنة
وبالخلافة بعدى ثم جاء عمر فاستاذن فقال اذن له
وبشرة بالجنة وبالخلافة بعد ابي بكر ثم جاء عثمان يستاذن
فقال اذن له وبشرة بالجنة وبالخلافة بعد عمر قال
ابو نعيم هذا حديث غريب من حديث يونس عن انس
بهذا اللفظ تفرد به ابو كامل عن عمرو ٥ اخبرنا
ابو الحسن عبد الحق وابو المعالي بن حنيفة وابو الفضل

الطوسي اجازة قالوا حدثنا ابو غالب الباقلاني اخبرنا ابو
القاسم بن بشر ان اخبرنا ابو علي احمد بن الفضل بن خزيمة حدثنا
ابو اسمعيل الترمذي حدثنا عبد الله بن صالح وقري علي
فاطمة بنت علي وانا اسمع اخبركم ابو القاسم بن بيان اخبرنا ابو
الفرج الطناجيري اخبرنا ابو حفص بن شهاب عن حدثنا عبد الله
ابن سليمان حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا عبد الله بن يوسف
قالا حدثنا الليث حدثنا خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي لهلال
عن ربيعة بن سيف انه جلس يوماً مع شعي الاصبجي فقال
سمعت عبد الله بن عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول خلفي اثنا عشر خليفة ابو بكر الصديق لا يلبث
بعدي الا قليلاً وصاحب رجي دارة الحرب يعيش حميداً
وموت شهيداً قال فقال رجل من هذا قال عمر بن الخطاب
ثم التفت الى عثمان بن عفان فقال وانت يسألك الناس
ان تطلع قميصاً كساك الله تعالى فوالذي يعشني بالحق لان
خلعته لا تدخل الجنة حتى يلج الحمل في سم الحياط فقال رجل
من قومه ما لنا وهذا انما جلسنا لتذكرنا فقال اما لو تركتموني
لاخبرتكم بما قال فيهم واحداً واحداً ٥ اخبرنا علي قال اخبرنا
علي قال انبانا عبيد الله حدثنا عثمان بن احمد السهاك حدثنا

عن جعفر بن محمد صاحب ابني ثور حدثنا السري بن عاصم حدثنا
 عبد الله بن ايوب بن علي بن مشير عن المختار بن قنفذ عن انس بن
 مالك قال بعثني بنو المصطلق الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقالوا يا رسول الله الى من ندفع زكائنا ان حدث
 بك حدث قال ادفعوها الي ابي بكر فقلت ذلك لهم قالوا
 فاسأله ان حدث بابي بكر حدث الموت فالي من ندفع
 زكائنا فقلت له ذلك فقال تدفعونها الى عمر فقالوا
 فالي من ندفعها بعد عمر فقال تدفعونها الى عثمان قالوا
 فاسأله فان حدث بعثمان حدث فالي من ندفعها
 بعده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا مات عثمان
 قنبا لكم آخر الدهر وقد كانت خلافة هؤلاء
 الائمة في كتب الله تعالى المتقدمة وحدث بها بعض
 علماء اهل الكتاب قبل فجاؤ علي ما قالوا فمضى
 ذلك ما اخبرنا به الكاتبة شهدة قالت اخبرنا ابو
 عبد الله بن طلحة قال اخبرنا ابو الحسن بن بشران قال اخبرنا ابن
 البخاري حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا عثمان بن نصير
 الازدني حدثنا سعيد بن يزيد عن ابي نصر عن ابي بكر
 قال دخلت علي عمر وهو علي سرير مرمول مشرب
 قومي

قومي ببصره الى رجل اخر السبيل فقال له ما تحدثنا
 في ما نقرأ قبلك من خلفاء هذه الامة فقال اما باسماهم
 فانا لا نعرفهم ولكن نعرفهم من قبل النعت قال
 فمن تحدث خليفته النبي صلى الله عليه وسلم قال صديقه
 قال ثم من قال القوي الامين قال فاطرق عمر ساعة
 ثم قال من قال الضعيف المومن قال ثم ما قال اوراقه
 دماء كثيرة فقال عمر قد اهرق دماء الكفار قال فقال
 لا والله الامن دمايكم فقال عمر من دماينا قال اي
 والله من دمايكم قال فرددها مرتين او ثلاثا ثم ذكر
 باقي الخبره وذلك **را** ابو عبد الله بن بطه قال
 اخبرنا اسحق بن ابراهيم الخلواني حدثنا يعقوب بن
 يوسف بن دينا حدثنا الهيثم بن خارجة حدثنا اسمعيل
 ابن عياش عن يحيى بن جابر عن سليمان بن عبد الله القرشي
 عن كعب الاحبار قال خرجت وانا اريد الا سئل
 فلقيني جبر من احبار اليهود فقال ابن ثريد قلت
 اريد لهذا النبي اسلم علي يدك قال انه قد قبض

في هذه الليلة وارتدت العرب ففارقته كئيباً حزيباً
فلقيني ركب قد قدموا من المدينة فآخروني أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد قبض وقد ارتدت العرب فرجعت
إلى الجب فآخبرته وكان عالماً بالكتب فقال أما قبض النبي
صلى الله عليه وسلم فصديقوا وأما ارتداد العرب فامر
لا يتم قلت من يلي بعده قال العدل أبو بكر قلت فمن
يلي بعده قال قرن من حديد عمر قلت فمن يلي بعده قال
الحسين السبيعي عثمان قلت فمن يلي بعده قال الهادي
المهدي علي بن أبي طالب رضي الله عنهم وقال
حدثنا أحمد بن سالم المخزومي حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح
أخبرنا يزيد بن هرون أخيراً الجدي عن عبد الله بن شقيق عن
الأقرع مؤذن عمر أن عمر دعا الأسقف فقال هل تجدنا
في شيء من كتبكم قال تجد صفتكم وأعمالكم ولا تجد أسماءكم
قال كيف تجدوني قال قرن من حديد قال وما قرن من
حديد قال أمير شدد يد قال عمر الله أكبر والذي من بعدي
قال رجل صالح يوشى أقباءة قال عمر رحم الله عثمان بن
عفان قال والذي من بعده قال صدع من حديد قال عمر
والتي شيأ من يده وجعل يقول وأذفراه قال فقال مهلاً يا

أمير المؤمنين أنه رجل صالح ولكن تكون ولايته في هراقة
الدماء والسيف مشلول وذلك رحيته بن سليمان
في كتاب فضائل الصحابة حدثنا محمد بن سليمان الجوهري
حدثنا أبو محمد السالي أمان مسجد البصري حدثنا عبد الوارث
ابن سعيد عن أبي عصام عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص عن عمرو
ابن العاص قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم واليا على
عمان فخرج إلى أسافقتهم وزهبانهم فصيروا امرئهم إلى رجل
منهم فقال لي هل له يعني صلى الله عليه وسلم من علامة قلت نعم
لحم متراكب بين كتفيه يقال له خاتم النبوة فقال فهل ياكك
الصدقة قلت لا قال فهل يقبل الهدية قلت نعم ويتيب
عليها قال فكيف الحرب بينه وبين قومه قلت بجال مرة له
ومرة عليه فأسلم وأسلموا ثم قال والله لين كنت صدقتي
لقد مات في هذه الليلة أولقدا في علي أجلة قال فمكثت أياماً
إذا رايك قد قبل قبيل عن عمرو بن العاص فموت إليه مسرعاً
فيناؤني كما يا فاذ فيه من أبي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
بحر عن وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فمكثت طويلاً ثم خرجت
إليهم فأعلمهم فبكوا وعزوني فقلت هذا الذي ولينا بعده
ما تجدونه في كتابكم قالوا يعمل بعمل صاحبه اليسير ثم يموت

قَالَ قُلْتُ ثُمَّ مَاذَا قَالَ ثُمَّ يَلِكُمْ قَرْنٌ مِنْ حَدِيدٍ فَيَمْلَأُ مَشَارِقَ
الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا قِسْطًا وَعَدْلًا لَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَا يَمُوتُ
ثُمَّ يُقْتَلُ قَالَتْ قُلْتُ يُقْتَلُ قَالَ أَيْ وَاللَّهِ يُقْتَلُ قُلْتُ
يُقْتَلُ عَنْ مُلَاءٍ قَالَ بَلْ يُقْتَلُ غِيْلُهُ قَالَ فَكَأَنَّهُ أَهْوَنَ عَلَى
قَالَ ثُمَّ مَاذَا وَأَنْقَطَعَ مِنْ كِتَابِ الشَّيْخِ ٥

الفصل الخامس أن افضل الاربعة ابوبكر
وعمر رضي الله عنهما ٥ اخبرنا يحيى اخبرنا طراد اخبرنا هلال
الحفار حدثنا الحسين بن يحيى بن عيسى بن حذنا ابراهيم بن محسن
عبد الله بن المبارك بن يونس بن ابي اسحق عن الشعبي عن علي رضي
الله عنه قال كنت قاعدا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذا قبلك
ابوبكر وعمر رضي الله عنهما فقال هذان سيدا كهول اهل الجنة
من الاولين والاخيرين الا النبيين والمرسلين ثم قال لا تخبرها يا
علي اخرجني الترمذي ورواه ابن ماجه من طريق ابي حنيفة عن
علي ورواه ابن البخاري في ماليه من طريق زر بن حبیش
عن النبي صلى الله عليه وسلم من الصحابة ابن عباس وانس وابوهرة
وابوسعيد قال ابو عمرو صاحب ثعلب سالت ثعلبا
عن قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تخبرها يا علي فقال لانها كانا من شجرة
في التوراة والانجيل وصحف ابراهيم وزبور داود معذنين

لخلافة

٤٥
لخلافة محمد صلى الله عليه وسلم وان يفتح الله الارضين هما
ويمكن لهما فيها فلو اخبرها علي بهذه النعمة لفتينا في عبادات
الشكر بالصوم والصلاة والاجتهاد حتى كانا يقطعان
عن ما رشحنا له من خلافة محمد صلى الله عليه وسلم وقال
الجنيد كانا امر شجيين للامر بالمجيد والمقام الخطير من خلافة
النبوة ومصالح العباد والبلاذ ولو علما بهذه النعمة لفرضا على
انفسهما من شكر النعمة ما يقطعهما عما رشحنا له وكلام هذا معناه
قال الشيخ رحمه الله ويحتمل ان النبي صلى الله عليه وسلم
اراد ان لا يقطعنا عن درجة الخوف والخشية فانها درجة
رفيعة واجزها عظيم وكان لهما منها الحظ الوافر ولذلك قال
عمر رضي الله عنه لو ان لي طلائع الارض ذهب لا فتدرب من
هول المطالع وكان يسمع الآية في بعض الاحيان فيرجع الى بيته
يعاد كما المريض فاحب النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يسمعنا
ما يقطعهما عن تلك الدرجة ليتوفر لهما اجرهما مع ما لهما من
الفضل والله اعلم ويحتمل ان في ذلك حكمة خفيت علينا سوى
ذلك ٥ اخبرنا علي اخبرنا علي اخبرنا علي ابنا عبيد الله حدثنا
الحسن بن علي العسكري حدثنا السري بن يزيد حدثنا ابي حذنا
مخلد بن الحسين بن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن ابي

يعاد

هيرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر خير
 اهل السما وخير اهل الارض وخير من بقي الى يوم القيمة الا
 النبيين والمرسلين قال **وحدثنا ابو ذر** الباهلي عن
 حدثنا محمد بن موسى السطوي حدثنا بشر بن ادم حدثنا ابو
 عقيل عن ابن موسى بن حسن عن ابيه عن محمد بن المنكدر عن جابر بن
 عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخلت الجنة
 ثم حيي بميزان قوَضَع ثم حيي بالامة فقذفت في كفة فوزنت
 بها فرجحت ثم حيي بابي بكر الصديق قوَضَع في كفة وقذفت
 الامة في كفة فرجحت بها ثم حيي بعمر بن الخطاب فقذفت
 في كفة وقذفت الامة في كفة فرجحت بها ثم رَفَعَ الميزان وهذا
 والله اعلم لان من سن سنة حسنة فعمل بها كان له
 اجرها واجرم من عمل بها الى يوم القيمة فلما كان النبي صلى الله عليه
 وسلم هاديا لامة وسببا في عملهم بسنته كان له مثل
 اجرهم كلهم مضموما الى ما اختص به فرجحتهم بذلك ثم كان
 ابو بكر سببا في هداية من اقتدي به في حياة النبي صلى
 الله عليه وسلم ومن بعده من اهل الردة وغيرهم وكان
 سببا في تولية عمر واسيس العدل في الولاية والخلافة
 كان له مثل اجرهم مضموما الى ما اختص بعمله وكذلك

ط

توفي

عمر فتح الله به البلاد واقتدي به من بعده فكان له مثل
 اجر من اسلم بسببه **وحدثنا** من عمل خيرا مقتديا به وهذا
 والله اعلم سبب تفضيلهم على الامة ومما يدل على
 تفضيلها وتقدمها في الخلافة على غيرها فان كل نبي من
 الانبياء انما استخلف على امته افضلهم وقد ذكرنا ذلك
 فيما مضى وتذكرها هنا ما يخصها اخبرنا محمد بن عبد
 الباقي وعلي بن عبد الرحمن الطوسي قال اخبرنا مالك بن احمد
 الباقيا عن اخبرنا احمد بن محمد بن ابي الحسن عن
 عبد الصمد الهاشمي اخبرنا عبيد بن اسباط قال حدثني ابي
 حدثنا سيف بن عبد الملك بن عمير عن ربعي عن حذيفة قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدي
 ابي بكر وعمر واهتدوا بهدي عمار وتمسكوا بهدي
 انعام عبدة اخرجهم الترمذي وقال حديث حسن **في**
 ذكر ابي بكر وعمر حسب اخبرنا ابو زرعة
 اخبرنا المقوي اخبرنا ابو طلحة اخبرنا ابو الحسن القطان
 حدثنا ابن ماجه حدثنا علي بن محمد حدثنا وكيع حدثنا سيف بن
 عبد الملك بن عمير عن ربعي عن حذيفة قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اني لا ادري قدر بقاي فيكم فاقصدوا بالذين

جميع

مِنْ بَعْدِي وَاشَارَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ أَخْبَرَنَا أَبُو زُرْعَةَ
 الْمُقَدِّسِي أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ مَكِّيٌّ عَنْ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ
 أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْحَرَسِيُّ حَدَّثَنَا الْأَصَمُ أَخْبَرَنَا الرَّبِيعُ بْنُ
 سُلَيْمَانَ أَخْبَرَنَا الشَّافِعِيُّ أَخْبَرَنَا سَفِينٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ
 الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَالَ بَيْنَا أَنَا أَنْزَعُ عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ قَالَ الشَّافِعِيُّ يَعْنِي فِي النَّوْمِ
 وَرَوَى الْأَنْبِيَاءُ وَجِيٌّ فَجَاءَ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ فَتَزَعَّ ذُنُوبًا أَوْ
 ذُنُوبَيْنِ وَفِيهَا ضَعْفٌ وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ فَجَاءَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ
 فَتَزَعَّ حَتَّى اسْتَحَالَتْ غَرًّا فَضَرَبَ النَّاسُ بَعْظُنُ فُلْمَ أَرَّ
 عَبْقَرِيًّا يَفْرِي فَرِيَّةً هَ صَحِيحٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ مِنْ رَوَايَةِ سَعِيدِ
 ابْنِ الْمُسَيْبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَرَوَاهُ ابْنُ شَاهِينَ بِإِسْنَادِهِ
 عَنْ زَيْدِ بْنِ جُبَيْشٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي رَأَيْتُنِي اللَّيْلَةَ يَا أَبَا بَكْرٍ عَلَى قَلْبٍ فَتَزَعَّتْ
 ذُنُوبًا أَوْ ذُنُوبَيْنِ ثُمَّ جِئْتُ يَا أَبَا بَكْرٍ فَتَزَعَّتْ ذُنُوبًا أَوْ ذُنُوبَيْنِ
 وَأَنْتَ لَضَعِيفٌ رَحِمَكَ اللَّهُ ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ فَتَزَعَّ فِيهَا ذُنُوبًا
 ثُمَّ اسْتَحَالَتْ غَرًّا أَغْبَرَهَا يَا أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ إِنِّي الْأَمْرُ
 مِنْ بَعْدِكَ ثُمَّ يَلِينُهُ عُمَرُ قَالَ نَدَّكَ غَبْرَهَا الْمَلِكُ ه
 قَالَ ابْنُ شَاهِينَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا غُبَيْشُ

ابن

ابْنُ سَمْعِيلَ حَدَّثَنَا أَصْرَمُ بْنُ جَوْشِبٍ حَدَّثَنَا قُرَّةٌ عَنْ
 الضَّحَّاكِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَنَا الْأَوَّلُ وَأَبُو بَكْرٍ الثَّانِي وَعُمَرُ الثَّلَاثُ هَ قَالَ وَحَدَّثَنَا
 الْحُسَيْنُ بْنُ سَمْعِيلَ الْمَحَامِلِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي رَهْمٍ
 حَدَّثَنَا سَيْفُ بْنُ عُمرٍ عَنْ عَطِيَّةِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ
 عَلِيٍّ قَالَ وَاللَّهِ إِنْ إِمَارَةَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ لَفِي كِتَابِ اللَّهِ وَإِذَا اسْتَرَى
 الْبَنِي إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدَّثَنَا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ بَطَّةٍ
 وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ صَالِحٍ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجَعِيُّ
 تَلِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي الْحَكَّافِ عَنْ عَطِيَّةِ الْعَوْفِيِّ عَنْ أَبِي
 سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا
 مِنْ بَنِي الْأَوَّلِ وَزَيْرَانِ مِنْ أَهْلِ الْمَسَاءِ وَزَيْرَانِ مِنْ
 أَهْلِ الْبَارِضِ فَمَا وَزَيْرَانِ مِنْ أَهْلِ الْمَسَاءِ فَجَبْرِي وَمِيكَائِيلُ
 وَأَمَّا وَزَيْرَانِ مِنْ أَهْلِ الْبَارِضِ فَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ هَ قَالَ
 وَحَدَّثَنَا ابْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ عَاسِمٍ
 عَنْ غُبَيْشِ بْنِ مَرْجُومٍ الْعَطَارِيُّ حَدَّثَنَا النُّصْرُ بْنُ عَتَرِيٍّ عَنْ شَيْبَةَ
 عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي رَهْمٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي أَرْوَى الدَّوْسِيِّ
 قَالَ كُنْتُ جَالِسًا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَطَلَعَ أَبُو
 بَكْرٍ وَعُمَرُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي

عن

أَيْدِي بَيْكَا أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْيُوسُفِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو
 الْحَسَنِ بْنُ الطُّيُورِيِّ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ نَزَّيْدَانِ حَدَّثَنَا
 أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْعَبَّادَانِي حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ
 الدَّقِيقِيُّ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّهْرِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
 إسماعيلَ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْمَطْلَبِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ أَيْدِي مَنْ
 السَّمَاءِ يَجْبُولُ وَمِثْكَائِيكَ وَأَيْدِي مَنْ أَهْلُ الْأَرْضِ يَنْبُؤُ
 بِكُرُوعِهِمْ قَالَتْ وَرَأَاهُمَا مُقْبِلَيْنِ فَقَالَ هَذَا نَ السَّمْعُ
 وَالبَصَرُ قَالَتْ حَدَّثَنَا الدَّقِيقِيُّ وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ
 عَنْ أَنَسٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْلَمَةَ عَنْ إسماعيلَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ نَافِعِ
 الْمَسْجِدِ وَأَبِي بَكْرٍ عَنْ مَيْمُونٍ وَعُمَرُ عَنْ سَارَةَ وَهِيَ
 مُتَكَلِّمَةٌ عَلَيْهِمَا فَقَالَ هَكَذَا تَبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَرَوَاهُ
 ابْنُ مَاجَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَيْمُونٍ مِثْلَهُ وَلَمْ يَقُلْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
 وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَمِنْ قَضَائِهِمَا شَهَادَةُ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهَا بِالْإِيمَانِ فِي غَيْبَتِهَا
 وَبِالدَّرَجَاتِ الْعُلْيَا فِي مَنَزَلَتِهَا وَبِأَنَّهَا يُعْتَنَانِ وَهُوَ بَيْنَهُمَا
 أَخْبَرَنَا شَيْخُ الْإِسْلَامِ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْقَادِرِ بْنِ أَبِي

صَالِحِ الْجَيْلِيِّ أَخْبَرَنَا أَبُو غَالِبٍ الْبَاقِلَايِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ
 ابْنُ شاذَانَ أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ ثَوْبِيَّةً وَأَبُو سَهْلٍ بْنُ زِيَادٍ
 وَحَمْرَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَعَثْمَانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمَيْمُونُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالُوا
 إِنَّا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ حَدَّثَنَا أَبُو مَعْوِيَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ عَطِيَّةِ
 عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ
 أَهْلَ الدَّرَجَاتِ الْعُلْيَا لَيَرَاهُمْ مَنْ تَحْتَهُمْ كَمَا يَرَى الْكُوكَبُ
 الدَّرَكُ فِي الْأَفْقِ مَنْ أَفَاقَ السَّمَاءِ وَإِنَّا بِكُرُوعِهِمْ مِنْهُمْ
 وَانْعَمَاءُ وَمَعْنَاهُ أَنَّهُمَا زَادَا عَلَى ذَلِكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَرَوَى
 الْأَمَامُ أَحْمَدُ حَدَّثَنَا سَفِينُ بْنُ عُثَيْبٍ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ الْأَعْمَشِ
 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 صَلَاةً ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ فَقَالَ بَيْنَا رَجُلٌ تَشْتَوِي بِقَرَّةٍ
 أَدْرَكُهَا فَضَدَّهَا فَقَالَتْ أَنَا لَمْ تُخْلَقْ لِهَذَا إِنَّمَا خُلِقْنَا لِلْجَنَّةِ
 فَقَالَ النَّاسُ سُبْحَانَ اللَّهِ بَقَرَةٌ تَتَكَلَّمُ فَقَالَ إِنِّي أَوْ مِنْ بَهْدَا
 أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَمَا هُمَا ثُمَّ وَبَيْنَا رَجُلٌ فِي غَنَمِهِ أَدْعَا
 عَلَيْهَا الذِّبْ فَأَخَذَتْهَا مِنْهَا فَطَلَبَتْ وَأَدْرَكَهَا وَاسْتَنْقَذَ
 مِنْهُ قَالَ هَذَا اسْتَنْقَذَتْهَا مِنِّي فَمَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبْعِ
 يَوْمَ لَا رَاعِيَ لَهَا غَيْرِي فَقَالَ ابْنُ سُبْحَانَ اللَّهِ ذِيبٌ
 يَتَكَلَّمُ قَالَتْ إِنِّي أَوْ مِنْ بَهْدَا أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ

هـ

وَمَا تَهَا شَمَّ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ۝ قَالَ بَعْضُ شُيُوخِ
 الرَّافِضَةِ مَا رَوَيْنَا شَيْئًا أَشَدَّ عَلَيْنَا مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنِّي أَوْمَنْ بِهِ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ
 وَلَيْسَ هُمَا شَيْءٌ يَعْنِي أَنَّهُ شَهِدَ لَهَا بِالْإِيمَانِ
 مَعَ غَيْبَتِهِمَا ۝ أَخْبَرَنَا أَبُو زُرْعَةَ أَنَّ الْمُقَوِّمِي
 ابْنِ أَبِي طَلْحَةَ أَنَّ ابْنَ أَبِي الْحَسَنِ الْقَطَّانَ كَانَ مِنْ
 مَا جَاءَهُ عَلَى بْنِ مَيْمُونٍ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ مَسْلَمٍ عَنْ سَمْعَانَ
 ابْنِ مَيْمُونٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ بَيْنَ ابْنِي بَكْرٍ وَعُمَرَ فَقَالَ هَلْكَ أَتَبَعْتُ ۝
 وَمِنْ الدَّلِيلِ عَلَى فَضْلِهَا تَقْدِيمُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهَا فِي النِّسْبَةِ وَالْمَجْلِسِ وَالْكَلَامِ
 وَالْمَشَاقَرَةِ وَاشْتِهَارِ ذَلِكَ بَيْنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ حَتَّى اسْتَعْمَلُوا ذَلِكَ فِي حَقِّهَا
 قَالَ أَسْعَدُ بْنُ زُرَّامٍ كَانَ مَجْلِسُهَا مِنْ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعْلُومًا إِذَا حَضَرَ
 أَبُو بَكْرٍ عَنْ يَمِينِهِ وَالْآخِرُ عَنْ يَسَارِهِ فَإِذَا
 غَابَا لَمْ يَجْلِسْ أَحَدٌ سِوَاهُمَا ۝ أَخْبَرَنَا

مُحَمَّدٌ ابْنُ أَحَدِ ابْنِ أَبِي نَعِيمٍ أَنَّ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ مَأْيُونِسَ بْنَ
 حَبِيبٍ مَأْيُونِسَ أَبُو دَاوُدَ أَنَّ الْحَكَمَ بْنَ عَطِيَّةٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَوْ ثَابِتِ
 شَيْءٍ أَبُو دَاوُدَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ يَخْرُجُ إِلَى الْمُهَاجِرِينَ مِنْهُمْ أَحَدٌ يَحُلُّ حَبْوَتَهُ إِلَّا أَبُو بَكْرٍ
 وَعُمَرُ يَتَّبِعُهُمَا إِلَيْهَا وَيَتَّبِعُهُمَا إِلَيْهِ وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْرُجُ عَلَى أَصْحَابِهِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ
 وَفِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَلَا يَرْفَعُ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَيْهِ رَأْسَهُ إِلَّا أَبُو بَكْرٍ
 وَعُمَرُ يَتَّبِعُهُمَا إِلَيْهِ وَيَتَّبِعُهُمَا إِلَيْهَا أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ ۝
 وَقَالَ مُحَمَّدٌ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا
 اسْتَشَارَ الْمُسْلِمِينَ لَمْ يَطْمَعِ أَحَدٌ فِي الْكَلَامِ حَتَّى يَتَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ
 ثُمَّ يَتَكَلَّمُ وَذَكَرَ الْأَمْوِيُّ فِي مَغَازِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَشَارَ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ يَوْمَ قُرَيْظَةَ فَاخْتَلَفَا عَلَيْهِ فَقَالَ
 أَبُو بَكْرٍ لَوْلَا أَنْكُمَا تَخْتَلِفَانِ عَلَيَّ مَا عَصَيْتُ لَكُمْ أَمْرًا ۝
 وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَأَى أَنَّ يَتَّبِعُ رَجُلًا
 فِي حَاجَةٍ وَأَبُو بَكْرٍ عَنْ يَمِينِهِ وَعُمَرُ عَنْ يَسَارِهِ فَقَالَ لَهُ لَا تَتَّبِعْ
 ابْنَ قَيْسٍ لَا تَتَّبِعْ هَذَيْنِ قَالَ كَيْفَ أَتَّبِعُهُمَا وَمِنْ الدِّينِ
 بِمَنْزِلَةِ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ مِنَ الرَّاسِ ۝ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي
 عَلِيٍّ ابْنُ نَافِعٍ أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ مَخْلَدٍ مَأْيُونِسَ مُحَمَّدَ بْنَ حَمْدٍ ابْنَ الْجَشِيدِ مَأْيُونِسَ

ابن بشر بن عبد الله بن المبارك بن عمر بن سعيد عن ابن أبي مليكة
 انه سمع ابن عباس يقول لما وضع عمر بن الخطاب على سرير
 فتكفنه الناس يدعون له ويصلون قبل ان يرفع وانا
 فيهم فلم ير عني الا رجلا قد اخذ بمنكبي فاذا علي بن ابي طالب
 فترجم علي عمر وقال ما خلفت احدا احب الي ان النبي الله
 مثلك عمله منك وايم الله ان كنت لاطن لي جعلتك الله مع
 صاحبيك وذلك ان كنت كثيرا اسمع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول قد ذهبت انا وابوبكر وعمر ودخلت انا
 وابوبكر وعمر وخرجت انا وابوبكر وعمر وان كنت لاطن
 لي جعلتك الله مع صاحبيك متفق عليه ومن
 خصا يصهما الدالة على فضلها اختصاصهما
 بالدفن في تربة رسول الله صلى الله عليه وسلم دون
 سائر الناس قال ابو عاصم النبيل لما وجد
 لابي بكر وعمر فضيلة مثل الدفن مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لئن ذلك يدل علي ان طينتهما من طينة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وذلك لما اخبرنا به محمد بن
 احدا ما ابو نعيم ابا محمد بن اسحق القاضي ما محمد بن نعيم
 ما ابو عاصم النبيل ما ابن عون عن محمد بن سيبويه عن
 ابي

عليه
 رجل
 اخذ
 يا عمر
 ان تجعلك
 النبي

ابي بصير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود
 الا قد ذر عليه من تراب حفرته قال ابو نعيم هذا حديث غريب
 من حديث ابن عون لم يكتبه الا من حديث ابي عاصم النبيل عنه
 وهو احد الاية الاعلام من البصرة وروي ان النبي
 صلى الله عليه وسلم راى جنازة حبشي فقال سبحان الله شيق
 من ارضيه وسمايه الى الثربة التي خلق منها هـ وعن ابن ابي
 مليكة قال سئل ابن عمر عن منزلة ابي بكر وعمر فقال منزلتهما
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال منزلتهما من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في حياته كمنزلتهما منه بعد مماته
 وروي ابو عبد الله بن بكير بقطعة بطة حدثنا ابو علي بن
 الاضواء قال حدثنا عبد الله بن احمد قال حدثني ابو محمد
 عن ابي حازم قال قال رجل لعلي بن الحسين ما كان منزله
 ابي بكر وعمر من النبي صلى الله عليه وسلم قال كمنزلتهما الساعة
 وسال الرشيد ما لك فقال اخبرني عن منزلة ابي بكر
 وعمر من النبي صلى الله عليه وسلم فقال منزلتهما منه في حياته
 كمنزلتهما منه في مماته فقال شفتيني يا مالك هـ ومن
 خصا يصهما التي فضلا بها سائر الامة سيقنهما
 الى تاسيس الاسلام واء غداؤه واظهار دين الحق واتمامه

في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد مائة
 فامسا ابوبكر فكان اول رجل آمن بالنبى صلى الله عليه
 وسلم وصدقته من غير تردد ولا توقف فقال النبى
 صلى الله عليه وسلم ما دعوت احدا الى الاسلام الا كانت
 له عنده كبوة الا ابن ابي قحافة فانه لم يتلعم وقال
 النبى صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس ان الله يعنى اليكم
 فقلتم كذبت وقال ابوبكر صدقت وواساني بنفسه
 وماله فهل انتم تاركون لي صاحبي ثم انه من حين دخل
 في الاسلام شرع في الدعاء الى الله ومساعدة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في حال وحدته وشدة حاجته
 الى معين بقوة راي وشدة بصيرة وسداد قول
 وقوة عزيمة وكثرة مال وفور علم وفصاحة
 لسان وامور جعلها الله تعالى فيه ليتم به دينه
 حتى كان سببا في اسلام السابقين الذين تاسست
 م. الذين منهم ستة من العشرة وثلاثة من فضلاء
 الصحابة وسابقهم وفق سبع رقاب كانوا يعذبون
 في الله من العبيد السابقين الى الاسلام منهم

بلال

بلال وعامر بن فهيرة ثم لم ينزل باذلا لنفسه وماله في الله تعالى
 ونصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقايتة والدعاء
 الى الله والى دينه لم يساوه احد في ذلك ولم يدان فيه
 فيه وامسا عمر رضي الله عنه فاعز الله به الدين
 واظهر به الاسلام قال ابن مسعود ما زلنا اعزة منذ
 اسلم عمر والله لقد رايتنا وما نستطيع ان نصلي بالعبدة
 ظاهرين حتى اسلم عمر فقائلهم حتى تركونا فصلينا ه
 وقال ابن عباس لما اسلم عمر نزل جبريل عليه
 السلام فقال يا محمد قد استبشرا اهل السماء بالسلام
 ثم كان مع النبى صلى الله عليه وسلم كالسيف المستلول
 الا ان يغد لا تاخذه في الله لومة لائم وكان النبى صلى الله عليه
 وسلم يخصها بمشاورة ويشبههما بالنباء الله وملائكة
 فشبهه ابا بكر من الملائكة بميكائيل ومن الانبياء بابرهم عيسى
 زافه ورحمه وشبهه عمر من الملائكة بجبريل ومن الانبياء
 بنوح وموسى غلظة على الكافرين والمنافقين فقد راي
 حياته واما بعد موته فانها وليا امر المسلمين فسار بسيرة
 النبى صلى الله عليه وسلم في امته واقتدى بسنته وفتح الله

ولولا انهم يرون انك تُضمر لهما مثل ذلك لم يجترؤا على
ذلك فقال علي اعوذ بالله رحمة الله عليها ثم نهض
دامعة عيناه يبكي فاخذ بيدي وادخلني المسجد فصعد
المنبر ففقد عليه متمكنا فابضا او واضعا يده على
لحيته ينظر فيها ثم خطب خطبة موجزة بليغة فقال
ما بال قوم يذكرون سيدي قريش وابوي المسلمين
بما انا منه بري وعنه متنزه وعلى ما يقولون معايب
اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لا يحبها الا مؤمن
تقي ولا يفضها الا فاجر ردي صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ووزيره رحمة الله عليها صحبا
رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصدق والوفاء
يا امران وينهيان ولا يتجاوزان فيما يصنعان امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يري مثل راياها رايا ولا يحب
كحبها احدا حتى مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو عنها راض ومضيتا والمسلمون عنها راضون
وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر على صلاة
المومنين فصل فيهم تسعة ايام على عهد رسول الله

صلى الله عليه وسلم فلما قبض الله رسول الله صلى الله عليه وسلم
واختار له ما عنده ومضى مفقودا صلى الله عليه وسلم
ولا المومنون ذلك على ما ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الصلاة واعطوه البيعة طايعين غير مكرهين انا
اول من سن له ذلك من بني عبد المطلب وهو لذلك
كارة يؤد لو ان احدا منا كفاه ذلك وكان والله
خير من بقي ارحمة رحمة وارقاة رافة وابسة
ورعا واقدمه سنا واسلاما شته رسول الله صلى
الله عليه وسلم ببيكايك رافة ورحمة ويا برهم حلما
وقارا فسار فينا بسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قبض على ذلك ثم ولي الامر بعده عمر واستشار
المسلمين فمنهم من رضى ومنهم من كره فكنث فيمن رضى
فما فارق عمر الدنيا حتى رضى به من كرهه فاقام الامر
على منهاج النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه يتبع اثارها
كاتباع الفضيل اشرا منه وكان والله رفيقا بالضعفاء
من المومنين عوننا وناصرا للمظلومين على الظالمين
ضرب الله بالحق على لسانه وجعل الصدق من ثباته
حي كنا نظن ان ملكا ينطق على لسانه اعر الله بلسانه

الا سلام وجعل هجرته قواما للدين التي الله في قلوب
 المنافقين له الرقبة وفي قلوب المؤمنين له المحبة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بجبريل قضا غلب ظا
 على الاعداء وبنوح جنقا متغيظا على الكفار الضراء
 على طاعة الله اشرع عنده من السراء على معصية الله
 فمن لكم بمثلها رحمة الله عليها ورزقني المضي على
 سبيلها فانه لا يبلغ مبلغهما الا بتابع اثارهما
 والحب لهما فمن احبني فليحبهما ومن لم يحبهما فقد
 ابغضني وانا منه بري الا فمن اتيت به يقول فيها
 قبيحا بعد اليوم فعليه ما على المفتري الا ان خير
 هذه الامة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم ابو بكر
 ابن ابي طالب ثم عمر بن الخطاب ثم الله اعلم بالخير حيث
 هو اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم
 فبهدى الامر للذين لم يساؤهما فيها احد ولم
 يقاربها فضلا جميع المسلمين فانها لما كانا سببا
 في دخول اكثر الامة في الاسلام وفتح بلاد الاسلام
 الذي كان سببا في اسلام اهله وظهور دين الله فيه
 الى يوم القيمة كان لهما مثل اجر كل مسلم به وثواب

لعله
 فيها
 لعله
 فيها

كل

لعله

كل خير يعمل فيه الى يوم القيمة مضموما الى ما لهما من
 الثواب الذي اختصا به ولم تحصل هذا لاحد سواهما
 كحصوله لهما ولذلك لما وزن ابو بكر رضي الله عنه بجميع
 الامة ربحهم ليكن له مثل اجرهم وينفرد بثوابه
 الخاص فربح به ثم وزن عمر عن بقي من الامة فربح
 بهم لذلك والله اعلم ومن خصا يصها
 انما اول من سن العذر من الخلفاء في هذه
 الامة بعد النبي صلى الله عليه وسلم وسائر بسيرة
 في امته حتى قيل جعل الله ابا بكر وعمر حجة على
 سائر خلقه ان يقول قائل من يقدّر على ان يسير
 بسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقال فابوبكر
 وعمر قد سارا بسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقد وصفهما امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي
 الله عنهم فقال في اي بكر رضي الله عنه كان والله
 خير من بقي ارحمة رحمة وارقه راقه واشتهه ورعا
 واقدمه سنا واسلاما شبيهه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بميكائيل راقه ورحة وبابراهيم حليما ووقار افسار
 فينا بسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قبض

ط

على ذلك ثم ولي الامر عمر من بعده واستشار المسلمين
 فمنهم من رضي ومنهم من كره فكنيت فيمن رضي
 فما فارق عمر الدنيا حتى رضي به من كان كرهه
 فاقام الامر على منهاج النبي صلى الله عليه وسلم
 وصاحبه يبيع اثارها كاتبا الفصيل ثراثة
 وكان والله رفيقا بالضعفاء من المؤمنين
 عوننا وناصرا للمظلومين على الظالمين ضرب
 الله بالحق على لسانه وجعل الصدق من شأنه
 حتى كنا نظن ان ملكا ينطق على لسانه اعز الله
 باسلامه الاسلام وجعل هجرته للدين قواما لقي
 الله في قلوب المنافقين له الرقبة وفي قلوب
 المسلمين له المحبة شجرة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بجبريل فضلا غليظا على الاعداء وبنوح خنقا
 متغيظا على الكفار الصرء على طاعة الله اثر
 عنده من السرراء على معصية الله فمن لم يملها
 رحمة الله عليها ورزقني المصطفى على سبيلها
 ووصفهما في كتاب الله المتقدم ان ابا

المؤمنين

بكر

ابا بكر يعمل بعمل صاحبه اليسير ثم يموت ثم ياتيك قرن الحديد
 فيلاء مشارق الارض ومغار بها قسطا وعدلا لا تاحذه
 في الله لومه لائم وقال عمر بن العاص رضي
 الله عنه ولي ابو بكر رضي الله عنه فسلك سبيل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم واحيا واخذ مثاله
 وخرج من الدنيا خلق قميص لا رد آء له ثم ولي عمر رضي
 الله عنه فبعثت له الدنيا امعاءها والقت اليه افلاذ
 كبدها ولقنته شحمها واعطته محنتها فولدت له تماما
 ودرت عليه غررا وامطرت عليه جودا وسالت
 عليه شعابها وانبت عليه اوديتها فقبض منها قبضا
 واجتنب غمراتها ومشى ضحضا جها وخرج من الدنيا
 وما ابتلت قدماء منها وقال شعاع في الناس
 حشش سبيلها وعدلها حتى ضرب بذلك المثال
 قيل في السيرة العادلة سيرة العبد يراد بذلك
 ابو بكر وعمر فعليت اسم عمر لحنه كاتيل في الالب والام
 الابوان وفي الشمس والقمر القران وفي التمر والماء الاسودا
 قال بعض العلماء لقد قيل سيرة العبد قبل ان
 يولد عمر بن عبد العزيز احبنا شيخ الاسلام

بكر بطنه
بالشكلى
كقطع شدة
كبحر رموز

ن

الإمام أبو الفتح نصر بن فتيان بن مطر النهرواني
 بقراي عليه قلت له أخبركم الفقيه أبو الحسن علي بن
 عبيد الله بن الزاغوني أبا أبو القسم بن البشري أبا أبو
 عبد الله بن بطة بك عبد الله بن سليمان القامي الرمازي
 بك شريح بن النعمان بك عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن
 أبيه أن أبا بكر رضي الله عنه حين استخلف اشتغلت
 بالتجارة فقبل له يا خليفة رسول الله هذا يشتغلك
 عن أمور المسلمين قال فما أصنع بعياي قالوا نحن نفرض
 لك من فريضة المسلمين ما يقيمك ويقيمهم قال فافعلوا
 فقرضوا له كل يوم درهمين فما أخذها حتى استخلف
 أبا عبيدة بالله إن لولي الأمر هذا فحلف له أبو عبيدة
 على ذلك فلما أمر له بها من الفريضة عمد إلى كل ما يملك فلقاه
 في بيت مال المسلمين فلما توفى وجدوا ما جعل في بيت
 المال أكثر مما أصابت من الفريضة قال وحديثنا
 أبو بكر بك محمد بن أحمد قال حدثني جدي يعلى بن عبيد بك موسى
 الجعفي عن أبي بكر بن حفص بن عمر عن عمار بن أبي بكر رضي الله عنه
 قال عند موته أما أنا منذ ولينا أمر المسلمين لم نأكل لهم
 دينارا ولا درهما ولكن قدأكلنا من جريش طعامهم

في بطوننا وليسنا من خشن ثيابهم على ظهورنا وليس عندنا
 من في المسلمين قليل ولا كثير إلا هذا العبد الحسني وهذا
 البعير الناضج وجرد هذه القطيفة فاذا امت فابعتي بهن
 إلى عمر ففعلت فلما جاء الرسول إلى عمر بكى حتى سالت
 دموعه في الأرض وقال رحم الله أبا بكر لقد ابتعت من بعده
 يا غلام إرفعهن فقال له عبد الرحمن بن عوف سبحان الله
 تسلب عيال أبي بكر عبدًا حبشيًا وبعيرا ناضجا وجرد
 قطيفة ثم خمسة دراهم قال فأتانا منا قال تردنهن على
 عياله قال لا والذي بعث محمدًا بالحق أو كما حلف لا يكون
 هذا في ولايتي أبدا يخرج منهن عند الموت وأردهن
 على عياله الموت أقرب من ذلك قالت عايشة رضي الله
 عنها ما ترك أبو بكر رضي الله عنه دينارا ولا درهما وأما
 عمر رضي الله عنه فشهرة يسيرة تغني عن ذكرها
 وكثرة أخبارها تمنع من كتابتها خشية التطويل بها لكن
 نذكر منها شيئا يسيرا من ذلك خبر ذكر في آخر مشيد
 الشافعي أخبرني محمد بن علي بن شافع عن الثقة أحسبه
 محمد بن علي بن الحسين عن مولى لعثمان بن عفان قال بينا أنا مع
 عثمان بن عفان في ماله بالعالية في يوم صايف إذ رأي

رجلا يسوق بكرين وعلى الارض مثل القراش من الحجر
فقال ما على هذا الوقام بالمدينة حتى يبرد الحجر ثم يروح
ثم دنا من الرجل فقال انظر فنظرت فاذا عمر بن
الخطاب فقلت هذا امير المؤمنين فقام عثمان فاخرج
راسه من الباب فاذا نفع السموم فاعاد راسه
حتى جازاه فقال ما اخرجك هذه الساعة فقال
بكران من ابل الصدقة خلفا وقد مضت ابل
الصدقة فاردت ان الحقهما بالحي وخشيت ان
يضيعا فيسا لنى الله عنها فقال عثمان يا امير المؤمنين
هلتم الى الماء والظل ونكفيك فقال عد الى طلك
ومايك ومضى فقال عثمان من اراد ان ينظر الى القوي
الامين فليتنظر الى هذا فعاد اليها فالتقى نفسه
وروي عن طلحة بن عبيد الله انه خرج ليلى فراهي
عمر فتبعه لينظر اين يذهب فدخل دارا ثم خرج منها
فدخل طلحة الدار فوجد فيها امرأة عمياء مقعدة فقال
من هذا الذي دخل اليك قالت هذا رجل ياتني منذ
زمن ياتني بما يصلحني احتاج اليه وتخرج عني الاذي
فقد جمع الله لها حسن السيرة مع النساء

الاسلام

الاسلام وتاسيسه واطهاره واعزازه في حياة رسول
الله صلى الله عليه وسلم ونصره بعد موته واطهاره على الدين
كله في الحجاز والشام واليمن والعراق ومصر وخراسان
وسائر البلدان التي افنتها وكذا في ما فتح بعد هما فانه
انما فتح بالقوة التي ظهرت على يديها والجيوش التي كانا
سببا فيها فلها اجر ذلك جارا لهما الى يوم القيمة وكذلك
يكون لهما مثل ثواب من استن بسنتهما في العدل وسار
بسيرتهما واقتدى بهما وهذا فضل لا يقدر احد من
خلق الله تعالى على مساواتهما فيه وقد اجمع اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما علمنا على تفضيلهما وتقديمهما
بما يعتهما على الخلاف مع تصرخ من صرح منهم بتفضيلهما
ومدحهما والثناء عليهما واكثر من روى عنه ذلك امير
المؤمنين على رضي الله عنه وقد اشتهر عنه في اخبار تبلغ رتبة
التواتر قال خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابوبكر ثم عمر **قال** ابوبكر احمد بن محمد بن يزيد الخلال
روى تسعون نفسا او نحوهم عشرة من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وثمانون من التابعين ان علي بن ابي
طالب رضي الله عنه قال على المنبر خير الناس بعد رسول الله

صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر هـ وقال عمرو بن حريث
 وعثمان هـ اخبرنا ابو القاسم يحيى بن ثابت ابا طراد
 سا ابن زرقويه سا محمد بن يحيى بن عمرو بن علي بن حرب
 سا علي بن حرب سا سفين بن عيينه سا ابو اسحق عن عبد
 خير عن علي رضي الله عنه انه قال خير هذه الامة بعد
 نبيها صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر رضي الله عنهما نقل
 اسناد صحيح عال ورجاله كلهم ثقات هـ اخبرنا
 يحيى ابا طراد سا هلال الحفار سا الحسين بن يحيى
 الفطان سا الحسن بن عرفة سا النضر بن اسمعيل عن ابن
 سودة عن منذر الثوري عن محمد بن الحنفية قال قلت
 يا ابا من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال يا بني ولا تعلم قلت لا قال ابو بكر قلت ثم من
 قال يا بني ولا تعلم قلت لا قال ثم عمر قال ثم بدرته
 قلت يا ابا من انت قال يا بني ابو بكر رجل من المسلمين
 له ما لهم وعليه ما عليهم صحيح اخرجه البخاري
 اخبرنا ابو القاسم علي بن الحسن الطاهري اخبرنا
 ابو محمد القاسم بن علي الحريري يعني صاحب المقامات
 ابا ابوتام محمد بن الحسن بن موسى المقدري سا علي بن
 وصيف سا احمد بن محمد الباغددي سا محمود بن خدش

حدثنا محمد بن عبيد سا اسمعيل بن ابي خالد عن الشعبي قال
 حدثني وهب السوائي يعني ابا جحيفة قال قال علي
 رضي الله عنه الا اخبركم بخير هذه الامة بعد نبيها صلى
 الله عليه وسلم ابو بكر وعمر ورجل ثالث قال ابوتام حدثنا
 ابو بكر محمد بن عبد الرحمن بن وهب سا ابراهيم بن احمد الدوري
 سا الحسن بن عرفة سا ابو معوية عن خلف بن حوشب عن
 ابي السفر قال روي علي بن ابي طالب رضي الله عنه
 برد كان يكثر لبسه فقيل يا امير المؤمنين انك لتكثر لبس
 هذا البرد فقال انه كساني خليلي وخالصتي عمرو بن الخطاب
 ان عمرنا صح الله فنصحه هـ وعن ابي اسحق السبيعي
 قال جاز رجل الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال
 اخبرني عن ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال علي الخبير بهما
 سقطت كانا والله اما مي هدي مهديتين راشدين
 مفليحين منجحين خرجا من الدنيا خييصين هـ اخبرنا
 محمد بن عبد الباقي سا جمال الاسلام ابو محمد رزق الله
 ابن عبد الوهاب بن عبد العزيز التميمي سا ابو الحسن بن
 بشران سا محمد بن عمرو بن البخاري سا عيسى بن دلوويه
 سا اسد بن زيد الجمال حدثني هريم يعني ابن سيف

عن اسعيل بن ابي خالد عن الشعبي عن علي رضي الله عنه قال
 كان ابو بكر اواها حليما وكان عمر مخلصا ناصحا لله
 فنصحته وكان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ونحن
 متوافرون والله ان كنا لنرى ان السكينة تنطق
 على لسان عمر وان كنا لنرى ان الشيطان عمر يهايه
 ان يامر به بالخطية ه اخبرنا محمد بن ابي القاسم
 ابن خيرون ابا عثمان بن يوسف بن دوست ابا ابو
 بكر محمد بن عبد الله الشافعي ابا جعفر بن كراال ما سويد
 ابن سعيد ما عثمان بن عبد الرحمن عن ابي جعفر محمد بن علي عن
 ابيه عن علي رضي الله عنه انه قال لا اوتي برجل يفضلني
 على ابي بكر وعمر الا جلدته الحد وقال علي رضي الله
 عنه سبق رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى به
 ابو بكر وثلاث عمرو وخطبتنا فتنه ه وقال علي
 رضي الله عنه في خطبته التي ذكرناها الا ان خير هذه
 الامة بعد نبيها ابو بكر ثم عمر بن الخطاب ثم الله اعلم بالخير
 حيث هو ه **الفصل السادس**
 ان افضل الاربعة ابو بكر رضي الله عنه وهذا الفصل
 لا اعلم فيه خلافا بين من فضل ابا بكر وعمر علي غيرها

فان

فان كل من فضلها فضل ابا بكر علي عمر في الترتيب والخلاف
 والفضل وكان عمر يفضل ابا بكر علي نفسه تفضيلا كثيرا ه
 فقال والله لليلة من ابي بكر ويوم خير من عمر وال عمر وقال
 عمر ليتني اكون في الجنة بحيث اري ابا بكر وقال وددت
 اني شجرة في صدر ابي بكر وقال والله لقد كان ابو بكر
 اطيب من المسك واني لمثل بعير وقال عمر لو وزن
 ايمان ابي بكر بايمان اهل الارض لرحح ايمان ابي بكر بايمان اهل
 الارض وقال كنت لان اقدم فيضرب عنقي في غير ما
 يقربني الي اثم احب الي من ان اقدم علي قوم فيهم ابو بكر ه
 وعن محمد بن حنادة لقي ابو عبدة عمر فقال له ابو
 عبدة سلم ابا يعك فقال له عمر يا احمق من يتقدم بين
 يدي ابي بكر ه وقال الزهري قال رجل لعمر بن الخطاب
 يا خير الناس قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 لا قال فابا بكر قال لا قال انك لو قلت رايتها لا وجعتك ه
 وذكر خيثمة بن سليمان في كتاب فضائل الصحابة باسناد
 عن زياد بن علاقة قال راى عمر بن الخطاب رجل يتصدق
 عام الرمادة فقال الرجل ان هذا خير هذه الامة بعد نبيها
 صلى الله عليه وسلم قال فجعل عمر يضربه بالدرّة ويقول كذب
 الاخذ ابو بكر خير مني ومن ابي ومنك ومن ابيك ه

وبأسناده عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال قدم ناس من أهل الكوفة وناس من أهل البصرة على عمر فتحدثت القوم بينهم ففضل بعض القوم أبا بكر وفضل بعضهم عمر على أبي بكر فجاء ومعه درته فاقبل على الذين فضلوه على أبي بكر فجعل يضربهم بدرته حتى ما يتقى أحدهم الآخر جله ثم انصرف فلما كان في العشي صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ألا إن أفضل هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر فمن قال غير ذلك بعد يومى هذا فهو مفتر عليه ما على المقترى ٥ وقال عمر ما استبقنا إلى خير قط الاستبقني أبو بكر وقال على رضي الله عنه خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وقال ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى عرفنا أن أفضلنا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر ٥ وعن صفصعة ابن صوحان قال دخلنا على علي رضي الله عنه حين ضرب ابن ملجم فقلنا استخلف علينا فقال إن يعلم الله فيكم خيراً أبول عليكم خيركم يعني كما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما توفي فعلم فينا خيراً ولنا خيراً ٥ وعن أبي يحيى قال سمعت علياً رضي الله عنه يخلف لأتزل الله

اسم

اسم أبي بكر من السما الصديق ٥ قرأت على شيخنا الإمامين ناصح الاسلام أبي الحسن بن المني الفقيه وأبي الحسن علي بن عساكر بن المرحب البجلي المقرئ رحمه الله عليهما أخيراً الإمام أبو الحسن علي بن عبيد الله بن الزاغوني الفقيه قال أبا أبو القسم ابن البشري قال أبا أبو عبد الله بن بطة ما القسم ابن سميد المحامي ما أحمد بن منصور زاج ما أحمد بن مصعب ما عمير بن إبراهيم ابن خلف القرشي عن عبد الملك بن عمير عن أسيد بن صفوان وكان قد أدرك النبي صلى الله عليه وسلم قال لما قبض أبو بكر رضي الله عنه ارتجت المدينة بالبكاء كيوم قبض النبي صلى الله عليه وسلم وجاء علي رضي الله عنه باكياً وهو يقول اليوم انقطعت خلافة النبوة حتى وقف على باب البيت الذي فيه أبو بكر مسجياً وقال رحمك الله أبا بكر كنت أبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنبئتته ومستراحته وبغيته وموضع ستره ومثنا ورتته وكنت أول القوم اسلاماً واخلصهم إيماناً واشدهم يقيناً وأخوفهم لله تعالى وأعظمهم غناءً في دين الله وأحد بهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمنهم على أصحابه وأحسنهم له ضجة وأكثرهم مناقب وأفضلهم سوابق وأرفعهم درجة وأقربهم وسيلة وأشبههم

برسول الله صلى الله عليه وسلم هديا وسمتا ورحمة
 ورقه واشرفهم منزلة واكثرهم عنه غنية واوثقهم
 عنده فجزاك الله عن الاسلام وعن رسول الله خيرا كنت
 عنده بمنزلة السمع والبصر صدقت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم حين كذبه الناس فسماك الله في تنزيله
 صديقا قال والذي جابا بالصدق وصدق به ابوبكر
 واسيتته حين تخلوا وقت معه حين قعدوا ه
 وصحبتته في الشدة اكرم الصاحب ثاني اثنتين ه
 وصاحبه في الغار والمنزل عليه السكينة ورفيقه
 في الهجرة وخليفته في دين الله وامته احسن الخلافة
 حين ارتد الناس وقت بالامر ما لم يقر به خليفة بنى
 فنهضت حين وهن اصحابك وبززت حين استكانوا
 وقت حين ضعفوا ولزمت منهاج سبيله اذ
 وهنوا وكنت خليفة خفالم تنازع ولم تصرع برغم
 المنافقين وكنت الكافرين وشكره الخاسرين وصغر
 الفاسقين وغيظ الباغين وقت بالامر حين
 قتلوا ومضيت بنور الله اذ وقفوا فالتعوك
 فهدوا وكنت اخفضهم صوتا وابلغهم قولا واكبرهم
 اطولهم متنا ه

ط

لعله
وتخلفه

بقوة

قلباه واشدهم يقينا ه واحشهم ه
 رايا واشجعهم نفسا واعرفهم بالامور واشرفهم عملا
 كنت والله للدين يعسوبيا ولا حين تفر عنه الناس واخرا
 حين قبلوا كنت للمؤمنين ابا رجيا اذ صاروا لك عيالا
 فحملت اثقال ما ضعفوا ورعيت ما اهلوا وحفظت
 ما ضيعوا فشمرت اذ جشعوا وعلوت اذ قلعوا
 وصبرت اذ جزعوا فادركت اثار ما طلبوا وراجعوا
 رشدهم برايت فظهروا ونالوا بك ما لم يحتسبوا كنت
 على الكافرين عذابا صعبا ولهما وللمؤمنين رحمة وانسا
 وظهرت والله بعنائها وفزت بحرائنها وذهبت
 بفضايلها وادركت سوا بقها لم تعلل جنتك ولم
 تضعف بصبرتك ولم يرع قلبك ولم تحبب نفسك كنت
 كالجبل لا تحركه العواصف ولا تزلزله القواصف
 فكنت كالكاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفا
 في يدك قويا في امر الله متواضعا في نفسك عظيما
 عند الله جليلا في عين الناس كبيرا في انفسهم لم يكن لاحد
 فيك مغز ولا لاحد فيك مطمع ولا لمخلوق عندك
 هوادة الضعيف اذليل عندك قوي عزيز حتى تاط
 له حقه والقوي العزيز عندك ضعيف دليل حتى

الخامس

ط
ط
ط

رايا

تَأْخُذُ مِنْهُ الْحَقُّ الْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ عِنْدَكَ فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ
 أَقْرَبُ النَّاسِ إِلَيْكَ أَمْ أَطَوَّعُهُمْ لِلَّهِ وَاتَّقَاهُمْ لَهُ شَانِكُ الْحَقِّ
 وَالصِّدْقِ وَالرَّفْقِ قَوْلُكَ حَقٌّ وَحْتَمٌ وَأَمْرٌ كَحْتَمٍ وَعِزٌّ
 وَرَأْيُكَ عِلْمٌ وَعِزٌّ وَأَقْلَعَتْ وَقَدْ نَهَجَ السَّبِيلُ وَسَهَّلَ
 الْعَسِيرَ وَأَطْفَيْتُ النَّيْرَانَ وَاعْتَدَلْتُ بِكَ الدِّينَ
 وَقَوِي الْإِيمَانَ قُتِبَتْ الْإِسْلَامُ وَالْمُسْلِمُونَ وَظَهَرَ أَمْرُ
 اللَّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ فَجَلَلَتْ عَنِ الْبُكَاءِ وَعَظُمَتْ رَزِيكَ
 فِي السَّمَاءِ وَهَدَّتْ مُصِيبَتُكَ الْإِنَامَ يَا نَا لَلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ
 رَاجِعُونَ رَضِينَا عَنْ اللَّهِ قَضَاءَهُ وَتَسَلَّمْنَا إِلَيْهِ أَمْرَهُ
 فَوَاللَّهِ لَنُيَصَابَ الْمُسْلِمُونَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِثْلِكَ أَبَدًا كُنْتَ لِلدِّينِ حِصْنًا
 وَحِرْزًا وَكَهْفًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ فَيْئًا وَخِصْبًا وَغِيَاً وَعَلَى
 الْمُنَافِقِينَ غَلْظَةً وَغَيْطًا فَالْحَقُّكَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَلَا حَرَمْنَا أَجْرَكَ وَلَا أَضَلْنَا بَعْدَكَ وَإِنَّا لَللَّهِ
 وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ وَسَكَتَ النَّاسُ حَتَّى انْقَضَى كَلَامُهُ
 وَبَكَوْا حَتَّى غَلَّتْ أَصْوَاتُهُمْ وَقَالُوا صَدَقْتَ يَا خَيْرَ
 رَسُولٍ لَدَى اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وَقَالَ**
 ابْنُ عَبَّاسٍ الْخُلَفَاءُ ثَلَاثَةٌ أَدَمُ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى إِنِّي جَاعِلٌ

٢٤
 فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً وَدَاوُدَ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى يَا دَاوُدُ إِنَّا
 جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ وَابُوبَكْرَ الصِّدِّيقَ لِأَنَّهُ بَايَعَهُ
 ثَلَاثُونَ أَلْفًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 كُلِّ مِنْهُمْ يُسَمِّيهِ خَلِيفَةً رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ كَمَا نَقُولُ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 حَيٌّ ابُوبَكْرُ ثُمَّ عُمَرُ ثُمَّ عُثْمَانُ فَيَبْلُغُ ذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَلَا يُنْكِرُهُ **وَبَيِّنَاتُ** فَضْلِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنَ
 الْكِتَابِ وَالسُّنَنِ **أَمَّا** الْكِتَابُ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى الْإِنَّمَا
 نَتَّصِرُوه فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذَا خَرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَتَانِي
 اثْنَتَيْنِ إِذَا هُمَا فِي الْغَارِ أَذِيقُوه لَصَاحِبَهُ لَا تَحْزَنْ إِنَّ
 اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ قَالَ جَمَاعَةٌ
 مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ الْمَنْزِلَ عَلَيْهِ السَّكِينَةَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ
 ابُوبَكْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَفِي كَلَامِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الَّذِي
 ذَكَرْنَاهُ فِي مَدْحِ أَبِي بَكْرٍ ثَانِي اثْنَيْنِ وَصَاحِبَهُ فِي الْغَارِ
 وَالْمَنْزِلَ عَلَيْهِ السَّكِينَةَ وَرَفِيقَهُ فِي الْهَجْرَةِ **وَقَالَ**
 سَعِيدُ بْنُ قَيْسٍ لَقَدْ عَاتَبَ اللَّهُ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ فِي نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ أَحْسَنُ مَا مُحَمَّدًا ابْنُ خَيْرٍ وَنَا ابْنُ
 شَدَّادٍ أَنَّ أَمَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ بِنِ دُرِّسْتُو بِهِ

ما يعقوب بن سفيان ما محمد بن سفيان ما همام ما
 ثابت عن أنس أن أبا بكر حدثه قال قلت للنبي صلى
 الله عليه وسلم وأنا معه في الغار يا رسول الله لو
 نظر أحدكم إلى قدميه لا يصرنا تحته قال فقال
 له يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما متفق عليه
 وقال الله تعالى والذي جاب بالصدق وصدق
 به أبو بكر ذكره أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي
 الله عنه في كلامه وقال الله تعالى فاما من أعطي
وانتقى وصدق بالحسن فسنيسره للنسري
 وقوله وسيجنبها الاتقي الذي يوتي ما له يتزكى وما
لا حد عنده من نعمة تجزى لا ابتغاء وجه ربه
الاعلى ولسوف يرضى أبو بكر وقال تعالى
 لا يستوى منكم من انتقى من قبل الفخ وقائل الآية
 وامت السنة فكلما رويها من القضايا فيما
 تقدم للصحابة والائمة شاركهم فيها أبو بكر وقدم
 عليهم عند الترتيب وما قدم عليه أحد وكفى بهذا
 فضلا وقد أخبرنا محمد بن أحمد بن أبي الفضل
 ابن خيرون أن أبا القاسم بن بشران ما محمد بن عبد الله

اليزار ما القاسم بن أحمد الخطابي ما هود بن خليفة ما
 ابن جزي عن عطاء عن أنس بن الدرداء قال رأيت النبي صلى
 الله عليه وسلم أمشي أمام أبي بكر فقال يا أبا الدرداء
 أمشي أمام من هو خير منك في الدنيا والآخرة ما
 طلعت الشمس ولا غربت على أحد بعد النبيين
 والمرسلين على أفضل من أبي بكر وذكر خيتم بن
سليمان قال حدثني ابن أبي العنيس بالكوفة ما محمد بن
القاسم الأسدي ما محمد بن الفضل العسي عن ابن جزي
عن عطاء عن أبي الدرداء قال رأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم أمشي أمام أبي بكر فقال أمشي أمام من
هو خير منك اما علمت ان الشمس لم تشرق على أحد
او تغيب خير من أبي بكر الا النبيين والمرسلين
أخبرنا يحيى بن ثابت أن أبا بكر البرقاني أن
أبا بكر الأسدي أخبرني الحسن بن سفيان حدثني أحمد
ابن زاهر ما يونس بن محمد ما فليح بن سليمان عن سالم
ابن أبي الجعد عن عبيد بن جبين ونبير بن سعيد
يعني عن أبي سعيد الخدري قال خطب رسول الله
صلى الله عليه وسلم الناس فقال ان الله عز وجل

خَيْرَ عِبْدٍ بَيْنَ اَنْ يُوْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا مَا شَاءَ
 وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ فَاخْتَارَ مَا عِنْدَهُ ۝ الدُّنْيَا وَبَيْنَ
 مَا عِنْدَهُ فَاخْتَارَ ذَلِكَ الْعَبْدُ مَا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ
 قَبْلِي أَبُو بَكْرٍ فَتَجَعَّلْنَا لِبُكَايِهِ اَنْ يُخْبِرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الْمُخْتَارُ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ أَعْلَنَاهُ فَقَالَ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَبْكُ يَا أَبَا بَكْرٍ اِنْ اَمِنَ
 النَّاسُ عَلَى فِي صِحَّتِهِ وَمَالِهِ أَبُو بَكْرٍ وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا
 مِنَ النَّاسِ خَلِيلًا لَا تَخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا وَلَكِنْ
 أَخُوهُ الْإِسْلَامُ وَمَوَدَّتُهُ لَا يَبْقَى فِي الْمَسْجِدِ حَوْثُهُ
 إِلَّا سُدَّتْ مَا خَلَا بَابَ أَبِي بَكْرٍ مُتَقَوِّ عَلَيْهِ
 أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُعَالِي عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ
 صَابِرٍ قَرَأَهُ عَلَيْهِ بِدَمَشَقٍ أَنَا ابْنُ أَبِي الْقَاسِمِ الْمُصْبَعِي
 قَالَ قَرَى عَلَى الشَّرِيفِ ابْنِ الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ
 عَلِيُّ بْنُ عَيْسَى بْنِ زَيْدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي
 طَالِبٍ الْحَرَّانِيُّ بِحَرَّانَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ سِتِّ عَشْرَةَ
 وَارْبَعِمِائَةٍ قِيلَ لَهُ أَخْبِرْكُمْ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ

لا ينبغي لأبي بكر
 أن يكون له
 من الناس خليل
 ولكن أخوه الإسلام

المقرئ

المقرئ المعروف بالنقاش ما أحمد بن محمد الشامي ما عمرو بن
 إبراهيم ما محمد بن عبد الرحمن بن المعيرة بن أبي ذيب قال حدثني أبو
 حازم عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حُبُّ أَبِي بَكْرٍ وَشُكْرُهُ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ امْتِي ۝
 أَخْبَرَنَا يَحْيَى ابْنُ طَارَادٍ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ مَا سَمِعْتُ الصَّفَّارَ
 مَا الْحُسَيْنِ بْنِ عُرْفَةَ مَا ابْنُ زَيْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
 زَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ فَمَا مَرَرْتُ
 فِيهَا بِسَمَاءٍ إِلَّا وَجَدْتُ اسْمِي مَكْتُوبًا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَأَبُو
 بَكْرٍ مِنْ خَلْفِي ۝ أَخْبَرَنَا يَحْيَى ابْنُ طَارَادٍ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَمْعِيالَ
 مَا الْحُسَيْنِ حَدَّثَنِي الْوَلِيدُ بْنُ الْفَضْلِ الْعَنْزِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي
 عُمَيْرُ بْنُ سَمْعِيالَ الْعَجَلِيُّ عَنْ حَمَادِ بْنِ أَبِي سَلِيمَانَ عَنْ أَبِي رَهَيْمٍ النَّخَعِيِّ
 عَنْ عِلْقَمَةَ عَنْ عَمَارَةَ بْنِ يَسْرِقٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَا عَمَارَةُ إِنِّي جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي أَقْلْتُ لَكَ يَا جَبْرِيلُ
 حَدَّثَنِي بِقُضَايِلَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِي السَّمَاءِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ لَوْ جَدَّدْتُكَ
 بِقُضَايِلَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِي السَّمَاءِ مَا لَبِثْتُ نَوْحَ فِي قَوْمِهِ الْف
 سَنَةِ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا مَا تَقَدَّتْ قُضَايِلُ عُمَرَ وَانْ عَمَرَ
 حَسَنَةً مِنْ حَسَنَاتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَرَى
 عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَأَنَا سَمِعْتُ أَخْبَرَكُمْ أَبُو الْقَاسِمِ

ولكن
 لا ينبغي
 لأبي بكر
 أن يكون له
 من الناس خليل
 ولكن أخوه الإسلام

بيان ابا ابو الحسين الطنجايري ابا ابو حفص بن شاهين
 كعبد الله بن سليمان بن محمد بن عوف الحمصي كعبد الله بن سليمان
 ومحمد بن الحجاج كعبد الله بن خالد بن زيد بن
 واقد عن بشر بن عبيد الله عن ابي ادريس الخولاني
 عن ابي الدرداء قال كنت جالسا عند رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اذ اقبل ابو بكر طرف رد ايه قد بدا عن ركبته
 فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اما صاحبكم فقد
 غامر فاقبل حتى سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال يا رسول الله كان بيني وبين عرشى فاسترعت
 اليه واني ندمت على ما كان مني اليه فسالت ان يغفر لي
 فاني على فتبعته البقيع كله حتى تحررت مني بداره فاقبلت
 اليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يغفر الله لك
 يا ابا بكر ثلاث مرات ثم ان عمر ندم حين ساله ابو بكر ان
 يغفر له فاني فخرج من منزله حتى اتى منزلي ابي بكر
 فسأل ابو بكرها هنا قالوا لا تعلم انه عند رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فاقبل عمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حتى سلم عليه فجعل وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يتمتع حتى اشفق ابو بكر ان يكون من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم شي الى عمر فيكرهه فلما راي ذلك ابو بكر جثا

على

علي ركبته فقال يا رسول الله انا والله كنت اظلم فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس ان الله بعثني اليكم فقلتم كذبت وقال
 ابو بكر صدقت وواساني بنفسهم وماله فهل انتم تاركون لي
 صاحبي ثلاثا قال فما اودى بعد هذا اخرجته النخاري في صحبة
 اخبرنا علي ابا علي ابا علي ابا علي ابا علي ابا علي ابا علي ابا علي
 وجدني احمد بن سليمان واياهم صاحب اللغة قال لا يا محمد بن
 عثمان كعبد الله بن اسحق بن بشر كعبد الله بن سعيد بن ليث
 عن مجاهد عن ابن عباس قال ذكر ابو بكر عند رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم واني مثل
 ابي بكر كذبت الناس وصدقني وامني ووزوني ابنته وجمهوري
 بماله وجاهه معي في ساعة العسرة وليلة الفار وذكر سائر
 الحديث ه قال وحدثنا جعفر بن محمد القاسمي كعبد الله بن
 عبد الكريم بن الهيثم كعبد الله بن المندر قال حدثني عبد العزيز
 ابن يحيى المدني كعبد الله بن يعقوب الانصاري عن ابيه قال ان كانت
 خلقه رسول الله صلى الله عليه وسلم لتستدير حتى يصير
 كالسواير وان مجلس ابي بكر منها لفاض ما يطمع فيه احد من
 الناس فاذا جاء ابو بكر جلس في ذلك المجلس اقبل عليه بوجهه
 والي عليه حديثه فطلع العباس فخرج عن مجلسه فعرف
 السرور في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم بتعظيم

مرثية

ابي بكر للعباس رضي الله عنها وروى مسلم في صحيحه قال
 حدثنا يحيى بن يحيى ان خالدا بن عبد الله عن ابي عثمان قال
 اخبرني عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه
 على جيش ذات السلاسل فاتبعته فقلت اي الناس احب
 اليك قال عايشة قلت من الرجال قال ابوها ومن
خاص ابي بكر رضي الله عنه التي فضل بها سائر
 الناس ولم يقاربها احد فيها سبقه الى الاسلام وتصدق
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعاونته في الدعاية
 الى الاسلام حتى كان سببا في اسلام السباق الى الاسلام
 وتخليص المعد بين منهم في الله من العذاب واستنقاذهم
 من الرق وكان هؤلاء الذين اسلموا بسببه واعتقهم
 اساسا للاسلام ابنتي الدين عليهم ولهم اجر من اسلم بسببهم
 واجر ذلك كله لابي بكر رضي الله عنه هـ اخبرنا
 علي ابا علي ابا علي ابا علي ابا علي ابا علي ابا علي
 ابو علي بن الصواف عن محمد بن عثمان العنسي عن المنجاب بن
 الحارث عن ابراهيم بن بويه عن زياد بن عبد الله عن محمد
 اسحق عن محمد بن عبد الرحمن التيمي قال كان ابو بكر رضي الله
 عنه رجلا مائلا لقومه محبا سهلا وكان انساب
 قريش لقريش واعلم بما كان فيها من خير وشر وكان

قال

تاجرا ذا خلق حسن ومعروف وكان رجال قومه ياتونه
 لغير واحد من الامر لعلمه وحقاره وحسن مجالسته فجعل
 يدعو الى الاسلام من وثق اليه ممن يعشاه ويجلس اليه
 فاسلم على يديه فيما بلغني عثمان بن عفان والزبير بن العوام
 وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابى وقاص وطلحة بن عبدة الله
 فجاء بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استجابوا
 واسلموا وصدقوا ثم جاء الغد بعثمان بن مظعون وابي
 عبيدة بن الجراح وابي سلمة بن عبد الأسد فاسلموا وصدقوا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وامنوا بما جاء من عند الله
 وكان ابو بكر اول رجل اسلم من هذه الامة وصدق رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم فانه
 صلى الله عليه وسلم قال يا ايها الناس ان الله بعثني اليكم
 فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت وواساني بنفسه
 وماله هـ وقال عمرو بن عبسة قلت يا رسول الله
 من تبعك على هذا الامر قال خير وعبد يعني ابا بكر وبلا
 اخرج مسلم في صحيحه وقال حسن في شجرة يمدح
 ابا بكر رضي الله عنه هـ الثاني الثاني المجد مشهده واول
 الناس منهم صدق الرسول هـ وقال النبي صلى الله

ط

لعله
له
عليه وسلم ما دعوت أحدًا إلى الإسلام إلا كانت
عنده كبوة إلا ابن أبي قحافة فإنه لم يتعلم يعني لم
يتوقف ولم يتمكث وجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم
في حال وخذته وبداية أمره وشدة حاجته
إلى معين ومونس وموازر فجاءه أبو بكر بقوة
إيمان وسداد رأي وشدة بصيرة وحسن
موازرة فشرع معه في الرعاية إلى دين الله
تعالى وتمهيد أمر الإسلام **أخبرنا**
أبو الفتح محمد بن عبد الباقي أن أبا القاسم عبد
الواحد بن علي بن فهد العلاف قال فرى على
محمد بن فارس الغوري أخبركم عن الحسن
ابن أحمد المقرئ عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا قال
حدثنا محمد بن طلحة بن يحيى التميمي بكائي عن حبيب
ابن رزين بفسطين قال حدثني أبو اسحق
الهمداني عن الشعبي قال كان سبب
إسلام أبي بكر رضي الله عنهما بالشمس
رأي فيما يرى النائم كأنه في ليلة دجوجه

كانه

فكانه ينظر إلى هلال طلع من جانب الكعبة فهو يثبت
عليها ويمر وينقل إلى ما يليها من الدور حتى انتصف فيه
نوره والدور التي ينتقل عليها منها ما يعظم وكان صغيرا
ومنها ما يصغر وكان عظيمًا ثم انتقل عن واديها إلى
وادي غير ذي سر من البيوت من كل حجرة حتى إذا
استمر قمرا واستتمت إليه بيوت الوادي قال
أبو بكر وكان في عصاية قد عصبت به دون الناس إذ
فقدت سماوته وفقدت بهاوته وما يفقد من نوره
شيئا فتصعصع الناس لذلك وتفرقوا وكان في فرقة
فكان يدعو الناس فاقول يا أيها الناس لا فرق عليكم
لأروع أني أرى هذا النور الذي جمعكم وكشف عنكم
ما كنتم فيه من الظلمة لا يزداد الا ضياء فسكنت
من دأري من منها ورد آخر من بعد ما كانوا قد اصبحوا
الأرض فاستيقظ أبو بكر على ذلك وقص رؤياه على
بعض علماء الشام فقال ان صدقت رؤياك فهذا
ملك يظهر ملك عدل فيظهر به أهل بلده ويظهر عليهم
بغيرهم وان صدقت رؤياك لتشاركه في الأمر
قال أبو بكر واتانا ونحن بالشام أمر رسول الله
صلي الله عليه وسلم وما قد ظهر من دعوته قال

فَحَسْبِيَ الَّذِي قَدَرَا بَيْتَ عَلِيٍّ أَنْ كَمِشَتْ أَمْوَالِي وَلَمْ يَكُنْ لِي
هَمٌّ إِلَّا الْقُدُومُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
فَقَدِمَ أَبُو بَكْرٍ وَلَيْسَ فِي الْقَوْمِ الْغَيْبُ أَحَدًا حَتَّى أَلِيَهُمْ
قُدُومًا مِنْهُ فَاسْتَبَشَرُوا بِقُدُومِهِ وَظَنُّوا أَنَّهُ قَدْ فَتَحَ
عَلَيْهِمْ بَابَهُ فَفَتَحَ فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ وَخَذَتْهُ بِالَّذِي خَذَتْ فِيهِمْ
وَشَكُّوا الْإِطْلَاقَ وَقَالُوا لَوْلَا يُعْرَضُ دُونَهُ لِمَا
أَنْتَظَرُنَا بِهِ وَلَوْلَا مَخَافُهُ أَنْ يَقُولَ مَنْ غَابَ اسْتَبَدَّ
بِأَمْرِ عَلَيْنَا فَيَكُونُ فِي ذَلِكَ فَسَادٌ فَيَمُوتُنَا أَنْتَظَرْنَا
بِهِ فَمَا أَذْ قَدِمْتَ فَأَنْتَ كُنْتَ الْغَايَةَ عِنْدَنَا الَّذِي
نَرْجُو مِنْ شِدَّةِ رَأْيِكَ وَجِئَا طُنْتُكَ عَلَى هَذَا الدِّينِ
فَاسْتَنْطَقَهُمْ أَبُو بَكْرٍ هَلْ فِيهِمْ رَجُلٌ خَالَفَهُمْ فَيَسْتَنْطِقُهُمْ
بِهِ فَمَا يُرِيدُ فَقَالَ وَمَنْ تَتَّبِعُ هَذَا الرَّجُلَ مِنْكُمْ عَلَى خَالَفِهِ
دِينَكُمْ وَالطَّعَنُ فِي الْهَيْكَلِ قَالُوا ابْنُ أَبِي طَالِبٍ وَقَوْمُ
لَا طَمَعَ بِهِمْ وَلَا نَعَدَهُمْ قَالَ فَلَعَلَّ فِيكُمْ مِنْ أَهْلِ دِينِكُمْ
مَنْ يُعْرَضُ دُونَهُ أَوْ يُتَخَذُ عَلَيْهِ أَوْ يُبْطَلُكُمْ عَمَّا
تُرِيدُونَ قَالُوا أَشَدُّ مِنْ أَبَدٍ صَفَحَتُهُ وَتَابَعَهُ عَلَى
دِينِهِ قَالَ فَبِأُولَئِكَ فَايَدُوا فَقَالَ أُمِّيَّةٌ وَعَقِبُهُ جَعَلْنَا
اللَّهُ فِدَاكَ كَأَنْتَ كُنْتَ فِي أَنْفُسِنَا هَذَا وَاللَّهِ الَّذِي

كُنَّا نَنْتَظِرُ مِنْكَ وَدَنَا مِنْهُ عَقِبُهُ فَسَمَّا لَهُ رَهْطًا مِنْ
قُرَيْشٍ مِنْهُمْ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ وَعَبْدُ
الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي رَهْطٍ قَدِ اسْتَرَهُمْ ثُمَّ رَفَعَ صَوْتَهُ فَقَالَ
هَؤُلَاءِ قَعْدُوا بِنَا وَتَبَطُّونَا ثُمَّ قَالَ وَغَيْرُهُمْ مِنْ قَوْمِكَ
يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَرْغَبُونَ إِلَيْهِ فَلَمَّا اطَّلَعَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى سِرِّ
الْقَوْمِ أَحَبَّ أَنْ يَكْسِرَهُمْ فِي حُسْنِ مَسِيرٍ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ
لَيْنَ كَانَ هَذَا صَادِقًا مَا بَقِيَ بَطْنٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا فِيهِ دَاوُدُ
وَلِيَكُونَتْ لَنَا وَلَهُمْ شَانُ وَرَأْيُ تَصْبِيحِ لَهُ قُرَيْشٍ غَدًا
غَضَابًا أَوْ لِيَرْجِعَنَّ عَنْ رَأْيِهِمْ فَتَفَرَّقَ الْقَوْمُ عَنْ أَبِي
بَكْرٍ وَهُمْ يَقُولُونَ قَدِ اتَّأَمَّا كَمْ مَنْ يَقِيمُ لَكُمْ قَنَائِكُمْ طَائِعِينَ
أَوْ كَارِهِينَ وَبَاتَ أَبُو بَكْرٍ قَدْ طَالَتْ عَلَيْهِ لَيْلَتُهُ تَطْلُعًا
إِلَى لِقَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى غَدَا حِينَ
أَصْبَحَ فَلَمْ يَخْرُجْ مِنْ عِنْدِهِ إِلَّا مُسْلِمًا مُصَدِّقًا بِرَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَصْبَحَ خَالَ غِلْظِهِ وَتَجَهَّمُ يُرِيدُ
أَنْ يَسْتَبْرِيَ بِذَلِكَ بِسَامَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَمَرَامِيئِهِ وَدِينِهِ فَلَمْ يُسَلِّمْ فَكَانَ أَوَّلُ شَيْءٍ بَدَأَ بِهِ أَنْ
قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَا عَتِيقُ
ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ قَالَ أَنْتَ الَّذِي تُرِيدُ أَنْ تَقْسِدَ قُرَيْشًا
قَالَ بَلْ أَنَا الَّذِي أُرِيدُ أَنْ يُصْلِحَ اللَّهُ قُرَيْشًا أَنْ عَبَدُوا

الله واطاعوه قال فحق ما تقول قريش من تركك
الفتهم وتسفيهك عقولهم وطعنك في دينهم
معلط البدوي مهرته قال بل نصحت قريشا
ان قبلت دعوتها الى رشدها وانا ادعوك الى
ذلك يا ابا بكر انا رسول الله اصطفاني بعلمه وبعثني
بدينه الذي اصطفاه لنفسه وملائكته وبعث
به انبياءه ورسله بعثني لا يبلغ عنه على الصرراء
والسراء لا اراقب فيه ولا اخاف فيه البعيد
ادعوك الى الله وعبادته وحده لا شريك له والمواز
على دينه من قام بدينه ها والموالاة بطاعة الله
من عمل بطاعته فان ما عند الله خير مما في ايديكم
فقال ابو بكر اوحق ما تقول ان الله ارسلك قال
نعم قال فما تصديق ذلك قال تصديقك عندك
وحجة الله عليك فيما رايت وانت بارض الشام
قال ما اكثر ما رايت بارض الشام ما لا حجة
لك فيه من انواع البيع وضروب الدواب والناس
قال ليس ذلك اعني ولكن اعني الظلمة التي كنت
فيها والنور الذي جلاها فقد هداك الله ان

اهتديت

اهتديت قال ابو بكر والله ما اطلعت على رؤياي
احدا من الناس الا الرجل الذي عبرها لي واشهد
انه لم يات محمدا بخبرها فما هو الا ان تقوة بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرفت انه رسول الله
ورايت علي قوله نورا وعلي وجهه نورا فاغضت عنه
من بصري واخفضت عنه من صوتي فاسلم ابو بكر
ولم ينازع في شيء بعد ذلك وخلع الانداد وامن
بجوامع الاسلام فخرج عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو مومن محبت وقريش تنتظره بجماعتها وهم
يرجون منه ما يفرج ما هم فيه فلما خرج فانتهي
اليهم قال يا عثمان تقام اليه ثم قال يا طلحة يا زبير
تقام اليه فادبر بهم ولا يدركي القوم ما يريدونهم
حتى انتهى الى منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يحدثهم عن رؤياه ورسول الله صلى الله عليه وسلم
قد اخبر بها ويدعوهم الى ان يسلموا ويحلف بالله
لهم ليظهرن امره على الامور كما ظهر نور ذلك
القر على الظلمة فدخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدعاهم الى الاسلام فاسلموا وصدقوا ثم خرجوا

فَلَقُوا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ وَسَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَاصٍ
وَأَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ فَاخَذُوا بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَرَضَ عَلَيْهِمُ الْإِسْلَامَ
فَاسْلَمُوا وَخَرَجُوا عَلَى تَقْيِيسٍ مِنْ أَمْرِهِ فَإِنْتَهَى ذَلِكَ الْأَمْرُ
مِنْ أَمْرِهِمْ إِلَى جَمَاعَةِ قُرَيْشٍ فَاسْقَطُوا أَيْدِيَهُمْ وَقَالُوا
أَمْرٌ بَرَادٌ ⑤ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ أَيْدِيُ الْقِسْمِ بْنِ
الْعَلَّافِ أَيْدِيُ ابْنِ فَارِثٍ لَعُورِي أَيْدِيُ ابْنِ الْحَسَنِ بْنِ
أَحْمَدَ الْمُفَرِّجِيِّ أَيْدِيُ ابْنِ الدُّنْيَا قَالَ أَيْدِيُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ
شُعَيْبٍ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ عُمَرَ بْنِ مَوْسَى بْنِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ
اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ عَنْ الْقِسْمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ يُرِيدُ رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ لَهُ صَدِيقًا قَالَ يَا أَبَا
الْقِسْمِ فَقَدْتُ مِنْ مَجَالِسِ قَوْمِكَ وَأَتَمُّوكَ بِالْعَبَثِ
لَا بَأْسَ بِهِمْ وَرَأَيْهِمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
ادْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِسْلَامَ أَبِي بَكْرٍ وَأَنْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَمَا بَيْنَ الْأَخَشَبِيِّينَ أَحَدًا شَدِيدُ رَأْيٍ مِنْهُ بِإِسْلَامِ
أَبِي بَكْرٍ وَمَضَى أَبُو بَكْرٍ فَرَأَى عِثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ وَطَلْحَةَ بْنَ

عُبَيْدِ اللَّهِ

عُبَيْدِ اللَّهِ وَالزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ وَسَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَاصٍ فَاسْلَمُوا
ثُمَّ جَاءَ الْغَدَّ بَعَثَانِ بْنِ مَطْعُونٍ وَأَبِي عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ
وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ وَأَبِي سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الْأَسَدِ وَالْأَرْقَمُ
ابْنُ أَبِي الْأَرْقَمِ فَاسْلَمُوا فَلَمَّا اجْتَمَعَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانُوا تِسْعَةً وَثَلَاثِينَ رَجُلًا الْحِجْرُ
أَبُو بَكْرٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الظُّهْرِ
فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ أَنَا قَلِيلٌ فَلَمْ يَزَلْ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى ظَهَرَ بِرَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَفَرَّقَ الْمُسْلِمُونَ فِي نَوَاحِي
الْمَسْجِدِ كُلِّ رَجُلٍ فِي عَشِيرَتِهِ وَقَامَ أَبُو بَكْرٍ فِي النَّاسِ
خَطِيبًا فَكَانَ أَوَّلَ خُطْبٍ دَعَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَثَارَ الْمُشْرِكُونَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعَلَى
الْمُسْلِمِينَ فَضَرَبُوا ضَرْبًا شَدِيدًا وَدَنَا مِنْهُ الْقَاسِمُ
عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ فَمَجَّعَ يَضْرِبُهُ بِتَعْلِينَ مَخْصُوفِينَ وَخَرَّبَهَا
لَوَجْهَهُ حَتَّى مَا يَعْرِفُ أَنْفَهُ مِنْ وَجْهِهِ وَجَاءَتْ بَنُو تَيْمٍ
تَتَعَادَى فَاجْلَا الْمُشْرِكُونَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَحَمَلَتْ بَنُو تَيْمٍ
أَبَا بَكْرٍ حَتَّى ادْخَلُوهُ مَنْزِلَهُ وَلَهُمْ لَا يَشْكُونَ فِي مَوْتِهِ
ثُمَّ رَجَعُوا فَدَخَلُوا الْمَسْجِدَ فَقَالُوا وَاللَّهِ لَيْتَ مَا تَت
أَبُو بَكْرٍ لَنَقْتُلَنَّ عُتْبَةَ وَرَجَعُوا إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَمَجَّعَ

فَخَافَهُ وَيَبْنُو تِيمُ يُكَلِّمُونَ أَبَا بَكْرٍ حَتَّى أَجَابَ فَتَكَلَّمَ
 آخِرَ النَّهَارِ فَقَالَ مَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَمَشَرُوا مِنْهُ بِالسِّنْدِمْ وَعَذَلُوهُ ثُمَّ قَالُوا
 لَأُمِّهِ أُمُّ الْخَيْرِ بِنْتُ صَخْرَةَ تَطْرُقُ أَنْ تَطْعِمَهُ شَيْئًا
 أَوْ تَسْقِيَهُ آيَةً فَلَمَّا خَلَّتْ بِهِ وَالْحَيَّ عَلَيْهِ جَعَلَ
 يَقُولُ مَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَالَتْ لَا وَاللَّهِ مَا لِي عِلْمٌ بِمَا حَبَلَ فَقَالَ إِذْ هَبِي
 إِلَيَّ جَمِيلُ بِنْتُ الْخَطَّابِ فَاسْأَلِيهَا عَنْهُ فَخَرَجَتْ
 حَتَّى جَاءَتْ أُمُّ جَمِيلُ فَقَالَتْ أَنْ أَبَا بَكْرٍ تَسْأَلُكَ عَنْ
 مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَتْ مَا أَعْرِفُ أَبَا بَكْرٍ وَلَا مُحَمَّدَ
 ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ أَجِيءَ مَعَكَ لِي
 ابْنُكَ فَعَلْتُ قَالَتْ نَعَمْ فَمَضَتْ مَعَهَا حَتَّى
 وَجَدَتْ أَبَا بَكْرٍ صَرِيحًا دَنِيًّا فَصَاحَتْ أُمُّ
 جَمِيلُ وَأَعْلَنْتُ بِالصَّبَاحِ فَقَالَتْ وَاللَّهِ إِنْ
 قَوْمًا نَالُوا مِنْكَ هَذَا أَهْلُ فُسُوقٍ وَكُفْرٍ
 وَإِنِّي لَا رَجُوانَ بِنْتِ اللَّهِ لَكُمْ مِنْهُمْ قَالَ مَا فَعَلَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ هَذِهِ

أُمُّكَ

أُمُّكَ تَسْمَعُ قَالَ وَلَا عَيْنَ عَلَيْكَ مِنْهَا قَالَتْ سَأَلْتُ صَالِحًا قَالَ
 قَائِنٌ هُوَ قَالَتْ فِي دَارِ أَبِي الْأَرْقَمِ قَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَلَيْهِ
 أَنْ لَا أَذُوقَ طَعَامًا وَلَا شَرَابًا وَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَهَلْتَا حَتَّى هَدَّاتِ الرَّجُلُ وَسَكَنَ النَّاسُ
 خَرَجَتَا بِهِ يَتَكَيُّ عَلَيْهِمَا حَتَّى ادْخَلْتَاهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ فَابْكَيْتَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَكْبَتْ
 عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ وَرَقَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 رِقَّةً شَدِيدَةً فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا ابْنَتِ وَأُمِّي لَيْسَ لِي بِإِسْ
 الْأَمَانَةِ الْفَاسِقِ مِنْ وَجْهِ وَهَذِهِ أُمِّي بِنْتُ بَوْلَدِيهَا
 وَأَنْتَ مُبَارَكٌ فَادْعُهَا إِلَى اللَّهِ وَادْعِ اللَّهَ لَهَا لَعَلَّ اللَّهَ
 يَسْتَنْقِذَهَا بِكَ مِنَ النَّارِ فَدَعَا لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ دَعَا هَا إِلَى الْإِسْلَامِ فَاسَلَتْ فَأَقَامُوا
 مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُمْ ثَلَاثُونَ
 رَجُلًا وَقَدْ كَانَ حِمْرَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلِبِ لَمْ يَسْلَمْ يَوْمَ صُرِفَ
 أَبُو بَكْرٍ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعُمَيْرِ الْخَطَّابِ
 وَلَا يَجْهَلُ بْنُ هِشَامٍ فَاصْبَحَ عُمَرُ وَكَانَتْ الدَّعْوَةُ يَوْمَ الْارْبَعَاءِ
 وَأَسْلَمَ عُمَرُ يَوْمَ الْخَمِيسِ فَكَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

واهد البيت تكبيرة سمعت بأعلى مكة فقال عمر يا
رسول الله علي ما فحني ديتنا ونحن على الحق ويطهر
دينهم ولم علي الباطل فقال إنا قليل وقد رأيت ما
لقينا بالأمس فقال والذي بعثك بالحق لا يبقى مجلس
جلست فيه بالكفر إلا جلست فيه بالإيمان فخرج
فطاق بالبيت ثم مر بقريش وهي تنتظره فقال أبو
جهل بن هشام زعم فلان أنك صبت فقال عمر أشهد
أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فوثب
المشركون فوثب علي بن عتبة بن ربيعة فبرك عليه فجعل
يضره وأدخل أصبعيه في عينيه فجعل عتبة يصيح ويحي
الناس عنه فجعل لا يدنو منه أحد حتى انجز الناس عنه
واتبع المجالس التي كان يجلس فيها بالكفر يظهر فيها
الإيمان ثم انصرف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو ظاهر عليهم فقال ما يجلسك بأبي أنت وأمي والله
ما بقي مجلس كنت اجلس فيه بالكفر إلا اظهرت فيه
الإيمان غير هائب ولا خائف فخرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم وخرج عمر أمامه وحمزة بن عبد المطلب
حتى

حتى طاف بالبيت وصلى الظهر معلنا ثم انصرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم أخيرا الشيخ الصالح المبارك
ابن محمد بن عمر البادر أيا ما أبو غالب محمد بن الحسن الباقلاي
أما أبو عمرو عثمان بن محمد بن يوسف بن دوست العلاف أما
أبو بكر محمد بن إبراهيم الشافعي ما بشر بن موسى ما الحميدي قال
حدثني الوليد بن كثير عن عكرمة بن تدرس عن سماعة بن جابر
أنه قال لهما ما أشد ما رأيت المشركين يلقوا من رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالت كان المشركون قعودا في المسجد
وكانوا يتذاكرون رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يقول
في الهتهم فيبيناهم كذلك إذا دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقاموا إليه وكانوا إذا سألوه عن شيء صدقهم فقالوا الست
تقول كذا وكذا فتشبهوا به باجمعهم فأتى الصريح إلى أبي بكر
فقال له أدرك صاحبك قالت فخرج من عندنا وإن له غداير
أربعاً فدخل المسجد وهو يقول ويلكم اتقتلون رجلاً أن
يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم قالت أساء
فلها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقبلوا على أبي
بكر قالت فرجع اليها أبو بكر رضي الله عنه فجعل لا يمس شيئاً
من غدايره إلا جاء معه وهو يقول تباركت يا ذا الجلال

والأكرام ورؤاه ابن بطه عن محمد بن أيوب عن بشر بن موسى
 عن سعيد بن منصور عن سفيان بن عيينه عن الوليد بن كثير عن
 يزيد بن تدرس عن أسماء مثله وقال عبد الله بن عمرو بنيتنا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في حجر الكعبة إذا قبل
 عقبه نزل إلى معيط فوضع ثوبه في عنقه فحنقه حنقا شديدا
 فاقبل أبو بكر حتى أخذ بمنكبه فدفعه عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وقال اتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد
 جاءكم بالبينات من ربكم أخرجه البخاري في صحيحه ولم يزل أبو
 بكر مع النبي صلى الله عليه وسلم منذ أسلم يصحبه وينصره
 وبقية المكاره بنفسه ويصدق قوله حتى أتاه أسرى النبي
 صلى الله عليه وسلم إلى بيت المقدس أصح يحدث الناس عن
 مشرأة فاستعظموها ذلك حتى جعل بعضهم يضع يده على
 رأسه استعظاما لذلك وارتد الناس من كان أسلم وسمي
 ناسا إلى أبي بكر فقالوا إن صاحبك يزعم أنه أتى بيت المقدس
 البارحة وجاء من ليلته فقال أو قال ذلك قالوا نعم قال
 صدق قالوا اتصدقوه أنه أتى بيت المقدس ثم رجع في
 ليلته فقال والله أني لأصدق به بخبر السماء والأرض في
 ساعة فذلك شئ الصديق وزوج النبي صلى الله عليه وسلم

ابنته وكان يخرج معه إلى أحياء العرب ليدعواهم إلى الإسلام
 ويعرض نفسه عليهم لينصروه وكان أبو بكر يتقدمهم فيكلمهم
 ويعبر عن النبي صلى الله عليه وسلم والأخبار في هذا كثيرة يطول
 ذكرها وكان النبي صلى الله عليه وسلم يستريح إليه ويأتيه
 في منزله كل يوم طرقي النهار بكرة وعشيا قالت عائشة
 رضي الله عنها لم أعقل أبوي قط إلا وهما يدينان الدين ولم
 يمر بنا يوم قط إلا يأتينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 طرقي النهار بكرة وعشيا ولم يزل على ذلك حتى خرج رسول
 الله صلى الله عليه وسلم هاربا من قريش إلى الغار فخرج معه أبو بكر
 دون الناس كلهم وصحبه ما حسن صحبه فشرفه الله تعالى
 بتلك الصحابة وأنزل ذكره في كتابه العزيز بقوله تعالى ألا
 تنصروه فقد نصره الله إذا أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين
 إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فأنزل
 الله سكينته عليه قيل معناه علي أبي بكر كذلك روي عن
 علي رضي الله عنه وقال سفين لقد عاتب الله تعالى
 الخلق كلهم في نبيه صلى الله عليه وسلم بهذه الآية إلا أبا بكر
 رضي الله عنه وقال عمر رضي الله عنه والله لليلة من أبي
 بكر ويوم خير من عمر قال عمر يعني ليلة الغار ثم دفع

الى النبي صلى الله عليه وسلم راحلة واستاجر دليلاً ليدلهم
على الطريق فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومعه ابوبكر ومولاة عامر بن قهيرة ودليلهم الى
المدينة فكان ابوبكر يتولى خدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم
بنفسه ويتفق عليه من ماله ويتولى حراسته حتى قدما
المدينة ٥ اخبرنا يحيى ابا انى انا البرقاني انا اسمعيل
الاسماعيلي انا الحسن بن سفيان انا ابو الطاهر احمد
ابن عمرو بن السرح انا عبد الله بن وهب اخبرني يونس
عن ابن شهاب اخبرني عمرو بن الزبير ان عاتكة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم قالت لم اعقل ابوى قط الا وهما
يدينان الدين ولم يخرنا يوم قط الا ياتينا فيه النبي صلى
الله عليه وسلم طرقي النهار بكرة وعشياً فلما ابتلى المسلمون
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اريت دار اجمركم
اريت سبخة ذات نخل بين لاثنتين وهما الخزان
فهاجر من هاجر الى المدينة حين ذكر رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذلك ورجع الى المدينة بعض من هاجر الى ارض
الحبشة وتجهز ابوبكر مهاجراً فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم علي رسلك فاني ارجو ان يؤذن لي فقال

ابو

عليها
عشية

ابوبكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهاهنا ترجوا
ذلك يا بني انت وامي قال نعم فحبس ابوبكر نفسه على
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصحبته وعلف راحلتين
كانتا عنده ورق السمروها الحبك اربعة اشهر
قالت عاتكة فبينما نحن يوما جلوساً في بيتنا في
حجر الظهيرة قال قائل لا يكره هذا رسول الله صلى
الله عليه وسلم مقبلاً متقنعاً في ساعة لم يكن ياتينا
فيها فقال ابوبكر فذال له ابي وامي والله ما جابه في
هذه الساعة الا امرت قالت فجار رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاستاذن فاذن له فدخل فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يكره حين دخل اخرج من عندك
فقال ابوبكر انما هم هلك يا بني انت يا رسول الله قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قد اذن لي في الخروج
فقال ابوبكر الصحابة يا بني انت يا رسول الله قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم نعم قال ابوبكر فخذ يا بني يا رسول الله
احدى راحلتين هاتين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالتمن قالت عاتكة فجهزناهما احث الجهاز وصنعنا

ذلك

جلوس

النبي

فاني

لها سفرة في جراب فقطعت اسماء بنت ابى بكر
 قطعة من نطاقها فاوكت به الجراب فلذلك كانت
 تسمى ذات النطاقين قالت ثم لحق رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وابو بكر بغار في جبل ثور فكنيا فيه
 ثلاث ليال يبيت عندهما عبدا لله بنى ابى بكر وهو
 غلام شاب ثقف لقن فيدلج من عندهما بسحر
 فيضج مع قریش بمكة كبايت فما يسمع امرأ يناد ان
 به الا وعاه حتى ياتها بخبر ذلك حين تختلط الظلام
 ويرعى عليها عامر بن فهيرة مولى ابى بكر من غنم
 فيرتجها عليها حين تذهب ساعة من العشاء
 فيبيتان في رسل وهولين منجتها ورضيفها حتى
 يتفق بها عامر بن فهيرة بغلش يفعل ذلك كل ليلة
 من تلك الليالي الثلاث واستأجر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وابو بكر رجلا من بني الدليل وهو من بني
 عبد بن عدي هادي خريتا والخريتا الماهري بالهداية
 قد غرس جلفا في الالعاص بن وابل السهمي وهو
 على دين كفار قریش فامناه فدفعنا اليه راحلتها

فقطعت به على الجراب

الدليل

وواعداه الى ههنا

وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال فانما برا حلتها
 صيحة ثلاث فارتحلا وانطلق معها عامر بن فهيرة
 والدليل الدلي فاخذها موضع عالم تحفظه الان وهو
 طريق الساحل اخبرنا ابو الفتح يحيى بن محمود النقي
 اجازة اخبرني الحافظ ابو القسم اسماعيل بن محمد بن
 الفضل اما ابو طاهر البرازاني اما احمد بن ابي نصر اما
 ابو الشيخ اما ابو العباس الهروي اما يحيى بن جعفر بن
 ابي طالب اما عبد الرحمن بن ابراهيم الفرات عن ميمون
 ابن مهران عن ضبة بن محسن قال كان ابو موسى الاشعري
 اميرا بالبصرة وكان اذا خطبنا فحمد الله واشنى عليه
 وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم واشنى يدعو لعمرو قال
 فعاظني ذلك منه فقلت اين انت عن صاحب تفضله
 عليه قال فصنع ذلك جمعا وكتب الى عمر بن الخطاب
 يشكوني يقول ان ضبة بن محسن العنزي تعرض لي
 في خطبتي فكتب اليه عمر ان اشخصه الي فاشخصني الي فقدمت
 عليه فصرخت عليه البات فخرج الى فقال من انت قلت
 ضبة بن محسن قال لا مرحبا ولا اهلا فقلت اما المرحب
 فمن الله واما الاهل فلا اهل ولا مال فم استعملت
 اشخاصي من مصري بلا ذنب اذنبت ولا سي اتيت

قال ما الذي شجر بينك وبين عاملك قلت الان اخبرك
 يا امير المؤمنين انه كان اذا خطب فحمد الله واشنى
 عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وثنى يدعوك
 فغاطني ذلك منه فقلت اين انت عن صاحبه تفضله
 عليه فكتب اليك يستخوني قال فاندفع عمر يا كيا وهو
 يقول انت والله اوفق منه وارشد منه فهل
 انت غافري ذنبي يغفر الله لك قلت غفر الله لك
 يا امير المؤمنين ثم اندفع يا كيا وهو يقول والله
 لليلة من ابى بكر ويوم خير من عمر وال عمر فهل
 لك ان احدثك بليته ويومه قلت نعم يا امير المؤمنين
 قال اما ليلته فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
 خرج من مكة هاربا من المشركين خرج ليل لا فتية ابو
 بكر فجعل يمشي مرة اما معه ومرة خلفه ومرة عن يمينه
 ومرة عن يساره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
 هذا يا ابا بكر ما اعرف هذا من فعلك قال يا رسول الله
 اذكر الرصد فاكون امامك واذكر الطلبت
 فاكون خلفك ومرة عن يمينك ومرة عن يسارك
 لا امن عليك فمضى رسول الله عليه وسلم على اطراف

صلى الله عليه

اصابعه حتى حفيت فلما راى ابو بكر انها قد حفيت حمله على
 عاتقه حتى اتى به ثم الغار فاثقله ثم قال والذي بعثك
 بالحق لا تدخله حتى ادخله فان كان فيه شئ بداي قبلك
 فلم ير شيئا يستريبه فحمله فادخله وكان في الغار حرق
 فيه حيات فلما راى ذلك ابو بكر القمعة عقيبته فجعلن
 يلسعنه ويضربنه وجعلت دموعه تتحادر على
 خده من الم ما يجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول لا تحزن يا ابا بكر ان الله معنا فانزل الله سكينته
 عليه طمانينة لابي بكر فهداه ليلته وامت يومه
 فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب
 فقال بعضهم نصلي ولا نركى وقال بعضهم نركى ولا نصلي
 فاتيته لا اله الا الله فقلت يا خليفة رسول الله يالف
 الناس وارفق بهم فقال لي جبار في الجاهلية خوار في
 الاسلام قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتفع الوحي
 والله لو منعوني عقالا كانوا يعطونه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لقاتلهم عليه فقاتلنا معه فكان والله رشيد
 الامر فهدا يومه ثم كتب الى ابي موسى يلوّمه وارجسار
 ابي بكر رضي الله عنه في افعاله الحميلة تطول وفيما ذكرنا

كِتَابُهُ هَ فَهَذِهِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً مِنْ أَوَّلِ مَبْعَثِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِدَايَةِ الْإِسْلَامِ لَا يَكُرُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 بَدَايَتُهَا بِتَصَدِيقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْإِسْلَامِ
 السَّابِقِينَ عَلَى يَدَيْهِ وَاعْتِمَادِ سَبْعَةٍ مِنَ السَّابِقِينَ
 الْمُعَذِّبِينَ فِي اللَّهِ وَخَتَمَهَا بِبَلِيلَةِ الْفَارِ وَالْهَجْرَةِ
 مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي مَا يَنْبَغِي
 ذَلِكَ جِهَادَهُ فِي اللَّهِ تَعَالَى وَنَصْرَ دِينِهِ لَمْ يُشَاوِرْهُ
 فِي ذَلِكَ أَحَدٌ وَلَمْ يُقَارِبْهُ فِيهِ فَضَّلَ بِهِ جَمِيعَ
 الْأُمَّةِ وَسَائِرِ الصَّحَابَةِ حَتَّى جَعَلَ عَمْرُ لَبِيلَةٍ مِنْهُ
 وَيَوْمًا خَيْرًا مِنْ عَمْرٍ وَآلِ عَمْرٍ وَمِنْ
 خَصَائِصِهِ أَنَّهُ كَانَ أَكْثَرَ قُرَشِيٍّ مَالًا وَأَتَقَهُ
 كُلَّهُ فِي اللَّهِ فِي بَدَايَةِ الْإِسْلَامِ فِي وَقْتٍ كَانَ نِصْفُ
 الْمَدِّ يَعْدِلُ مِثْلَ أَحَدٍ هَبَاهُ أَخْبَرَنَا حُجِّي
 أَسَا طَرَّادٌ قَالَ أَسَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ حُسُونٌ كَمَا مُحَمَّدُ بْنُ
 عَمْرٍو بْنِ الْبُخْتَرِيِّ كَمَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ كَمَا أَبُو مَعْوِيَةَ
 عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا تَقَعَنِي مَالٌ مَا تَقَعَنِي مَالٌ أَيْ
 يَكْرِفُ بَكَ أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ هَلْ أَنَا وَمَالِي إِلَّا لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ

أَسْنَادٌ صَحِيحٌ عَالٍ هَ أَخْبَرَنَا فَاطِمَةُ بِنْتُ عَلِيٍّ أَسَا
 أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ بَيَّانٍ أَسَا أَبُو الْحُسَيْنِ الْطَّنَّاجِيرِيُّ أَسَا أَبُو
 حَفْصِ بْنِ شَاهِينَ كَمَا عَثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ كَمَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ
 الْحَنْفِيُّ كَمَا الْعَلَاءُ بْنُ عَمْرِو الشَّيْبَانِيُّ كَمَا أَبُو اسْحَقَ الْفَزَارِيُّ
 كَمَا سَفِينُ الثَّوْرِيُّ عَنْ أَدَمَ بْنِ عَلِيٍّ كَمَا أَبُو عَمْرٍو قَالَ كُنْتُ
 عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدَهُ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ وَعَلَيْهِ عِبَادَةٌ قَدْ خَلَّهَا فِي صَدْرِهِ نَحْلَالٌ فَقَالَ جَبْرِيلُ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا مُحَمَّدُ مَا لِي أَرَى أَبَا بَكْرٍ عَلَيْهِ عِبَادَةٌ قَدْ خَلَّهَا
 فِي صَدْرِهِ نَحْلَالٌ فَقَالَ يَا جَبْرِيلُ انْقُ مَالَهُ عَلَيَّ قَبْلَ
 الْهَجْرَةِ قَالَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقْرَأُ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَيَقُولُ
 لَكَ قُلْ لَهُ أَرْضٌ أَنْتَ عَنِّي فِي فَقْرِكَ هَذَا أَمْ سَا خِطْ
 فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أَبَا بَكْرٍ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى
 يَقْرِيكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ أَرْضٌ أَنْتَ عَنِّي فِي فَقْرِكَ
 هَذَا أَمْ سَا خِطْ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَسْنَخُطُ عَلَى رَبِّي
 أَنَا عَنْ رَبِّي رَاضٍ أَنَا عَنْ رَبِّي رَاضٍ ثَلَاثًا وَمِنْ
 جُمْلَةِ نَفَقَةِ الطَّبِئَةِ الْفَاضِلَةِ أَنَّهُ اشْتَرَى
 سَبْعَةَ رِقَابٍ مِنَ السَّابِقِينَ إِلَى الْإِسْلَامِ الَّذِينَ كَانُوا

يُعَذِّبُونَ فِي اللَّهِ لَا تَبَاعِدُ عَنْهُ وَتَصْدِيقُهُمْ
رَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُمْ بِلَالٌ وَعَبَّاسٌ
عَنْبَسٌ وَعَامِرٌ فَهَيْرَةٌ وَالنَّهْدِيَّةُ وَابْنَتُهَا وَزَنْبَرٌ
وَجَارِيَةٌ بَنِي الْمُؤْمِلِ فَقَالَ عَمَّارٌ
خَزِي اللَّهُ خَيْرًا عَنْ بِلَالٍ وَصَحْبِهِ عَتِيقًا وَآخَرِي
فَاكِهًا وَابَا جَهْلٍ عَشِيَّةً هَتَانِي بِلَالٍ
بِسُوءَةٍ وَلَمْ يَحْذَرَا مَا يَحْذَرُ الْمَرْءُ ذُو الْعَقْلِ
وَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ خَيْرُنَا وَأَعْتَقَ
سَيِّدَنَا بِلَالًا هَ وَقَالَ اسْمِعِيكَ نَزَقِي
اشْتَرَى أَبُو بَكْرٍ بِلَالًا خَمْسًا وَاقِي وَهُوَ بِالْحِجَارِ
فَقَالُوا لَوْ أَبَيْتَ إِلَّا أَوْقِيَهُ لَبَعْنَاكَ فَقَالَ لَوْ أَبَيْتُمْ
الْأَمَانَةَ أَوْقِيَهُ لَأَخَذْتُهُ هَ وَقِيلَ إِنَّ كِفَارَ قُرَيْشٍ
كَانُوا يُسْلِمُونَ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى
وِلْدَانِ مَكَّةَ يُعَذِّبُونَهُمْ حَتَّى إِذَا مَلُوا مِنْ
تَعَذِّبِهِمْ قَالُوا مَعْذَرَةٌ إِلَيْكُمْ مَا تَرَكْنَا تَعَذِّبَكُمْ
إِلَّا مَلَالَةً مِنْهُ وَكَانُوا يَأْخُذُونَ بِهِمْ فَيَضْرِبُونَهُمْ
فِي الشَّمْسِ وَيَضَعُونَ عَلَى صُدُورِهِمُ الصَّخْرَةَ

الْعَظِيمَةَ

سَيِّدَنَا

الْعَظِيمَةَ وَيَقُولُونَ لَا تَزَالُ هَكَذَا حَتَّى تَكْفُرَ
بِمُحَمَّدٍ فَكَلِمًا كَانُوا يُجِيبُونَهُمْ إِلَى مَا طَلَبُوا مِنْهُمْ
إِلَّا بِلَالًا فَإِنَّهُ هَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ فِي اللَّهِ
وَكَانَ طَاهِرًا نَقِي الْقَلْبِ وَكَانَ يَقُولُ وَهُوَ
فِي ذَلِكَ الْبَلَاءِ أَحَدًا أَحَدًا وَكَانَ وَرَقَةُ
ابْنُ نَوْفَلٍ يَمُرُّ بِهِ وَهُوَ فِي ذَلِكَ الْبَلَاءِ يَقُولُ
أَحَدًا أَحَدًا فَيَقُولُ أَحَدًا أَحَدًا يَا بِلَالُ سَمِ
يُقِيلُ عَلَيْهِمْ فَيَقُولُ أَقْسَمُ بِاللَّهِ لَيْسَ قَتَلْتُوهُ
عَلَى هَذَا لَا تَحْذَرُهُ جَنَانًا فَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ
حَتَّى مَرَّ بِهِ أَبُو بَكْرٍ فَاشْتَرَاهُ مِنْهُمْ فَأَعْتَقَهُ
وَخَلَصَهُ مِنْهُمْ فَكَانَ يَخْدُمُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
لَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُوزِنُ لَهُ حَتَّى مَاتَ رَسُولُ
لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يُوْزَنْ لِأَحَدٍ بَعْدَهُ
وَلَمَّا تَجَهَّزَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى الشَّامِ تَجَهَّزَ بِلَالٌ
مَعَهُمْ فَطَلَبَتْ مِنْهُ أَبُو بَكْرٍ أَنْ يُقِيمَ عِنْدَهُ
فَقَالَ إِنْ كُنْتُ أَنَا أَعْتَقْتَنِي لَا خَدَمَتِكَ فَاحْبِسْنِي

عندك وان كنت انما اعتقتني لله فدعني أغزو
 في سبيل الله فقال ابو بكر رضي الله عنه انما
 اعتقتك لله فاذهب حيث شئت فقدم
 الشام ومات يوم مشق وقبره بها في
 مقابر الشهداء بيزار فهل يقدر احد في
 الدنيا من امه محمد صلى الله عليه وسلم على مثل هذه
 الفضيلة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لخالد بن الوليد وهو من افاضل الصحابة وسيف
 الله الذي فتح الله الفتوح العظيمة على يديه ولم
 يعرف لاحد في الدنيا فعلم مثل فعله في الجهاد
 وقتل الكفار وكثره جيوشهم لما خاض عبد
 الرحمن بن عوف لا تسبوا اصحابي فان احدهم
 لو انفق مثل احد ذهباً ما بلغ مد احدهم ولا نصيبه
 يعني نصفه ونسبه نفقة ابي بكر الى نفقه
 عبد الرحمن في التقدم والفضل اعظم من نفقه
 عبد الرحمن الى نفقه خالد لكون نفقه ابي بكر
 سابقة في بداية الاسلام وضعفه على رسول الله

صلى الله عليه وسلم في مثل ليلة الغار وهجرته وفي
 اعتناق بلال وصحبه فلو جمعت نفقة الامة كلهم من
 الصحابة وغيرهم ما عدلت نصف مد من نفقه
 ابي بكر رضي الله عنه فان قيل فقد ساوى
 ابا بكر رضي الله عنه غيره من الصحابة وزاد عليه
 فان عثمان جعفر جيسني العشرة بالف بغير الاسبعين
 بغيراً جعل مكانها سبعين قرساً واتي النبي صلى الله
 عليه وسلم بالف دينار فصبتها في حجره فجعل النبي صلى الله عليه
 وسلم يلقبها ويقول ما ضر عثمان ما صنع بعد هذا
 واشترى بيروضة بعشرين الفا وجعلها للمسلمين
 وطلحة سماه النبي صلى الله عليه وسلم طلحة الفياض
 وطلحة الجود لجوده وكان يستحي تيار البحار لكثرة
 نفقة كما قال بعض الشعراء يمدح رجلاً امه بنت
 طلحة وامك بنت تيار البحار وكذلك
 الزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن عباد وابنه
 كانا من الاجواد وكان لسعد بن عباد جفنة كل ليلة
 تدور مع النبي صلى الله عليه وسلم حيث دار من بيوتهم
 وكان عدة الجمال التي كانت مع النبي صلى الله عليه وسلم

يوم بدر سبعين بعيراً منها عشرون لسعد بن عباد
وغير هؤلاء من الصحابة انفقوا اضعاف نفقة
ابي بكر قلنا الجواب من وجهين احدهما
قد سبق ذكره وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
للمتأخرين من صحابه لو انفق احدكم مثل احدى هاتين
ما بلغ مدا احداهما ولا نصيفه وهؤلاء اكثر نفقا
متأخرة وكثير منها كان بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم
وتجهيز عثمان لجيش العسرة انما كان بعد الفتح وقد
قال الله تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقائل
اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقائلوا
ونفقة ابي بكر رضي الله عنه اسبق النفقات
واولها واعظمها نفعا واكثرها عند الله قدرا فلو
جمعت نفقات الصحابة كلهم مع نفقة ساير الامم
ما بلغت نصف مدين نفقة ابي بكر رضي الله عنه
الجواب الثاني ان اكثر هؤلاء المسلمين
انما اسلموا بسبب ابي بكر هو جاء بهم الى النبي صلى
الله عليه وسلم حتى اسلموا وصدقوا بكل خير فعلوه
اونفقة انفقوها فلان بكر رضي الله عنه مثل اجره

مضموما

مضموما الى نفقاته واعماله الزاكية الطاهرة التي لم
يقاربها فيها احد وقد اشار النبي صلى الله عليه وسلم
الي نحو هذا فقال ما نفعتني مال ما نفعتني مال ابي بكر
وقال صلى الله عليه وسلم واين مثل ابي بكر كذبني
الناس وصدقني وامن بي وزجني ابنته وجهزني باله
وجاهد معي في ساعة العسرة وليله الغارة الامر
الثالث من خصايصه قيامه بامر المسلمين
عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وارثا للعرب
وافترقا الصحابة من اهل المدينة وغيرهم حتى هجم
الانصار ان يؤمروا بسعد بن عباد وقال قائلهم
منا امير ومنكم امير وكذب بعضهم بموت النبي صلى الله
عليه وسلم وتوقف بعضهم عن تبعة ابي بكر وانشأ
جماعة من فضلائهم بترك قتال مانعي الزكاة وانشأ
بعضهم بحس جيش اسامة وصار المسلمون كما قالت
عائشة رضي الله عنها كأنهم غنم مطيرة وظن اكثر الخلق
ان دولة الاسلام قد انقضت وان غزاه قد انقضت
وطمع الشيطان واجزائه في الرجوع الى الضلال البعيد
ودين الكفر قد ارك الله تعالى دمه بابي بكر رضي الله عنه

فقام برأي مصيب وعزم قوي فأول ما بدأ به عند اختلافهم
في موت النبي صلى الله عليه وسلم أنه خطبهم خطبة عرفهم
فيها موت النبي صلى الله عليه وسلم وتلا عليهم الآيات
الدالة على موته وحضرهم على التمسك بدين الله تعالى
ثم مضى إلى الأنصار وقد اجتمعوا لتأخير سعد فرددتهم
عن رأيهم وخطبهم خطبة أعلمهم فيها الصواب وحذرهم
الاختلاف فاستجابوا له وبايعوه ثم شرع في الجهاد فأول
شيء بدأ به إنقاذ جيش أسامة إلى أربنا من أرض
الشام للغارة عليها وكان النبي صلى الله عليه وسلم
أمر أسامة وعقد له لواءً وجهز معه جيشاً وقال
له أغر على أبنائنا صبا حاً وحرق فمرض رسول الله صلى
الله عليه وسلم قبل أن يفصل جيش أسامة فأقام الجيش
حتى مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه انفذوا جيش أسامة انفذوا
جيش أسامة فلما مات النبي صلى الله عليه وسلم ورأي
الجيش أن العرب قد ارتدت وأغار بعضهم على المدينة
قالوا العز قل لخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم بحسنا
عنده فإنه أخرج الينا وإن لم يفعل فليؤمر علينا غير

أسامة

أسامة فإنه صبي فأتاه عمر أبا بكر رضي الله عنها فقال ذلك
له فوثب أبو بكر فاخذ بلحية عمر وقال أتريد أن افتتح
ولايتي بحل لواء عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم
والله لو تخطفتني السباع بالمدينة ما جيلتته ولا يجل
أحد من معي إلا أنت فإني أحتاج إليك فرجع عمر
إليهم وقال ويلكم ما لقيت من خليفة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأمرهم فمضوا لما أمرهم به رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكانت في ذلك مصلحة عظيمة فإن
أحياء العرب كانوا مترقبين منتظرين ما يكون
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فحين رأوا جيش
أسامة ما ضياء إلى غزو الروم ثبتوا على الإسلام فما
مر نحى من أحياء العرب إلا ثبتت على الإسلام وكان
الروم أيضاً قد ظنوا أن دولة الإسلام قد انقضت
فزال ظنهم حين غار عليهم الجيش وكان أفاضل الصحابة
قد أشاروا على أبي بكر رضي الله عنه بأن يقل من العرب
الصلاة ويترك لهم الزكاة فقال والله لو منعوني عناقاً
كانوا يؤدونها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلنهم
عليها وشرع في تجهيز الجيوش وأمر خالداً وخرج معه
لتسبع العرب مخرجه ثم ثبت جنوده وكانت من ثبت

دا

موت

الجيش

على اسلامه وامرهم بالاجتماع وقبائل من خالفهم فما كان
 الامدة يسيرة حتى فتح الله على يديه الحجاز كله والبحرين
 وكثيرا من اليمن ثم لما اجتمع له اسلام هؤلاء جمعهم
 وامرا الامراء وبعثهم الى الشام والعراق وكسرت
 جنود فارس والروم فبلغنا ان خالد بن ولید
 رجعنا في العراق قبل خروجه الى الشام فكان هذا
 الذي حصل من الخير والفتح بسبب ابي بكر رضي الله
 عنه اساسا للاسلام كله وحصل لابي بكر رضي الله عنه
 ثواب من اسلم في عصره وثواب من يسلم بسبب
 فعله الى يوم القيمة وهذه فضيلة لم يساوه فيها احد
 فان قيل بل قد ساواه عمرو عثمان وزاد عليه
 فان فتوحهما اعظم من فتوحه ولهذا وصف النبي
 صلى الله عليه وسلم بقوله ثم اخذها ابو بكر فتزع ذنوبا
 او ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له ثم اخذها
 عمر فاستحالت غريبا فلم ار عبقر يا يغري قريته حتى
 صار الناس يعطون وهذه صفة ولا يتهمون وفتوحهم
 وقوتهم وضعفهم وقد فضل عمر على ابي بكر في
 القوة وكذلك كان الامراء فان فتوح عمر رضي الله عنه
 كان اضعاف ما فتحه ابو بكر رضي الله عنه وكذلك

ضرب

صفه عمر في الكتب المتقدمة انه قرن من حديد يملا
 الارض قسطا وعدلا قلنا الجواب من وجهين
 احدهما ان البداية من ابي بكر وقوة الاسلام انما حصلت
 على يديه بافعاله وبعثه ورأيه وترتيبه في حال البداية
 مع اجتماعها كان عمر يامر بالرفق وترك القتال للذين
 منعوا الزكاة ويامر بترك تنقيد جيش اسامة وابوبكر
 رضي الله عنه ياتي الا القوة في امر الله تعالى والغلبة على
 اعداء الله تعالى وتنفيذ امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فرجع الصحابة رضي الله عنهم الى رأيه وطاعته حتى فتح الله
 تعالى على يديه وقوى الاسلام وعظمت جيوشه وقل الشك
 وكسر جنوده وجاء عمر وقد تمهدت الامور وعظمت
 جيوش الاسلام وكثرت جنوده وفتحت بعض مدينتي
 الشام والعراق وكسرت جنود فارس فولى عمر والامور
 متمهدة فبني على القواعد التي اسسها ابو بكر بالقوة التي
 حصلت على يديه وقابل بالجنود التي جندها ابو بكر
 والامراء الذين رتبهم ابو بكر فكان الفضل في ذلك
 لابي بكر رضي الله عنه وله ثواب جميع ما فتحه عمر ومن بعد
 اذ كان هو سبب ذلك ببدايته له والفضل للباري كما قال
 فلوقبل مبكاهها بكيت صبا به اذا لشفيت النفس قبل التندم

وَلَكِنْ بَكَتْ قَبْلِي فَيَجِبُ لِي الْبُكَاءُ بِكَاهَا فَقُلْتُ الْفَضْلُ لِلتَّقَدُّمِ
وَالْبَادِي بِهَذَا الْخَيْرِ هُوَ الْبَنِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَكَانَ لَهُ أَجْرُهُ وَمِثْلُ أَجْرِ أَبِي بَكْرٍ وَمَنْ بَعْدَهُ وَأَبُو بَكْرٍ
هُوَ الثَّانِي فَلَهُ أَجْرُهُ وَمِثْلُ أَجْرِ عُمَرَ وَمَنْ بَعْدَهُ وَعُمَرُ
الثَّلَاثُ وَلَهُ أَجْرُهُ وَأَجْرُ مَنْ بَعْدَهُ هـ الْجَوَابُ
الثَّانِي أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَلِيَّ عُمَرَ مَعَ كَرَاهٍ مِنْ جَمَاعَةٍ
مِنَ الصَّحَابَةِ فَأَبَا أَبَا بَكْرٍ إِلَّا تَوَلَّيْتَهُ لَعَلَّهُ يَقْوِيهِ
وَفَضْلُهُ فَكَانَ سَبَبًا فِي الْخَيْرِ الَّذِي جَرَى عَلَى يَدَيْهِ فَكَانَ
لَهُ مِثْلُ ثَوَابِهِ مَضْمُومًا إِلَى ثَوَابِ عَمَلِهِ وَلِهَذَا قَالَ جَبْرِيلُ
لِلْبَنِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْ عَمَرَ حَسَنَةً مِنْ حَسَنَاتِ أَبِي
بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَهَذِهِ الْخَصَائِصُ الَّتِي خَصَّ بِهَا أَبُو
بَكْرٍ كُلَّهَا ظَاهِرَةٌ مَشْهُورَةٌ لَا يَسْعُ أَحَدًا أَنْكَارُهَا وَكُلُّ خَصْلَةٍ
تُوجِبُ لَهُ الْفَضِيلَةَ فَكَيْفَ بِمَجْمُوعِهَا فَإِنْ قِيلَ فَإِنْ
عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَهُ خَصَائِصٌ وَمَنَاقِبٌ تَرِيدُ عَلَى
هَذِهِ الْخَصَائِصِ وَتُوجِبُ لَهُ التَّقْدِيمَ وَالتَّفْضِيلَ
فَأَنَّهُ أَقْرَبُ الْخُلَفَاءِ بِالْبَنِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَسَبًا
وَاقْدَمُهُمْ سِلْمًا وَآكْثَرُهُمْ عِلْمًا وَاشْجَعُهُمْ نَفْسًا وَأَجْهَرُهُمْ
إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخَصَّهُ بِأَخْوَاتِهِ
دُونَ سَائِرِ أَهْلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَيَتَرَوَّجُ بِهَ فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ

نِسَاءِ

نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَاجِبَتِ النَّاسِ إِلَيْهِ وَخَصَّهُ اللَّهُ تَعَالَى
بِأَنْ جَعَلَهُ اللَّهُ أَبَا السَّبْطَيْنِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ سَيِّدِي
شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَجَعَلَ لَهُ مِنْهَا الذَّرِيَّةَ الطَّيِّبَةَ
الزَّكِيَّةَ وَكَانَ مِنْ أَزْهَدِ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا وَآوَزَعِهِمْ
وَاحْسَنِهِمْ سَيْرَةً وَهَذَا يُوجِبُ تَقْدِيمَهُ وَتَفْضِيلَهُ
وَقَدْ دَلَّتِ الْأَخْبَارُ عَلَى اسْتِحْقَاقِهِ لَذَلِكَ فَأَبُو بَكْرٍ
عَمُّ الْبَنِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَسَنِ الْبُشَارَةِ فِي ذَلِكَ
أَحَدٌ وَأَمَّا تَقَدُّمُ اسْلَامِهِ فَقِيَّتُهُ أَخْبَارُ كَثِيرَةٍ رَوَى
عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ الْبَنِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ أَوَّلُ النَّاسِ وَرُودًا عَلَى الْحَوْضِ أُولَاهَا
اسْلَامًا عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هُوَ
أَوَّلُ عَرَبِيٍّ وَعَجَمِيٍّ صَلَّى مَعَ الْبَنِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَأَمَّا عِلْمُهُ فَقَدْ شَهِدَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بِالْفَضْلِ فِيهِ فَقَالَ اقْضَا كِمَ عَلِيٌّ وَقَالَ
يَحْيَى بْنُ عَقِيلٍ كَانَ عُمَرُ يَقُولُ لِعَلِيٍّ فِيمَا يَسْأَلُهُ وَنَجِيَّتُهُ
لَا أَتَقَانِي إِلَّا بِتَعَوُّدِكَ وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ
كَانَ عُمَرُ يَتَعَوَّذُ مِنْ مُعْصَلَةٍ لَيْسَ لَهَا أَبُو حَسَنِ
وَقَالَ سَعِيدٌ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِ

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سلوني الاعلى رضى
 الله عنه وقال ابن عباس ما اثبت لنا عن علي قضا
 فتعداه الى غيره وقال ما علمي الى علم علي الا
 كالقرارة الى المتعجب يعني لجة البحر وقضايا علي
 رضى الله عنه مشهورة مستطرفة ومنها ما
 كان في عصر النبي النبي الله عليه وسلم فرفع اليه
 فسؤبه ومنها ما كان بعد النبي صلى الله عليه وسلم ولم
 فصار اليه الفقهاء وبنوا عليه الاحكام وامسا
 شجاعته مشهورة ولم يكن احد يعذرك به في
 الحرب وما يارزه احد الا قتله الامن اعتصم
 منه بالقرار واستجار به ولم يكن مشهد من مشاهيد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الا شهده الا
 نبوكا وابلي فيها بلاء حسنا وقتل جماعة من الكفار
 فيه حتى ان يوم احد الذي هزم المسلمون قتل جماعة
 من ابطال المشركين وحملة اللواء حتى قال فيه
 سيد بن ابي اسنجر ض مشركي قريش
 على قتله ويعيرهم بغلبته اياهم

في كل جمع

في كل مجمع غاية افتناكم جذع ابر على المذاكي القرح
 لله دركم الما تنكروا قد ينكر الحرج الكرم ويستحي
 هذا ابن فاطمة الذي افتناكم ذنبا وقتلة قصعة لم يدع
 اعطوه خرجا واتقوا بضريبة فعل الذليل ويبيعه لم ترخ
 ابن الكهول وابن كل دعامة في العضلات وابن رب الا بط
 افتناهم قصعا وضربا يغتري بالسيف يعمل حده لم يصنع
 وناهيك بمن يمدحه عدوه بهذا المدح وامسا
 كثرة مناقبه فقد قال الامام احمد رضى الله عنه
 ما يروي لاحد من الصحابة من المناقب بالاسانيد
 الصحيحة اكثر مما يروي لعلي رضى الله عنه وعن
 ابن عباس قال كانت لعلي رضى الله عنه ثلاث عشرة
 منقبه ما كانت لاحد قبله وقال ابن عباس لعلي
 اربع خصال ليست لاحد من الاربعة هو اول عزيم
 وعجمي صلى مع رسول الله عليه وسلم وهو الذي كان
 يحمل لواءه معه في كل زحف وهو الذي صبر معه
 يوم المهراس يعني يوم احد وقال النبي

فَضَّلَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ النَّاسَ بِمَآيَةِ مَنَقِبَةٍ وَشَارَكَهُمْ
 فِي مَنَاقِبِهِمْ وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي
 وَأَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطُّوسِيُّ قَالَا إِيَّاكَ مَا لَكَ
 ابْنُ أَحْمَدَ الْبَانِيَانِي أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الصَّلْتِ
 قَالَ إِيَّاكَ ابْنُ هَيْمٍ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ مَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجَعُ مَا
 الْمَطْلَبُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ
 عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كُنَّا بِالْحَجَّةِ بِغَدِيرِ خُمٍّ فَخَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ خَبَاءٍ فَسَمَّاهُ أَوْ قَالَ فَآخَذَ
 بِيَدِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَى مَوْلَاهُ
 رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ مِنْ لَدُنَّ الْوَجْهِ
 أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي إِيَّاكَ أَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرُونَ
 إِيَّاكَ أَبُو عَلِيٍّ ثَنْ شَاذَانَ إِيَّاكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ
 دُرِّسْتَوِيهِ إِيَّاكَ يَعْقُوبُ بْنُ سَفِينٍ حَدَّثَنَا أَبُو مَعْبُدٍ عَبْدُ
 اللَّهِ بْنُ شُعَيْبٍ الْمَكْفُوفُ مَا سَفِينُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ ابْنِ أَبِي
 نُجَيْجٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ زُجَلٍ عَنْ رَبِيعِ الْجُرَشِيِّ قَالَ كُنَّا عِنْدَ سَعْدِ
 قَدْ كَرَّ رَجُلٌ رَجُلًا قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ لَئِنْ تَكُونُ لِي وَاحِدَةً مِنْهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ

من

مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا أُعْطِينَ
 الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَعْطَاهَا إِيَّاهَا يَوْمَ خَيْبَرَ
 وَقَالَ لَهُ أَنْتَ مِنِّْي بِعَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى وَقَالَ مَنْ كُنْتُ
 وَلِيَّهُ فَعَلِيٌّ وَلِيَّهُ وَقَضَايِلُهُ كَثِيرَةٌ تَزِيدُ عَلَى فَضَائِلِ سَائِرِ
 الصَّحَابَةِ وَسَيَرَتُهُ أَحْسَنُ السَّيَرِ وَكَانَ يَعْدِلُ عَلَى رِعْيَتِهِ
 وَلَا يَضَعُ الْوَلَايَاتِ إِلَّا فِي أَهْلِهَا وَلَا يُجَازِي بِهَا أَحَدًا مِنْ
 أَقَارِبِهِ وَلَا غَيْرِهِمْ وَكَانَ يَقْسِمُ بَيْتَ الْمَالِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ
 حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُ شَيْءٌ يَكْنُسُهُ وَيَصِلِي فِيهِ وَيَقُولُ يَا ذِي
 غُرَى غَيْرِي فَقَدْ بَنَيْتُكَ ثَلَاثًا فَقَدْ ذُكِرَ حَقِيرٌ وَخَطُوكَ
 تَسْيِيرٌ وَكَانَتْ لَهُ طِينَةٌ مَخْتُومَةٌ فِيهَا سَوِيْقٌ يَأْكُلُ مِنْهَا
 ثُمَّ يَخْتُمُهَا كَيْ لَا يُجْعَلَ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ غَيْرِهَا وَأَشْتَرَى فَمَيْصَا
 ثَلَاثَةَ دِرَاهِمٍ ثُمَّ أَمْرِيهِ فَقَطَعَ مَا فَضَلَ عَنْ يَدِهِ ثُمَّ قَالَ
 لِلنَّحْيَاطِ جِصَّةٌ وَكَانَ أَفْضَحَ النَّاسِ وَأَبْلَغَهُمْ خُطْبًا وَأَحْسَنَهُمْ
 خُلُقًا وَهَذِهِ الْأُمُورُ كُلُّهَا مَشْهُورَةٌ يُسْتَعْنَى بِشَرْهَرِهَا عَلَى
 الدَّلَالَةِ عَلَيْهَا فَإِنْ قِيلَ فَلَمْ فَضَّلْتُمْ عَلَيْهِ غَيْرَهُ قُلْنَا
 لَا تَنْكَرُ فَضْلَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَلَا يُجَدُّ
 وَلَيْسَ التَّرَاغُ فِي الْفَضْلِ وَأَمَّا التَّرَاغُ فِي التَّقْضِيلِ وَمَنْ
 أَحَقُّ بِالتَّقْدِيمِ وَقَدْ ذَكَرْنَا لَا بِي بَيِّنَةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَمْثُورًا

عن

اختص بها دون سائر الصحابة استحق بها التقديم وإدلة
دللت على تفضيله فاما قرب علي رضي الله عنه فليس
من خصايصه فقد ساءوا فيه جميع بني عمه وفضله
فيه عماء حمزة والعباس ولو استحق التقديم بالقرب
لقد ما عليه وانما التقديم هاهنا بالأعمال الزاكية
والفضائل التي تعدى نفعها إلى الأمة فاما تقدم
اسلامه ففيه اختلاف وقد ذكرنا ما قيل في تقدم
اسلام أبي بكر وقول النبي صلى الله عليه وسلم لما سأل
عمر بن العاص عتبة من تبعك على هذا الأمر قال
خير وعبد يعني أبا بكر وبلا لا وهو حديث صحيح وسئل
عمر بن ميمون بن مهران عن أبي بكر وعلي أيهما أقدم
اسلاما فقال والله أعلم اسلم أبو بكر وصدق النبي صلى
الله عليه وسلم وأمن به زمن خيرا راهب وسعي
فيما بينه وبين خذجته حتى إنكحه أباها وذلك كله قبل
أن يولد علي هـ وأخبرنا محمد بن أحمد بن علي بن أحمد بن
العلاف أخبرنا أبو الفرج القوري إنا علي بن أحمد بن أبي
قيس إنا ابن أبي الدنيا قال حدثني محمد بن محمد الهجيمي أحمد
ابن أبي سوار العنبري عن أبي يوسف السخيتي قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آمن بي أبو بكر قبل أن
أبعث وذلك أني رأيت كأن عذقا نبت في مزبلة فأتيت
أبا بكر فقصصتها عليه فقال أنت العذق والمزبلة من
يكذب من قومك هـ وبالحقيقة إنيهما سبق بالاسلام
فالأخريتلوه من غير بعد ولكن عليا رضي الله عنه
حين اسلم كان طفلا قال أبو جعفر محمد بن علي اسلم
علي رضي الله عنه وهو ابن سبع سنين وقيل ثمان سنين
وكان في حجر النبي صلى الله عليه وسلم وفي بيته لم يظهر لاسلامه
أثر ولا تنفع بذلك إلا نفسه واسلام أبي بكر أثر في اسلام
تسعة هم السباق إلى الاسلام وفي تخلص تسعة رباب
من العذاب وانقاذهم من الرق وفي معونة النبي صلى الله
عليه وسلم ونصرة علي ما ذكرنا وتأسيس قواعد الدين
وهذا امر لم يحصل لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلا لأبي بكر هـ وعمر حصل باسلامه إعزازا للدين
وأظهار قوته فضلا للأمة بذلك وأما علم علي
رضي الله عنه فان النبي صلى الله عليه وسلم فضله في نوع
من العلم بقوله اقضاكم علي وفضل عليه غيره في نوع
آخر فقال افرضكم زيد واقراؤكم أبي واعلمكم

بالحلال والحرام معاذ بن جبل ه وقد اخذ كثير من فقهاء
الامصار يقول زيد في الجدة ولم ياخذوا بقول علي ثم ان علم
علي رضي الله عنه في الفروع ومعرفة الاحكام واما العالم
الذي احتاجت اليه الامة ما جمعها وابني به عليه
الاسلام واستقام انما كان لا يكره رضي الله عنه فان
الصحابة لما اختلفوا في قتال ما نعي الزكاة رجعوا الى رأي
ابي بكر ولما اختلفوا في ولاية الخلافة رجعوا الى قوله
ولما اختلفوا في موته رجعوا الى رايه ولما اشكل عليهم
ابن يذفن النبي صلى الله عليه وسلم ومن يغسله رجعوا
الى قوله وكلما اشار به كان فيه الرشد فعلم على رضي
الله عنه يصلح لولاية القضاء والفتيا وعلم ابي بكر
رضي الله عنه يصلح لولاية الخلافة والتقدم على الصحابة
كما فعل الله عز وجل وامر به رسوله صلى الله عليه وسلم
واجمعت عليه امته ولم يظهر فضل علي ابي بكر في العلم
وانما كثرت اخبار علي لبقائه بعد ابي بكر مدة طويلة
وكثرت الوقائع والحوادث فكثرت اقواله لذلك ما في
رأي اجماعها فما كان يعدل باي بكر احدا فان ابا بكر
كان اعلم قریش بأخبارها وما كان فيها من خير وشر

واعلمهم

واعلمهم بتاويل الرواية ثم صار مع النبي صلى الله عليه وسلم
فما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعدل به ويعمر في المشورة
ولا في الرأي احدا وكان اذا استشار الناس لم يقطع
احدا ان يتكلم حتى يتكلم ابو بكر وعمه ثم يتكلم ثم كان
بعد النبي صلى الله عليه وسلم فما كان رجوع الناس كلهم
الا الى رايه وعلمه فلم يزل علي ذلك حتى توفي رضي الله عنه
وختم عمره بعهد الى عمر وكرة ذلك جماعة من
الصحابة وكلوه في ذلك فابى عليهم وكان الصواب
في رايه وظهر من عمر من العدل واعزاز الدين ما
ظهر ببركة راي ابي بكر رضي الله عنه ولما خلا الذين
خالفوه في عمر بانفسهم وعلموا ابراهيم افضى ذلك الى
هلاكهم وهلاك امة من المسلمين بسببهم ه
واما شجاعة علي رضي الله عنه فما اختص بها
قد شاركه جماعة من الصحابة فيها فمنهم حمزة عمه
اسد الله واسد رسوله صلى الله عليه وسلم فان
مواقفه كانت كمواقف علي وابلق وهذا قال امية
ابن خلف يوم بدر من معلم برش نعامه في صدره قيل

هو حمزة بن عبد المطلب قال ذاك الذي فعل بنا
 الافاعيل وكان الخالد من المواقف ما لم يتقل عن احد
 سواه والبراء بن مالك قتل ماية رئيس من المشركين
 مبارزة يمتوي من شارك فيه و ابو دجانه
 كان من ابطال المسلمين ولما جاء علي رضي الله
 عنه بتبليغ يوم اخذ الى فاطمة رضي الله عنها
 فقال خذي هذا غير ذي ميم فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم ان تكن احسنت القتال فقد احسنته
 سماك بن خرسه وسمي رجالا والزبير بن العوام
 وابو طلحة وجماعة سواهم معدودون في الشجعان
 ولكن شجاعة علي اثرت في فتح حصن من حصون
 خيبر وقتل عدد من المشركين ما يبلغون اربعين
 نفسا وشجاعة ابي بكر ورايه اثرت في فتح الحجاز
 واليمن والشام والعراق وقتل الف الف من
 الكفار واسلام من لا يحصى عددهم الا الله تعالى
 وامشا كثرة مناقب علي رضي الله عنه فلا شك
 ان الله اكرمه وفضله وجعله احدا لائمة المهديين

وختم

وختم به خلافة الخلفاء الراشدين كما ختم الرسالة
 والنبوة بمحمد خاتم النبيين وسيد المرسلين وشرق
 هولاء الاربعة على سائر الخلق اجمعين وفضل بعضهم
 على بعض كما فضل الرسل على الخلق ثم فضل بعضهم
 على بعض قال سبحانه تلك الرسل فضلنا بعضهم
 على بعض ومن الدليل على فضل ابي بكر رضي الله
 عنه على سائر الصحابة تقديمه عليهم في الامامة في مرضه
 وحين خرج الى بني عمرو بن عوف ليصلح بينهم وغضبه على
 من اراد صدقه عن استخلاق ابي بكر رضي الله عنه
 اخبرنا علي ابا علي ابا علي ابا الفقيه ابو عبد الله حدثنا
 عبد الله بن سليمان ما احسن منصور الرمادي حدثنا
 القعني عن مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مروا ابا بكر فليصل
 بالناس فقالت عايشة يا رسول الله ان ابا بكر اذا قام مقامك
 لم يسمع الناس من البكاء فامر عمر فليصل بالناس قال مروا
 ابا بكر فليصل بالناس فقالت عايشة كفضة قولي له ان
 ابا بكر اذا قام مقامك لم يسمع الناس من البكاء فامر عمر
 فليصل بالناس ففعلت خفصة فقال رسول الله صلى

بمع

الله عليه وسلم انكن لا تشن صواحب يوسف مروا
 ابا بكر فليصل بالناس فقالت حفصة لعائشة ما
 كنت لاصيت منك خيرا متفق عليه وكذلك استخلفه
 النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة حين ذهب
 ليصل بين بني عمرو بن عوف والحديث فيه صحيح متفق
 عليه وروى عن حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
 انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم انك اذا مرضت
 قدمت ابا بكر قال لست انا الذي قدمته ولكن الله
 قدمه اخبرنا ابو الفتح محمد بن عبد الباقي بن
 احمد بن سليمان اجازة او سمعا اخبرنا ابو الحسين
 ابن يوسف اسما ابو طالب مكي بن علي بن عمر الوراق
 ما ابو سليمان محمد بن الحسين الجرائي ما زكريا بن يحيى
 ما نصر بن عبد الرحمن الوشاش ما احمد بن بشر عن عيسى
 ابن ميمون عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها
 قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي
 لقوم فيهم ابو بكر يومهم غيره ومن
 الدليل على تفضيل ابي بكر رضي الله عنه
 تقديمه في الخلافة على سائر الصحابة رضي الله عنهم

وقد

وقد ثبت ذلك بما ذكرنا مفرقا في الفصول التي قبل
 هذا وتذكرها هنا ما يختص باختلاف ابي بكر
 رضي الله عنه من قول النبي صلى الله عليه وسلم وفعله
 فاما قوله فاخبرنا والدي ابو العباس احمد
 ابن محمد بن قدامة المقدسي اسما زر بن بن مقوية بن
 عمار العبدي بركة حرسها الله تعالى اسما الحسين
 ابن علي الطبري اسما عبد الغافر بن محمد الفارسي اسما ابو
 احمد محمد بن عيسى الجلودي ما ابراهيم بن محمد بن سفيان ما
 مسلم بن الحجاج حدثني عباد بن موسى ما ابراهيم بن سعد
 اخبرني ابي عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه ان امراة
 سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فامرها
 ان ترجع اليه فقالت يا رسول الله ارايت ان جئت
 فلم اجدك قال ابي كانهما تعني الموت قال فان لم تجدي
 فاتي ابا بكر هذا حديث صحيح متفق عليه وهذا لفظ
 رواية مسلم قال مسلم حدثني عبيد الله بن
 سعيد ما يزيد بن هرون ما ابراهيم بن سعد قال
 حدثني صالح بن كيسان عن الزهري عن عروة عن
 عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم في مرضه ادعى ابا بكر واخاك فاني
 اخاف ان يتمني متمني او يقول قائل انا اولي وبائي
 الله والمؤمنون الا ابا بكر **احسبوا** محمد ابا
 احمد ابا ابو نعيم ابا عبد الله بن جعفر ابا يونس
 ابن حبيب ابا ابوداود ابا محمد بن ابان عن عبد
 العزيز بن ذريع عن ابن ابي مليكة عن عايشة رضي
 عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في مرضه الذي مات فيه ادعى لي عبد الرحمن بن ابي
 بكر اكثرت لاني بكر كتابا لا يختلف عليه بعدك
 ثم قال ادعيه معاذ الله ان يختلف المؤمنون
 في ابي بكر **احسبوا** فاطمة بنت علي قالت
 ابا ابو القاسم بن سنان ابا الحسين بن علي الطنجايري
 ابا ابو حفص بن شاهين ابا عبد الله بن احدث
 ابراهيم ابا محمد بن منصور ابو صالح ابا احمد بن مصعب
 الخراساني ابا عمرو بن ابراهيم بن خلف القدرشي قال
 حدثني عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه عن
 جده قال لما نزلت هذه الآية اذا جاء نصر الله

ابو

والفتح جاء العباس الى علي رضي الله عنها فقال سل لنا
 النبي صلى الله عليه وسلم فان كان هذا الامر فينا لم
 نحتاج فيه قرين وان كان الامر في غيرنا سألنا
 الوصية بنا قال فدخل العباس على النبي صلى الله عليه وسلم
 فسأله عن ذلك فقال يا عباس يا عم رسول الله ان
 ابا بكر خليفتي على دين الله تعالى ووحيه فاسمعوا
 له تفلحوا واطيعوا ترضوا قال عباس فاطاعوا
 له فرشدوا **وامت** الفعل فاستخلافه
 له في الصلاة في مرضه وغضبه على من اراد صرقه
 عن ذلك وانكاره حين سمع صوت عمر يقرأ في
 الصلاة فقال يا بني الله والمؤمنون الا ابا بكر وبهذا
 استدلل كثير من الناس على استخلاف النبي صلى
 الله عليه وسلم ابا بكر قال ابن مسعود لما قبض
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الانصار منا
 امير ومنكم امير فاتي عمر فقال يا معشر الانصار الستم
 تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم ابا بكر
 يوم الناس قالوا بلى قال فانيكم تطيب نفسه ان تقدم
 ابا بكر قالت الانصار معاذ الله ان تقدم ابا بكر
 وعن سويد بن غفلة قال لما بايع الناس ابا بكر

ابن

رضى الله عنه قام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال
 يا أيها الناس أذكروا الله أيما رجل تديم على بيعتي
 لما قام على رجليه فأكبت الناس كأنما على رؤوسهم
 السخن قال فقام إليه على رضى الله عنه ومعه
 السيف حتى وضع رجلاً على عتبة المنبر والآخرى
 على الحصى فقال والله لا نقيلك ولا نستقيلك
 قد تمك رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن ذا
 يؤخررك قال ابن أبي مليكة آية خلافة
 أبي من هذا وأوضح ومن أحسن ما روي
 في ذلك ما أخبرنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي
 وأبو الحسن علي بن عبد الرحمن الطوسي قال أما لك
 أحمد البائسي أخبرنا أبو الحسين بن بشران أما أبو
 الفضل بن خزيمة ما عبد الله بن روح ما شابهه بن
 سوار ما أبو بكر الهذلي عن الحسن قال لما قدم على
 رضى الله عنه البصرة قام إليه ابن الكوا وقبض
 ابن عباد فقال له ألا تخبرنا عن مسير هذا الذي
 سرت فيه تضرب الناس بعضهم ببعض أعهد
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثنا فانت
 المأمون الموثوق على ما سقت فقال أما أن يكون

عندي

عندي عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك
 فلا والله ليس كنت أول من صدق به لا أكون أول
 من كذب عليه ولو كان عندي من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عهد ما تركت أخا بني تميم بمشقة وعمر بن الخطاب
 يتوثبان على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقائهما
 بيدي ولو لم أجدا لا يردي هذا ولكن رسول الله صلى
 عليه وسلم لم يقتل قتلاً ولم يمت فجاءه ملك في مرضه
 أيا ما ولينا ياتيه المؤذن فيؤذنه بالصلاة فيأمر أبا
 بكر فيصلي بالناس وهو يركب مكاني ولقد أرادت امرأة
 من نسائه أن تصرفه عن أبي بكر فأتى وغضب وقال
 أنتي صواحب يوسف وقال مروا أبا بكر يصلي بالناس
 فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم نظروا في أمورنا
 فاختاروا لدنيا من رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لديننا وكانت الصلاة رأساً لا سلام وقوام الدين
 فبايعنا أبا بكر وكان لذلك أهلاً لم يختلف عليه من
 اثنين ولم يشهد بعضنا على بعض ولم نقطع منه البراءة
 فأتيت إلى أبي بكر حقة وعرفت له طاعته وعزوت
 معه في جنوده وكنت إذا أعطاني وأغروا إذا

اغزاني وا ضرب بين يديه الحدود بسوطي فلما
 قبض رضي الله عنه ولاها عمر فاخذها بسنة صاحبه
 وما يعرف من امره فبايعنا عمر لم يخلف عليه من اثنان
 ولم يشهد بعضنا على بعض ولم تقطع منه البراه
 فاديت الي عمر حقه وعرفت له طاعته وغزوت
 في جنوده وكنت اذا اعطاني واغزو اذا اغزاني
 وا ضرب بين يديه الحدود بسوطي فلما قبض تذكرت
 في نفسي قرابتي وسابقتي وفضلتي وانا اظن ان لا يعدل
 بي ولكن خشي ان لا يعمل الخليفة بعده شيئا الا حقه
 في قبره فاخرج منها نفسه وولده ولو كانت محايا لآثر
 بها ولده وترك منها الى رهط من قريش انا احدهم
 فلما اجتمع الرهط تذكرت في نفسي قرابتي وسابقتي
 وفضلتي وانا اظن ان لا يعدلوا بي فاخذ عبد
 الرحمن مواثيقنا على ان نسمع ونطيع لمن ولاه
 امرنا ثم اخذ بيد ابن عفان فضرب بيده فنظرت
 في امري فاذا طاعتي قد سبقت بيعتي واذا اميتاني
 قد اخذ لغيري فبايعنا عثمان فاديت اليه حقه
 وعرفت له طاعته وغزوت معه في جنوده

اخذ

اخذ

اخذ اذا اعطاني واغزو اذا اغزاني وا ضرب
 بين يديه الحدود بسوطي فلما قبض نظرت في امري
 فاذا الخليفان اللذان اخذاها بعهد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اليها بالصلاة قدمنا وهذا
 الذي قد اخذت له ببيعتي قد اصب فبايعني اهل
 الحرمين واهل هذين المصرين **وقال**
 يزيد بن هرون اخبرنا المبارك بن فضال ان عمر
 ابن عبد العزيز ارسل محمد بن الزبير المختلي الى الحسن
 فقال هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم استخلف
 ابا بكر فقال ابي شكك صاحبك نعم والله الذي
 لا اله الا هو استخلفه لهو اتقي الله من ان يتوثب
 عليها **واما** الاجماع فان اصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اجمعوا على بيعته ابي بكر رضي الله
 عنه واستخلافه وتسميته خليفة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وطاعته والقتال معه **قال** علي رضي الله
 عنه فبايعنا ابا بكر وكان لذلك هلام يخلف عليه من
 اثنان **وقال** في حديث اخر امر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ابا بكر على صلاة المؤمنين فصلت بهم

بعض

تسبعة أيام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واختار له
ما عنده ومضى مفعوداً صلى الله عليه وسلم ولآه
المؤمنون ذلك على ما ولآه رسول الله صلى الله عليه
وسلم واعطوه البيعة طائعين غير مكرهين انما
اول من سن له ذلك من بني عبد المطلب وهو
لذلك كارة يود لو ان احداً منا كفاه وكان
والله خير من بقي وقال معوية بن قرة ما
كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكون
ان ابابكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما
كانوا يسمونه الاخليفة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وما كانوا يجتمعون على كذب وما كانوا
يكتبون اليه الا الى خليفة رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويكتب اليهم من خليفة رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولقد كانت من الانصار عقلة وكلمة
بدرت منهم فحين يفظوا ثيقظوا واستقالوا
واستغفروا مما كان بدر منهم وقال
ابن عباس رضي الله عنهما الخلفاء

ثلاثة

ثلاثة ادم لقول الله تعالى اني جاعل في الارض خليفة
وداود لقول الله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة
في الارض وابوبكر الصديق لانه بايعة
ثلاثون الفاً من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثبت بما ذكرناه خلافة ابي بكر رضي الله عنه
ويلزم من ثبوتها خلافة عمر لعهد ابي بكر اليه ويلزم
من ثبوت خلافة عمر ثبوت خلافة عثمان لترتيبها
عليها ومتى ثبتت خلافة واحد من الثلاثة ثبتت
خلافة الآخرين لتلازمها ويلزم من التقديم في
الخلافة التفضيل لان خلفاء الانبياء عليهم السلام
افضل ائمتهم فان النبي صلى الله عليه وسلم انما
يستخلف على امته خيرهم وافضلهم وان كانت
ولايته ثبتت بالاجماع فما اجمعوا على بيعته الا
لظهور فضله عندهم ووجود امر استحق به التقديم
عليهم ولم يكن لابي بكر سبب يستحق به التقديم سوى
فضله فانه لم يكن اقربهم بالنبي صلى الله عليه وسلم
فيقدم لقربه ولا اكثرهم عشيرة فيغلبهم بعشيرته

ولا أكثرهم مالا فيستميلهم بآله ه فان قيل
 انما كانت لعلي رضي الله عنه عهد بها اليه ووصا بها
 له ولهذا كان يسمى وصي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقد بين هذا للناس بقوله صلى الله عليه وسلم من
 كنت مولاه فعلي مولاه وقوله صلى الله عليه وسلم لعلي
 انت مني بمنزلة هرون من موسى وكان هرون خليفة
 موسى عليها السلام كما قال تعالى وقال موسى لاجي هرون
 اخلفني في قومي واصالح ه قلنا هذا لا يصح لوجه احدها
 ان هذا العهد لا يخلو اما ان يكون خيرا او امرا ولا
 يجوز ان يكون خيرا بانه يكون الخليفة من بعده لان
 خيرا النبي صلى الله عليه وسلم حق وصدق ولا يجوز
 ان يكون خيره بخلاف محبته ولو كان كما قالوا لكان
 خيرا النبي صلى الله عليه وسلم قد وقع بخلاف محبته ولين
 النبي صلى الله عليه وسلم قد اخبر ان ابا بكر يكون الخليفة
 من بعده فكيف يجوز ان يخبر بخلاف ذلك وان كان
 امرا فما كان علي رضي الله عنه ليرك امر النبي صلى الله
 عليه وسلم فان عليا رضي الله عنه لم يكن عاصيا ولا
 ضعيفا ولا جبانا ولا عاجزا ولا قليل العشرة فان

بني

بني عبد مناف كانوا اعز قبيلة في قريش وقد قال
 له ابو سفين كيف وليتم اقل قبيلة في قريش ولين
 شئت لا ملانها عليه خيلا وزجا لا فقال له علي
 رضي الله عنه لا حاجة لنا في خيالك وزجالك لولا
 اننا علمنا ان ابا بكر خيرنا ما وليناه ولو كان النبي
 صلى الله عليه وسلم عهد بالخلافه الي علي فترك علي
 عهده وخالف امره لكان اعظم الناس ذنبا ولما
 كان اهلا للعهد قال عبد الله بن حسن بن
 علي بن ابي طالب من هذا الذي يزعم ان عليا كان
 مقهورا وان النبي صلى الله عليه وسلم امره بامر
 فلم ينقذه وكفى بذلك ازراء علي رضي الله عنه
 ومنقصة ان يزعم ان النبي صلى الله عليه وسلم امره
 بامر فلم ينقذه ه وقال ابو الحسن بن الحسن بن
 علي ويليكم ان كان الامر كما تزعمون ان الله اختار
 عليا لهذا الامر والقيام به على المسلمين ثم ترك امرا لله
 ورسوله الذي اختار الله ورسوله والذي امره الله ورسوله
 ان يقوم به على المسلمين ثم ترك علي امر الله ورسوله
 ان يقوم به كما امره الله ورسوله ان يعذر فيه ان من

رسول الله

اعظم الناس في ذلك خطية وذنباً علياً اذ ترك
امر الله ورسوله فقال له الراقضي الم يقل رسول
الله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاة فعلى مولاة
قال بلى انه والله لو يعني بذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم الامرة والسُلطان والقيام به على
المسلمين لا فصيح لهم بذلك كما افصح لهم بالصلاة
والزكاة وحج البيت وصوم رمضان فان افصح الناس
كان للمسلمين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال الشعبي قدمت المدينة فلم احدث عن
شيء ما تحثت عن الوصية فقالوا ما كان بيننا
فلم يكن يقول له فلما قدم العراق جاثجا كنت اهل
العراق انه وصي في الثالث ان علياً رضي الله
عنه انكر ذلك فقال لو كان عندي عهد من رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما تركت اخا بني تميم وعمر بن
الخطاب يتوثبان على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولو لم اجد الا بردي هذا وانكره اهله كما ذكرناه
وفي ما رواه مسلم عن ابي الطفيل قال كنت عند
علي بن ابي طالب رضي الله عنه فأتاه رجل فقال ما كان

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم يسر اليك فغضب علي وقال
ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يسر الي شيئا كتمته الناس
غير انه حدثني بربع كلمات قال لعن الله من لعن والديه
ولعن الله من دبح لغير الله ولعن الله من أوى
مُحَدَّثاً ولعن الله من غير مناة الارض وروى
البخاري عن حديث ابي جحيفة قال قلت لعلي هل عندكم
شيء مما ليس عند الناس فقال والذي فلق الحبة وبرأ
النسمة ما عندنا الا ما في القرآن وما في هذه الصحيفة
قلت وما فيها قال العقل وفكاك الاسير ولا يقتل
مسلم بكافره الثالث انه لو عهد اليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالخلافه لما بايع ابا بكر وعمر ولا دعا
ابا بكر بالخلافه ولما اتى عليها ولا قال خير الناس
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ولا قال
لا يكرهين طلب الاقاله والله لا ثقيل ولا شقيق
قدمك رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذابو خرك
بل كان يقول دع الخلافه لمن عهد اليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالخلافه الرابع انه لو عهد اليه

بها

رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخلافة لا دعي ذلك
 واحتج به علي بن أبي بكر اذ جاء يسترضيه ولذكره لابي
 عبيدة اذ جاء رسولاً منه واحتج به اصحاب الشورى
 ولذكره لابي بكر عند وفاته اذ عهد الى عمر ولذكره لطلحة
 والزبير حين خالفا وقت تلاء ولذكره في وقت تحكيم
 الحكمين وكل موضع دعت الحاجة الى ذكره ولم يكن
 لهم مل ذلك وهو اعظم الحجج له واقواها واحقها
 بالذكر واولها وهو اعلم الناس واحضرهم حجة
 فكيف كان يغفل عن ذلك في وقت الحاجة في
 جميع الزمان حتى لا يذكره في وقت من الاوقات
 ولا ذكره في موضع من المواضع الخامسة
 ان عمه العباس قال له في مرض رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اني لاعرف الموت في وجوه بني عبد المطلب
 ولا اري رسول الله صلى الله عليه وسلم الاميئاً
 في مرضه فاذهب بنا اليه نسأله عن هذا الامر
 فان كان فينا عرفناه وان كان في غيرنا سألناه
 الوصية بنا فقال علي والله لا اسأله اياها ابداً
 ولو كان عهد اليه لم يكن كذلك اخبرنا

محمد بن عبد الباقي اما ابو الفضل بن خيرون اما ابو علي بن
 شاذان اما عبد الله بن جعفر بن درستويه كما يعقوب بن
 سفيان كما ابو عبد الله محمد بن فضيل كما عثمان بن السمان
 كما ابو بكر بن ابي عوانه انه سمع يحيى بن عبد الرحمن
 ان ابي ليلى يحدث عن ابيه عن جده قال سمعت علياً رضي الله
 عنه يقول لقيني العباس بن عبد المطلب فقال لي يا علي
 انطلق بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان
 لنا من الامر شيء والا اوصي بنا الناس فدخلنا وهو مغمي
 عليه فرفع راسه وقال لعن الله اليهود اتخذوا قبوراً للانبيا
 مسا جدم ثم قالها ثانية فلما رايها ما به خرجنا ولم نقل له شيئاً
 قال فسمعت علياً يقول يا ليتني اطعت عباساً يا ليتني اطعت
 عباساً يا ليتني اطعت عباساً ولو كان عهد اليه لاشهر
 ذلك في الصحابة ولو اشهر لنقل ولم يجز التواطى على كتابه
 بحريان ذلك في البقي مجري التواطى على الكذب ولم تخل مجلس
 من ذكره وممن يقول كيف تركون وصي رسول الله
 وتولون غيره وقد احتجوا علي تولية اي بكر رضي الله عنه
 يوم السقيفة بتقدمه في الصلاة فلو عهد بها الي علي صريحاً
 لما احتجوا الى الاستدلال بالاماء والاشارة وتركوا
 الصريح ولو علم الانصار بعهد النبي صلى الله عليه وسلم

الى على لم يهتموا باتخاذ امير منهم وتخالفوا امر النبي
 صلى الله عليه وسلم ولم يكونوا ايضا يتركون وصية رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ويأبسون غيره ولم يكن تخلو
 المجلس ممن تحبشي الله تعالى ويتقيه ويذكروهم بالصواب
 وهم خير امة اخرجت للناس وخير القرون والذين
 شهد الله تعالى لهم بانهم رضي عنهم ورضوا عنه وعلمهم
 بالجنات والنعيم المقيم ولم يكن تخلو المجلس ممن تحب
 عليا رضي الله عنه فيذكرهم بعهدته ووصيته ه
 السابع انه لو عهد الى علي بالخلافه لما امر ابا بكر
 بالصلاة بالناس دونه وقد علم النبي صلى الله عليه وسلم
 ان الخليفة هو الامام وانه يستدل بتوليته للامامة
 على توليته الخلافه ولذلك غضب لما اراد تساوه صرفه
 عن تولية الامامة لاني بكر فما كان ليعهد بشي ثم يفعل ما
 يدل على خلافه ه الثامن ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قد علم ان ابا بكر هو الخليفة بعده واخبر بذلك في اخبار
 كثيرة وعلم ما يكون بعده من امر الخلافه وغيرها وحدث
 اصحابه بما يكون من الفتن وخروج الخوارج وصفقتهم
 وانهم يخرجون على خير فرقة من الناس ويقتلهم
 اولى الطائفتين بالحق واخبر عليا بانه يقتله اشقي

الآخرين

٧٧
 الآخرين واخبر عما را بانه تقتله الفية الباغية
 واخبر بمدة الخلافه وانها ثلاثون سنة ثم تكون
 ملكا واخبر عثمان بما يصيبه من البلاء والشدة واخبر
 بما راي في منامه من مدة خلافه ابي بكر وقلتها ه
 واشتداد خلافه عمر وكثرة مدتها وقام على منبره بعد
 العصر فلم يترك شيئا هو كائن الى يوم الفية الا ذكره
 اخبرنا ابن صابر اسما ابي اسما ابو القسم المصيصي
 اسما الشريف ابو القسم الرندي اسما ابو جعفر الخلدكي
 اسما ابو بكر بن داسم اسما عبد الله بن محمد بن عطية السامي
 اسما خلف بن هشام اسما حماد بن زيد عن علي بن يزيد عن
 ابي نصر عن ابي سعيد قال خطبنا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بعد صلاة العصر فذكر ما هو كائن الى يوم الفية
 حفظه من حفظه ونسبه من نسبه رواه الترمذي والنسائي
 وابن ماجه ه فكيف يعهد الى علي بما يعلم انه لا يكون ام كيف
 يقول يا اي الله والمؤمنون الا ابا بكر ويعهد الى علي ه
 التاسع ان خلافه ابي بكر كانت مكتوبة في كتب الله
 المتقدمة حدث بها علماء اهل الكتاب وذكرها بعض
 الكهان فكيف يعهد النبي صلى الله عليه وسلم بخلافه

العاشرون أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
اجمعوا على بيعه أي بكر وفيهم علي والعباس وبنوه وسائر
بني عم النبي صلى الله عليه وسلم وبني هاشم وسائر أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم وهم ثلاثون الفاع فضلهم
ووصف الله لهم بأنهم خير أمة أخرجت للناس وأنه
جعلهم أمة وسطا ليكونوا شهداء على الناس ووصف
رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم ومدحه إياهم
واخباره بأن غيرهم لو اتفق مثل أخذ رهبا ما بلغ مد
أحدهم ولا نصيفه وكيف اجمعوا على مخالفة النبي صلى الله
عليه وسلم وترك عهده مع عدم الأسباب المقتضية
لمخالفته وأي عرض لهم في تقديم أي بكر على وصي رسول
الله صلى الله عليه وسلم من فائدة لهم ولا قرابة بينهم
وبينه ولا كثرة مال ولا قوة ولا عشيرة وكيف يمالهم
علي وأهل بيته على ذلك وكيف كان على رضي الله عنه
يطيع أبا بكر وتحميه ويثني عليه ويضرب الحدود بأمره
وكيف كان يمدح أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع مخالفتهم عهد النبي صلى الله عليه وسلم فيه الحادي
عشر أن أبا بكر رضي الله عنه لو علم أن النبي صلى الله عليه
وسلم

وسلم عهد إلى علي لما استحل مخالفة عهد النبي صلى الله عليه
وسلم والدخول في الولاية فانه كان اتقى الله واثق
له واحرص على طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم والوفاء
بعهده وازهد في الدنيا من جميع أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم في حياته ولذلك كان النبي صلى الله عليه
وسلم يقدمه في الامامة والمجلس والخطاب والمشاورة
والمحبة وما ازداد بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم إلا
خيروا ورعا وزهدا في الدنيا ولذلك لما تولى الخلافة أي
أن يأخذ من بيت المال شيئا حتى يضربوا له درهمين
كل يوم وما أخذها حتى استخلف أبا عبيدة أن ذلك
طيب له ثم عمدا إلى ما له فالتقاء في بيت المال وقض
عنده ما جعل له جرد قطيفة وناضح وعبد حبشي
فامرعا يشبه رضي الله عنها فادته إلى عمر ولم يؤثر ولده
ولا قرابة له بالخلاف بل ولأما عمر لعلمه بكفايته فمن
كان على هذه الصفة كيف يظن به أنه يعلم بعهد النبي
صلى الله عليه وسلم إلى علي ومخالفة ثم هو قد طلب
الاستقالة منها فكيف لم يردّها إلى أهلها ومن هو حق
بها قال القذيل بن شرحبيل أبو بكر كان
يتوثق علي وصي رسول الله صلى الله عليه وسلم

وَدَّ ابُو بَكْرٍ لَوَانَهُ وَجَدَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَهْدًا فَحَرَّمَ أَنْفَهُ بِخِزَامٍ وَقَالَ الْحَسَنُ هُوَ اتَّقَى اللَّهَ مِنْ أَنْ يَتَوَلَّى الْخِلَافَةَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْتَخْلَفَهُ الشَّيْءُ

ثاني عشر أن هذا لا يثبت إلا بالنقل صحيح وما نعلم في هذا نقلاً صحيحاً فإمّا قول النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج إلى تبوك قال له علي تخلفني مع النساء والصبيان فقال أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة أخرجته مسلم نحوه وفي رواية قال خلف النبي صلى الله عليه وسلم علياً بالمدينة في غزوة تبوك فقال علي يا رسول الله تخلفني في المخالفة من النساء والصبيان قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى قال فرجع مسرعاً كاني انظر إلى عيار قدميه يمشط ٥ واما قول النبي صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه فليست فيه ذكراً للخلافة وإنما معناه والله أعلم من كنت وليه فعلي وليه هكذا روى هذا الحديث في بعض طرقه فيكون معنى اللفظين واحداً واحداً مفسراً للآخر ومعناها جميعاً المناصرة والمعاونة والمودة والقرب وقيل معناه من كان لي ولأمة بالاعتناق

لعله هارون

منصور الرمادي كما عبد الرزاق كما قتادة وعلي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن سعيد بن أبي وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج إلى تبوك قال له علي تخلفني مع النساء والصبيان فقال أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة أخرجته مسلم نحوه وفي رواية قال خلف النبي صلى الله عليه وسلم علياً بالمدينة في غزوة تبوك فقال علي يا رسول الله تخلفني في المخالفة من النساء والصبيان قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى قال فرجع مسرعاً كاني انظر إلى عيار قدميه يمشط ٥ واما قول النبي صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه فليست فيه ذكراً للخلافة وإنما معناه والله أعلم من كنت وليه فعلي وليه هكذا روى هذا الحديث في بعض طرقه فيكون معنى اللفظين واحداً واحداً مفسراً للآخر ومعناها جميعاً المناصرة والمعاونة والمودة والقرب وقيل معناه من كان لي ولأمة بالاعتناق

فَلِعَلِّيْ وَلَاءُهُ عَلَيَّ مَا رَوَاهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَنْ بَنِي بَطْنِ
 قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الرِّقَاقُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ
 يَعْقُوبَ عَنْ جَدِّي عَنْ الْوَضَّاحِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ مَرْوَانَ
 ابْنَ مَعُوبَةَ عَنْ هِلَالِ بْنِ مَيْمُونٍ الرَّمْلِيِّ قَالَ قُلْتُ
 لِبَشَّاطٍ مَوْلَى أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ مَا قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ قَالَ
 نَعَمْ وَقَعَ بَيْنَ عَلِيٍّ وَأَسَامَةَ تَنَازُعٌ أَغْلَظَ كُلُّ وَاحِدٍ
 لِّصَاحِبِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لِعَلِّيٍّ تَقُولُ هَذَا لِأَسَامَةَ فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّهُ
 فَكَانَ عَلِيًّا وَجَدَنِي نَفْسُهُ وَانْتَفَضَ فَقَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ
 وَعَلَيَّ كُلِّ جَالٍ فَلَيْسَ فِي شَيْءٍ مِنْ هَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ
 تَصَرُّحٌ بِالْخِلَافَةِ وَلَوْ أَرَادَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 بِهِ الْأَسْتِخْلَافَ لَبَيَّنَهُ لِلنَّاسِ وَصَرَّحَ بِهِ كَمَا
 بَيَّنَّ لَهُمُ الْأَحْكَامُ مِنَ الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ وَغَيْرِهَا
 وَلَكِنْ هَذَانِ الْخَبْرَانِ فِيهِمَا دَلَالَةٌ عَلَى فَضْلِ عَلِيٍّ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَرَّبَهُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَجِبْهُ

وَجِبْهُ أَيَّاهُ وَعَظُمَ مَنَزَلَتُهُ عِنْدَهُ وَنَحْنُ مُقَرَّدُونَ بِهَذَا
 مُعْتَرِفُونَ بِفَضْلِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَغُلُوقُ قَدَرِهِ
 وَوُفُورُ عِلْمِهِ وَكَثْرَةُ مَنَاقِبِهِ وَنَجْبَتُهُ وَنَجْبُ أَهْلِ
 بَيْتِهِ وَنَجْبُ مَنْ أَحَبَّهُمْ وَتُبْقُضُ مَنْ أَبْغَضَهُمْ
 وَتَوَالِي مَنْ وَالَاهُمْ وَتَعَادِي مَنْ عَادَاهُمْ مَعَ
 مُحِبِّينَا لِأَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَمُؤَالَاهِمُ وَالِاسْتِغْفَارُ لَهُمْ وَتَقْدِيرُ مَا مَنَ
 قَدَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَتَرْتِيبُهُمْ فِي الْخِلَافَةِ
 وَالتَّقْضِيلُ كَمَا رَتَّبَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى وَرَسُولُهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَّبَعِينَ فِي ذَلِكَ أَمَرَ اللَّهُ
 تَعَالَى وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاجْتِمَاعُ
 أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَضِيَ
 عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ هَذَا **الفصل السابع**
 فِي بَيَانِ خِلَافَةِ عِثْمَانَ وَفَضْلِهِ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ فَأَمَّا خِلَافَتُهُ فَبَيَّنْتُهُ بِمَا ذَكَرْنَا فِي الْفَصْلِ
 الرَّابِعِ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَنِ وَاجْتِمَاعِ أَهْلِ

الشُّورِي عَلَى بَيْعَتِهِ وَتَقْدِيمِهِ ٥ أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَتْحِ
 مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي أَسَاكِينُ خَيْرُونَ أَسَاكِينُ أَبُو عَلِيٍّ بْنُ
 شَاذَانَ أَسَاكِينُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ مِنْ رِوَايَةِ حَدَّثَنَا
 يَعْقُوبُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي مَرْوَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْعُمَانِيُّ
 قَالَ حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ عَنْ
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ
 عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَالَ أَهْءُوا لِي أَخِي قَالُوا وَمَنْ أَخوكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ
 أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَهْءُوا لِي أَخِي قَالُوا وَمَنْ أَخوكَ يَا رَسُولَ
 اللَّهِ قَالَ عُمَرُ قَالَ أَهْءُوا لِي أَخِي قَالُوا وَمَنْ أَخوكَ يَا رَسُولَ
 اللَّهِ قَالَ عُثْمَانُ قَالَ نَعَمْ قَالَتْ عَائِشَةُ فَدَعَى عُثْمَانَ
 فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ قَالَ يَا عُثْمَانُ إِنَّ اللَّهَ مَقْمُصُكَ قَمِيصًا
 أَنْ أَرَادَ الْمُنَافِقُونَ خَلْعَهُ فَلَا تَخْلَعُهُ حَتَّى تَلْقَانِي
 رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِمَعْنَاهُ وَرَوَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنُ بَطَّةٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْكُفَيْيُّ الْحُسَيْنِيُّ
 ابْنُ عُرْفَةَ عَنْ مُوسَى بْنِ إِدْرِيسٍ عَنْ الْقُرَجِيِّ بْنِ قُضَالَةَ عَنْ
 مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ الزُّبَيْدِيِّ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ
 عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

يَا عُثْمَانُ

يَا عُثْمَانُ إِنَّ اللَّهَ مَقْمُصُكَ قَمِيصًا فَإِنْ أَرَادَكَ الْمُنَافِقُونَ
 عَلَى أَنْ تَخْلَعَهُ لَهُمْ فَلَا تَخْلَعَهُ لَهُمْ وَلَا كَرَامَهُ يَقُولُهَا مَرَّتَيْنِ
 أَوْ ثَلَاثًا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ٥ قَالَ وَحَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ
 الصَّايغُ عَنْ عَبَّاسِ الدُّورِيِّ عَنْ شَاذَانَ عَنْ شَيْبَانَ بْنِ
 هَزُونَ التَّمِيمِيِّ عَنْ كَلْبِ بْنِ وَايِلَ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ ذَكَرَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِتْنَةً قَالَ يَقْتُلُ فِيهَا
 هَذَا الْمَقْتَنَعُ مَظْلُومًا قَالَ فَتَطَرَّقَ فَإِذَا هُوَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَانَ
 أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَالتِّرْمِذِيُّ ٥ قَالَ
 وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ وَابْنُ الْبُخْتَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ
 الْحُسَيْنِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ وَهَبِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي يُونُسَ
 عَنْ أَبِي قَلَابَةَ عَنْ أَبِي الْأَشْعَثِ قَالَ قَالَ مُرَّةُ بْنُ كَعْبٍ سَمِعْتُ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ فِتْنَةً فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ
 مَقْتَنَعٌ فَقَالَ هَذَا وَاصْحَابُهُ عَلَى الْحَقِّ أَوْ قَالَ عَلَى الْهَدْيِ فَقَمَتُ
 إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَانَ فَأَقْبَلْتُ بِوَجْهِهِ إِلَى رَسُولِ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ هَذَا قَالَ نَعَمْ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ
 وَقَالَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ وَأَمَّا دَلِيلُ تَقْضِيلِهِ وَتَقْدِيمِهِ
 فِي الْأَسْتِخْلَافِ بِأَجَاعِ أَهْلِ الشُّورِيٍّ وَقَوْلِ ابْنِ عُمَرَ

كُنَّا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا نَعْدِلُ بَابِي بَكَرًا حَدًّا
ثُمَّ عُمَرُ ثُمَّ عَثْمَانُ ثُمَّ نَتْرُكُ أَحْبَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لَا نَفَاضِلُ بَيْنَهُمْ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَلَاحِظُهُ أَنْفَرَدَ عَنْ
الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بِأَمُورٍ أَرْبَعَةٍ لَمْ يُشَارِكْ فِيهَا
غَيْرُهُ أَمْرَانِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَأَمْرَانِ بَعْدَ مَوْتِهِ فَأَمَّا اللَّذَانِ فِي حَيَاتِهِ
فَأَنْفَاقُهُ الْمَالِ الْكَثِيرِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى وَنَفْعِ عِبَادِ
اللَّهِ فَتَمَتَّعَ بِهَا أَنَّهُ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْقَةِ بِأَلْفٍ بَعِيرًا لَا
سَبْعِينَ بَعِيرًا جَعَلَ مَكَانَهَا سَبْعِينَ فَرَسًا وَآتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَلْفٍ دِينَارٍ فَصَبَّهَا فِي حَجَرَةٍ فَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقَلِّبُهَا وَيَقُولُ مَا ضَرَّ عَثْمَانَ مَا فَعَلَ
بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ وَأَشْتَرَى بِبُرُودُومَةٍ بَعَشْرِينَ
أَلْفًا فَجَعَلَهَا لِلْمُسْلِمِينَ يَشْرَبُونَ مِنْهَا قَرُونًا أَنْ يَبْرُ
رُومَةٌ كَانَتْ لِيَهُودِيٍّ يَبِيعُ مَاءَهَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ يَشْتَرِي بِبُرُودُومَةٍ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ فَأَتَى
عَثْمَانُ صَاحِبَهَا فَاشْتَرَى مِنْهُ نِصْفَهَا بِأَثْنَيْ عَشَرَ
أَلْفًا وَقَالَ لَهَا حَبِيبًا اخْتَرَانِ شَيْئًا نَصَبْتُ لِي دَلُورًا

وَنَصَبْتُ

وَنَصَبْتُ أَنْتَ لَكَ دَلُورًا وَإِنْ شِئْتَ كَانَتْ لَكَ
يَوْمًا قَوْلِي يَوْمًا فَقَالَ الْيَهُودِيُّ بَلْ تَكُونُ لِي يَوْمًا وَلَكَ
يَوْمًا فَكَانَ النَّاسُ يَسْتَقْفُونَ فِي يَوْمِ عَثْمَانَ لِيَوْمَيْنِ
فَقَالَ الْيَهُودِيُّ أَفْسَدْتَ عَلَيَّ نَصِيبِي فَاشْتَرِ مِنِّي
بَقِيَّتَهَا فَاشْتَرَاهُ مِنْهُ بِثَمَانِيَةِ أَلْفٍ وَتَسَبَّلَهَا لِلْمُسْلِمِينَ
وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ يَشْتَرِي مِنْ بَنِي
بَنِي كِلَابٍ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ فَاشْتَرَاهُ عَثْمَانُ فَجَعَلَهُ فِي الْمَسْجِدِ
وَهَذَا وَشَبَّهَهُ مَا يَبْقَى ثَوَابُهُ وَبُحْرِي لَهُ أَجْرُهُ إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ لَمْ يُشَارِكْ فِيهِ أَحَدٌ وَقَدْ رَوَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ مَنْ سَقَى شَرِبَةً مِنْ مَاءٍ حَيْثُ
وُجِدَ الْمَاءُ كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً وَمَنْ سَقَى شَرِبَةً
حَيْثُ لَا يُوجَدُ الْمَاءُ كَانَ كَمَنْ أَحْيَا نَفْسًا فَكُلُّ مَنْ
شَرِبَ مِنْ بُرُودُومَةٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَقِيَانِ بِكُلِّ شَرِبَةٍ
عِتْقَ رَقَبَةٍ وَهَذَا فَضْلٌ عَظِيمٌ وَالسَّابِقُ تَزَوَّجَ
ابْنَتِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ لِأَحَدٍ
قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ وَبِذَلِكَ سُمِّيَ عَثْمَانُ ذَا النُّورَيْنِ لِأَنَّهُ لَمْ
يُخْرَجْ أَحَدٌ سِوَا عَلِيٍّ ابْنَتِي نَبِيِّ غَيْرِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَمَّا الْأَمْرَانِ اللَّذَانِ بَعَدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَأَحَدُهُمَا مَا فَتَحَ مِنْ بِلَادِ الْكُفَّارِ فَقَدْ قُتِلَ أَنْ فَتَحَ
عُمَانُ أَكْثَرُ مِنْ فَتُوحِ عُمَرَ فَاسْلَمَ أَهْلُ الْبِلَادِ الَّتِي فَتَحَهَا
بَسَبَبِ ذَلِكَ وَكَانَ لِعُثْمَانَ مِثْلُ أَجْرِهِمْ لَكُونَهُ سَبَبٌ ذَلِكَ
وَالثَّانِي أَنَّهُ جَمَعَ الْقُرْآنَ وَأَزَالَ الْإِخْتِلَافَ عَنِ
الْأُمَّةِ بِجَمْعِهِ عَلَى الْقِرَاءَاتِ الْمَشْهُورَةِ فَاخْتَصَنَ ثَوَابَ
ذَلِكَ وَقَتْلَهُ ثُمَّ أَنَّهُ صَبَرَ حِينَ أُرِيدَ قَتْلُهُ وَكَفَّ تَفْسَهُ
وَاصْحَابَهُ عَنِ الْقِتَالِ حَتَّى اسْتَشْهَدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
قَالَ حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ
خُوصِرَ نَيْفًا وَارْبَعِينَ لَيْلَةً فَلَمْ يَتَكَلَّمْ بِكَلِمَةٍ يَكُونُ لِمَبْدِئِ
فِيهَا حُجَّةٌ وَرَوَى مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ
عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مُضْطَجًّا فِي بَيْتِهِ كَأَنَّهُ شَفَاعُ عَنْ فَخْذِهِ فَاسْتَأْذَنَ
أَبُو بَكْرٍ فَادْنَى لَهُ وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ ثُمَّ اسْتَأْذَنَ
عُمَرُ فَادْنَى لَهُ وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ فَتَحَدَّثَ فَاسْتَأْذَنَ
عُثْمَانُ فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَوَّى
ثِيَابَهُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَزْمٍ مَلَهُ وَلَا أَقُولُ ذَلِكَ

فِي

فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ فَدَخَلَ فَتَحَدَّثَ فَلَمَّا خَرَجَ قَالَتْ عَائِشَةُ دَخَلَ
أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ تَهْتَشْ لَهُ وَلَمْ تُبَالِهِ ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ فَلَمْ تَهْتَشْ لَهُ
وَلَمْ تُبَالِهِ ثُمَّ دَخَلَ عُثْمَانُ فَجَلَسَتْ فَسَوَّى ثِيَابَكَ قَالَ
أَجَلُكَ إِلَّا اسْتَجِى مِنْ رَجُلٍ تَسْتَجِى مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ وَأَخْبَرَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي أَنَّ ابْنَ خَيْرُونَ أَنَّ ابْنَ شَازَانَ أَنَّ
عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ كَانَ يَعْقُوبُ بْنُ سَعِيدٍ كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
الرُّومِيُّ كَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ الْكُوفِيُّ كَانَ أَبُو عَمْرٍو
الْمَقْرِيُّ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ قَالَ أَسْرَفَ عُثْمَانُ
ابْنَ عُفَانَ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ أَفِيكُمْ أَبُو مُحَمَّدٍ يَعْجَبُ
ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ طَلْحَةُ أَنَا ذَا إِفَادَا تُرِيدُ قَالَ عُثْمَانُ أَنَشُدْ
بِاللَّهِ هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ
أَنْ لِكُلِّ نَبِيٍّ رَفِيقًا فِي الْجَنَّةِ وَأَنْ رَفِيقِي فِيهَا عُثْمَانُ فَقَالَ
اللَّهُمَّ نَعَمْ قَوْمَ طَلْحَةَ مِنْ ذَلِكَ الْمَجْلِسِ فَلَمْ يَرَفِهِمْ
الفصل الثامن أَنْ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
الْخَلِيفَةُ الرَّابِعُ الَّذِي خَتَمَ اللَّهُ بِهِ خِلَافَةَ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ
الَّذِينَ وَصَّاهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمُسْتَكَمَّةِ
بِسُنَّتِهِمْ وَأَتَمَّ الدِّينَ وَأَعْتَرَهُ بِخِلَافَتِهِمْ وَوَعَدَهُمُ اللَّهُ

تعالي في كتابه باستخلاصهم كما استخلف الذين من
 قبلهم والتكليف لهم في دينهم الذي ارتضى لهم وهو
 افضل الخلق اجمعين بعد النبيين والمرسلين
 والائمة الثلاثة المرضيين والدليل على خلافة
 استنباط الكتاب والسنة والمعنى اما الكتاب
 فقوله تعالي وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات
 ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وكان
 علي رضي الله عنه من المستخلفين في الارض الذين مكن
 الله لهم دينهم واما السنة فقوله النبي صلى الله
 عليه وسلم الخلافة بعدى ثلاثون سنة ثم يكون
 ملكا فان اخذ الثلاثين خلافة علي رضي الله
 عنه وكذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم عليكم
 بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من
 بعدى عصبوا عليها بالنواجد وكان علي رضي الله عنه
 من الخلفاء الراشدين المهديين الذين يأمرون
 بالمعروف وينهون عن المنكر ويحفظون حدود
 الله ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويسيرون

بسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم في العدل
 وإقامة الحق وقد أوصى النبي صلى الله عليه وسلم إلى
 ولايته في اختيار من يروى الامام أبو عبد الله
 ابن بطة حدثنا محمد بن بكر ما محمد بن عطاء بن
 يونس ما محمد بن عبد الملك عن اسمعيل بن رجا عن أبيه
 عن أبي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال ان منكم من قاتل علي تاويل القرآن كما قاتل علي
 تنزيله قال أبو بكر انا هو يا رسول الله قال لا ولكنه
 خاف النعل فابتدأنا نطرم من هو فاذا هو علي
 تحصف نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 محمد بن عطاء وقد علم المؤمن ان عليا رضي الله عنه هو
 الذي قاتل اهل التأويل ومنه أخذت احكام قتال
 البغاة في انه لا يتبع مدبرهم ولا يجاز على جرحهم ولا
 يغنم لهم مال ولا شئ مني لهم ذرية وغير ذلك من
 احكامهم وقاتل ايضا الجوردة الذين اقلوا القرآن
 على غير تاويله وكفروا اهل الحق ومروا من
 الذين مروا السهم من الرمية وقال علي

ان رضي الله عنه لولا انا ما قاتل اهل النهر ولولا انا
اخشى تركوا العمل لا خبرتكم بالذي قضى الله تعالى
على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم لمن قاتلهم
مُبَصِّرًا لَضَلَالَتِهِمْ عَارِفًا بِالْهَدْيِ الَّذِي خُشِ
عليه قال ابو عبد الله اخبرنا ابو ذر
الباغندي ما عمر بن شبة النيركي ما ابو احمد
الزبيرى ما ابو سفيان بن حبيب عن الضحاک
المشرفى عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه
وسلم في حديث ذكر فيه قوما يخرجون على فرقة من
الناس مختلفة بغيرهم اقرب الطائفتين من
الحق رواه مسلم في صحيحه وهؤلاء هم اهل
النهر الذين قتلهم علي رضي الله عنه واصحابه
وكان خروجهم حين اتفق على ومعوية على
تحكيم الحكمين وكانوا في عسكر علي فقالوا
ان عليا ومعوية استبقا الى الكفر كفرسي
رهان فكفر معوية بقتال علي ثم كفر علي
بتحكيم الحكمين فانفردوا من عسكره وقتلوا

عبد الله

الذين قتلوا عليا ومعوية
والذين قتلوا عليا ومعوية
والذين قتلوا عليا ومعوية

عبد الله بن خباب واستحلوا دماء المسلمين كلهم الا
من قال بقوله وخرج منهم وقتلهم علي رضي الله عنه
وشهد النبي صلى الله عليه وسلم ان الطائفة التي
تقتلهم اقرب من الحق وهذه شهادة من النبي صلى الله
عليه وسلم لعلي واصحابه بانهم على الحق والاصابة وقية
دلالة على صحة خلافة علي رضي الله عنه واصحابه
وخطاء من خالفه وانكر خلافته فهذه الاحاديث
مع ما مضى دالة على صحة خلافته وامامته واما
المعنى فان عليا رضي الله عنه كان متعينا للخلافة
بعد عثمان رضي الله عنه لفضله على سائر الصحابة
رضي الله عنهم لكونه اقدمهم سلما واوفرهم علما واقربهم
بالنبي صلى الله عليه وسلم نسبيا واشجعهم نفسا واكثرهم
مناقب وافضلهم سوابق وارفعهم درجة واقربهم
وسيلة واشرفهم منزلة واحبهم الى الله ورسوله
واشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم سميت
وهديا واكثرهم عنه غيبة وهذه امور معلومة
بالنص على اكثرها ونقل الوجود فيها زوي ان المغيرة

والا

ما
ابن شعبة جآ الى علي حين قُتل عثمان فقال ادخل
بيتك ولا تدعهم الي نفسك فانك لو كنت في حجر
ملكه يابغوا غيرك فيتعين تقديمه في الخلافه
والامامة دون غيره فاذا عقدت له البيعة
عليها ممن حضره من اهل البيعة صححت بيعته
وانعقدت له الخلافه ووجبت طاعته وحرم الخروج
عليه قياسا على بيعه ابي بكر رضي الله عنه لما عقدت
له البيعة في حال تعيينه لها من عمر و ابي عبيدة ومن
حضره من الانصار صححت بيعته وخلافته مع
غيبته سائر الصحابة رضي الله عنهم تحقق هذا
انه لا يخلو اما ان يكون ما ذكرناه صحيحا او لا يصح
عقد الامامة لاحد او تنعقد لمن لم يتعين لها لا يجوز
ان لا تنعقد لاحد لان بقاء الامة بغير امام ينضي الي
ظهور الظلم والفساد وتعطيل الحدود والجهاد ووقوع
الحروب والاختلاف بين المسلمين وغلبة اهل الفسوق
والفجور وظهور الكفار وتعطيل الثغور وذهاب الدين
واستيلاء

واستيلاء الملحدين وسفك الدماء واستباحة الفروج
المحرمة ولا يجوز تولية غير المتعين لانها اذا لم تصح
للمتعين لها الاولي بها فليغيره اولي ولا يمكن جمع الامة
كلهم في وقت البيعة لانه متعذر فوجب ان يكتفي باذكراه
وقد وجد ذلك فانه اتفق على بيعة علي رضي الله عنه
عمار ومن حضر بالمدينة من البدرين والانصار كاجماع
اهل السقيفة على بيعة ابي بكر رضي الله عنه قال
الحسن والله ما كانت بيعة علي الا كبيعة ابي بكر وعمر
رضي الله عنهم اخبرنا الامامان ابو الفتح بن المني
وابو الحسن علي بن عساكر المقرئ قالا اخبرنا ابو الحسن
ابن الزاغوي اما ابو القاسم بن البشري قال انانا ابو عبد الله
عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري ما عمر بن محمد بن
رجاء ما ابو جعفر محمد بن داود البصري ما الاشعث قال
قال لي احمد بن حنبل اكتب هذا الحديث فانه حديث
حسن في خلافه علي رضي الله عنه ثم قال حدثنا اسحق بن
يوسف الازرق ما عبد الملك عن سلمة بن كهيل عن سالم
ابن ابي الجعد عن محمد بن الحنفية قال كنا مع علي رضي الله عنه
وعثمان محصورا فأتاه رجل فقال ان امير المؤمنين

مقتول الساعة فقام على فاخذت بسوطه تخوفاً
عليه فقال خل لا ابا لك فاتي علي الدار وقد قتل
عثمان فاتي دارة واغلاق بابته فأتاه الناس
فصروا عليه الباب فدخلوا عليه فقالوا ان عثمان
قد قتل ولا بُد للناس من خليفة ولا نعلم احداً
احق بها منك فقال لهم علي لا تريدوا فاني اكون
لكم وزيراً خيراً من الامير قالوا لا والله لا نعلم احداً
احق بها منك قال فان ابستم علي فان بيعتي لا
تكون سراً ولكن اخرج الى المسجد فمن شئت ان
يبيعني يا يعني قال فخرج الى المسجد فباعه الناس
وقال الامام احمد عن عبد الرزاق عن معمر
ابن راشد عن عوف قال كنت عند الحسن فكانت
رجلاً انتقص ابا موسى ياتيا عه علياً فغضب
الحسن ثم قال سبحان الله قتل امير المؤمنين عثمان
فاجمع الناس على خيرهم فباعوه اقبلام ابو موسى
باتيا عه قال ابو عبد الله بن بطه كانت
بيعه علي رضي الله عنه اجتماعاً ورحمة لم يدع الى
نفسه ولم يجبرهم على بيعته بسيفه ولم يغلبهم بعشيرته
ولله

ولقد شرف الخلافة بنفسه وزانها بشرفه وكساها
حلة البهاء بعد له ورفعها بعلو قدره ولقد اباها
فاجبروه وتقا عس عنها فاكرهوه وقال الامام
احمد رضي الله عنه ان علياً رضي الله عنه لم ترثه
الخلافة ولكن علي زانها وروي الشعبي قال دخلت
اعرابي علي رضي الله عنه حين افضت اليه الخلافة
فقال والله يا امير المؤمنين لقد زنت الخلافة وما
زانتك ورفعتها وما رفعتك ولهي كانت اخرج اليك
منها ولقد احسن الاعرابي وصديق فيما قال
فان علياً رضي الله عنه ومن تقدمه من الخلفاء الراشدين
زيتوا الخلافة وجعلوا امة محمد صلى الله عليه وسلم
وانتموا الدين وانظروا وانشسوا الاسلام وشهروا
ولقد احسن الخطبة في مدحه لامير المؤمنين عمر
رضي الله عنه حيث يقول

انت الامام الذي من بعد صاحبه القت اليك مقاليد النهر البشري
ما اثروك بها اذ قد موكل لها لكن لا تغيبهم كانت بك الاثر
وقد كانت خلافة علي رضي الله عنه مذكورة في

كتب الله المتقدمه فان كعبا روى عن جبر من احبار
اليهود انه سأل عقيب وفاة رسول الله صلى الله عليه
وسلم من يلي بعده قال العدل ابو بكر قال فمن
يلي بعده قال قرن من حديد عمر بن الخطاب
قال فمن يلي بعده قال الحبي عثمان قلت فمن
يلي بعده قال الهادي المهدي علي بن ابي طالب
وكان علي رضي الله عنه خاتم الخلفاء الراشدين
وكان رضي الله عنه سائرا بسيرتهم سالكا
لطريقهم وكانوا في حياتهم متحابين متصافين
متعاونين على البر والتقوى والنظر في صلاح
الامة وامتا قدم عمر الشام قدم بعلي معه
ياخذ برأيه ويشاوره في امرة وهو ومعاذ اشارا
على عمر بوقف الارض التي اقتتها قبل رايها وقد
ذكرنا في كتابنا هذا ثناء علي بن ابي بكر وعمر ومدحه
لها وطاعته لهما وانه كان يقرب الحدود في ولايتها
وزوج عمر ابنته وبكى عليها عند وفاتها وكان
هولاء الاربعة خيرة الله من هذه الامة بهم اكمل
الله

الله دينه ونصر نبينه ومهد قواعدا السلام
واقام منارا الايمان رضي الله عنهم وعن سائر
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واحيانا
على محبتهم وحشرونا في القيامة في زمرة وهم وجمعنا
واياهم في جنات النعيم مع الذين انعم الله عليهم
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
برحمته انه سميع مجيب

بلغ من طاعة
العقرب الشيخ
مطهر بن محمد
الشيخ
بطريقه امير
علي بن محمد
في شهر
ربيع الاول
يوم ٥

آخر الكتاب والحمد لله وحده وصلى الله
على محمد سيد الاولين والاخرين
من النبيين والمرسلين ورضي الله
عن اله واصحابه اجمعين وعن
التابعين لهم باحسان الى
يوم الدين

فرغ من نسخة يوم الاحد ثالث عشر ربيع الاول
من شهر ربيع الثاني وعشرين وثمان مائة

كتبه العبد الفقير الى الله تعالى الراجي
عفو ربه ومغفرته ورحمته داود بن سلمان
ابن عبد الله الحنبلي عفا الله عنه وعن والديه
وعن جميع المسلمين امين
اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على
سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين
محمد عبدك ورسولك امام الخير وفاخ
الخير وقايد الخير ورسول الرحمة اللهم ابغضه
مقاما محمودا يغبطه فيه الاولون والآخر

كتاب فيه منازل الائمة الاربعه
 ابي حنيفة ومالك والشافعي واحمد
 رضي الله عنهم اجمعين
 تاليف الشيخ الامام القاضي ابي زكريا
 يحيى بن ابراهيم بن احمد بن محمد السلامي
 الفقيه رحمه الله تعالى

السلامي
 مفتاح آية الله
 الى سلك مدينه يازيد
 لست اليك كسول
 يعينه

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله على نعمه الباطنة والظاهرة واياه المتواترة
المتظاهرة والصلاة على خاتم النبيين محمد ذي المفاخير
الفاخرة والمناقب الشاهرة والفضائل الباهرة واله
وعترته الطاهرة وصحابته الا بحم الزاهرة ما ضحكت
اصداق الرياض من بلاء السحاب الهاميه الهاميه
يقول العبد المذنب الفقير الى رحمة الله تعالى
يحيى بن ابراهيم بن احمد بن محمد السلمي وختم الله له
بالحسن عمله اني انست من جماعه من ابناء العصور
وانشا هذا الزمان والذهر تعاطي علم الوعظ والتذكير
والتصدي للارشاد والتبصير قد اقتصر من العلم
على مجرد الرواية وعدول عن منهج الديانة والدراسة
حفظوا كلات ملققة من خرفة وحكايات مخترعه مولفه من
تأليف من لم يقتبس من مشكاة الكتاب والسنة ولم يرد
على مشارع الشرع والملة اكثرها منكر من القول وزور
وصاحبها بر وايتها مطالت ما زور من غير اقتداء امام
ناصح ولا اهتداء بشيخ صالح ولا استناد الى اصل
من الاصول ولا مناسبه للشرع المنقول ولا استنباط
مسالك المعقول ولا اعتكاف بفضائل العقول قد
لهجوا بانشاد الايات واعتكفوا على انشاء الاشارات
المؤدنه بفساد النيات تركوا ما امر الله تعالى به من
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واشتغلوا بآراء الزمر
والمضمر

9
والمضمر دون الواضح المظهر واضربوا صفحا عن ذكر الوعد
والوعيد وشرح ما بينه الله تعالى في القرآن المجيد من ذكر
الموت والمعاد وما اعد الله في الدار الآخرة للعباد من النعم
المقيم والعذاب الاليم فبهذا بعث رسله وانزل كتبه
افلا يعقلون الا يسمعون قوله الا يتلوت بسم
الله الرحمن الرحيم يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين
على صراط مستقيم تنزيل العزيز الرحيم لتنذر قوما ما
انذرا با و هم فهم غافلون قد نبذوا كتاب الله وراء
ظهورهم فهم عنه معرضون وللقيتة والبلاء متعرضون
عن القوى ينطقون وما يضربهم ولا ينفعهم يتعلمون
يعلمون ظاهرا من الحياه الدنيا وهم عن الآخرة غافلون
يكذبون الكتاب بايديهم ويقولون هذا من عند الله ليشتروا
به تمنا قليلا فيبش ما يشترون بهجادلون بالباطل ليدحضوا
به الحق فسوف يعلمون بالحيث والطاغوت يومنون
وبالحق والصدق يكفرون ويدعون الايمان والتوحيد
وغير الله يعبدون واذا السنة واذا قيل الله
كذا ينكرون واذا اذكروا لا يذكرون واذا يتلى عليهم
القرآن والحديث يستكبرون وما لا يرضى من القول
يبيتون ومع الله الها اخر يدعون والوصول الى
الدرجات العاليه والمقامات الساميه يدعون تالله
فهم الى نار جهنم يدعون يصلون وهم عن صلاتهم
ساهون ويشهدون الجماعة والجمعه كسالى ويعلمون

ما يشتهون هـ ينفقون ولا ينفقون الا وهم كارهون ويحكمون
ولكن حكم الجاهلية يبعثون ويعدون ويخلفون ولا يفون
رضوا من دينهم بتخسين الملابس وتزين المراكب وتكثير
المجالس وتعظيم المواكب يتنافقون في لبس العمام ويترفعون
على الناس ترفع النعائم يتملقون بين يدي كل غاشم وطام
ولا يتحاشون من ارتكاب الفواحش والمظالم كما
قال بعضهم هـ زمانك ذا زمان بني العرّامة
وما هذا زمان الاستقامة هـ رضوا بالطيلسان
اذا اكتسوه وتغيم البرانس والعمامة هـ
كذا دجج البيوت لهت ريش ولكن لا يطرن مع الحمامة
خالطوا الطغاة المارقة وخالفوا العتاة الفسقة
ينادونهم ليلا ونهارا ويسامروهم سرا وجهارا
لا يرحون له وقارا دابهم الاستخفاف واللمز هـ
ودينهم الاستهزاء والهمز الغيبة والوقيعه
في اهل الدين مذهبهم وشعارهم والاستهانة
باحكام الله ملبسهم وديارهم قصارى همهم
جمع الخطام والاختطاف من الشحت والحرام هـ
فاذا ذكروا بالكتاب والسنة وما فيها من بيان طرق النار والجنة
وما امر الناس به من اتخاذ العدة والجنة من الخطاب الشامل
لجميع الناس قالوا هذا من علم العوام والصبيان اين
انتم عن حقائق العرفان يتكلمون في الله تعالى وفي
صفاته واسمايه بآلم ياذن به الله في ارضه وسمايه
ولا

والصبيحة

ولا فيما انزل الله على انبيائه ونسوا قوله تعالى والله الاسماء
الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه هـ لور وجه
احدكم في فرض من فرايض الاعيان لعجز عن الجواب فيه والبيان
ولو سئل عن خبر من اخبر بالرسول صلى الله عليه وسلم لانكره
ورما بالبهتان هـ يفتخرون بحالطة الظلم ويتصرون
بالعجيد والشحنة ويقطعون مجلس وعظهم بمدحهم والشا
عليهم رغبة فيما يرون من الخطام لديهم يزعجون انهم اعلم الناس
واقعه الانام ويرتكبون فواحش الاثام هـ يستنكفون من
التوقف عن الجواب فيما لا يعلمون فيجبون بما يحلوا
يضلون ويضلون كأنهم في عداد من ذكرهم الله تعالى
داخلون ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون
ذكرهم ياكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل فسوف يعلمون هـ
يحسبون ان الحكمه في جمع القراطيس ام كثرة الترحل الي
اصحاب الكراريس ام التراس على التمويه والتلبيس الا انها
هي لسان الوراثة اذا حاست عن جوارحها بيعت فامرعت
وبنفعها ابيعت ولمعن عين المعاني اوضحت فاشبعث
ولقد اخبرني ابي رضي الله عنه قال يا القاضى ابوالحسن
بندار بن علي بن احمد قراءة عليه بتبرير في داره قال يا علي بن
الحسن بن خارج بن احمد قال يا ابواتسحي ابراهيم بن محمد بن الازهر
قال يا ابراهيم بن محمد بن الهيثم قال يا محمد بن صباح قال يا الحسن بن
عمر بن قال يا بشر بن مروان الفلستيني قال يا عبد الله بن
يزيد الدمشقي عراي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الله تبارك وتعالى

أَيُّهَا الزُّهَادُ المُرَاوُونَ وَإِيهَا الْعِبَادُ الْمُنَافِقُونَ كَمْ تُخَادِعُونَ
اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَكَمْ تَسْهَرُجُونَ النَّاسَ بِمَا تَقُولُونَ دُونَ مَا
تَفْعَلُونَ لَا تَتَّبِعُوا إِدْنِيكُمْ بَدَنًا كَمْ فَتَنَ قُلُوبًا خَاسِرِينَ مِنْ
طَلَبَنِي وَجَدَنِي وَمَنْ طَلَبَ غَيْرِي لَمْ يَجِدْنِي وَهُوَ غَدَا يَوْمَ
الْقِيَامَةِ فِي زَمَرَةِ النَّادِمِينَ هـ ثُمَّ يَتَّبِعُونَ الْفِتَنَ بَيْنَ
الْعَوَامِ وَيُوقِعُونَ الْخِلَافَ فِي بَيْنِ الْأَنَامِ بِتَحْرِيفِ مَقَالَاتِ أَرْبَابِ
الْمَذَاهِبِ وَأَصْحَابِ الْمَنَاصِبِ وَيُحِيلُونَ إِلَيْهِمْ أَنْ يَبْنِيَ إِلَيْهِ
وَفَقَهَاءُ الْأَمَةِ خِلَافًا فِي الْمَعْتَقَدِ وَالْأَصُولِ هـ يَطْلُبُونَ بِذَلِكَ
آثَارَ الْفُضُولِ طَلَبًا لِلتَّقَدُّمِ وَالرِّيَاسَةِ وَادِّعَاءَ لِلْفَهْمِ وَالْكِيَاَسَةِ
وَتَنَافُسًا عَلَى أَرْحَامِ الْجُهَالِ عَلَيْهِمْ وَتَسْوِقًا عِنْدَهُمْ لَا جُنْدَابَ
مَالِهِمْ حَتَّى تَشْوِشَتْ قُلُوبُ الْعَوَامِ وَوَقَعَ بَيْنَهُمُ الْخِلَافُ بِدَلِ
الْقِتَالِ بِمَا يُورَدُ وَنَهْ مِنْ زُخْرَفِ الْكَلَامِ وَصَارَتْ طَوَائِفُ الْأَنَامِ
مِنَ الْمُتَّبِعِينَ فِي الْفُرُوعِ مَذَاهِبُ الْأَيِّمِ الْأَعْلَامِ الْفُقَهَاءُ
السَّادَةُ الْكِرَامُ يَلْعَنُ فِي الْأَعْتِقَادِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَيُبْدِي
كُلُّ وَاحِدٍ لِمَا حَبَّ عَدَاوَةً وَبَعْضًا ظَنًّا مِنْهُمْ أَنَّهُمْ اخْتَلَفُوا
فِي الْأَصُولِ حَسَبَ اخْتِلَافِهِمْ فِي الْفُرُوعِ لِقِلَّةِ مَعْرِفَتِهِمْ بِأَهْوَالِهِمْ
وَعَدَمِ الْوُقُوفِ عَلَى أَقْوَالِهِمْ هـ لَمْ يَقْرَءُوا الْعِلْمَ عَلَى انْتِقَادٍ وَلَمْ
يُطَالَعُوا بِتَصَانِيفِ الْجَهَابِدَةِ الْعَارِفِينَ بِالْانْتِقَادِ بَلْ
تَلَقَّوْا مِنْ أَقْوَاهِ بَعْضُ الْمُبْتَدِعِ كَذِبًا وَبَاطِلًا وَالْعَوَامِ مِنْ
تَصَانِيفِهِمْ مَا يَصِيرُ الْإِنْسَانُ بِهِ عَنِ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ
عَادِلًا هـ وَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ الْخِلَافَ فِي التَّوْحِيدِ يُوْدِي إِلَى الْكُفْرِ
وَالْتَلْحِيذِ بِأَنَا الْخِلَافِ الْمَجْمُودَةِ فِي فُرُوعِ الشَّرْعِ وَفُضُولِ
لَا فِي تَوَاعِيدِ أَحْكَامِهِ وَأُصُولِهِ هـ وَالْفُقَهَاءُ الْأَيِّمَةُ الَّذِينَ
اشْتَهَرُوا

اشْتَهَرُوا عَنْهُمْ فِي الْفُرُوعِ الْإِخْتِيَارُ وَظَهَرَ لَهُمُ الْاجْتِهَادُ وَالْإِخْتِيَارُ
وَكَثُرَ لَهُمُ الْإِتِّبَاعُ وَالْإِشْيَاعُ وَحَقَّ عَلَى الْعَوَامِ لَهُمُ الْإِتِّبَاعُ
وَتَعَطَّرَ بِذِكْرِهِمُ الْإِقْطَارُ وَالْإِضْطَاعُ وَبَرَزَ فِي مَهْمِلِهِ
أَقْوَالُهُمُ الْأَصْحَابُ مِنَ الْحَوَاضِرِ وَالْبَوَادِي وَانْعَمَتْ
بِمُنَاطَرَتِهِمُ الْحَالِسُ وَالنَّوَادِي أَرْبَعَةُ أَبَوَ حَنِيفَةٍ بِالْكُوفَةِ
وَمَا لَكَ بِدَارِ الْفَجْرِ وَالنَّشَافَةِ بِمَكَّةَ حَزَمَ اللَّهُ وَآحْمَدُ
بِمَدِينَةِ السَّلَامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَأَرْضَاهُمْ وَجَعَلَ الْجَنَّةَ
مُنْقَلَبَهُمْ وَمَقْصَدَهُمْ فَهَمُّوْا أَنْ اخْتَلَفَتْ عَنْهُمْ الْعِبَارَاتُ
فَقَدَّاتُفَتْ مِنْهُمْ الْأَعْتِقَادَاتُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مُتَّكِئٌ عَلَى الْأَمَةِ
وَأَمَامِ الْأَيِّمَةِ مُحْكَمٌ تَعْدِيلُهُ وَجَرَحُهُ مُسَلِّمٌ قَبُولُهُ وَطَرَحُهُ
لَا يُخَالِفُ أَحَدُهُمْ صَاحِبَهُ إِلَّا فِي فُرُوعٍ مُخْتَلَفٍ فِيهِ لَا يَفْتَقِرُ
وَلَا يُغْوِيهِ مِثْلُ لَفْظَةِ الْحَرَامِ وَتَوَرُّثِ ذَوِي الْأَرْحَامِ هـ
فَأَمَّا الْكَلَامُ فِي صِفَاتِ ذِي الْجَلَالِ وَالْأَكْرَامِ وَمَا يَتَعَلَّقُ
بِاسْمَائِهِ الْحُسْنَى وَصِفَاتِهِ الْمُبَايِنَةِ لَصِفَاتِ الْأَنَامِ فَلَا اخْلَافَ
فِي ذَلِكَ بَيْنَهُمْ وَلَا يُورَثُ تَفَرُّقٌ عَنْهُمْ يُوجِبُ كَذِبَهُمْ وَمِيتَهُمْ
بَلْ كَلِمَتُهُمْ فِيهَا مُتَّفِقَةٌ وَأَقْوَالُهُمْ مُتَّفِقَةٌ سَلَكُوا سَبِيلَ
الْإِتِّبَاعِ دُونَ الْإِبْتِدَاعِ فِيمَا نَقَلُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَوَوْا وَتَمَسَّكُوا بِقَوْلِهِ تَعَالَى فَإِنْ
أَمَّنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ أُفْتِدُوا هـ فَرَأَيْتُمْ مِنَ الْوَاجِبِ
أَنْ أَذْكَرَ مِنْ اتِّفَاقِهِمْ فِي الْمَعْتَقَدِ فَضُولًا وَأَوْزَدَ مِنْ ذَلِكَ
فُضُوصًا وَنُصُوصًا وَأَبْتِنَ عُمُومًا وَخُصُوصًا وَاشْتَرَطُوا
مِنْ طَرَفٍ مَطَارِفَهُمْ وَأَذْكَرَ نَتَاقِينَ خَفَ مَا تَرَاهُمْ
وَمَعَارِفَهُمْ لِيَنْتَهِي النَّاسُ عَنْ ذِكْرِهِمْ بِالْإِشْيَاعِ وَيَتَيَقِنُونَ

ان الدين عند الله الاسلام وهو دين واحد اصله من عهد
انبا ادم عليه السلام الى ايام محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثابت راسخ لم يتعقب مباديه ناسخ انا وقع النسخ في شرايع
الانبياء عليهم السلام في الكيفيات والكميات
من العبادات لا في امهات الاحكام من الصلاة والزكاة
والحج والصيام رحمة من الله تعالى بعباده ولطفاً ومناً
منه وعطفاً وتخفيفاً عنهم لا اختلاف الازمنة والقوى
وتحقيقاً للامتحان والبلوى اذ الدنيا مثل دار المرض
والناتس فيها كاصحاب الامراض والرسل هم الاطباء
والشرايع هي الادوية التي تزول بها الداء ثم الادوية
تختلف باختلاف العدا والاسقام فلهذا اختلفت
الاحكام باختلاف الازمنة والايام وقد انبأ الله تعالى
في محكم التنزيل ومبزم معانيه فقال شرع لكم من الدين ما
وصى به نوحاً والذى اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى
وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه والله تعالى الموفق
لسبلوك سواء السبيل وهو حسبنا ونعم الوكيل
وقد قسمت هذا المختصر اربعة اقسام وفصلتها
فصولاً **الفصل الاول** في بيان الحج وهي اربعة
الكتاب والسنة والاجماع والقياس **الفصل**
الثاني في ذكر مقدمات يحتاج الناظر في هذا المختصر
اليها وهي اربعة فصول الاول في بيان الامة **الفصل**
في ذكر الامة **الفصل** الثالث في بيان الاتباع وترك الابتداع
الرابع في ذكر كمال الدين وحقايق اليقين

92
الفصل الثالث في جملة الاعتقاد وهي اربعة فصول الاول
في اثبات العلم بالذات والاسماء والصفات **الفصل** الثاني في ذكر
الافعال وما جاء الوعد والوعيد به في المال **الفصل** الثالث في
الرسالة والنبوة وبيان ما اوتي الرسل من المعجزات
والقوة **الفصل** الرابع في ذكر الامامة والخلافه **الفصل**
الرابع في ذكر الائمة الاربعة وقد اوردت لكل
واحد منهم اربعة فصول الاول في ذكر مولده ونسبه
وحليته ووفاته **الفصل** الثاني في ذكر علمه وورعه وزهده
الثالث في ذكر ما جاء من مدح الائمة له والثناء عليه
الرابع في ذكر اصحابه وذكرت لكل واحد اربعة من
الاصحاب ثم عرفت ذكر كل امام بذكر طرف من محنته
على سبيل الاختصار دون الاكثار والله اسأل
التوفيق لما يقرب اليه ويؤلف لربه انه القادر عليه
الفصل الاول في بيان حج الشريعة
اركان علم الشريعة اربعة الاول نص الكتاب المنزل
على النبي المرسل صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى هذا
كتاب ينطق عليكم بالحق وقال تعالى اتبعوا ما انزل اليكم
من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء قليلاً ما تذكرون
والكتاب قد جمع علم الاولين والآخرين وتضمن
شريعة كتبه التي اولها واول الامر وصار خزانة لانواع
الحكم قال الله تعالى يتلوا صحفاً مطهرة فيها كتب
قيمة وضمنه تعالى الحج الواضحة والبراهين اللاحقة

والدلائل الساطعة على ما خص به من الالجاز والاعجاز بحيث
عجز عنه الفصحاء واذعن له البلغاء وتبدل منه الشعراء
وتختر فيه الحكماء فهو عذب المسموع سهل الموضوع
باللفظ الجزل ومتشابه الرصف وتلاخرا اجزاء الاول
في الاخر واتفاق قرآن الاوسط بالطرفين ينظم انبها
الغمامه الى رقه الحلاوه وجمع رصانه الجزالة ومهابه
الجلالة الى بهجة الرشاقه ومحبه القبول له مبادي بدعيه
ومخالص مجيبه ومقاطع غريبه يزيد مرورا لليالي والايام
جده وطراوه وتنكسبه كروا الشهور والاعوام رونقا
وطلاوه ولا يمحى السمع ولا ينبوا عنه القلب والطبع لا يلبس
كثرة الدرس والقراءة ولا تخلقه شدة التلاوه والاعادة
يقص اجبار الامم السالفه ويعبر عن بناء الملك وعقائد
النحل ويترجم عن الجلود المتزقة والرمم الباليه والايام
الحاليه جمع خيرا الدنيا والاخره بما انتظم من الجواهر
الفاخرة قال الله تعالى وكل شي احصيناه في امام
مبين وقال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شي وقال تعالى
ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون وقال تعالى اولم
يكفهم انا انزلنا عليهم الكتاب يتلى عليهم وقال تعالى وانه
لكتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
تنزيل من حكيم حميد وهو وان كان كما قال تعالى ولو ان ما
في الارض من شجر واقلام والبحر يمده سبعة اجراما لنفدت
كلمات الله ان الله عزيز حكيم لا يخفى لنا طرفيه من نورها

٩٤
يزيده ونفع يوليه كالبدر من حيث التفت رايتة
يهدى الى عينيك نورا ثاقبا كالبخر يقذف للقريب جواهر
جودا ويتبع للبعيد سخايا كالشمس في
كبد السماء وضوءها يغشى البلاد مشارقا ومغاربها
لكن محاسن نوازها لا تقبها الا البصائر الحليه والطاب
نمازه لا تقطفها الا الايدي الزكية ومنافع شفايه لا
تنالها الا النفوس النقيه والقلوب النقيه كما قال تعالى انه
لقران كريم في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون
ثم انه تعالى انما جعل حج الكتاب الاوضح دون الادق الاغص
لما اراد من تفهيم كافه البشر فانهم منا طبوب به الى يوم
القيامه فهو القول الفضل والميزان العدل قال الله
تعالى انه نزل احسن الحديث كتابا متشابها متاخي تفشيره
جلود الذين خشون بهم ثم تليق قلوبهم جلودهم وقلوبهم الى
ذكر الله متشابها يعني يشبه بعضه بعضا في الجزالة
والفصاحة متاخي شي فيه القصص فتضمنت القصصه
في الاعادة زياده فايده ولا غرو ان تكرر ذلك كذلك
وقد قال الله تعالى قل لا اجمع الناس والجن على ان ياتوا بشئ
هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا
والقران مجمل ومفصل وحكم ومتشابه وقد كثرت
اقاويل المفسرين في تعبير الحكم والمتشابه فنحن نعمل
بحكمه ونومن بمتشابهه ونقول كما قال الله تعالى
والراشخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما

بذكر الا اولوا الالباب ه الفصل الثاني في الركن
الثاني ه والركن الثاني للاسلام نصر السنة الصالحة ينقل
العدول الثقات قال الله تعالى وتعلمهم الكتاب والحكمة
جاءني التفسير ان الحكمه السنة وقال تعالى ما اتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال تعالى من يطع الرسول فقد
اطاع الله وجاني معنى قوله تعالى واني لغفار لمن تاب وامن
وعمل صالحا ثم اهتدي قيل لزوم السنة والجماعة ه عن سعيد
ابن جبير وقال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك
فيما شجر بينهم وقال تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره ان
يصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم وقال النبي صلى الله عليه وسلم
عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى عضوا عليها
بالتواجد واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثه بدعه
وكل بدعه ضلالة وقال صلى الله عليه وسلم من احيى سنتي
فقد احياني ومن احياني كان معي في الجنة وفي رواية اي
سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اكل طيبا
وعمل في سنة وامن الناس بوايقه دخل الجنة فقال
رجل يا رسول الله ان هذا اليوم في الناس لكثير قال
وسيعون في قرون بعدك وغير ذلك في الآثار وال اخبار
الوارده فيها فان الكتب هي مشحونه بها فاقصرت
على هذه الاشارة ولم اذكر الاسناد لئلا يطول بذكره الكتاب
وعن الاوزاعي قال كان يقال خمس كان عليها اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم والتابعون باحسان لزوم الجماعة ه
واتباع السنة وعمارة المساجد وتلاوة القرآن والجهاد في

سنة الله

سبيل الله وقال سفين الثوري اذا بلغك عن رجل بالمشرق صاحب
سنة واخر بالمغرب فابعت اليها بالسلام وادع لهما ما اقل
اهل السنة والجماعة ه قال ابو بكر بن عياش السنة في الاسلام
اعز من الاسلام في سائر الاديان ه وقال قتبية اذا رايت الرجل
يحب اهل الحديث مثل يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي
واحمد بن محمد بن حنبل واستحق بن راهويه وذكر قوم اخبر فانه
على السنة ومن خالف هو لاء فاعلم انه مبتدع ه وقال الله
تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوك يحبكم الله فكلت
علامة حبه اياهم اتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعن عطاء بن ربيعة في قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي
الامر منكم قال اولى الفقه واولي العلم وطاعة الرسول اتباع
الكتاب والسنة ه وعن يمين بن مهران في قوله تعالى فان
تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ما دام حيا فاذا قبض
فالى سنته ه قال الشافعي الكتاب والسنة او العسل والزمار
وعن احمد بن محمد بن حنبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث اصاب
ارضا فكانت منها طائفة طيبة فقبلت الماء وانبتت
الكلاء والحشيش الكثير وكانت طائفة منها اجاديب
امسكت الماء فتفجع الله به الناس فشربوا منها وسقوا
وزرعوا واصابت طائفة منها اناهي فتبعان لا تشك
ماء ولا تنبت كلاء فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه
ما بعثني الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك راسا ولم
يقبل هدي الله الذي ارسلت به ه الفصل
الثالث في الركن الثالث ه الركن الثالث

من اركان الشريعة الاجماع المقطوع به قال الله تعالى ومن يشاقق الرسول
من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المومنين نوله ما يتولى ونصله
جهنم وسات متصيرا ه وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تجتمع امتي على
ضلالة ه وقال صلى الله عليه وسلم من خرج من الطاعة وفارق الجماعة
مات ميتة جاهلية ه وقال صلى الله عليه وسلم من جاء الى امة وهم
جميع يريد ان يفتر بينهم فاقتلوه كائنا من كان وقال صلى الله عليه وسلم
صلى الله عليه وسلم لم يد الله على الجماعة فاذا شذ الشاذ منهم
اختطفته الشياطين كما تختطف الشاذة ذيب الغنم
وقال صلى الله عليه وسلم ان امتي لا تجتمع على الضلالة واذا
رايتم الاختلاف فعليكم بالسواد الاعظم وقال صلى الله عليه وسلم
في خبر طويل من اراد نحوحة الجنة فليلزم الجماعة فان
الشیطان مع الواحد وهو من الاثني عشر ابعد وقال صلى الله عليه وسلم
ان الله يامرني بالجماعة وانه من خرج شبرا من الجماعة فقد
خلع ريقه الاسلام من عنقه ه وقال الله تعالى واعتصموا
بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وحبك الله عز وجل القرآن
الفصل الرابع في ذكر القياس ه قال الله تعالى واعتصموا
بأولي الابصار فامرنا بالاعتبار وحقيقة الاعتبار في
اللغة هو حمل الشيء على غيره واعتباره به اما في حكمه ففي
قدره اوفي صفة ه وروى معاذ رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال فان لم تجد في سنة رسول الله قال
اجتهد رأيي ه قال الحذرة الذي وفر رسول الله ه
وقد روي في ذلك عن الصحابة رضي الله عنهم ايضا ما صار
اجماعا منهم يطول بذكره الكتاب والله الموفق للصواب

97
القسم الثاني في ذكر المقدمات ه وهي اربعة فصول
الفصل الاول في بيان الامة اسم الامة يقع على ثلاث
وجوه ينتظم مرة وينفصل اخرى اولها امة الدعوة وهي
التي بعث اليها المبلغ فلزم منها الحجة من محبب مقبر او عصي
مصيرون ه قال الله تعالى كذلك ارسلناك في امة قد خلت
من قبلها امة ه وفي الخبر انا حظكم من الانبياء وانتم حظي من
الامم ه والثانية امة الاجابة وهي التي شهدت له بالبلاغ
والامانة فمنعت دمه وماله واستوثقت ذمها من
صدق صادق ومدايح منافق قال الله عز وجل ازهد
امتكم امة واحدة ه والثالثة امة الاتباع وهي التي اطاعت
امره واقتضت اثره قال الله تعالى ومن خلقنا امة يهدو
بالحق وبه يعدلون وهي الفرقة الناجية من الثلاث ويتبعين
فرقة من هذه الامة **الفصل الثاني في ذكر**
الامة اعلم ان الامامة هي التقدم في معنى بالناس الى معرفة
حاجه او قضى عليهم الخوض فيه وارتكابه وان كان بهم عنه
غنى والامة على ضربين احدهما امة الهدى والدلالة
والثاني امة الردى والضلالة فاما امة الهدى فهم الذين
قال الله تعالى فيهم وجعلنا منهم امة يهتدون بامرنا لما صبروا
وكانوا باياتنا يوقنون وقال عز وجل ونريد ان نخرج
الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين
ولهم المتبعون الكتاب والسنة والملتزمون باثار سلفهم
الذين امروا بالاقتداء بهم كما امر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم
ولا بالاقتراء بمن تقدمه من الانبياء والمرسلين فقال

تعالى اوليك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وقال في حق هذه الامه
والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم
باحسانه فعلامه المتبعين ان يعرفوا علم التفسير
وعلم الحديث وعلم التفتي عليها وعلم الوعد والوعيد
للتقوى والورع وعلم السيرة والمبتدأ للاعتبار سمعوا
العلم من الثقات والعُدول وقروا على الائمة المعروفة بالسنة
وزروا عن الشيوخ الموثوقين بالتقوى ونقلوا من الكتب الصحيحة
والاصول المعروفة المشهورة اذ لا يجوز الاعتماد على كل كتاب
ولا الرواية عن كل احد فقد وضعت الملاحدة والزنادقة
والجهمية والمشبّهة والمعطلة اخبارا باطلة على ما يشتهرون
وخلطوها بالاخبار الصحيحة حتى اشبهت على كثير من
الناس الامن كان عارفا بطرف الصحيح وعالما بالاصول
المتقنة من تصانيف الائمة المشهورين والضرر
الثاني ائمة الضلالة وهم الذين قال الله فيهم
فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم وقال وجعلناهم
ائمة يدعون الى النار ويوم القيمة لا ينصرون وابتعناهم
في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة هم من المقبوحين وهم
قوم اجلاف زعموا انهم لمن قبلهم اخلاف وادعوا انهم
اكثر منهم في المحصول في حقايق المعقول والهدى الى
التحقيق واحسن نظرا منهم في التدقيق وعابوا المتقدمين
من السلف بانهم لم يكونوا قوامين بطرق الجدال
فابدلوا من الطيبة خبيثا ومن القديم حديثا وعدلوا عما
كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعثه به
فقال

فقال تعالى واذكروا نعمة الله عليكم وما آتزل عليكم من الكتاب
والحكمة يعظكم به فوعظ الله عز وجل عباده بكتابه وحكمه
على اتباع سنته رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال تعالى ادع
الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وروى عبد الله
ابن مسعود قال خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا
ثم قال هذا سبيل الله ثم خط خطوطا يمينا وشمالا ثم قال
هذا سبيل على كل سبيل منها شيطان يدعو اليه ثم قرأ
وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل
فتفرق بكم عن سبيله قال ابن مسعود اتبعوا ولا تتبعوا
فقد كفيتهم فجات هذه الطائفة والشرذمة فخالفت
ذلك ودعوا الناس الى غيرهم كما قال تعالى شرعوا لهم من
الدين ما لم ياذن به الله واخذوا كلام الفلاس فمعه المعطلة
وكلمات اهل الزيغ والضلالة فاوردوها وسموها تحقيفا
واصولا يتكلمون في صفات الله بارايهم ويقيسون
الدين باهوائهم ويدعون من الدراجات ما لم يبلغوها ومن
الكرامات ما لم يذكروها لوزوج احدهم في آية من القرآن
لم يحفظها او سئل عن واجب من الشرع لم يعلم او فريضه
من الدين لم يفهمها او طوبى بعرفة سيرة الصحابة رضي
الله عنهم والتابعين والائمة المهديين والمشايع المتفنين
وجدته من الجاهلين فحلف من بعدهم خلف ورتوا الكتاب
ياخذون عرض هذا الاذى ويقولون سيعفّر لنا وان
ياهم عرض مثله ياخذوه لم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب
ان لا يقولوا على الله الا الحق فينبغي للمؤمن ان يتفقد

احوالهم ويعرف ايمته الهدي من ايمه الضلالة بما
ذكرت من سئاتهم والله يعصمنا من ذلك ويوفقنا
لصالح القول والعمل **الفصل الثالث**
في ذكر الاتباع وترك الابتداع **اعلم** ان الدين مبني
على اصلين على الشرع المنقول وعلى قضيات العقول
فالنقل والعقل اعلان يتصلان مرة ويتفصلان
اخرى **اعلم** ان العقل لا يهتدي الا بالشرع والشرع
لا يتبين الا بالعقل وذلك ان الانسان لا يدخل
تحت خطاب الشرع الا بوجود العقل فيه قال
النبى صلى الله عليه وسلم رفع القلم عن ثلاث عن الصبي حتى
يبلغ وعن النائم حتى يستيقظ وعن المجنون حتى يفيق
وقال النبى صلى الله عليه وسلم قسم الله العقل ثلاثة اجزاء
فمن كثر فيه كمل عقله ومن لم يكن فيه فلا عقل
له حسن المعرفة بالله وحسن الطاعة له وحسن الصبر
على امره **قال** بعض العلماء معرفة الله تعالى ان
تعلم ان الله تعالى خالق العالم كافي وهذه المعرفة
للكفار ايضا قال الله تعالى ولين سالتهم من خلق السموات
والارض ليقولن الله **وحسن** المعرفة ان يوجه
وينفي عنه التشبيه في الذات والتعطيل من الصفات
فيصفه بما وصف به نفسه من الصفات وما وصفه
به رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يمثله في صفاته
وذاته بالخلق **قال** الله تعالى ليس كمثله شئ

وهو السميع البصير **ه** والطاعة الانقياد لامره وحسنها
اجتناب الرياء والشرك الخفى **قال** الله تعالى فليعمل عملا
صالحا ولا يشرك بعباده ربه احدا **ه** والصبر على امره
السكون تحت حكمه **ه** وحسن الصبر الرضى بقضايه
قال الله تعالى انما يتذكر اولوا الالباب **وقال** تعالى
وما يعقلها الا العالمون **وقال** تعالى ان في ذلك لذكرى
لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد **وقال** تعالى
ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات
لاولى الالباب **ه** **وقال** النبى صلى الله عليه وسلم اكثر اهل
الجنة البلاء وعليون لاوى الالباب **ه** الا ان العقل لا
يهتدي الا بالشرع **قال** تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب
مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم
من الظلمات الى النور **باذنه** **ه** والعقل لا يدخل له في ابواب
ولا خطر وانما خلقه الله تعالى لادراك العلوم كسائر الخواص
ثم الاصل الثابت الشرع المنقول الذى شرعه الله تعالى
على لسان الانبياء عليهم السلام وامر العقلاء باتباعه
قال الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل انما انا بشر
مثلكم يوحى الى انما الحكم اله واحد **ه** **وقال** تعالى وما
ارسلنا من قبلك من رسول الا يوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون
وقال تعالى فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم
تؤمنون بالله واليوم الآخر **الاية** ولم يقل فردوه الى
مجرد العقول **ه** **وقال** تعالى اتبعوا ما انزل اليكم من ربه
ولا تتبعوا من دونه اولياء قليلا ما تذكرون **وقال** تعالى مخبرا
عن نبيه يوسف عليه السلام واتبعته ملة اباى ابراهيم واسحق
ويعقوب **وقال** تعالى فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا

وقال تعالى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وقال تعالى
الذين يتبعون الرسول النبي الامي وقال النبي صلى الله عليه وسلم امرت
ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصوا مني
دماهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله وقال تعالى وما كنا
معذيين حتى نبعث رسولا وقال تعالى ولوانا اهلكناهم بعد اب
من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك
من قبل ان نذل ونخزى وقال تعالى او لم تكن تاتيناكم
برسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين الا
في ضلال فبين سبحانه انه لا يعذب قبل بعثته الرسل
فعلم ان وجوب الاشياء بالسمع وان الشريعة كالامير
والعقل كالوزير يا امير الامير فينفذ الوزير امره ويتبع حله
والعقل جعل اله للتمييز كالميزان للموزون والحجة
هي امر من وجبت الاذعان لطاعته وانما يعرف ذلك
الامر بالعقل ويتوجه على من رزق العقل دون من
حرمه فلما استقر في العقل وجود الباري سبحانه وتعالى
وكونه امرا مفترضا لطاعته وثبت فيه وجوب القبول من
الرسول صلى الله عليه وسلم بعد قيام الادلة بصدقه ونبوته
وامتناع الكذب عليه لم يبق للعقل اكثر من تامل الاوامر
والمصير اليها فالشرع حاكم على العقل والعقل ليس حاكم
عليه والعقل ايضا كالسراة التي جعلت لرؤية الاشياء في
مقابلتها اذا كانت غير صديقه وقيل العقل كالسراج
والشرع كالزيت الذي يمدده وقيل الشرع عقل من
خارج والعقل شرع من داخل وهما يتعاضان ويكون
الشرع عقلا من خارج سلب الله تعالى اسم العقل من الكافر
في غير موضع من القرآن فقال تعالى ضم بكم عيني فهم لا
يعقلون

لا يعقلون ولكون العقل شرعا من داخل قال في صفة العقل
فطره الله التي فطر النابض عليها لا تبدل لخلق الله وليكون هما
متحدين قال نور على نور ه اي نور العقل ونور الشرع ثم قال
يهدي الله لنوره من يشا فجعلها نورا واحدا واعلم ان العقل
بنفسه من غير شرع لا ينفع فالشرع نظام الاعتقادات
الصحيحة والافعال المستقيمة والادال على مصالح الدنيا والاخرة
ومن عدل عنه فقد ضل سواء السبيل فالشرع واحكامه
من وجه دواء للآلام وشفاء للاستقام تولى الخاد من
له الخلق والامر بغيره الحياة الابدية والسلامة الدائمة كما قال
تعالى او من كان ميتا فاحييناه قل هو للذين امنوا هدى وشفاء
وقال تعالى شفا لما في الصدور وقال تعالى وننزل من القرآن ما هو
شفاء ورحمة للمؤمنين ومن وجه ماء مطهر منزّل لا يخاف
قال تعالى في صفة القرآن انزل من السماء ماء فتالت اوديه بقدرا ما
جاء في التفسير انزل من السماء كتابا فاحمله قلوب الرجال
على قدر عقولها وقال تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا ومن وجه نور وسراج
منزل للظلمة كما قال تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين
الاية وكما قال الله نور السموات والارض الاية ومن وجه
الطريق المستقيم كما قال تعالى وان هذا صراطي مستقيما
ومن وجه معتصم كما قال تعالى واعتصموا بحبل الله
جميعا فوجب اتباع الشرع على كونه الانام فان
قيل اذا امرتم بالاتباع فهو تقليد والتقليد حرام قال الله
تعالى في ذم التقليد انا وجدنا ابانا على امه الجواب
ان التقليد قبول قول الغير من غير حجة وقول الله

تعالى وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم نفس الحجة قال الله تعالى
ليلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل **الفصل**
الرابع في كمال الدين اعلم ان الله عز وجل
انزل كتابه على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم تبينا لكل شيء
وقال تعالى ولا تطع ولا يابس الا في كتاب مبين ثم امره
ان يبين لهم ما فيه مما يحتاجون اليه ويحب معرفته
عليهم فقال تعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما
نزل اليهم وقال تعالى بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل
فما بلغت رسالته ثم انه صلى الله عليه وسلم يبين لامته ما يحتاجون
اليه من امر دينهم ودنياهم ويبين لهم ما فيه صلاح اولادهم
واخراهم انزل الله تعالى عليه في حجة الوداع يوم الجمعة
بعرفة اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي
ورضيت لكم الاسلام ديناً وقال صلى الله عليه وسلم في حجة
الوداع الاهل بلغت اللهم اشهد وقال سلمان علمنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم كل شيء حتى الحزاة فثبت انه يبين جميع
الواجبات اذ تاخر البيان عن وقت الحاجة لا يجوز
والكمال لا يقبل الزيادة وقيل لبعض علماء السلف ما
التوحيد فقال من الحال ان تظن بالنبي صلى الله عليه وسلم
انه يبين الاستنجااء وترك بيان التوحيد التوحيد
شهادته ان لا اله الا الله وحده لا شريك له والدين اسم
لا اقامه الكتاب والسنة والاجماع والقياس ثم الاثر
الصحيح عن ماضي من السلف مامون على عقدة الدين

عالم

عالم بالاختلاف بصير بالقياس قادر على الاستنباط
القسم الثالث في جمل الاعتقاد وهي اربعة
فصول الفصل الاول في اثبات العلم بالذات والاسماء
والصفات ه جمل الاعتقاد المجمع عليها نقلها الخلف
عن السلف اجمع عليها الصحابة والتابعون لهم باحسان
واعلم الامصار من الفقهاء واصحاب الحديث وارباب
الوزع والتقوى المصنفين في علم الكتاب والسنة حجازا
ومنا وشاماً وعراقاً وفارس وخراسان وما وراء
النهر ونغور الشام واذربجان واران وديار ربيعة
ومصر اجمعوا ان الواجب على المكلف ان يعلم بقلبه
ويقر بلسانه ان لا اله الا الله وحده لا شريك له قال
الله تعالى والهمم له واحد وقال تعالى والصفات
صفا فالزاجرات زجراً فالتاليات ذكر ان الحكم لواحد
وقال تعالى لو كان فيهما اله الا الله لفسدتا وقال تعالى
ولولا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون ه وان الله
تعالى حي قال تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم ه وانه
تعالى قادر قال الله تعالى ان الله على كل شيء قدير ه وانه
تعالى عالم قال الله تعالى عالم الغيب والشهادة وقال الله يعلم
ما تخمك كل انثى وقال وهو بكل شيء عليم ه وانه مريد قال الله
تعالى يريد الله بك البسر ولا يريد بك العسر ه وقال يريد
الله ليعين لك ه وانه سميع بصير قال الله تعالى ليس كمثله
شيء هو السميع البصير ه وانه متكلم قال الله تعالى وكلم
الله موسى تكليماً وقال وكلمه ربه ه وانه باق لم يزل ولا يزال

قال الله تعالى ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وأن
له حياة وقدره وعلمه واراده وسمعاً وبصراً وكلاماً وبقاءً
قال الله تعالى انزله يعلمه وقال فاجره حتى يسمع كلام الله
وقال يريدون ان يبدلوا كلام الله ۝ وأنه موصوف بهذه
الصفات على الحقيقة من غير مجاز من غير تكليف ولا تمثيل
وأن له اسماً كما قال الله تعالى والله الاسم الحسن فادعوا
بها الاية ۝ وأنه لا يوصف الا بما وصف به نفسه في
كتابه او وصفه نبته صلى الله عليه وسلم فيما روى عنه الثقات
العدول مما جازي الاخبار الصحيحة لا مدخل للعقل والقياس
في اثبات صفاته واسمايه بل طريق اثباتها التوقيف
لا غيره ۝ وأنه تعالى لم يزل كان موصوفاً بصفات مسمى
باسمايه لم يستفد صفه ولا اسماً من بعد بل كان بذاته
وصفاته واسمايه الحسن في الميزان كقول الان فيما لا
يزال ۝ وأن ما ورد من الاخبار الصحيحة بنقل العدول
الثقات تجري على ظاهرها ويؤمن بجميعها ويؤكد معانيها
الى الله تعالى من غير تمثيل ولا تكليف ويقال ربنا امنا بما
انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين ولا يقال
فيها كيف ولم ولا تقاسر شي منها بصفات المخلوقين
ولا تضرب لها الامثال قال الله تعالى فلا تضربوا لله
الامثال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون يكفي في جميع ذلك
التصديق والتسليم والتكريم مع الاثبات حسب
مورده في الكتاب والسنة واجمعوا ان القرآن كلام
الله عز وجل ووحيه وتنزيله غير مخلوق ولا محدث
ولا

ولا مجهول ولا مربوب وأنه قرآن واحد وهو باق لعينه تكلم الله
به على الحقيقة وأنه في صدورنا محفوظ وفي السنتنا مقروء
وفي مصاحفنا مكتوب وفي اذاننا مستموع وهو الكلام الذي
تكلم به لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل
من حكم حميد ۝ قال الله تعالى بل هو آيات بينات في صدور الذين
اورثوا العلم ۝ وقال بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ ۝ وقال في صحف
مكرمه مرفوعه مطهرة ۝ وقال والطور وكتاب مسطور ۝ وقال
انه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون ۝ وقال
فاجره حتى يسمع كلام الله ۝ وقال وقرآننا فرقناه لتقرأه على الناس
على مكث ونزلناه تنزيلاً ۝ وقال اقرأ باسم ربك ۝ وقال فاذا
قرأناه فاتبع قرآنه ۝ فمر ۝ قال انه مخلوق فهو كافر
قال الله تعالى الا له الخلق والامر ۝ ففرق بينهما ۝ وقال الرحمن علم
القرآن خلق الانسان ۝ ففرق بينهما ۝ قال في القرآن علم
وفي الانسان خلق ۝ وقال انا قولنا الشئ اذا اردناه ان نقول
له كن فيكون ۝ فلو كان قوله كن مخلوقه لاحتاج الى قول اخر
ودل القول الى اخر فيتسلسل ولا يتحصل ۝ ومن قال خال
وأن القرآن هو موجود بين المسلمين لا يرفع الله عنهم الا اذا
شاء كما روى في الخبر قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تشا فروا بالقرآن
الى ارض العدو ۝ اراد به المصحف ۝ والمراء في القرآن كفر
كما جازي الخبر ولا يجوز القول في القرآن بقياس ولا رأي ومعقول
الا بما جازي القرآن اوضح عن الرسول صلى الله عليه وسلم فيه شي
قال الله تعالى واذا رايت الذين خوضون في اياتنا فاعرض عنهم
حتى يخوضوا في حديث غيره ۝ وأن القول بالرأي في القرآن
مذهب كفار فرس حيث جعلوا القرآن عَصِيْباً

فقال بعضهم سحر وقال بعضهم شجر وقال بعضهم اساطير الاولين
وقال الوليد ان هذا الاقول البشرة فاخبر الله عن نبية صلى الله عليه
وسلم انه شككهم قال الله تعالى وقال الرسول يا رب ان قومي اتخذوا هذا
القران مهجورا وقال تعالى كتاب انزلناه اليك ليدبروا الاياته وليتذكر
اولوا الالباب وقال تعالى انزلنا اوحى اليك من الكتاب وقال
تعالى حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت اياته قرانا عربيا
لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا فاعرضوا كثرهم فهم لا يسمعون وانه
سبحانه تحي ويميت ويبدك ويعيد يفعل ما يشاء اذا تشاكما
شاء لا اعتراض عليه في فعله ولا تخبر عليه في امره وارت
الايمان والاسلام اثنان بمعنى واحد اذا جمع بينهما فالمؤمنون
هم المسلمون والمسلمون هم المؤمنون قال الله تعالى في الجمع
فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من
المسلمين وقال في التفرقة قالت الاعراب انا قل لم يؤمنوا ولكن
قولوا اسلمنا وفي خبر ما ثور الاسلام علانية والايمان في القلب
روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال بينما نحن عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع رجل شديد بياض الثياب
شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرف منا
احد حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسند ركبته الى ركبته
ووضع كفيه على فخذه ثم قال يا محمد اخبرني عن الاسلام قال الاسلام
ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي
الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا
قال صدقت قال فاخبرني فحسبنا له وهو سبيله ويصدق قال
فاخبرني عن الايمان قال تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر
والقدر خيرا وشرة قال صدقت وآن الايمان الشرعي قول
وعمل ومعرفه بنصر الخبر وله شعب واجزاء يزيد بالطاعة
ونقص

ونقص بالمعصية قال امير المؤمنين علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال الايمان قول منقول وعمل معمول وعرفان بالعقول
واتباع الرسول قال الله تعالى واذا اتيت عليهم اياته زادتكم ايمانا
وعلى ربهم يتوكلون الى غير ذلك من الاخبار والايات ولا تكفر
مسلميا بارتكاب صغيرة ولا كبيرة مادام عارفا بالله مؤحدا له
وروى انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان مثل هذا
الدين كمثل شجرة ثابتة الايمان اصلها والزكاة فرعها والصيام
الاعرق وقها والصلاة ماؤها والتاخي في الله عز وجل نباتها وحب
الخلق ورقها والكف عن محارم الله عز وجل ثمرها لا تكمل هذه
الشجرة الا بشرة طيبة وكذلك الايمان لا يكمل الا بالكف عن محارم الله
عز وجل وروى عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الاسلام عشرة اشهم وقد خاب من لا شهم له شهادة ان لا
اله الا الله شهم وهو الملة والثانية الصلاة وهي الفطرة
والثالثة الزكاة وهي الطهارة والرابعة الصوم وهو الحنة
والخامسة الحج وهي الشريعة والسادسة الجهاد وهي العروة
والسابعة الاكبر بالمعروف وهي الوفاء والثامنة النهي عن
المنكر وهي الحجة والتاسعة الجماعة وهي الالف والعاشر
الطاعة وهي العصمة **الفصل الثاني**
في ذكر الافعال وما جاز الوعد والوعيد في المال واجمعوا على
ان العباد بجميع افعالهم وصفتهم وحركاتهم وسكناتهم
مخلوقون لله عز وجل قال الله تعالى والله خلقكم وما تعملون
وان الله قدر الخير وامره واحته وقدر الشر وقضاه ولم
يامره ولم يحبه وان المطيع انما يثاب على الطاعة باختياره
وايثاره الطاعة على المعصية تقض لا من الله ومنه وان

العاصي انما يُعاقب على المعصية باختياره واظهاره المعصية على الطاعة
حكمة من الله وعدلا ولا يكون من المطيع طاعة الابتغى الله
له بلا قهر ولا من العاصي معصية الا بخذلان الله له لا جبر
قال الله تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله وقال ولو شئنا لاتينا
كل نفس هداها وقال قلن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا
وعلى الله فليتوكل المؤمنون وقال ولو شار بك لامن من في الارض كلهم
جميعا وقال ذلك جزينا هم بيغيم وقال فبظلم من الذين هادوا
حرمنا عليهم طيبات وقال ذلك جزينا هم بما كفروا وهلك جازي
الا الكفور وقال جزاء وفاقا واجمعوا ان الموت حق
قال الله تعالى كل نفس ذائقة الموت وان المومنين اذا دُلوا في
حفرتهم يسألهم منكم ويكفره وان عذاب القبر حق
والايان به واجب وكذلك نعيمه قال الله تعالى يثبت الله الذين
امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة وروى ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان المسلم اذا سُئل في القبر شهد ان لا
اله الا الله وان محمدا رسول الله فذلك قوله تعالى يثبت الله الذين
امنوا بالقول الثابت الآية ٥ وان القيامة حق قال الله تعالى
يوم **يجمعهم** ليوم الجمع وقال منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها
نخرجكم تارة اخرى وقال تعالى احسب الانسان ان
يترك سدا الى اخر السورة وقال وتفتح في الصور فصعق من في
السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم تفتح فيه اذ اهر قيام
ينظرون وقال من تحي العظام وهي رميم قل تجيبها الذين انشأها
اول مرة وهو بكل خلق عليم الى غير ذلك من الايات والبيانات
القاهرة وان الساعة انية لا ريب فيها وان الله يبعث من في
القبور ٥ والله تعالى حي العظام وينشئ الاجساد كما

كانت ويدخل فيها الارواح بجمعهم الى موقف القيامة كما
قال فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالشاهرة واجمعوا ان
الحساب حق كما قال وقفوه هم انهم مسئولون وقال فسوف
يحاسبت حسابا يسيرا الى غير ذلك من الايات والاخبار ٥
وان الميزان حق كما قال ونضع الموازين القسط ليوم القيامة
وان الصراط حق كما جاني الخبر الصحيح انه جسر ممدود على
متن جهنم احد من السيف وادق من الشعر ٥ وان الناس يجوزون
عليه وان عليه عقبات ٥ روى ابو هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يضرب الصراط بين ظهري جهنم فاكون انا وامتي في
اول من يجوز ولا يتكلم يومئذ الا الرسل فدعاء الرسل يومئذ
اللهم سلم اللهم سلم ٥ واجمعوا ان الحوض حق قال النبي صلى الله
عليه وسلم ان حوضي لا بعد ما بين ايله وعدن والذي نفسي بيده لا ينه
اكثر من عدد النجوم وهو شديد ضامن اللبن واجلام العسل
والذي نفسي بيده اني لا ذود عنه الرجال كما يذود الرجل الغريبة
من الابل عز حوضه قال قبل يا رسول الله وهل تعرفنا يومئذ قال نعم
تردون علي غرا محجلين من اثار الوضوء ليس لاحد غيركم ٥
واجمعوا ان الشفاعة حق قال الله تعالى عسى ان يبعثك ربك
مقاما محمودا وقال ولستوف يعطيك ربك فترضى كما جاني
التفسير انه الشفاعة وقال صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة
مستجابة واي اختبات دعوتى شفاعته لامي وقال صلى الله
عليه وسلم شفاعتي لاهل الكباير من امتي وقال صلى الله عليه وسلم
انا اول الناس خروجا اذا بعثوا وانا خطيبهم اذا وفدوا فاني
الفحص يعني قدام العرش فاخبر ساجدا فيقول

رَبِّ عَزَّوَجَلَّ يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ سَلْ تَعَطَّ وَاشْفَعْ تَشْفَعْ ٥
وَاجْمَعُوا أَنَّ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ حَقٌّ وَهُمَا مَخْلُوقَتَانِ وَقَدْ رَأَاهُمَا
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي حَقِّ الْجَنَّةِ أَعْدَتُ
لِلْمُتَّقِينَ وَقَالَ فِي حَقِّ النَّارِ أَعْدَتُ لِلْكَافِرِينَ وَقَالَ تَعَالَى يَا آدَمُ
اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا فِيهَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ
الشَّجَرَةَ فَإِنَّكَ إِذَا تَمَسَّكْتَ بِهَا كُنْتَ مِنَ الْخَاسِرِينَ وَالْأَخْبَارُ الْوَارِدَةُ فِي
ذَلِكَ ٥ وَاجْمَعُوا أَنَّ نِعَمَ الْجَنَّةِ لَا يَبِيدُ وَلَا يَفْنَى وَأَهْلُهَا لَا
يَمُوتُونَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ٥ وَاجْمَعُوا أَنَّ
الْمُؤْمِنِينَ يَتَرَوْنَ رَبَّهُمْ عَزَّوَجَلَّ فِي الْقِيَامَةِ وَفِي الْجَنَّةِ عِيَانًا
بِأَعْيُنٍ رُؤُسِهِمْ مِنْ غَيْرِ تَكْثِيفٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَجُوهٌ
يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ٥ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنْتُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرُونَ الْقَمَرَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَا
تَضَامُونَ فِي رُؤُوسِهِمْ وَلَا تَصَارُونَ ٥ وَهَذَا تَشْبِيهُ
الرُّؤُوسِ بِالرُّؤُوسِ لَا الْمَرَى بِالْمَرَى ٥ وَجَاءَ عَزَّوَجَلَّ اللَّهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادًا
الزِّيَادَةُ النَّظَرُ إِلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ مِثْلُ
قَوْلِهِ تَعَالَى خَيْرٌ يَوْمَ يَقُومُ السَّلَامُ وَالْأَخْبَارُ الصَّحِيحَةُ
الْوَارِدَةُ فِي ذَلِكَ اخْتَصَرْنَا عَلَى هَذَا الْقَدْرِ كَرَاهِيَةَ التَّطْوِيلِ
وَاجْمَعُوا أَنَّ كُلَّ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ خَبَرٍ عَنْ نَبِيِّ أَوْ عَنْ الْمَعَادِ
أَوْ عَنْ أَمْرٍ مِنَ الْأُمُورِ أَوْ عَنْ الْمَسِيحِ فَعَلَى ظَاهِرِهِ لَا مَرَّةً فِي شَيْءٍ
مِنْ ذَلِكَ وَلَا بَاطِنٌ وَلَا يَشِيرُ وَكَذَلِكَ كَلَامُهُ مِنْ أُمُورِ الْجَنَّةِ
مِنْ أَكْلِ وَشَرَبِ وَجَمَاعٍ وَالْحُجُورِ الْعَيْنِ وَالْوُلَدَانِ الْخَالِدِينَ
وَلِبَاسٍ وَعَذَابِ النَّارِ بِالزُّقُومِ وَالْحَمِيمِ وَالْأَغْلَالِ
وغير

١٠٤
وغير ذلك ٥ وَالصُّرَاطُ وَالْمِيزَانُ وَالْحِسَابُ كُلُّهُ حَقٌّ إِلَّا أَنَّهُ لَا
ذَنْبَ هُنَاكَ وَلَا مَوْتَ وَلَا آيْلَامَ فِي الْجَنَّةِ وَلَا طَبْعَ بِنَارٍ عَلَى مِثْلِ مَا
هُوَ فِي الدُّنْيَا فَمَنْ خَالَفَ شَيْئًا مِنْ هَذَا فَقَدْ خَرَجَ عَنِ الْإِسْلَامِ بخلافه
الْقُرْآنُ وَالسُّنَّةُ وَالْإِجْمَاعُ ٥ وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ الْأَرْوَاحَ
وَالْأَجْسَادَ وَيَجْمَعُ بَيْنَهُمَا كَمَا قَالَ مِنْ حَيْثُ الْعِظَامُ وَهُوَ رَمِيمٌ قُلْ
يَحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ٥ وَاجْمَعُوا
أَنَّ قَوْمًا يَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ بَعْدَ مَا امْتَحِنُوا وَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ
كَأَجَانِي الْخَيْرِ الصَّحِيحِ الْمَدْقُونِ فِي الصَّحِيحِ وَأَخْرَأَهُلَ
الْإِسْلَامِ خُرُوجًا يُعْطَى فِي الْجَنَّةِ مِثْلُ الدُّنْيَا كُلُّهَا عَشْرَ مَرَّاتٍ
الفصل الثالث في بيان الرسالة والأنبياء
وَاجْمَعُوا عَلَى أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ
لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ إِلَّا أَنْ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَيَنْزِلُ
قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَمَةِ مُتَّبِعًا شَرِيعَةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّهُ قَدْ
كَانَ قَبْلَ مُحَمَّدٍ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْبِيَاءُ وَرُسُلٌ
عَلَى جَمِيعِهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا
بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَقَالَ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَقَالَ تَعَالَى رُسُلًا
مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِيَلَا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ٥
وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى كُلُّهُ مُوسَى وَاتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدًا خَلِيلَيْنِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا وَقَالَ وَاتَّخَذَ
اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ٥ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِبْرَاهِيمَ إِلَى كُلِّ ذِي
خَلْقٍ مِنْ خَلْقِهِ وَأَنَّ صَاحِبَكُمْ خَلِيلُكَ اللَّهُ يَعْنِي نَفْسَهُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ إِلَى الْيَوْمِ وَإِلَى الْأَبَدِ

روح عند الله حتى عالم معظم وكذلك سائر الانبياء كما
قال صلى الله عليه وسلم الانبياء احياء في قبورهم يصلون وقد
قال تعالى في حق الشهداء ابد احياء عند ربهم يرزقون هـ
والشهداء دون الانبياء بدرجتين قال الله تعالى فاولئك
مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء فاذا
كان الشهداء احياء فالنبيون وهم فوقهم بدرجات
اولى واخري الي غير ذلك من الاخبار الصحيحة الواردة في ذلك
والانبياء نفوسهم وبلاغهم حجج على الخلق احياء وامواتا وانهم
لم يكونوا ضلالا لا ضلالا كفر قط فمن طعن في واحد منهم
طعننا او رد عليه قولا او فعلا او عاب عليه شيئا او اتهمه
تهمه فقد خلع الاسلام خلعاً واشلخ عن الدين تسلخاً
برهان ذلك اجماع اهل الاسلام كلهم على اعلان الاذان
في كل مسجد في الدنيا وفيه اشهدان محمد رسول الله وعلى
القول في كل صلاة فرض او تطوع السلام عليك ايها النبي ورحمة
الله وبركاته اشهدان لا اله الا الله واشهدان محمداً
رسول الله واجماع الامم من اولها الى اخرها على دعا اهل
الكفر الى قول لا اله الا الله وان محمد رسول الله وقول
الله فردوه الى الله والرسول فسماء الله رسولاً بعد موته
والي يوم القيمة فلو لم تكن روحه قائماً عند الله تعالى
لكان الاذان كذبا والشهادة هدراً وتسلها على معدوم
ولكان الصواب ان يقال اشهدان محمد كان رسول
الله هـ واجمعت الامم على انكار هذا القول وتضليل

قائل

قائليه واخراجهم من جملتهم وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
ان الله ملائكة يبلغونه منا السلام فيمن اعطى روحه المقدس المقرب
في الجنة الان عند ربه الحي العالم اطيب صلاة واكثر
عدداً ما خلق ربنا وخلق هـ وهذا القول في كل شيء ورسول
الله صلى الله عليه وسلم محمد في الارواح وعلى جسد محمد في الاجساد
وان جميع ذلك حق وصدق لا على وجه المجاز والتمثيل والتأويل
على ظاهره هـ واجمعوا على ان الملائكة حق والجن حق قال
الله تعالى جاعل للملائكة رسلاً وقال تعالى والجنان خلقنا من
قبل من نار السموم هـ واجمعوا على ان دين الاسلام الذي
حانا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض على كل من بلغه من جن
وانس قال الله تعالى لا نذكرهم به ومن بلغ وقال وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون وقال تعالى قل اوحى الي اني استمع نقر
من الجن فقالوا انا سمعنا قرأنا عجبا يهدي الى الرشاد فامنا به
الاية ولم يبعث الله قبل محمد نبياً الا الى قومه خاصة هكذا
صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال كان النبي يبعث الى قومه
خاصة ويبعث الى الاحمر والاسود هـ وقال الله تعالى وما ارسلناك
الا كافة للناس وان جميع ما صح من الاخبار من معجزات الرسول
صلى الله عليه وسلم حق وصدق وانه هاجر من مكة الى المدينة وتوفي
صلى الله عليه وسلم وقبر بها هـ واجمعوا على ان الحفظة الكرام
حق قال الله تعالى اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين عن الشمال
فعيد الاية وقال وان عليكم لحافظين كراما كاتبين الاية
وقال النبي صلى الله عليه وسلم يتعاقبون فيكم ملائكة
بالليل وملائكة بالنهار هـ واجمعوا على ان انبياء الكتب
المكتوب فيها اعمال العباد حق قال الله تعالى وكل انسان

الزمناء طائره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا
اقرا كتابك كفي بنفسك اليوم عليك حسيبا وقال فاما من اوى
كتابه يمينه الاية ٥ واجمعوا على ان النبوة غير مكنتيه
بل هي باصطفاء الله للعبد وتخصيصه اياه قال الله تعالى الله
يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس ومعنى النبوة ان ينبي
الله عز وجل من يشاء من عباده بوحى يعلمه به ما يكون قبل
ان يكون وتفسير الرسالة هو ان يرسل الله من شأمن
عباده ما يشاء الى من يشاء من خلقه وذلك يكون اما بواسطة ملك
او الهام او رويه في المنام او سماع كلام من وراء حجاب قال
الله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب
او يرسل رسولا فيوحى باذنه ما يشاء ٥ وقال تعالى نزل به الروح الامين
على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين ٥ واجمعوا
على ان نبينا صلى الله عليه وسلم رأى ربنا ليلة المعراج كما أخبر به
الله بن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والحديث فيه صحيح بخبر
على ظاهره ولا يؤول وكل ما صح من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهو عن الله عز وجل قال الله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو
الا وحى يوحى ٥ فطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم وقبول قوله
واجب على الكافر فمن خالفه او رد عليه خلع ريقه الاسلام
من عنقه قال الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك
فيما شجر بينهم الاية ٥ والدين لازم ان يعرف كل واحد منه
ما يخصه فعلى جميع البالغين المميزين معرفة الطهارة والصلاة
والصيام وما يحرم اكله وما يحل من ذلك وما يحرم اتيانه
وما يحل وعلى اهل الاموال معرفة الزكاة وعلى المستطيع

للحج معرفة الحج وعلى من اراد النساء معرفة ما يحل من التبرك
والنكاح وما يحرم على اهل البيع معرفة ما يحل من البيوع وعلى
الامراء والولاة معرفة الاحكام وسياسة الجيوش وحكم
العزرو والمخام وقدر على كل احد ان يحفظ ام القرآن قال
صلى الله عليه وسلم لا صلاة الا بقائه الكتاب ٥ ويحفظ معها
شي من القرآن ٥ الفصل الرابع في ذكر
الامامة والخلافة والائمة والخلفاء ٥ اجمعوا على ان افضل
الناس الانبياء والرسل وافضل الناس بعد الرسل والانبياء
عليهم السلام اصحابهم وافضل اصحابهم اصحاب محمد صلى
الله عليه وسلم ٥ قال الله تعالى كنتم خيرة الامم اخرجت للناس ٥
وافضل الصحابة المهاجرين العشرة الذين شهد لهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالخلافة وافضل العشرة الخلفاء الائمة الاربعة
وافضلهم ابو بكر الصديق ثم عمر الفاروق ثم عثمان
ثم علي النورين ثم علي المرتضى عليهم السلام قال الله تعالى لا
يستوى متكم من اتفق من قبل الفتح وقابل ٥ تركت الائمة في ابي
بكر الصديق رضي الله عنه حيث اتفق ماله بمكة ونصرت النبي صلى الله
عليه وسلم وهو اول من امن من الرجال وقد وردت في فضائل
الاربعة الايات الكثيرة قال الله تعالى محمد رسول الله والذين
معه اشدا على الكفار رحما بينهم الى اخر الايتين وقال عز وجل
والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار الاية وقال
صلى الله عليه وسلم ان الله اختارني من العالمين واختار لي
اصحابا واختار لي من اصحابي اربعة هم خير اصحابي ابو بكر
وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم اجمعين ٥ وقد جاء مثل
ذلك من الاخبار الصحيحة ما لا يعد كثرة ولا يحصى

ثم اختلفوا في ان خلافة ابي بكر رضي الله عنه كان نصا
او اجماعا على قولين احدهما انه كان نصا لانه اقامه
مقامه في الصلاة مرة مكررة ولما عرض عليه غيره اى
وقال يا ابي الله ذلك والمسلمون الى غير ذلك من الاجبار
الواردة الصحيحه والقول الثاني وعليه اكثرهم ان
الاجماع من الصحابة انعقد على خلافة قال علي عليه
السلام رضيك رسول الله صلى الله عليه وسلم لدينا افلا نزال
لدينا ناه وقال صلى الله عليه وسلم ابو بكر وزيري يقوم
في الناس بعدك مقامى وعمر ينطق على لساني وعثمان
منى واثامنه وعلي اخي في الدنيا والاخرة وقال صلى الله
عليه وسلم ان الله اختارنى واختارنى اصحابا فجعل لي منهم
وزراء وانصارا واصهارا فمن سبهم فعليه لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة
صرفا ولا عدلا وقال صلى الله عليه وسلم الله الله في
اصحابى لا يتخذوهم غرضا من بعدى من احبهم فقد احببى
ومن ابغضهم فقد ابغضنى ومن اذاهم فقد اذانى
ومن اذانى فقد اذى الله ومن اذله الله فينوشكر ان
ياخذة وقال صلى الله عليه وسلم لا يجتمع حب هؤلاء
الا ربعة الا في قلب مؤمن اى بكر وعمر وعثمان وعلي
رضي الله عنهم وقال صلى الله عليه وسلم من احب ابا بكر
فقد اقام الدين ومن احب عمر فقد اوضح السبيل
ومن احب عثمان فقد استنار بنور الله ومن احب عليا
فقد

فقد استمسك بالعروة الوثقى ه روى مقاتل عن الضحاك
عن ابن عباس قال قالوا يا رسول الله استخلف علينا بعدك رجلا
نعرفه ونهى امرنا اليه فاننا لا ندرى ما يكون بعدك فقال
ان استعملت عليكم رجلا وامركم بطاعة الله عز وجل
فصيته كانه كانت معصيته معصيتى ومعصيتى معصية الله
عز وجل وان امركم بمعصية الله عز وجل كانت لكم الحجة
على يوم القيمة ولكني اكلكم الى الله عز وجل ولا تجوز الخلافة
الا في الرجال البالغين العقليين من قرش من ولد فهر بن مالك
خاصة ولا يجوز ان يكون في الناس امامان ولا يحل البقاء
دون بيعه امام البتة الا ثلاثة ايام ه واجمعوا على الكف
عما شجر بين اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد قال
صلى الله عليه وسلم اذا ذكر القدر فامسكوا واذا ذكر النجوم
فامسكوا واذا ذكر اصحابى فامسكوا ه وروى عن ابي
سعيد الخدري انه قال مثل اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم مثل العيون ودواء العيون ترك مشها ونتهون
الى ما روى عن عمر بن عبد العزيز وقد سئل عما شجر بينهم فقال
تلا امه قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبت ولا تسالون
عما كانوا يفعلون ه وسئل بعض العلماء من التابعين عن ذلك
فقال قول ما قال موسى عليه السلام لفرعون حين قال له
ما بال القرون الاولى قال علمها عند ربى في كتاب لا يضل رى
ولا ينسى ه وروى عن محمود بن الزرقاء انه قال كنت اشيع
واكثر ذكر معوية رضي الله عنه وما كان بينه وبين علي كرم
الله وجهه فرايت فيما يرى النائم كاني دخلت دارا فادامعويه
فيها جالس وعليه جبة سلفى وعليه منديل قد ارخا طرفيه

على منكبيه فلما بصري رفع رأسه إلى وقال هل تقراء كتاب الله
قلت بلى قال اقرأ هذه الآية قل لا تسألون عما أجرنا ولا
نسال عما تعملون ه فنترحم على جميع الصحابة ونختتم وننتهي
إلى قول الله عز وجل والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر
لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا
للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم ه قال أبو البرهم اسمعيل
ابن يحيى المزني أنشدني الشافعي رحمه الله من قبيله ه

شهدت بأن الله لا شئ غيره. واشهد أن البيث خروا خالص
وأن عرى الإيمان قول ميتين. وفعل زكي قد يزد ويتقص
وإن أبا بكر خليفة ربه. وكان أبو حنيفة على الخير حرس
وأشهد ربي أن عثمان فاضل وإن عليا فضله متخصص
أيمه حق يفتدك بهذا هم لحا إليه من أياهم يتنقص
فما العتاه يشهدون سفاهة. وما السفيه لا يحير ويجر
قال محمد بن يزيد المشتملي كنت أسأل أحمد بن حنبل عن
الخلفاء الراشدين المهديين فيقول دع هذا فلز زنه يوما إلى حائط
فسأله عن الخلفاء الراشدين المهديين كأنه حزم عليه فقال
أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنهم
وأجمعوا على أنه لا يحكم لأحد بجنة ولا نار بل هو موكل
إلى مشيئة الله عز وجل ولا يعلم الغيب إلا الله تعالى عالم الغيب
فلا يظهر على غيبه أحد إلا من ارتضى من رسول الآية وقد
شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لعشرة من أصحابه بالجنة
هم خير الناس ه وأفضلهم الخلفاء الراشدون
ونجب على المسلمين مدحهم والثناء عليهم والدعاء لهم
ولجميع

108
ولجميع الصحابة لما بذلوا من وسع النفس والمال في إقامة الحق
ونصرة الدين رضي الله عنهم أجمعين ه وطاعة السلطان
عندهم واجبة على الرعية فتحب الصلاة معه وخلف كل
باز وفاجر فإن أحسن فله ولهم وإن أساء فعله دونهم
ولا إذا المسلم من دار الإسلام ما دام شعار الإسلام من
الأذان والإقامة والصلوات ظاهرة وكل مسلم ما لك
للماله فهو الحق به من غيره وكل حي مخلوق فله أجل هو
بالغته كما قال تعالى إذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا
يستقدمون ه وسواء مات حتف أنفه أو قتل فهو
عند انتهاء أجله الذي كتب له وكذلك رزق الخلق بيد
وهو قوام الحياة وغذاء النفوس يوزقهم من حيث يشاء كما
شاء سواء تناوله العبد من حل أو حرام إلا في المأثم ومن
دينهم واعتقادهم قول الحق وفعل العدل وتزوم الجماعة
وقيام الليل للصلاة وقراءة القرآن وطلب العلم من أهله
وجمع الشئ الصحيح وكتب الحديث من الجدول الثقات
والتعفف في المأكلة والمشرب والملبس والمنكر والسعي في
مصالح المسلمين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومجانبة
الكذب والزور وكل مسكر ورياء وشبهة وخيانة وريب
وغيبه ونهيه ومقارنه العلاء الربانيين والصلحاء المتقين
هذا دينهم واعتقادهم ذكرته على وجه الاختصار
وحذفت الأسانيد للأخبار كراهية الإكثار ه وأنفق
أهل العلم أن أحدا لم يجمع جمل الإيمان بالله وبرسوله كما
جمعه الشافعي رضي الله عنه في قوله الموجز أنت بالله
وبأجاء عن الله على مراد الله وأنت برسول الله وبأجاء

عن رسول الله على مراد رسول الله قال الشيخ الامام
ابو اسمعيل عبد الله بن محمد الانصاري رحمه الله
التوحيد على وجهين الاول منهما افراد الله عز
وجل بالربوبية والاولية ونفي الشركاء والتشبه
عنه واثبات البينونة ومعرفة بانه لا يكافؤ
في قدر ولا ينازع في امر ولا يشابه في صفة ولا
يدفع في حكم وانه صمد صفاته متمتعة عز التكليف
وقدرة عن الادراك وصمد هذا التوحيد هو
الشرك الاكبر من الحاق شريك او تشبيه بشي
من خلقه قال الله تعالى بسم الله الرحمن
الرحيم قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم
يولد ولم يكن له كفوا احد وقال ليس كمثله
شي الاية نفي عن نفسه التشبه وقدستها
منه فالحاق التشبيه به بعد ذلك محال
وتقديسه بعد تقديسه فضلك فان تقدس من لا يقبل العيب
من العيب غيب واما يقدر الله عز وجل من التشبه بقدر عزته
وتعالى صفته لا يخرج فيخلص او يقبل التشبه فيقدس لهذا
لم يرد في خبر عن المصطفى صلى الله عليه وسلم في صفة وصف بها الله
عز وجل لا مثل ولا تشبيه او لا كيف لان اثبات الصفة
تقدس فلا تحتاج الى التقديس قال الله تعالى افمن خلق
لا يخلق فمن شبه الله او صفة من صفاته بخالقه او بصفات
خالقه فقد خلع رتبة الاسلام من عنقه ومن انكر صفة

اثبتها الله

باني عشر

اثبتها الله او رسول الله صلى الله عليه وسلم له فقد كفر بالله ورسوله
فقال تعالى ليس كمثله شي الاية الكاف لتشبيه الصفات والمثل
تشبيه الذات فنفي التشبيهين كليهما عن نفسه فقال ليس
كمثله شي اي ليس له مثل ولا كفو شي فمذهبنا اثبات
الصفات من غير افراط ونفي التشبيه من غير تعطيل
والتمسك بالظاهر من غير تحليط قال الشافعي رحمه الله
الظاهر املك والله اعلمه واما الوجه الاخر فخلاص
العمل لله واقامة الوجه له ونفي المزاية والتشبيح عبادته
ثم افراده بالثقة والخوف والرجا والتقويض والمحبة وصمد
هذا التوحيد هو الشرك الاصغر قال الله تعالى فليعمل
عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقال النبي صلى الله عليه
وسلم فيما يروى عن ربه عز وجل انا اغني الشركاء عن الشرك
فمن عمل عملا اشرك فيه غيري فانما منه بري وهو الذي
اشركه وقال صلى الله عليه وسلم من حلف بغير الله فقد اشرك
وقال صلى الله عليه وسلم ليسعدن اي وقاص وهو يشير باصبعه
في الدعاء فقال احدا يا سعد وقال صلى الله عليه وسلم
للرجل الذي قال له ما شاء الله وشئت اجعلتنى لله ندا قل
ما شاء الله وقال الله تعالى وما يوم من اكثرهم بالله الا
وهم مشركون الفصل
الثاني قال الشيخ الامام ابو المعالي عبد الملك بن
عبد الله الجويني رحمه الله قد اختلف مسالك العلماء
في الطواهر التي وردت في الكتاب والسنة وامتنع على

اهل الحق اعتقاد فحواها واجزاؤها على موجب ما يثبت در
اوهام ارباب اللسان منها فزاي بعضهم تاويلها والتزم هذا
النهي في آي الكتاب وما يصح في سنت الرسول صلى الله عليه
وسلم وذهب ائمة السلف الى الانكفاف عن التاويل واجراء
الظواهر على موارد ما وتفويض معانيها الى الرب تعالى
والذي نرتضيه رايًا وندين بالله به عقداً اتباع سلف
الامة فالاولى لاتباع وترك الابتداع والدليل السمع
القاطع في ذلك اجماع الامة حجة متبعة وهو مستند معظم
الشريعة وقد درج تحت الرسول صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم
على ترك التعرض لمعانيها وذكر ما فيها وهم صفوة الاسلام
والمستقلون باعباء الشريعة وكانوا لا يألون جهداً في ضبط
قواعد الملة والتواصي بحفظها وتعليم الناس ما يحتاجون اليه
فيها فلو كان تاويل هذه الظواهر مستوعباً او محتوماً لا وشك
ان يكون اهتمامهم بها حقاً كما هم بفروع الشريعة واذ
تصترم عصرهم وعصر التابعين على الاضرب عن التاويل
كان ذلك قاطعاً بانه الوجه المتبع وكانوا رضي الله عنهم
ينهون عن التعرض للغوامض والتعمق في المشكلات
والامعان في ملابسة المضيلات والاعتناء بجمع الشبهات
وتكلف الاجوبة عما لم يقع من السؤالات ويرون صرف
العناية الى الاستنباط على البر والتقوى وكف الازد
والقيام بالطاعة حسب الاستطاعة وما كانوا يشكفون
رضوان الله عليهم اجمعين عما تعرض له المتأخرون
عن رعي وحصر وتبليد في القرائح هيئات كانوا اذكي
الناس قرائح وادهاً ناولهم ايماناً ولكنهم استيقنوا

ان

ان اقتحام الشبهات داعية الغوائل وسبل الضلالت وكانوا
يخادرون في حق عامة المسلمين ما هم الان به مبتلون واليه
مدفوعون ولما قال صلى الله عليه وسلم ستفترون امتي ثلاثاً
وسبعين فرقة الناجية ما انا عليه واصحابي ونحن على قطع نعل
انهم ما كانوا يرون الخوض في الدقائق ومضائق الحقائق ولا
كانوا يدعون الى التنبؤ اليها بل يشتدون على من يفتتح الخوض
فيها والذي يحقق ذلك ان اساليب العقول لا تستقل بها
الا الفرد الفذ الذي يثني عليه بالخصائص ويشير اليه الاصاغر
والاكابر ثم هو على اعتزاز واحطار ان لم يعصمه الله فكيف
يسلم من مهاوي الافتكار العز الغي فاذا تصرم عصر الصحابة
رضي الله عنهم والتابعين لهم باحسان على الانكفاف عن
التاويل كان قاطعاً بانه الوجه المتبع اذ لو كان الخوض في ذلك
واجباً او سائغاً مستوعباً لا وشك ان يكون اهتمامهم
بها فوق اهتمامهم بفروع الشريعة اذ نقلوا اليها آداب
الاستنباط وما في بابها واذ اتفقوا على ما ذكرنا تبين ان الخوض
الصريح ما كانوا عليه وعقد سيد القراء واما مهم
اي بن كعب رضي الله عنه الوقوف على قوله تعالى وما يعلم
تاويله الا الله من العزائم ثم ابتداء له بقوله والراسخون
في العلم يقولون امنا به ومما نقل من كلام امام دار
الهجرة مالك بن انس رضي الله عنه حين سئل عن قوله تعالى
الرحمن على العرش استوى كيف استوى فقال الاستواء
معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال
عنه بدعة وكذلك روى عن امير المؤمنين رضي الله عنه
فليجرب آيات القرآن والاخبار الصحيحة الواردة في الصفات

على ما ذكرنا ونقتصر منها على التصديق والسليم مع التنزيه فهو
الطريق الاسلام والمنهج الاقوم وهو مذهب الفقهاء الائمة
الاربعة اى حنيفه ومالك والشافعي واحمد رضي الله عنهم
اجمعين **فصل ٥** على العبد ان يمتثل اوامر مولاه
وان لم يعلم كميتهما والثاني ان يصدق اخبار مولاه
وان لم يعلم كميتهما والثالث ان يعتقد الحكمة والصواب
في جميع افعاله وان لم يعرف ما فيها وهذه القاعدة توجب
امثال اوامر الله من غير سؤال عن علمها وتوجب تصديق
اخباره وان لم يوقف على اصولها وان يعتقد الحكمة
في جميع افعاله وان لم يوقف على اصولها **فصل ٦**
في ذكر ابي حنيفه رضي الله عنه اما ابو حنيفه فله
في الدين المراتب الشريفة والمناصب المنيفة شراح في
الظلمة وهاج وبحر بالحكم عجاج سيد الفقهاء في عصره
ورأس الصلوة في مصر له البيان في علم الشرع والدين
والحظ الوافر من الورع الميتين والاشارات الدقيقة
في حقيقة اليقين متقد ببيانه قواعد الاسلام واحكم
بتيانه شرايع الحلال والحرام وصار قدوة الائمة الاعلام
سبق الكافة منهم الى تقرير القياس والكلام وغدا اما ما
تعقد عليه الخناصر وتيسر اليه الاكابر والاصاغر
انتشر مذهبهم في الافاق وعُد من الافراد بالاتفاق
فضله وافر ودينه ثابت وعلمه في مراده للمجد ثابت
اسمه الثمان وابوه ثابت **فصل ٧**
في نسبه وحليته **٥** عن عمر بن حماد بن ابي حنيفه قال
ابو حنيفه النعمان بن ثابت بن زوطي فاما زوطي فابنه

١١١
من اهل كابل ووكد ثابت على الاسلام وكان زوطي مملوكا لبني تميم الله
ابن ثعلبة فاعتق فولاه لبني تميم الله بن ثعلبة ثم لبني قفل وكان
ابو حنيفه خزازا ودكانه معزوق في دار عمر بن حريث بالكوفة
وقيل ثابت والد ابي حنيفه من اهل الانبار وقيل اصل ابي حنيفه
من يرمذ وقيل اصله من نساء والله اعلم **ذكر**
ذلك الضمير في مناقبه اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفه يقول
انا اسمعيل بن حماد بن النعمان بن ثابت بن النعمان بن المرزبان
من ابناء فارس الاحراز والله ما وقع علينا زرق قط ولد جدك
في ثمانين وذهب ثابت الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو
صغير فدعاه بان يبارك فيه وفي ذريته ونحز نرجوا من الله
ان يكون قد استجاب ذلك لعل بن ابي طالب رضي الله عنه فيما
قال والنعمان بن المرزبان ابو ثابت هو الذي اهدى الى علي بن ابي طالب
رضي الله عنه القالبودج في يوم النيروز فقال نور زونا كل يوم **٥**
وقيل كان ذلك في المهرجانات فقال مهرجونا كل يوم قال البري
القاضي سمعت ابا نعيم يقول كان ابو حنيفه جميلا حسن الوجه
حسن اللحية حسن الثوب **٥** قال ابو يوسف كان ابو حنيفه
ربعة من الرجال اليسر بالقصير ولا بالطويل وكان احسن الناس منطما
واحلاهم نعمة وابينه عما تريد **٥** قال عمر بن جعفر بن اسحق
ابن عمر بن حماد بن ابي حنيفه ان ابا حنيفه كان طويلا تعلوه سمرة
وكان لباسا حسن الهيئة كثير التعطر يعرف برائح الطيب اذا
اقبل واذا خرج من منزله قبل ان تراه ولدا ابو حنيفه سنة ثمانين
قال ابو حنيفه حججت مع ابي سنة سنة وتسعين ولي سنة
عشرة سنة واذا انا بشيخ قد اجتمع الناس عليه فقلت

كُنْ حَزَنًا اِنْ لَا حَيَاةً هَنِيئَةً وَلَا عَمَلٌ يَرْضَى بِهِ اللهُ صَلَاحُ
وَكَانَ أَبُو حَنِيفَةَ قَدْ جَعَلَ عَلَى نَفْسِهِ اَنْ لَا يَحْلِفَ بِاللّٰهِ فِي
عَرَضٍ حَدِيثُهُ لَا تَصَدَّقْ بِدِرْهَمٍ فَخَلَفَ فَتَصَدَّقَ ثُمَّ جَعَلَ
عَلَى نَفْسِهِ اَنْ لَا يَحْلِفَ بِاللّٰهِ لَا تَصَدَّقْ بِرُبْعِ دِينَارٍ فَتَصَدَّقْ
بِرُبْعِ دِينَارٍ فَجَعَلَ عَلَى نَفْسِهِ اَنْ حَلَفَ يَتَصَدَّقُ بِدِينَارٍ وَكَانَ
اِذَا حَلَفَ صَادِقًا فِي عَرَضٍ الْكَلَامُ تَصَدَّقْ بِدِينَارٍ وَكَانَ
اِذَا انْفَقَ عَلَى عِيَالِهِ نَفَقَةً تَصَدَّقَ بِمِثْلِهَا وَكَانَ اِذَا اَكْتَسَبَ ثَوْبًا
جَدِيدًا كَسَى يَقْدِرُ ثَمَنُهُ لَشَبِوْخِ الْعُلَمَاءِ وَكَانَ اِذَا وَضَعَ
يَزِيدُ بِهِ الطَّعَامَ اخَذَ مِنْهُ فَوَضَعَهُ عَلَى الْخُبْزِ حَتَّى يَأْخُذَ مِنْهُ
بِقَدَرِ مَا يَأْكُلُ فَيَضَعُهُ عَلَى الْخُبْزِ عَمَّ يُعْطِيهِ لِأَنْتَ بَنَانٍ فَقِيرٍ اِنْ
كَانَ فِي الدَّارِ فِي عِيَالِهِ اَنْسَانٌ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ دَفَعَهُ إِلَيْهِ وَلَا
أَعْطَاهُ مَسْكِينًا وَكَانَ يَقُولُ جَعَلْتُ عَمَلِي ثَلَاثًا ثَلَاثًا لِنَفْسِي
وَتَلَا لَوَالِدِي وَتَلَا لِابْنِي حَمَادٍ قَالَ مَشَعَرُ رَأَيْتَ أَبَا حَنِيفَةَ
يَجْلِسُ لِلنَّاسِ جَمِيعَ النَّهَارِ فَقُلْتُ مَتَى يَنْقَرِعُ هَذَا لِعِبَادَةِ رَبِّهِ
فَتَعَاهَدَتْهُ يُصَلِّيُ الْعِشَاءَ مَعَ النَّاسِ وَدَخَلَ دَارَهُ فَلَمَّا تَفَرَّقَ
النَّاسُ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَصَلَّى إِلَى قَرِيبٍ مِنَ الصُّبْحِ فَتَعَاهَدَتْهُ
لِيَالِي وَكَانَ ذَلِكَ ذَابَةً قَالَ وَرَأَيْتُهُ لَيْلَهُ يُصَلِّيُ وَكَأَخَذَتْ كَفًّا
مِنْ حَصَى فَوَضَعَتْهُ عَلَى ذِيْلِ أَبِي حَنِيفَةَ وَهُوَ سَاجِدٌ وَمَضَتْ
إِلَى دَارِهِ فَلَمَّا رَجَعَتْ سَجَدَ افْتِرَاقًا وَوَاحِدَةً وَوَاحِدَةً وَوَاحِدَةً
بِحَالِهِ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ قَدْ رَجَعَ إِلَى الْبَيْتِ كُلِّهِ فِي سَجْدَةٍ وَاحِدَةٍ هـ
الفصل الثالث في ثناء الأئمة عليه وملاح
الناس له هـ قَالَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللهُ سَيِّدُ الْمَلَائِكَةِ النَّاسِ
هـ

هـ رَأَيْتُ أَبَا حَنِيفَةَ وَنَظَرْتُهِ فَقَالَ نِعْمَ رَأَيْتُ رَجُلًا
لَوْ نَظَرْتُ إِلَى هَذِهِ السَّارِيَةِ وَهِيَ مِنْ حِجَارَةٍ فَقَالَ إِنَّهَا مِنْ ذَهَبٍ
لَقَامَ بِحُجَّتِهِ هـ وَرَوَى عَنِ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللهُ أَنَّهُ قَالَ مَنْ
أَرَادَ الْحَدِيثَ الصَّحِيحَ فَعَلَيْهِ بِمَا لَكَ وَمَنْ أَرَادَ الْجَدَلَ فَعَلَيْهِ
بِأَبِي حَنِيفَةَ وَمَنْ أَرَادَ التَّفْسِيرَ فَعَلَيْهِ بِمُقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ
وَقَالَ الشَّافِعِيُّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَتَحَرَّى فِي الْفِقْهِ فَهُوَ عِيَالٌ عَلَى
أَبِي حَنِيفَةَ هـ وَقَالَ أَبُو عُمَرَ يُونُسُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدٍ
عَبْدُ اللهِ بْنُ زَكَرِيَّا فُقَهَاءُ الْأَمْصَارِ وَأَمَّا أَبُو حَنِيفَةَ فَهُوَ
أَصْلُ الرَّأْيِ بِالْكُوفَةِ وَكَانَ ذَكِيًّا فَهْمًا مَعْمَدًا فِي
فَقْهِهِ عَلَى عُلَمَاءِ بَلَدِهِ وَكَانَ أَبْصَرَ النَّاسِ بِالْقِيَاسِ وَكَانَ
عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ وَيَتَنَبَّهَ عَلَيْهِ بِالشَّعْرِ وَغَيْرِهِ قَالَ
فِي الْمَشْرِائِ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَوْ فِي الْخَيْرِ فَقَالَ اسْكُتْ يَا هَذَا
قَانَهُ يُقَالُ غَايِبُهُ فِي الشَّرَايَةِ فِي الْخَيْرِ ثُمَّ تَلَى هَذِهِ الْآيَةَ
وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً هـ وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ
رَأَيْتُ أَعْبَدَ النَّاسَ وَرَأَيْتُ أَوْرَعَ النَّاسِ وَرَأَيْتُ أَعْلَمَ
النَّاسِ وَرَأَيْتُ أَفْقَهَ النَّاسِ فَأَمَّا أَعْبَدُ النَّاسِ فَعَبْدُ
الْعَزِيزِ بْنِ رَوَادٍ وَأَمَّا أَوْرَعُ النَّاسِ فَالْفَضِيلُ بْنُ
عِيَاضٍ وَأَمَّا أَعْلَمُ النَّاسِ فَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ وَأَمَّا أَفْقَهُ
النَّاسِ فَأَبُو حَنِيفَةَ هـ قَالَ مَا رَأَيْتُ فِي الْفِقْهِ مِثْلَهُ
قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ رَحِمَهُ اللهُ
وَجَدْتُ أَبَا حَنِيفَةَ كُلَّ يَوْمٍ يَزِيدُ نَبَالَهُ وَيَزِيدُ خَيْرًا

وينطق بالصواب ويصطفيه إذا ما قال اهل الجوز جؤرا
يقايس من يقايسه بلبت فمزدا تعلمون له نظيرا
كفانا موت حماد وكانت مصيبتنا امرا كبيرا
فرز ثمانية الاعداء عنا وافشا بعده علما كثيرا
رايت ابا حنيفة حين يوتا ويطلب علمه بحرا غريزا
إذا ما العضلات تدافعها رجال القوم كان بها بصيرا
قال مساور الوراق

إذا العلماء يوما قايسونا بمسئلة من الفتيا طريفة
اتيناهم بمقاييس صحيح وراي من طراز ابي حنيفة
إذا سمع الفقيه بها وعاما واثبتها بحبر في صحيفه
قال صدقه المقابري وكان صدقه
مجاب الدعوة لما دفن ابو حنيفة في مقابر الخيران
سمعت صوتا في الليل ثلاث ليال^٥
لقد ران البلاد ومن عليها امام المسلمين ابو حنيفة
فما بالمشرقين له نظير ولا بالمغربين ولا بكوفة
ويايتكم باسناد صحيح كايات الزبور على الصحيفة
ومن ياخذ من الشكاك علما كمن يخترى ويستنجي بليفة
يعني ثم سمعت الهاتف يقول
ذهب الفقه فلا فقه لكم فاتقوا الله وكونوا خلفا
مات نعمان فمن هذا الذي يحيي الليل إذا ما سحفا

الفصل الرابع في ذكر اصحابه قال ابن عبد البر
كان لابي حنيفة اصحاب جلة رؤساء في الدنيا ظهر
فقهه على ايديهما كبرهما ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم
الانصاري لخدمته صحبه ذكر في الصحابة كان قد روى
الحديث وكتبه ثم لازم ابا حنيفة فغلب عليه رايه
وكان قاضي القضاة لثلاثة خلفاء للمهدي الهادي
والرشيد ولا اعلم قاضيا كان اليه توليه القضاة في
الافاق من المشرق والمغرب الا ابا يوسف هذا في
زمانه واحمد بن ابي دواد لعنه الله في زمانه لم يزل ابو
يوسف ببغداد بعد مقدمه من خرجان الى ان
مات بها سنة اثنتين وثمانين ومايه في خلافة هرون
الرشيد قال احمد بن حنبل رضي الله عنه سمعت
ابا يوسف القاضي رحمه الله يقول ان للعيون جنايا
بالعدوات ما ليس لها بالعشقات^٥ ومنهم
ابو عبد الله زفر بن الهذيل العنبري من اصحاب ابي
حنيفة كان ابو حنيفة يفضله ويقول انه اقرب اصحابه
وكان ذا عقل ودين وفهم وورع وكان ثقة في
الحديث قال ابو القاسم هبة الله بن الحسن الطبري هلك زفر
بالبصرة سنة اربع وخمسين ومايه وقال الشيخ الامام
ابو اسحق الشيرازي في كتاب الفقهاء ولد زفر سنة
عشرة ومايه ومات سنة ثمان وخمسين ومات
وله ثمان واربعون سنة وكان قد جمع بين العلم والعبادة
ومنهم محمد بن الحسن الشيباني الفقيه ابو عبد الله

مولى لبني شيبان اخذ عن ابي حنيفة وعن ابي يوسف
 وكتب الحديث وكان فقيها عالما شهما نبيلاه قال
 الشافعي سمعت من محمد بن الحسن وقر بعير وماريت
 رجلا سمينا ففهم منه وكان اذا تكلم خيل ان القرآن
 نزل بلغته قال ابو عمر اصله من الشام وولد بالجزيرة
 وولاه الرشيد قضا الرقة فاقام بها مدة ثم عزله ثم
 اخبره مع نفسه الى الري وولاه قضاها فمات بها
 هو والكسائي النحوي على بن حمزة في يوم واحد فرتاها
 البزدي بشعر حين فقال
 تصرمت الدنيا فليس خلود وما قدرى من بهجة سيبيد
 لكل امرئ كاس من الموت منهل وما ان لنا الاعليه ورود
 الم تر شيئا شاملا يند ربلي وان الشباب الغر ليس يهود
 سيكفيك ما افنى القرون التي مضت فكن مستعدا فالفناء
 عتيد

اسيت على قاضي القضاة محمد فاذريت دمعى والفواد عتيد
 وقلت اذا ما الخطب اشكل من لنا يا صاحبه يوما وانت
 فقيد
 واجعني موت الكسائي بعدة وكارتى الارض
 القضاة تميد
 واذ قلنى عن كد لهو ولده واروق عيني والعيون
 هجود
 ها علانا اوديا وحرما وما لهما في العالمين نديد

قدمى متى نخطر على القلب خطرة لذكرها حتى المات جديد
 ومحمد بن الحسن هذا هو الذى ظهر على يديه مذهب
 ابي حنيفة بما صنف والف فى ذلك وقلت بالرى سنة تسع
 وثمانين ومائة وهو ابن ثمان وخمسين سنة ومنهم
 داود الطائى كان من اصحاب ابي حنيفة ثم غلبت عليه
 الزهد فاشتغل به قال عمر بن ذر لو كان داود الطائى
 في الصحابة لبرز عليهم وقال محارب بن دثار لو كان
 داود الطائى في الامم لما ضيع لقض الله علينا من خبره
 فصل في ذكر مالك
 مالك فانه لما آل الفضائل مالك ولمسالك التتويك
 والوزع سالك امام دار الهجد والاتفاق ومفتي
 الحجاز بالاطباق فقيه الامم وسيد الائمة زكي
 الطبع والهمة اول من صنف كتابا في الاسلام جمع
 فيه شرائع الحلال والحرام ونظم عقود الشرع فيه
 احسن نظام بين فيه عيون الدلائل وفنون المسالك
 في الاحكام فخر كتابه عثرة في جبين الدين ودرة في
 تاج الفضل واليقين وسار في البدو والحض مسير
 الشمس والقمر وصار حجة على الانام وقدوة ياتم بها
 اولوا الاحلام فمالك جرد المناقب والفضائل ثم المواهب
 والفواضل تسع في الفضل مجالة وفاض في الافضل سجالة
 واتسقى في التتويك قوله وفعالة واصبح فربيع عصرة وفريد
 دهره ومصرة علما سار يذكره الركبان وتخطر بنشره

الزمان جمع بين فصاحة البيان وسماحة البنان نظم
من جواهر الكلام عقدا يزان بمثله نحر الاسلام وصاغ
من تير الشريعة تاجا وفتح للسنة البيضاء رتاجا
وقسم ميرات النبوة بين الامه الهادية وبترد
عما الحياه عليل الانفس الصاديه خص بالمنافق
الشريفه المبينه والمزاتب المنيفه المتينه وشرف
بقول الرسول صلى الله عليه وسلم يوشك ان يضرب
الناس اكباد الابل في طلب العلم فلا يجدون عالما
اعلم من عالم المدينه كان مجلسه محفوا بالهيبه
والسلطان وتمكنونا بالحجه والبرهان كما قال
فيه عبد الله بن المبارك امام خراسان رحمه الله

يا ابا الجواب فما يكلم هنييه والسايلون نواكس الادقان
ادب الوقار وعز سلطان التقى فهو المطاع وليس ذا سلطان
فهو مالك بن انس بن مالك بن ابي عامر الاصمعي واصبح
في حمير وجده حليف لبني تيمر في قرين قال الزبير
ابن بكار عداد مالك في بني تيمر في عبد الرحمن بن
عثيم بن عبيد الله بن اخي طلحه بن عبيد الله كان
مالك فقيه اهل المدينه ومفتيهم ومحدثهم وكانت
له بالمدينه الرياسه العظمى عند السلطان والعامه
قال الشافعي رضي الله عنه كان مالك شديدا
البياض الى الشقره طويلا عظيم الهامه اصلع ولد
سنة

سنة خمس وتسعين وقيل سنة ثلاث وتسعين من الهجره
ومات سنة تسع وسبعين وما يه عن اربع وثمانين سنة
ودفن بالبقيع قال الواقدي هو ابن تسعين سنة اخذ
العلم عن ربيعة ثم افنى معه عند السلطان وقال مالك
كل رجل كنت اتعلم منه مات حتى بجيني ويستغفني
كتب الى احمد بن خلف الشيرازي ابو بكر من نيسابور
على يد والدي وحدثني عنه ابي رضي الله عنه قال اخبرنا
الحاكم ابو عبد الله الضبي قال مالك بن انس بن مالك
ابن ابي عامر وهو الحارث بن عثمان بن عبيد بن ولديهم
ابن مزره بن كعب يلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم عند
مزره بن كعب ه **الفصل الثاني في علمه وزهده**
وورعه ه كتب الى الشيخ الامام ابو عبد الله محمد بن ابي
نصير الحميدي الا نذ لي رضي الله عنه علي يد والدي
قال ابا القاسم ابو الحسين محمد بن حمود بن عمر المعروف
بابن الدليل قال ابا ابو بكر محمد بن احمد بن محمد الواسطي
البندار بيت المقدس قال ابا ابو حفص عمر بن علي العتكي
الخطيب قال ابا محمد بن اسحق البغدادي قال ابا ابو قلابه
عبد الملك بن محمد الرازي قال ابا علي بن عبد الله قال ابا
سفيان بن عيينه ه واخبرني ابو القاسم اسمعيل بن احمد بن
عمر السمرقندي ببغداد منا وله قال ابا ابو عبد الله
احمد بن احمد بن سليمان المقرئ الواسطي قال ابا ابو القاسم
الله بن الحسن بن منصور الطبري قال ابا محمد بن عبد
الرحمن بن العباس قال ابا محمد بن هرون ابو عبد الله الحمصي

قال ما محمد بن عمرو بن صفوان قال ما ابن عيينه عن ابن جريج
قال ما ابو الزبير قال ما ابو صالح عن اي هرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان
يضرب الناس اكباد الابل ليتشربوا عما فلا يجدون
عالم اعلم من عالم المدينه وفي رواية يضرب الناس
اكباد الابل في طلب العلم قال ابن عيينه كانوا يرونه
مالك بن انس قال عبد الرزاق هو مالك بن انس
وكذلك قال يحيى بن معين قال مطرف بن عبد الله
اخبرني زيد بن داود رجل من اصحابنا من افضله
قال رايت في المنام القبر انفرج فاذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم قاعد واذا الناس يتقصفون
يعني عليه فصاح صائح مالك بن انس فرايت مالك
ابن انس جاء حتى انتهى الى رسول الله صلى الله عليه
فاعطاه شيئا وقال اقسّم هذا على الناس فاذا هو
مسك يعطيه الناس وكان مالك لا يتحدث
حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو على
الطهارة وكان شديد البياض الى الشقرة
طويلا عظيم الهامة اطلع يلبس الثياب العربية
الحباد ونكره خلق الشارب ويعيبها ويراه من
المثله ولا يغير شيبه قال الواقدي كان
مالك ياتي المسجد ويشهد الصلاة والجمعة
والجنايز ويعود المرضى ويقضي الحقوق
ويجلس

١١٧
ويجلس في المسجد ثم ترك الجلوس في المسجد وكان يصلي ثم
ينصرف الى منزله وترك حضور الجنايز وكان ياتي
اصحابها فيعزّهم ثم ترك ذلك كله فلم يشهد الصلوات
في المسجد ولا الجمعة ولا ياتي احدا يعزيه ولا يقضي له
حقا وانما كان يخلفه عن المسجد لانه سلس بوله فقال
عند موته كرهت ان اتي مسجد رسول الله صلى الله عليه
وانا على غير طهارة فيكون ذلك استخفافا برسول الله صلى
الله عليه وسلم وكرهت ان اخبر الناس بعلي فتكوت
شكوى من الله عز وجل ولا يرى لمن سميت اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الف شيئا واحتمل الناس له ذلك
حتى مات عليه وكان ربما كلم في ذلك فيقول ليس كل انسان
يقدر يتكلم بعذره **الفصل الثالث**
في ثناء الناس عليه قال الشافعي رضي الله عنه ما في الارض
كتاب من العلم اكثر صوابا من موطاء مالك بن انس اول
كتاب صنف في الاسلام كتاب ابن جريج في التفسير وهو
عبد الملك بن عبد العزيز ثم كتاب معمر بن راشد الصنعاني
امام اهل اليمن امله بصري يكنى ابا غرور ثم موطا مالك بن
انس الا صبحي امام دار الهجرة يكنى ابا عبد الله صنف في
الفقه والسنة وبوت **قال** الشافعي ليس في الارض
كتاب بعد القرآن اصح من موطا مالك وقراه عليه الشافعي
حفظا وصار الموطاء لتواطئ اهل الحرمين على صحته
ثم تصنيف السفيايين ابن عيينه بمكة والثوري بالكوفة
ثم صنف بعد ذلك صاحبنا مالك بن انس عبد الله بن
المبارك بالمشرك وعبد الله بن وهب بالمغرب فاكثرا له
واحسنا ه قتل لما حج الرشيد دخل المدينة فقبلك

قد حثف مالك بن انس كتابا في الشرايع والآثار فانقذ اليه
ليست حضره الكتاب فقال مالك هذا كتاب قد جمعت
فيه السنن والآثار ثم يسئومني حملة اليه لا فعلت ذلك
فقبل له انه جبار ولا نامنه عليك قال فاذا اذل نفسي
ولا اذل علمي فقام اليه فقال يا امير المؤمنين حدثني نافع عن
ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العلم يوتى
ولا ياتي وتزل عليه جبريل وعنده ابن ام مكتوم يقول
تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين فرائي الكتاب
في ابن ام مكتوم وعرج ثم هبط في اسرع من طرفه عين
بقوله تعالى غير اولى الضرر فهذا جبريل قطع هذه المسافة
لهذا الحرف وانت تسئومني ان احمل كتابا جمعت فيه
سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم والآثار فقال لا يا ابا عبد
الله بل ناتيك في بيتك فنسمعك منك وامر ان تخرج الدواب
فقال يا امير المؤمنين حدثني نافع عن ابن عمر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان الملايكه لتضع اجنحتها طالب العلم
رضا بما يصنع فتوثر ظهور الدواب على اجنحه الملايكه فقال
لا يا ابا عبد الله بل نمشي معك مشيا وقام فسايره الى دار
وجلس على السرير وقال هات يا ابا عبد الله فقال يا امير
المؤمنين حدثني نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان العالم اذا اختص بعلمه الخاص دون العام
لم ينتفع بعلمه الخاص ولا العام فتاذن باقامه النداء بحضور
الناس لسماعه معك فامر باقامة النداء من احب
ان يستمع كتاب مالك بن انس مع امير المؤمنين فليحضر
فلما حضر الناس قال هات يا ابا عبد الله فقال يا امير
المؤمنين حدثني نافع عن ابن عمر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم

118
صلى الله عليه وسلم قال من تواضع للعلم رفعه الله واني اشتهي
ان تستوي مع الناس فنزل عن السرير واستوي معهم ثم
قراء الكتاب عليهم فلما فرغ قال اني اعلق هذا الكتاب على
استار الكعبة وانا اذكي من حاد عنه جلده جلد المقتري
فقال يا امير المؤمنين اني قد قلت فيه بتراي واجتهدت
ولا ابترى نفسي من الخطاء والغلط فدع الناس واجتهدهم
فقال بماذا اسميته قال بل انت اوي به فقال اسميه
امير المؤمنين وتوطيته للخلق هو كتاب الموطات
فيه للعلم والرعايا هـ جاء رجل الى النبي فسأله
عن شيء من الكلام فقال اني اكره هذا بل انهي عنه كما نهى
عنه الشافعي لقد سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول سئل
مالك عن الكلام والتوحيد فقال مالك محال ان يظن بالشيء
صلى الله عليه وسلم انه علم امته الاستنباء ولم يعلمهم التوحيد
التوحيد ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس
حتى يقولوا لا اله الا الله فما عصم به المال والدم حقيقة
التوحيد هـ قال ابو المعاني بن ابي رافع المزني رحمه الله
الا ان فقد العلم في فقد مالك ولا زال فينا صالح الحال مالك
يقدر طرق الحق والحق واضح ويهدي كما تهدي النجوم الشوايك
فلولا ما قامت حقوق كثيرة ولولا لا شددت علينا المسالك
عشنا اليه بنتغى فضلك رايه وقد لزم الغي اللجوج الماحك
فجاء باري مثله يقتدي به كنظر حمان زيتها السايك
وكتب الى الشيخ الامام ابو عبد الله محمد بن
اي نصر الحميدي علي يد والدي رحمه الله من بغداد
لنفسه هـ

اذا قيل من نجم الحديث واهله اشار ذوا الالباب يعنونه بالكا
لية تهاهي علم دين محمد فوطاه فيه للرواة المسالك
ونظم بالتصنيف اشتات نثره ووضح ما قد كان لولاه حالكا
ووقت درس العلم شرقا ومغربا تقدم في تلك المسالك سالكا
وقد حافى الآثار من ذاك شاهد على انه في العلم خضر بذلكا
فمركات ذا طعن على علم مالك ولم يقتبس من نوره كان هالكا
وانشد ابو الحسن عمران بن موسى المعزني
الطولي لنفسه من قصيدة

حتى اذا ختموا منها بعالمها اضاء للعلم نجم غير منكدر
بمالك وضحت سبل العلوم لنا فلاح غامضها كالشمر للبصر
هو الامام الذي اخترت مذهبه وما تخيرته الاعلى خبر
ذكر محنته مالك رضي الله عنه سعي بمالك
الى جعفر بن سليمان وقالوا انه لا يرك ايمان يتبعكم شيء
فغضب جعفر فدعا به وجرده فضربه بالسياط ومدت
يده حتى انخلع كتفه وارثت منه امرا عظيما فلم يزل بعد
ذلك يضرب في علو ورفعة وكانا كانت الشياط حليا
حلي به قال ابن وهب ضرب جعفر بن سليمان ماله بن
انشر في طلاق المكره فلما ضرب خلق وهك على بعير
فقال له ناد على نفسك فقال الامر عرفني فقد عرفني
ومن لم يعرفني فانا مالك بن انس بن ابي عامر الا صبي وانا
اقول طلاق المكره ليس بشي فبلغ جعفر بن سليمان
انه ينادي على نفسه بذلك فقال ادركوه اتركوه
الفصل الرابع في ذكر اصحابه

اما

١١٩
اما اصحاب مالك ففهم كثره لكنني اقتصر على ذكر اربعة
منهم المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث المخزومي مات
بعد مالك بسبع سنين يكنى ابا هاشم ومحمد بن ابراهيم
ابن دينار كانت الفتيا تدور بعد مالك اي بالمدينة
محمد بن دينار توفي في سنة اثنتين وثلاثين ومائة بعد مالك
بثلاث سنين قال الشافعي ما رايت في فتيان مالك اقله
من محمد بن دينار وعبد العزيز بن ابي حازم كان مفتي اهل
المدينة وفقهاهم وابو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي
تفقه بمالك وعبد العزيز بن ابي حازم وابن دينار والمغيرة
والليث بن سعد وصنف المطاء الكبير والموطاء
الصغير وكان مالك يكتب فيه الى ابي محمد المفتي وقال
مالك عبد الله بن وهب امام وصحبه عشرين سنة وكان اسن
من ابن القسيم ثلاث سنين وعاش بعده خمس سنين
والذي جلس في حلقه مالك بعد وفاته عثمان بن عيسى بن كنانة
وكان مالك يحضره لمناظرة ابي يوسف عند الرشيد توفي
بعد مالك بسنتين وقيل بثلاث
في ذكر محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه
الشافعي صدر الصدور وبدر البدور والماء المعين
والذر الثمين والحق اليقين الذي جاء به الروح الامين
والغيث والجود والبحر والطود هو سيد السادة
المعروف في قرين بالسيادة وله بين الاشراف صدر
الوسادة كلامه شفاء الاستقام ودواء الالام وتصانيفه
درر موضوعه وشرر مرفوعة واكواب موضوعه

قال عتير

وفاكهه كثير لا مقطوعه ولا ممنوعه جمع اشنيات الفضائل
 ونظرا افراد المناقب وبلغ في الدين والعلم اعلى المراتب ان
 ذكر التفسير فهو امامه او الفقه ففي يديه زمامه او الحديث
 فله نقضه واثرامه او الاصول فله فيها الفصوص والفصول
 او الادب وما يتعاطاه من العزيمه العرب فهو مبدية
 ومعيدة ومعطيه ومفيدة وجهه للصباحه ويده للسماحة
 ورايه للرحابه ولسانه للفصاحه امام الايمه ومفتي الامه
 والمصباح الزاهر في الظلمه في التفسير ابن عباس وفي
 الحديث ابن عمر وفي الفقه معاذ وفي القضاء علي وفي
 الفرائض زيد وفي القراءه ابي وفي الشعر حسان
 وفي كلامه بين الحق والباطل فرقان
 فادت مناقبه على المدح التي ارتادها بعد الفصاحه والنجاه
 ان قلت امده واذكر فضله قال المديح قصرت عن ذلك الذي
 شجرت في النسب مطلبته الطلع مناقبه الاصل والفرع
 قرشيه الخيم والطبع بسقت في قراره المجد والعلاصها
 ثابت وفرعها في السما فهو الامام الزكي والهمام الرضي والسيد
 الامع ابو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي قد اوى
 رجابه وحلمه وفصاحه وحكمه ودرابه وفهما وقال
 فيه النبي صلى الله عليه وسلم يلاء عالم قرين الارض علما
 والله ذره ما اغرر بحره واعجب سحره واضوا بدره
 واتم قدره وما انا فيما اثنى عليه واوجه من المدح اليه
 الا كنسبم شري على ربحان وخطب مد وسط
 در و مرجان ٥ الفصل الاول في نسبته

وسبته

وسبته وحليته ووقاره هو ابو عبد الله محمد بن ادريس
 ابن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن
 عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي بن
 كلاب بن مره بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن
 النضر بن كنانه بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن
 نزار بن معد بن عدنان بن ادد بن لهقيس بن
 يشجب بن يعقوب بن قيس بن حنظل بن قيس بن
 اسمعيل بن ابراهيم خليل الرحمن قال ابو عبد الله الزبير
 ابن بكار في كتاب نسب قرش عن بعض اهل العلم قال
 هاشم وعبد شمس والمطلب ونوفل بنو عبد مناف
 فهاشم والمطلب يد وهما البدران وعبد شمس ونوفل
 يد وهما الابهزان وكانت العرب تسمى هاشما والمطلب
 وعبد شمس ونوفلا اقداح النضار فان دهمهم غيرهم
 اجتمعوا فصاروا يدا واحده فمات هاشم بغزه من
 الشام وهلك المطلب بزدمان من اليمن او كان
 المطلب اكبر ولد عبد مناف وكان يسمى الفيض
 وهلك عبد شمس بمكة فقبر بالحجون وكان
 اكبر من هاشم ومات نوفل بسلامان من طريق العراق
 وكان اصغر ولد عبد مناف قال فولد هاشم بن عبد
 مناف عبد المطلب وهو جد النبي صلى الله عليه وسلم وكان
 يدعى ثيبه الحمد وهو اول من سن ديه النفس مائة
 من الابل فحوت في قرش واقترها رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وله يقول خذافه بن غانم

وشببه الحمد الذي كان وجهه يضي ظلام الليل كالقمر البدر
كهلهم خير الكهول ونسلهم كنسل الملوك لا يتور ولا تحرك
اشاقى الحجاج ثم للخير هاشم وعبد مناف ذلك السيد الفهر
ملوك وابناء الملوك وشادة تفلح عنهم بيضه الطائر الصقر
متى تلق منهم جازحاً في شبابه تحده على اجزاء والده يحرك
هم ملوك البطحاء محبداً وسودداً وهم نكلوا عنها غواة
بنى بكره

وهم يغفرون الذنوب ينقم مثله وهم تركوا راي
السفاهة والهجرة

وولد عبد المطلب عبد الله وولد عبد الله القمصر
الزاهر والنجم الباهر النبي المصطفى والرسول المجتبي
ابا القاسم محمد اسيد وولد ادم صلى الله عليه وسلم
وولد عبد شمس حبيب بن عبد شمس وهو اكبر ولده
وبه كان يكنى وولد غيره جماعة من الاولاده وولد
نوفل بن عبد مناف عدياً وهو اكبر ولده وولد
عشرة من الاولاده واما عمرو فلا عقب له واما
المطلب بن عبد مناف فولد عشرة وولد المطلب جماعة
من الاولاد منهم هاشم بن عبد المطلب وولد هاشم عبد
يزيد بن هاشم وولد عبد يزيد بن هاشم عبيداً وولد
عبيد السائب اسير يوم بدر وكان السائب يشبه بالنبي
صلى الله عليه وسلم كذا ذكره ابن بكارة قال القاصي
ابو الطيب السائب الذي ينسب اليه الشافعي قد رقي
النبي صلى الله عليه وسلم وهو مترعرع فقيل له لم لم تشبه
قبل

قبل ان تفتدي فقال ما كنت احرم المؤمنين طمعا لهم
في وقد ولد الشافعي الهاشمي ن هاشم بن ابي طالب ه
وهاشم بن عبد المطلب وامه ازدية وقد قال النبي صلى
الله عليه وسلم الازد جرنومة العرب ه وولد الشافعي رضي
الله عنه محمد بن ادريس الامام بغزة قريه من قرى الشام
قريه من بيت المقدس وقيل باليمن وقيل بعسقلان
ونقل الي مكة بعد سنتين ونشأ بها وكتب العلم بها
وبمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم دخل بغداد واقام
بها سنتين وصنف الكتب القديمة ثم عاد الي مكة
واقام بها مدة ثم دخل بغداد واقام بها اشهره قال
الزعفراني قدم علينا الشافعي بغداد سنة خمس وتسعين
ومايه فاقام عندنا سنتين ثم خرج الي مكة ثم قدم
علينا سنة ثمان وتسعين فاقام عندنا اشهره ثم خرج
وكان يخطب بالحناء وكان خفيف العارضين رضي
الله عنه ولم يصنف في الدخول الثاني شيئا ثم خرج الي
مصر وصنف الكتب الجديدة هناك واقام بها الي
ان مات ه ولدت سنة خمسين ومايه ومات في اخير يوم
من رجب وهو يوم الجمعة قبل الصلاة ودفن في ذلك اليوم
بعد العصر سنة اربع ومايتين وله اربع وخمسون سنة
قال ابن عبد الحكم لما ان حملت ام الشافعي به رأت
كان المشتري خرج من فرجها حتى انقضت بمصر ثم وقع
في كل بلد منه شطبة فتناول اصحاب الرويا انه يخرج
عام يخص علمه اهل مصر ثم يتفرق في سائر

البلدان ٥ الفصل الثاني في علمه وزهده
 وورعه توفي في الشافعي في آخر رجب سنة اربع ومائتين
 وترك من الاولاد اربعة ابا عثمان وفاطمة وزينب
 من ام واحدة وابنه ابا الحسن من جاريته المستماه
 دنانير وجعل ولاية ولده ابي الحسن وولايه القيام
 بوصاياه ودوره الوقوفه الى ابي الحسن احمد بن محمد
 ابن الوليد الازرق وعبيد الله بن اسمعيل بن مقرط
 الصراف وهما وصياه بمكة وبماله من تركه
 وولد وغيره واوصى بمصر في امر ولده وانفاذ وصيته
 الى عبد الله بن عبد الحكم القرشي ويوسف واذا خرج
 الى مكة فوصيه ووليه احمد بن محمد بن الوليد الازرق
 وعبيد الله بن اسمعيل ٥ قال محمد بن المنذر اليموني
 سمعت احمد بن حنبل يقول لابي عثمان بن الشافعي اني
 لاجتلك لثلاث خلال لانك رجل من قريش وانك
 ابن ابي عبد الله وانك من اهل السنة ٥
تصانيفه ٥ الامر الرسالة مختلف الحديث
 المسند الامر رسالة في اثبات النبوة والرسالة
 احكام القرآن اختلاف العراقيين في الرد على محمد
 ابن الحسن ٥ قوله القديم ببغداد ٥ قوله الجديد
 بمصر ٥ خلاف علي وابن مسعود في القرآن ايضا
 اختلاف مالك والشافعي ٥ رواه كتيبه

رواه كتيبه القديمة احمد بن محمد بن حنبل وابو
 علي الزعفراني والحسين بن علي الكرابيتي وابو
 ثور وابراهيم بن خالد ٥ رواه كتيبه الجديد المزني
 وابو يعقوب البويطي والربيع المراءى صاحب
 الامم والربيع الجيزي وسمع هو من مالك بن انس ٥
 وابراهيم بن سعد وسفين بن عيينه وداود بن
 عبد الرحمن وعبد العزيز الدراوردي ومسلم بن خالد
 الزنجي واحمد بن محمد بن حنبل الشيباني في آخرين
 قال المزني سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول رايت
 علي بن ابي طالب رضي الله عنه في النوم فسلم علي وصاحني
 وخلع خاتمه فجعله في اصبعي وكان لي عمر ففسرها
 لي فقال اما مصافحتك لعلي امان من العذاب
 واما خلع خاتمه في اصبعك فسينالغ اسمك ما بلغ
 اسم علي في الشرق والغرب قال الشافعي رضي
 الله عنه حفظت القرآن وانا ابن سبع سنين وحفظت
 الموطاء وانا ابن عشرين سنين وكان يخرجه في كل
 ليلة ختمه فاذا كان شهر رمضان ختم في كل
 ليلة منها ختمه وفي كل يوم ختمه وكان يخرجه في
 شهر رمضان ستين ختمه وفي كل يوم ختمه
 قال الشافعي فارقت مكة وانا ابن اربع عشرة
 سنة لانيات بعازضي من الابطح الى ذي طوي

فرايت ركباً فحملني شيخ منهم الى المدينة فحتمت من
مكة الى المدينة سنت عشرة حتمه ودخلت المدينة
يوم الثامن بعد صلاة العصر فصلت العصر في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولزت بقبره فرايت ما لك
ابن اس رحمته الله متزراً بيزدة متشككاً باخرى يقول
حدثني نافع عن ابن عمر عن صاحب هذا القبر
يضرب بيده قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رايت
ذلك هبتته الهبة العظيمة قال الشافعي
وقدمت على مالك وقد حفظت الموطاء فقال
لي احضرن من يقرأ لك فقلت انا قاري فقرأت
الموطاء حفظاً فقال ان يك احد يقرأ بهذا الغلام
قال الربيع بن سليمان سمعت الشافعي يقول في قوله
عز وجل ولنبلونكم بشئ من الخوف والجوع الاية
فقال معناه والله اعلم الخوف خوف العدو
والجوع جوع شهر رمضان ونقص من الاموال
الزكوات ومن النفس الامراض والمثرات
قبل موت الاولاد وبشر الصابرين على اديها
قالت بوش بن عبد الاعلى قال لي محمد بن ادريس
في قوله عز وجل متاعا الى الحول قال هي متسوخة
بالفرايض كانت المرأة تقهر سنة بنفق فان
ه خرجت قبل السنة لم يكن لها نفقة ه
قال

قال الشافعي ما نسخ من القرآن فهو على ثلاثة اوجه منه ما
نسخ حكمه ونسخ رسمه ومنه ما نسخ حكمه وثبت
رسمه ومنه ما نسخ رسمه وثبت حكمه فاما الذي نسخ
رسمه وثبت حكمه مثل قول عمر بن الخطاب
رضي الله عنه كنا نقرأ على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم الشيخ والشيخ اذا زنيا فارجموها البتة ولولا
ان يقول الناس زاد عمر بن الخطاب في القرآن
لجعلتها بين الدفتين ه واما الذي نسخ حكمه وثبت
رسمه فمثل قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون
ازواجا وصية لاروا جهر متاعا الى الحول غير الخراج
فكان الحكم في هذه الاية اذا توفي الرجل وترك
امراته وجب عليه ان يوصي لها بنفقة سنة ولا تخل
للازواج حتى تنقضي سنتها فنسخها اية العدة
والذين يتوفون منكم الاية فخلت للازواج في مضي
اربعة اشهر وعشر ونسخ الوصية لها اية الميراث
ولهن الربع مما تركن الاية ه واما الذي نسخ رسمه
ونسخ حكمه فمثل ما روى الزهري عن ابي
امامه بن سهل عن رجل انه قام من الليل يستغني
سوره كان قد حفظها فلم يذكر منها الا بسم الله الرحمن
الرحيم فلما اصبح غدا على النبي صلى الله عليه وسلم فقال نعم
تلك سورة قد نسخت البارحة من صدور الرجال

ومن كل شيء كانت فيه هـ وقال الشافعي في قوله تعالى يا أيها النبي
إذا طلقتم النساء هو خاص بمراد به العام ومثله قوله
تعالى وأزكو الأياحي منكم فمن فعل ذلك فقد أتى
الاختيار ومن تركه ما كان أثما ولم يحرم عليه ذلك
مما ملك ولا يبطل عليه الطلاق لمخالفة الأمر فإن
ابن عمر ذكر أنه اعتد بما مضى من طلاقه في الحيض قال
يونس بن عبد الأعلى ما كان الشافعي يأخذ في شيء إلا
ويقول هذه صناعته وإذا أخذ في أيام العذب
يقول هذه صناعته هـ وعن حرمله قال قال الشافعي
ما جهل الناس ولا اختلفوا إلا لتركهم معارف لسان
العرب ومثلهم إلى لسان الرستط طاليس هـ قال
محمد بن مسلم بن واره الرازي قدمت من مصر فدخلت
على أحمد بن حنبل رحمه الله فقال لي من أين جيت قلت
من مصر قال أكتبت كتب الشافعي قلت لا قال ولم
ما عرفنا ناسه سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم من
منسوخها ولا أخاصها من عامها ولا مجملها من مفسرها
حتى جالسنا الشافعي رحمه الله هـ قال ابن واره فحملني
ذلك على أن رجعت إلى مصر فكتبتها هـ وعن الربيع بن
سليمان قال سمعت الشافعي رحمه الله يقول لو كان الكفاة
في النسب لم يكن أحد من خلق الله كفوا لبنات رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد زوج صلى الله عليه وسلم ابنته
أبا العاص بن الربيع هـ قال الشافعي أصحاب الحديث
وقد الله هـ وعن حرمله بن يحيى قال سمعت الشافعي

يقول سمعت ببغداد نا صبرا الحديث هـ وعن الربيع قال
سمعت الشافعي يقول كنت عند مالك بن أنس وهناك سفين
ابن عيينه ومسلم بن خالد الزنجي إذا قبل رجلان أحدهما
متعلق بصاحبه فقال لمالك يا أبا عبد الله أنا رجل أبيع
القماري وأنا بعت من هذا الرجل اليوم قمريا وحلفت
له بالطلاق الثلاث أنه لا يهدأ من الصبح فوزن
لي ثمنه وقبضته وانصرف فلما كان بعد ساعة أتاني
فقال زعمت أنه لا يهدأ من الصبح وقد سكت وهذا
فرد علي دراهمي وقد حنثت في يمينك فقال مالك هو كما
يقول قال نعم قال بانت منك امرأتك ووجب عليك
رد الدراهم فقاما من عند مالك فقال الشافعي ما
قال لكما مالك فاخبراه بالمسألة وبغتها مالك فقال
الشافعي للبايع ما أردت بقولك أنه لا يهدأ أعلى متر
الزمان أو أردت أن كلامه أكثر من سكوتة فقال يا أبا
عبد الله قد علمت أنه ينام ويأكل ويشرب وإنما أردت
أن كلامه أكثر من سكوتة فقال الشافعي لا رد عليك أمرك
عليك امرأتك فرجعا إلى مالك فقال له إن رأيت أن تنظر
في مسئلتنا فقال مالك إن كان السؤال ما سألنا قال
الجواب عنه ما سمعنا قال فان الشافعي زعم أنه لا شيء
عليه فدعاه مالك وصاح عليه وقال من أين قلت
فقال حديث فاطمة بنت قيس لما قالت لرسول الله صلى
الله عليه وسلم إن معوية بن أبي سفيان وأبا جهل بن
حذيفة يخطبانني فأيهما أحب إليك فقال إن معوية

صعلوك لا مال له وان ابا جهم فلا يضع عصاه عن
عائقه في اهله وكان ابو جهم ينام ويستريح فانما
خرج كلامه صلى الله عليه وسلم على الاغلب من الشيء كان
الشيء اذا اكثر كان كمدا ومنه قال فاعجب ذلك ما لكا
وبقي متحيرا فقال له مسلم بن خالد افنت والله فقد
ان لك ان تفنتي وهو ابن خمس عشرة سنة وعن
حزملة قال سئل الشافعي عن رجل وضع ثمرة في فيه
فقال لامرأته ان اكلتها فانت طالق وان طرحتها
فانت طالق فقال الشافعي ياكل نصفها وي طرح نصفها
وقال بعض الخلفاء للشافعي لا يعلو خلق الله الذباب
الذباب فاطرق ثم قال مذلة للملوك يا امير المؤمنين
لقد سالتني وما عندي جواب فاخذني من ذلك الزمعة
فلما رايت الذبابه قد سقطت منك بموضع لا يناله
من معه عشرة الاف سيف وعشرة الاف
رمح انفتحت لي منها الجواب قال الشافعي رحمه
الله العلوم ثلاثة علم الابدان وعلم الاديان
وعلم الديوان فاما علم الابدان فالطب واما
علم الاديان فالفقه واما علم الديوان فالحساب
قال الشافعي العجب ممن يتعشى ببقيش ويناها
كيف يعيش ومن يخرج من الحمام ثم لا ياكل
كيف يعيش ومن يحجم ثم ياكل كيف يعيش

وكان الشافعي جالسا مع الحميري ومحمد بن حسن تيفرسون
الناس فمر رجل فقال محمد بن الحسن يا ابا عبد الله انظر
في هذا فنظر اليه واطال فقال ابن الحسن اعياك امرة
قال اعياك امرة لا ادري خياط او نجار قال الحميري
فقممت اليه فقلت له ما صناعه الرجل قال كنت
نجارا وانا اليوم خياط وايضا قال الشافعي
الوراق ياكل من دية عينية وقال ايضا الشافعي
لو يعلم الناس ما في الكلام لفروا منه كما يفرون من
الاسد وقيل للشافعي قد اوتيت لسكنا وبياننا
فلم لا تناظر اهل الكلام قال لا اناظر في
الفقه فاكثر ما يقال في اخطات وكذا اقول لهم
اخطات وفي الكلام يقال لي كبرت قال عبد الله
ابن عبد الرحمن الزجاج رايت الشافعي بنصيبين
قبل ان يدخل مصر فلم اراه الا لابنهار ولا نائما بليل
قال يوشن بن عبد الاعلى كان الشافعي اذا اخذ
في التفسير كانه شاهد التنزيل قال الشافعي المرء
في العلم يفتي القلب ويورث الضعافين وقال
العروبة ذلة فان تبعها قلة وركفتها علة فيالها
من نفيس مضحكة وللشافعي رحمه الله
اريد من الاخوان كل مواتي وكل غضيض الطرف من عثرائي
يساعدني في كل امر اريده ويحفظني حيا وبعد وفاي
فمن لي بهذا ليت ابي وجدته اقا سمة ما لي ومن حسناي

تصفت اخواني فكان اقلهم على كثرة الاخوان اهل ثقات
وقال

لاتأس في الدنيا على فآيت وعذر ك الاسلام والعافية
ان فات امر كنت تسعى له ففيهما من فآيت كافيه
وقال الشافعي من تعلم القرآن عظمت قيمته ومن نظر
في الفقه نبك مقداره ومن كت الحديث قويت حجته
ومن نظر في الحسب بجزل رايه ومن نظر في اللغة
رقت طبعه ومن لم يرض نفسه لم ينفعه علمه
وقال الشافعي في ذم الكلام
لم يبرح الناس حتى احدثوا بدعا في الدين بالراي لم تتبع بها

الرسل
حتى استخف بدين الله اكثرهم وفي الذي حملوا من حقه شغل
قال علي بن سفيان لما قرأ الرشيد كتاب الولاية للامين
والمامون بك سكت الناس فقال شاب فقال
يا امير المؤمنين

لا قصرا عنها ولا بلغتها حتى يطول بها لديك طوالها
فبكى هرون الرشيد وابكى الناس وقال من هذا الفتى
فقالوا هذا فتى يقال له محمد بن ادريس الشافعي رحمه الله
قال الشافعي لما رجعت الى مكة وقد شا طري مالك جميع
ماله و صلت حالى بهدايا جاتي من دق خراكان
وقباطى مصر خرجت العجوز يعني امه فضمتني الي
صدرها فلما هممت بالدخول فقالت لي العجوز اين
عذمت

عزمت فقلت الى المنزل فقالت لي يا سبحان الله تخرج
من مكة بالامش فقيرا لا مال لك وتعود اليها مشريا
تفتخر على بني عمك بذلك فقلت فما اصنع قالت تضرب
فارتك هذه بالابط وناد في العرب تشبع الجايح
ونحمل المنقطع وتكسوا العاري وترشح ثناء الدنيا
وثواب الآخرة ففعلت ما امرتني العجوز ومشار
بذلك الرجال على اباط الابل وبلغ ذلك مالكا فارسل الي
يستأجني على ذلك الفعل ويعذني انه يحمل الي في كل
عام مثله وما دخلت مكة الا ومعى بغلة وخمسون
دينارا فوفعت المقرعة من يدي فبنا ولتني اياها امه
على كفها قربة فدفعته اليها فماتت تلك الليلة الا
مدينا واقام مالك بمكة الى كل عام مثلك ما كان دفع
فلما مات مالك ضاقت في الحجاز وخرجت الى مصر فعرضني
الله تعالى عبد الله بن عبد الحكم فاقام بالكفاية
وقال الشافعي اذا سمعت الرجل يقول الاله هو
المسمى وغير المسمى فاشهد بانه من اهل الكلام
ولا دين له قال الزعفراني قال الشافعي حكمي
في اصحاب الكلام ان يضربوا بالجرير ويطاف عليهم
في العشائر والقبائل ويقال هذا جزاء من ترك
الكتاب والسنة وقال الشافعي لا يبلغ الله عز وجل
العبد بكل ذنب ما خلا الشرك خير له من ان يلقاه شي
من الكلام وتكلم الشافعي رضي الله عنه بمكة في

قوله صلى الله عليه وسلم وهل ترك عقيل لنا من دار وكان اسحق
ابن راهويه حاضرا فقال اسحق بن زيد عن الحسن واما ابو نعيم وعبد
عن سفين عن منصور عن ابراهيم انما لم يكونا يرياناه وعطا وطاور
لم يكونا يرياناه فقال الشافعي لبعض من عرفه من هذا قال هذا
اسحق بن ابراهيم الخطلي ابن راهويه الخراساني فقال الشافعي
انت الذي تزعج اهل خراسان انتك فقههم ما احوجني
ان يكون غيرك في موضع فكننت امر بجزرك اذ نبه اقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت تقول قال عطاء
وطاور وس وهل لاحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة
قال الشافعي اذ اريت رجلا من اصحاب الحديث فكاني رايت
رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فجزاهم الله خيرا
فهم حفظوا لنا الاصل فلهذا علينا فضلك وقال
الشافعي العشرة اشكال لهم ان يغير بعضهم على بعض
والمهاجرون الاولون والانصار اشكال لهم ان يغير
بعضهم على بعض فاذا ذهب اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
فحرام على تابع الا اتباع باحسان حذوا بحذوه وسيل
الشافعي عن صفات الله تعالى فقال لله تعالى اسماء وصفات
جاء بها كناية واختبرها نبيه صلى الله عليه وسلم امته لا يسمع
احدا من خلق الله قامت عليه الحجة ان القرآن نزل به
وصح عنده بقول النبي صلى الله عليه وسلم فيما روى عنه
العادل وجب عليه القول والمعاني التي وصف
الله بها نفسه ووصفه بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يدرك حقيقة ذلك بالفكر والرؤية فلا يكفر
بالجهل

١٤٧
بالجهل بها احدا لا بعد انتهاء الخبر اليه بها فان كان الوارد
بذلك خبرا يقوم في الفهم مقام المشاهدة في السماع
وحث الذين نه على سماعه بحقيقة الشهادة عليه
كما غاب عن سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل بل براه
مبسوطتان والسموات مطويات يمينه وكل شيء
ها لك الا وجهه وبيته وجهه ربك ومثل ما جاء في
الاخبار حتى يضع الرب فيها قدمه وانه يصح
من عبده المؤمن ولكن ثبتت هذه الصفات وتبين
التشبيه كما تفي عن نفسه تعالى ذكره فقال ليس كمثله
شيء وهو السميع البصير قال بلال الخواصر كنت
في تيه بني اسرائيل فاذا زحلت بما شئت فتعجبت
ثم الهمت انه الخضر فقلت له بحق الحق من انت
فقال اخوك الخضر فقلت له اريد ان اسالك فقال
سل فقلت ما تقول في قول الشافعي فقال هو من
الاولاد فقلت فما تقول في احديث حبل قال
رجل صدق قلت فما تقول في بشر بن الحارث فقال
لم يخلف بعده مثله فقلت باي وسيله رايتك قال
بترك امك وقد روى ابو هريرة وغيره عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال لا تسبوا قريشا فان عالمها يلا الارض
علماء وفي رواية قال عالمها يلاء طبق الارض
فاجمعت الامم على ان هذا في الشافعي رضي الله عنه
وتبين نظره

فما خرج من قریش فقیه وایام یبلغ علیه جمیع البلاد
والاکفاف والأطراف یمنًا وحجازًا وشامًا وعراقًا
والثغور وخراسان وما وراء النهر لا الشافعی
رضی الله عنه ٥ قال أحمد بن حنبل رضی الله عنه انی
لادعو لمحمد بن ادریس فی صلاتی منذ اربعین سنة
فما کان فیهم یعنی الفقهاء اتبع لحديث رسول الله
صلی الله علیه وسلم منه قال عبد الله بن أحمد بن حنبل
قلت لانی ای رجل کان الشافعی فانی اسمعک تکثیر
من الدعاء له فقال لی یا بنی کان الشافعی كالشمس للذی
وکالعافیة للناس فانظر هل لهدین من خلف او
منها عووض ٥ قال الفضیل بن زیاد سمعت أحمد بن حنبل
یقول ما احدا مسک فی یده محبرة وقلما الا وللشافعی
فی عنقه منه ٥ وقال أحمد یروی فی الحديث عن النبی صلی
الله علیه وسلم ان الله یمیز علی اهل دینه فی رأس کل مایه
یسنة برجل من اهل بیتی یمیز لهدامردینهم وانی
نظرت فی مایه سنة فاذا هو رجل من آل رسول الله
صلی الله علیه وسلم عمر بن عبد العزیز وانی نظرت فی المایة
الثانیة فاذا هو محمد بن ادریس الشافعی ٥ قال المزنی سمعت
الشافعی یقول فی معنی قول الله تعالی وان عدم عدنا
قال ان عدم الی الذنب عدنا الی المهل لتوبوا ٥
وللشافعی شرف رضی الله عنه

یا ناظری

یا ناظری بالکسوة البالیة تحت ثیابی همة عالیة ٥
وانما الناس یادابهم والمال فی ایدیهم عازیة ٥
سئل استخون راهویه عن وضع الشافعی هذه الکتب وانا کان
عمره قصیرا فقال استخون رحمه الله انا عجل الله عز وجل
عقله لقلة عمره ٥ قال أحمد بن حنبل ما زالت اقیثنا
فی ایدیک اصحاب الراي حتی جاء الشافعی فانتزعها من
ایديهم ٥ قال استخون راهویه لقینی أحمد بن حنبل معک فقال
تعال حتی اریک رجلا لایترعیناک مثله قال فاقامنی
علی الشافعی ٥ وعن هلال بن العلاء قال مررت الله عز
وجل علی هذه الامه باربعه بالشافعی لفقهاء زمانه
وبای عبید القاسم بن سلام فستر غراب حدث النبی
صلی الله علیه وسلم ویکفی بن معین نفی الکذبة عن حديث
رسول الله صلی الله علیه وسلم وبا أحمد بن حنبل ثبت فی المحنة
وعن الحسین بن محمد الکرايينی قال ما رایت مجلسا
انبل من مجلس الشافعی کان بحضره اهل الحديث واهل
الفقه والشعر وکل یتعلم منه ویستفید ٥ وقال ایضا
ما رایت مثل الشافعی ولا رای الشافعی مثل نفسه ٥ وعن
ای ثور قال لو لم یقدم علينا الشافعی للقیث الله ضالا ٥
وعن ای عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد المعروف بخلام
ثعلب قال سمعت ثعلبا یقول الشافعی امام فی اللغة ٥
وعن ای عبد الله نفطویه قال مثل الشافعی فی العلماء مثل
البدر فی نجوم السماء ٥ وعن الربیع قال کان الشافعی یناظر
الناس علی قدر افهامهم ولو ناظرهم علی فهمهم ما فهموا

عنه هـ وعن البويطي قال سمعت الشافعي يقول لو ددت
انه يعمل بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أعد من اهل
العلم هـ وعن يونس بن عبد الاعلى قال سمعت الشافعي
وكثر متينا فلما سمعنا عليه نظر اليه فقال اللهم اغفر
عنه وفقره اليك اغفر له هـ قال اسحق بن راهويه
الشافعي امام هـ وقال ابو عبد القاسم بن سلام ما رايت
رجلا قط اعقل واحكم من الشافعي هـ قال الحسن بن علي
القرطبي كنت عند ابي ثور فحاض رجل فقال اصلحك
الله فلان يقول قولا عظيما قال وما سمعته يقول قال
سمعته يقول الشافعي افقه من الثوري قال هو عندك
افقه من الثوري ومن النخعي قال يونس بن عبد الاعلى
رايت الشافعي عند عبد الله بن وهب فلما قام قال لي ابن
وهب ما رايت رجلا ايقظ ولا افهم بترد الجواب ولا
اعظم مروءة من هذا يعني الشافعي وقد لقي ابن وهب مالكا
والليث وابن ابي ذيب والماجنون وغيرهم هـ وكان
الحمدي اذا جرى عنده ذكر الشافعي قال قال حدثنا سيد
الفقهاء قال وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ما رايت
عيني قط مثل الشافعي هـ قال حسين بن علي الكرابي كنت
بت مع الشافعي ثمانين ليلة كان يصلي نحو ثلث الليل
لا يتر بآية رحمة الا سال الله لنفسه وللمؤمنين
اجمعين ولا يتر بآية عذاب الا تعوذ بالله منها وسأل
النجاة لنفسه ولجميع المسلمين وكان جمع له الرجاء
والرهبة هـ قال ابو جعفر محمد بن احمد بن نصر الترمذي
كان

149
وكان رجلا ورعا عفيفا ضايحا رايت النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام فقلت يا رسول الله اكتب راي ابي حنيفة
قال لا قلت يا رسول الله اكتب راي مالك قال لا تكتب
من راي مالك الا ما وافق حديثي قلت اكتب راي
الشافعي فرفع راسه وانتهرني وهو غضبان وقال
لا تقل راي الشافعي فانه ليس برأي ولكنه ردم من
خالف سنتي هـ قال ابو القاسم هبة الله بن الحسن
الطبري صاحب التصانيف الكثيرة رايت النبي
صلى الله عليه وسلم في المنام ببغداد في المحرم سنة ست
وتسعين وثلاثمائة فقلت يا رسول الله ما تقول في
صحيح البخاري قال كله صحيح او جيد لو ادخل
الشافعي فيه هـ **الفصل الرابع**
في ذكر اصحابه فمن اصحابه المكيين عبد الله
ابن الزبير الحمدي القرشي المكي الامام مات بمكة
سنة تسع عشرة وقيل سنة عشرين ومن
اصحابه بالعراق الامام احمد بن محمد بن حنبل رضي الله
عنه وفي اصحابه المكيين والعراقيين والمصريين
كثرة فاما المشاهير بالرواية فابو ابراهيم المزني
اسماعيل بن يحيى وابو يعقوب البويطي والرابع بن
سليمان المرادي والربيع بن سليمان الحنفي هـ
قال الشافعي لسان ابي يعقوب كلشاي واما الربيع
فانه يودي كما سمع واما المزني فانه يغلب الحنفي

بالفقه هـ وعن الربيع قال كنا مع الشافعي فاقبل المزني فقال
قد جأكم من لوناظر الشيطان لقطعه فالتفت فاذا
المزني هـ وعن عصام الرازي قال سمعت المزني يقول
إذا قال الرجل والله لا أضرب اليوم أحدا فضرب
نفسه لا تحت لانه إنما أراد غيره من الناس قال
وهذا يدخل في اللغة على القدرة في قوله تعالى الله
خالق كل شيء والله خالق الأشياء كلها أعمال العباد
وغيرها ولم يعن نفسه إنما أراد يتواه هـ وقال
رجل للمزني يا أبا إبراهيم إن فلانا يبغضك قال
ليس في قربة أئس ولا في بعده وحشة هـ قال
أبو الحسن الحذاء المصري رأيت فيما يرى النائم المزني
فقلت له ما فعل الله بك قال ما نفعتنا تلك المناظرات
لولا الصوم والصلاة لكنا من الهالكين هـ وعن
الغرياني قال كنا نتناظر بين يدي المزني وكان
يسمع إلى المناظرة حتى نتوهم أنه لا يعرف في
الفقه شيئا ثم يتكلم بعد ما حفظ على المتناظرين
وعن أبي سعيد محمد بن فضيل عقيل قال قلت
للمزني ما تقول في قول الله عز وجل الآن وقد
عصيت قبل وكنت من المفسدين فلم يقبل منه
الإيمان وقول النبي صلى الله عليه وسلم لعنه أي
طالب حيث عرض عليه الإيمان فقال يا عمر إن

أمنت

أمنت أشهد لك عند الله وهذا في الموت وفرعون في
الموت ما الفرق بينهما قال قال المزني كان فرعون خرج من
مفاخرة الدنيا ويئس من الحياة فلم يقبل منه الإيمان وأبو
طالب بعد في مفاخرة الدنيا ولم يئس من الحياة فيقبل
منه الإيمان هـ وكان إذا فاتته صلاة في جماعه قضى
خمسا وعشرين صلاة ويقول قال النبي صلى الله عليه وسلم
صلاة الجماعة تفضل صلاة الواحد خمسين وعشرين
درجة هـ **فصل في ذكر**
أحمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه
أحمد بن محمد بن حنبل هو شيخ الأئمة ومزكي الأمة وأوحد
الملة رفيع القدر والهمة صير في الأخبار وقدره العلماء
في معرفته الآثار زالية في فتونها الرد والقبول وله
في غيونها القور والتحجول إمام الأنام ومفتي الأمة
في الحلال والحرام في علم الحديث بحر خار وفي
علم الفقه سماء مدرار وفي الزهد والتقوى الحسن
البصري وفي الرقائق والدقائق ذوالنور المبصر
وفي الورع سفينة الثوري مالك أئمة العلوم في عصره
القائم بأجلاء الدين ونصرة عزيمته النقي وتخصن
في جنابه الهدى واعتدل ميل الإسلام برأيه
وانهزم خيل الباطل من حجه وآية أقوى من ضرب
في عصره عن بيضة الدين بالحسام المرفف وأعلم

من تمكن في وقته في شاق الملة الخفيفه من الشغف
 الاشرافه مشاهده في لذت عن حريم السنه مشهوره
 وما اثره في جمع الحديث ما ثوره واية صبره في نصرة
 السنه على جبينها مسطوره تفسيره للقران دار
 مكت منظوم ومسنده للحديث روض مروهوم
 وسائر تصانيفه في انواع العلوم وشي مرقوم
 مسائله في الفقه جنة عاليه قطوفها دانه ورده
 على الزنادقة دعوى التناقض على القران روضة
 زاهرة زاهيه ومقاماته في تمهيد قواعد السنه
 طاهرة بادية ابقى لنفسه بذلك ذكرا سائرا وشرفا
 شاهرا سحاب مكانه اذيان الفخر على السحاب وجار
 به اعلى المراتب والمناصب رخصت حكمته الحكماء
 واختص بثمره قوله انا يخشى الله من عباده العلماء
 سار فضله في البدو والحضر مسير الشمس والقمر
 شجرته في النسب خلية الاصول والاعصان
 اسماعيلية الفروع والقضبان ربيعه الاوراق
 والافنان شيبانية الاعراق والقنوان
 دهلته الاخلاق في جميع الشان فهو امام الامة
 للاسلام بمدينة السلام عليه افضل التحية والسلام
 وختمى بالسلام على امام بني في قمته العليا بيتا
 واي كلما امت قصدا نجما صنعت في معناه بيتا
 الفصل

١٢١
الفصل الاول في نسبه وحليته ومولده
 ووفاته رضي الله عنه هو ابو عبد الله احمد بن
 محمد بن حنبل بن هلال بن اسد بن ادريس بن عبد الله بن
 حيان بن عبد الله بن ابراهيم بن عوف بن قاسط بن مازن بن
 دهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن مضعب بن علي بن
 بكر بن وايل بن قاسط بن هنب بن قصى بن دغم بن
 حذيلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان بن
 اذ بن ادد بن الهيم بن حنبل بن النبت بن قديار بن
 اسمعيل بن ابراهيم عليها السلام يلقى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عند نزار بن معد ولد نزار مضر وايدا وربيعة
 وانمارا قال وكان يقال مضر وربيعة الصرخان
 ويروي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا تسبوا مضر وربيعة فانهما كانا مسلمين ولا تسبوا قيسا
 فانه كان مسلما فرسوك الله صلى الله عليه وسلم من ولد
 مضر بن نزار واليه دفع ابوه حجاب الكعبة واحمد بن
 محمد بن حنبل رضي الله عنه من ولد ربيعة بن نزار على ما
 ذكره اصحاب التواريخ قال الحسين بن احمد الاسدي
 الطبري احمد بن محمد بن حنبل نسبه من بني شيبان
 اصله بصرى خطته ممرؤ ويعد في البغداديين
 قال عبد الرحمن بن ابي حاتم الرازي احمد بن محمد بن
 خطته ممرؤ ويعد في البغداديين قال احمد حنبل
 من ممرؤ وامه بني حامل م

وقال احمد ولدت في سنة اربع وستين ومائة في اولها في
ربيع الآخر وحي به حملا من مروة وتوفي ابو محمد بن
حنبل وله ثلاثون سنة فولدته امه وجده حنبل
ابن هلال ولي سرخر قال الاصحاح بن محمد بن حنبل
من ذهل وكان ابو قايما ومات والد احد ولم يتر
مات وهو حنبل قال احمد طلبت العلم وانا ابن سنة
عشرة سنة فخرجت الى الكوفة فكنيت في بيت تحت
راسي لبنة فجمعت فرجعت الى امي ثم ماتت وتوفي احمد
رحمه الله في يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من
شهر ربيع الاول سنة احدى واربعين ومائتين وكان
سنة من يوم ولد الى ان توفي سبعة وسبعون سنة
وخرج الى سفين بن عيينة سنة سبع وثمانين وقد مات
فضيل وهي اول سنة حج وخرج سنة ثمان وسبعين
الى عبد الرزاق وجاءه موت سفين وكنى بن سعيد وعبد
الرحمن بن مهدي سنة ثمان وتسعين وحج خمس حج منها
ثلاثة راجلا انفق في احد هذه الحج ثلاثين درهما قال
احمد سمعت امي تقول لما قدمنا نهر وان في مجيئنا
من خراسان من مروة فاذا ابا عراي على جسر نهر وان
على ناقته فقال لي يا امراه احفظي ما في بطنك
فسيكون له شأن فلما ان قدمت بغداد وضعت
وقال احمد

وقال احمد وقع لي الخروج الى خراسان فراودت نفسي بالخروج
حتى دخلت همدان لئلا فلما اجد موضعا اوي به وكان
شينا والمساجد كلها مغلقة قال فابصرت ضوء نار فاخذت
نحوه فاذا ابا تون حمام فدخلت الاتون فاذا ابا سود
يوقد الاتون فسالت عليه فرد سلاما خفيا ولم يكلمني ولا
قال لي اجلس وما زلت واقفا حتى جلست من غير
امرة ولم يكلمني فزال حتى فرغ من عمله ثم رد ابا الاتون
ورمته واكل فلم يقل لي كلاما فرغ قلت رايت عجبا
قال اي شئ رايت قلت دخلت هذا المكان وانا غريب
وانت اهلي فلم تقل لي اقعدي ولا كلمني ولا سالني
قال يا هذا انا رجل مملوك وليس الاتون لي فاحكم
فيه وامر فيه واما الطعام فانا رجل قد رسمت
بعمل ما وبطعام ما فان اطعت الطعام غيري اخاف
التقصير في العمل فيكون علي من الله مطالبة قال
احمد فقلت هذا الذي ازعجني اليها هنا فرجعت من
همدان ولم يكن لي فائدة اكثر من هذا فعقب
احمد ابنين ابا عبد الرحمن عبد الله واما الفضل صالحا
فاما صالح فهو اكبر اولاده وكان لاحد الحسن والحسين
توامين ماتا بالقرب من ولادتهما والحسن ومحمد
وعاشا من السن نحو الاربعين وسعيد بن احمد ولي
قضاء الكوفة **الفصل الثاني في علمه**
وورعه وزهده **صنف احمد في القران**

التفسير وهو مائة ألف حديث وعشرون ألفاً
والمسند وهو ثلاثون ألفاً والناسخ والمنسوخ
والمقدم والمؤخر في كتاب الله تعالى وجوابات
القرآن والتاريخ والرد على الجهمية وقضايا الصحابة
والمناشك الكبير والصغير وكتابات الزهد والرد
على الرنادقة في دعواهم الشاقص على القرآن وحديث
شعبه وغير ذلك من التصانيف قال حرملة
سمعت محمد بن ادريس الشافعي يقول خرجت من العراق
وما خلفت بها اتقي ولا اوزع ولا افقه من احمد بن
حنبل وقد صنف جماعة من الائمة مناقب احمد
مثل عبد الرحمن بن ابي حاتم والحسين بن احمد الطبري
وابو يعلى بن الفراء والحاكم النيسابوري وابن منده
الاصبهاني والخطيب ابو بكر بن ثابت البغدادي
وابو نعيم الاصفهاني وعبد الله بن محمد الانصاري
 وغيرهم وكان الشافعي يقول لا حد انتم اعلم بالحديث
فاذا كان الحديث صحيحاً فاعلموني ان شاء ان
يكون كوفيّاً او بصريّاً او شامياً حتى اذهب اليه اذا
كان صحيحاً قال ابو عبيد القاسم بن سلام زرت
احمد بن محمد بن حنبل فلما دخلت عليه بيته قام الي
واعتقني واجلسني في صدر مجلسه وجلس بين
يدي فقلت يا ابا عبد الله اليس يقال صاحب

١٢٢
البيت او المجلس احق بصدور بيته او مجلسه قال نعم يقعد
ويقعد من يريد قال قلت في نفسي خذ اليك يا ابا عبد
الله فائدة ثم قلت يا ابا عبد الله لو كنت اتيتك على حسب
ما تستحق لا يتيك كل يوم فقال لا نقل ذلك فان لي
اخوانا ما القا هم في كل سنة الامرة انا او ثقب بمودتهم
ممن اتوني كل يوم قال قلت هذه اخرى يا ابا عبد الله
اردت القيام قام معي قلت لا تفعل يا ابا عبد الله فقال
قال الشعبي من تمام زياره الزايران يمشي معه الى باب
الدار ويوحّد بركابه قال قلت يا ابا عبد الله من عن
الشعبي قال ابن ابي زايدة عن مجالد عن الشعبي قال قلت
يا ابا عبد الله هذه ثالثه قال فمشي معي الى باب الدار واخذ
بتركابتي قال عبد الوهاب الوراق ما رايت مثلاً احمد
قالوا له وايش الذي بان لك من فضله وعليه قال رجل
سئل ستين ألف مسألة فاجاب فيها بان قال حدثنا
واخبرنا قال ابو زرعه خزننا حفظ احمد بن محمد بن
حنبل بالمذاكرة وكان يزيد على سبع مائة الف حديث
قال احمد كل الطعام مع الاخوان بالسرور ومع الفقرا
بالايتار ومع ابناء الدنيا بالمرورة قال الشافعي لا حد
ما تقول في العايد في هيبته فقال العايد في هيبته كالكلب
يعود في قيئه فقال الشافعي فمن اخبرك ان الكلب حرم
عليه العود في قيئه فقال ما علمت ان مثل السوء لغيرنا

قال الله تعالى للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء ه
ولما ضرب أحد ومرض امره الطيب بان يشوى له
لجاجة فشوت في دار ابنه صالح فلم يأكلها وقال ان ابني
ياخذ عطاء الخليفة ه **الفصل الثالث**
في ثناء الناس عليه ه قال الشافعي احمد امام في ثمان
خصال في الحديث والفقه واللغة والقرآن والفقر والزهد
والورع والسنة ه وقال المزني احمد بن حنبل ابو بكر
يوم الردة وعمر يوم السقيفة وعثمان يوم الدار
وعلى يوم صفين ه قال قتيبة بن سعيد لولا الثورك
مات الورع ولولا احمد بن حنبل احدث في الدين ففقد
له تقيس احدا بالثورك قال اقيس احدا بعلي بن الحسين
ان احدا قام في الامم مقام النبوة ه قال اسحق بن ابراهيم
احمد بن حنبل حجة بين الله وبين عبده في ارضه
قال هلال بن العلاء ثلاثة اشياء لا بد للناس منها
فقه الشافعي فانه ما ترك كتابا من الكتاب والسنة
ومحنة احمد بن حنبل والسياسة تاخذه لولا ذلك لذهب
الدين وغرب الحديث لاني عبيد فان اصحاب الحديث
كانوا يكتبون الحديث ولا يدرون ما هو حتى جاء ابو
عبيد قفيرة ه سئل بشر بن الحارث عن احمد بن حنبل
فقال انا اسئل عن احدا ان اذخل الكبر فخرجت
ذهبه حمراء ه قال حنين بن حبيب حدثني محمد قال
رأت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وكان في مسجد

الخيف فقلت يا رسول الله كيف بشر الحافي عندكم قال انزل
وسط الجنة هو واحد بن حنبل ه قال ابو الحسن التميمي
سمعت ابي عن جدي يقول لما توفي احمد بن حنبل جهدت
ان اصل الى قبره سبعة ايام فلم اقدر فلما خف الناس
وصلت واذا عنده حلقتان فتقدمت الي احدهما
فرايت ابا بكر المزودي غلام احمد فقلت شيخكم
بما كان يا مكرم بالعبادة ام بالمعاش قال كان يا مكرم
بالعبادة ثم تقدمت الى الحلقة الاخرى فاذا عبد الله
ابن احمد فسالت فقل كان يا مكرم بالعبادة والمعاش
فاعجبني اختلا فهما فرأيت فيما يركلان ثم خلقا عظيما
وجلبة فسالت عنها فقالوا احمد بن حنبل يزور رب
العزة فوصلت اليه وعلى راسه تاج من ذهب وبي
رجلته نعلان من ذهب وهو في زلال من نور
فقلت يا شيخ كنت تنهى عن مثله فقال هذا زكي
اولياء الله اذا زاروا ربهم فقلت يا ابا عبد الله
سالت المزودي بماذا كان يا مكرم شيخكم فقال
كان يا مكرم بالعبادة فقال صدق ابو بكر رضى
له بما رضى الله لنبيه صلى الله عليه وسلم حيث قال
وامرأ هلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسالك
رزقا فقلت وسالت عبد الله فقال كان يا مكرم
بالعبادة والمعاش فقال صدق رضى له بما رضى
الله لنبيه داود عليه السلام اذ قال وقدرني السرد

واعملوا صالحا لحافا مئة بهما جميعا هـ وأورد الحافظ أبو
نعمان في كتاب حلية الأولياء قال تعث أمير المؤمنين
عشرين حازرا ليحذروا كمر صلى على أحمد بن حنبل رضي الله عنه
فحذروا ألف ألف وثلاثمائة ألف سيوك من كان في السفن
قال أبو زرعة الرازي بلغني أن المتوكل أمر أن يمسح
الموضع الذي وقف الناس عليه حيث صلى على أحمد بن
حنبل رحمه الله فبلغ مقام ألف وخمسمائة ألف وصلى
عليه محمد بن عبد الله بن طاهر هـ قال الخطيب أبو بكر
في تاريخ بغداد لما صلوا على جنازه أحمد بن حنبل كان
الجمع كثيرا فأمير المؤمنين أن يمسح الموضع
وكانوا صلوا عليه في الصحراء فيمشحونه وقد روى أنه
صلى عليه ألف ألف وستون الفادون من كان على
السور ودون النساء والصبيان فاشهر يوم مات
أحمد بن حنبل عشرون الف من اليهود والنصارى
والمجوس هـ وأورد الخطيب أبو بكر في تاريخ بغداد
قال علي بن المديني أئذ الله هذا الدين برجلي
لا ثالث لهما بابي بكر الصديق رضي الله عنه يوم
الردة وبأحمد بن حنبل يوم المحنة هـ وقال ابن عدي
الحافظ جميع الأحاديث المروية عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم تدور على هذين الرجلين يعني أحمد بن حنبل
وبكر بن معين فما قبلناه فهو المقبول وما ردناه
فهو المردود هـ جايحي بن معين إلى أحمد بن حنبل

وهو مريض فسلم عليه فلم ير إلا السلام وكان أحمد قد
حلف بالعهد أن لا يكلم أحدا ممن اجاب في الفتنه حتى
يلقى الله فمما زال يعتذر ويقول حديث عمار وقال
الله تعالى لا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان فحول أحمد
وجهه إلى الجانب الآخر فقال كفى لا تقبل عذرا فخرجت
بعده وهو جالس على الباب فقال أيش قال أحمد بعدني
قلت قال كحج حديث عمار وحديث عمار مرت
بهمز وهم يسبونك فنهيتهم فضربوني وانتم قليل
لكم تريد أن تضربكم فسمعت يحيى بن معين مر
يا أحمد غفر الله لك فما رايت والله تحت سماء الله ألقى
في دين الله منك هـ وقد رثاه المتقدمون والمتأخرون
ما حكى أبو طاهر الأصبهاني قال سمعت الإمام أبا
المنظور محمد بن أبي العباس الأنباري يقول لا تقول فطال
رايت عبد الله بن أحمد في المنام يقول لم لا تقول فطال
ما نصرتم السنة فلما أصبحت قلت هـ

سقي الأوطف الساري ضرب يحيى ابن حنبل ورفع به
روضة من الزهر أغيد هـ
فقيه النوى والعليز والجليل والتقى وتحت صفيح القبر
أعيد به السلام غصا فلم يزل يرفع من بنيانه
وما التري ويشتد هـ
وما الردة الأولى وقد قل عز بها عتيق ويتن الفد
في الهام نعمد هـ

بَادِيٍّ مِنَ الْآخِرَى الَّتِي شَبَّ نَارُهَا وَقَدْ كَادَ أَنْوَارُ الشَّرِيعَةِ
تَحْمَدُ ٥ رَمَى أَحَدَ الْغَاوِي بِهَا فَرَقَهُ الْهُدَى فَأَطْفَأَهَا شَيْخُ الْأَيْمِ
أَحْمَدُ ٥ وَلَمْ يَتْنِهِ عَنْ نُصْرَةِ الدِّينِ مَوْطِنٌ بِهِ الدَّمُ يَمِيزُهُ
الْحُسَامُ الْمَهْتَدُ ٥ وَسَاوَرَهُ أَعْدَاؤُهُ ثُمَّ أَجْمَعُوا فَوَلَّوْا شِلَالًا وَالْفَرَايِصُ
تَرَعَدُ ٥ وَقَوْمٌ دَرَّ الْمَلْحِدِينَ نَحْجَةً يَقُومُ لَهَا الْجَهْمِيُّ طَوْرًا
فَغَضِبَتْهُ لَلَّهِ أَوْدَتْ بِدَعْوِهِ لَوْ أَنْتَشَرَتْ
عَنْهُمْ لَمَا كَانَ يُعْبَدُ ٥ وَكُلُّ حَدِيثٍ لَمْ يَصِحَّ مُظْلَمٌ عَلَى نَاقِلِيهِ
طَرَفُهُ حِينَ يُسْنَدُ ٥ هُوَ الرَّبْعِيُّ الْمُخْضُ لَيْسَ يُعْبَدُ مِنَ الْمَضَرِّيَّتِ
الْتِمَاءُ الْمُخْلَدُ ٥ سَأْهَدِي إِلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ قَصِيدَةً تُلَذُّ بِأَفْوَاهِ الرُّوَاةِ
وَتُنَشَّدُ ٥ مُحَبَّرَةٌ سُنِّيَّةٌ أَمْوِيَّةٌ تَغُورُ بِهَا هَوَجُ الْمَطَايَا
وَتُنَجَّدُ ٥ وَمَنْ كَانَ لَا يَصْفِيهِ فِي اللَّهِ وَدَّهْ وَلَا يَتَقَرَّى هُدًى
فَهُوَ مُلْحَدٌ ٥

الفصل الرابع

١٢٦
الفصل الرابع في ذكر أصحابه ٥ فِي أَصْحَابِهِ
كَثْرَةٌ وَالْمَشْهُورُونَ مِنْهُمْ ابْنَاهُ صَالِحٌ وَعَبْدُ اللَّهِ
وَأَبُو بَكْرٍ الْمَرْوُذِيُّ أَمَّا صَالِحٌ فَهُوَ أَكْبَرُ أَوْلَادِهِ وَلِيَ الْقَضَا
بَطْرَسُوسٌ ثُمَّ وَلِيَ بَعْدَهُ الْقَضَا بِأَصْبَهَانَ وَلَدَتْهُ
ثَلَاثٌ وَمِائَتَيْنِ وَمَاتَ بِأَصْبَهَانَ وَدُفِنَ بِقَرْبِ قَبْرِ
حُمَمَةَ الدَّوْسِيِّ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ سِتٍّ وَسِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ وَلَهُ
ثَلَاثٌ وَسِتُّونَ سَنَةً وَكَانَ لَهُ أَوْلَادٌ زُهَيْرٌ وَاحِدٌ وَكَانَ
لأَحْمَدَ بْنِ صَالِحٍ وَلَدٌ سَمَاهُ مُحَمَّدًا وَكَانَ هُوَ بَابِي جَعْفَرٌ حَدَّثَ
عَنْ عَمِّهِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ٥ وَلَدَتْهُ ثَلَاثٌ عَشْرَةً وَمِائَتَيْنِ
سَمِعَ الْمُسْنَدَ مِنْ أَبِيهِ وَهُوَ ثَلَاثُونَ أَلْفَ حَدِيثٍ وَالتَّقْسِيرَ
وَهُوَ مِائَةُ أَلْفِ حَدِيثٍ وَعِشْرُونَ أَلْفًا سَمِعَ مِنْهَا
ثَمَانِينَ أَلْفًا وَالنَّاسِخَ وَالْمُنْشُوخَ وَالتَّارِيخَ وَمَاتَ سَنَةَ
تِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ وَصَلَّى عَلَيْهِ زُهَيْرُ بْنُ رَاحِيَةَ وَدُفِنَ
بِغَدَادَةٍ فِي مَقَابِرِ بَابِ التِّينِ ٥ وَقَالَ صَحَّ عِنْدِي أَنَّ بَهَا
نَبِيًّا مَدْفُونًا وَكَانَ سَنَةِ يَوْمِ تَوْنِي سَبْعَ وَسَبْعِينَ سَنَةً
وَيُكْنَى أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَ عَنْ أَبِيهِ وَعَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ
حَمَادٍ وَكَامِلُ بْنُ طَلْحَةَ وَكُثَيْرُ بْنُ خَلْقٍ كَثْرَةُ رَوَى
عَنْهُ أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَسْحَقَ الْمَدَائِنِيُّ
وَمُسَدَّدُ بْنُ خَلْفٍ فِي آخِرِنِ ٥ أَبُو بَكْرٍ الْمَرْوُذِيُّ
رَحِمَهُ اللَّهُ أَحَدُ بَنِي الْحَجَّاجِ ٥ أَبُو بَكْرٍ الْمَرْوُذِيُّ وَكَانَ

فاضلا وزعا وهو الذي غسل احمد بن حنبل وروى عنه
مسائل كثيرة قال الخلال خرج المروزي الى الغزو فشيعة
الناس الى شامرا فحصل يردهم فلا يرجعون قال
فخذوا فاذا هم سماما سوي من رجع نحو خمسين
الف انسان فقتل له يا ابا بكر احدا لله فهذا علم
قد نشر لك قال فبكى ثم قال ليس هذا العلم في وانما
هذا علم احمد بن حنبل ه وكان يقول قلناك
التقوي يهزم كثير الجيوش ه مات في جمادى
الاولى سنة خمس وسبعين وما يتبين ودفن
قريبا من قبر احمد بن حنبل رضى الله عنهما ه
قال اسحق بن داود لا اعلم احدا اقوم بامر
الاسلام من ابي بكر المروزي واصحابه ه قال ابو
بكر بن صدقة لا تحذعن عن المروزي فاني ما علمت
احدا كان اذت عن دين الله منه ه لما مات
المروزي اغفا انسان عند قبره فانتبه من نومه
فرعا فقتل له اى شي القصة قال رايت احمد بن حنبل
راكبا فقلت الى اين يا ابا عبد الله فقال الى شجرة
طوى نلحق ابا بكر المروزي ه ذكر ذلك كله
الخطيب ابو بكر في تاريخ بغداد ه
ذكر طرف من محنته
قال ابو بكر احمد بن محمد بن الحجاج المروزي
كنت

١٢٧
كنت بين يدي احمد بن حنبل فاذا ابدق يدق الباب
فقلت من هذا فقال انا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فخرجت فاذا انا يا عرابي بدوي فقال لي ما هذا
منزلك احمد بن حنبل فقلت نعم فقال استاذن لي عليه
فاستاذنت له فقال لي دخل فدخل الا عرابي فبقي
على ابي عبد الله وقال ان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ
عليك السلام فقال له من ايت رايت النبي صلى الله عليه
وسلم قال كنت نائما بالمدينة بين القبر والمنبر فورايت
النبي صلى الله عليه وسلم في منام فقال لي يا عرابي
يخصني في حاجة واخبرك لك على ربي الجنة فقلت
نعم يا رسول الله قال يخصني الى العراق وتسال عن
احمد بن حنبل وتقرأ عليه السلام مني وتقول له ان
الله سيبتليك بحسنه فاصبر كما صبر اولوا العزم
من الرسل ه قال المروزي ما كان بعده الا
ثلاثة ايام حتى اخذ الشيخ ه قال الربيع قال لي
الشافعي يصخر حد كباي هذا فامض به وسلم الى
ابي عبد الله احمد بن حنبل واتني بالجواب فشنخصل الربيع
الى بغداد ومعه الكتاب فصادف احمد بن حنبل
فصلي معه الفجر فلما انقضى من المجراب سلم اليه
الكتاب وقال له هذا كتاب اخيك الشافعي من
مصر فقال له اهد نظرت فيه فقال لا فكسر
ابو عبد الله الختم فقرأ الكتاب فتعزرت

عنه بالدموع فقال له الربيع أي شيء فيه يا أبا عبد
الله فقال يذكر أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم
فقال له أكتب إلي أي عبد الله أحد بن حنبل وأقرأ
عليه من السلام وقل له أنك ستمتحن وتدعا
إلى خلق القرآن فلا تخبرهم فتسير مع الله لك علما
إلى يوم القيامة فقال له الربيع البشارة يا أبا عبد الله
فخلع عليه قميصه الذي يلي جلده فاخذة الربيع
وخرج إلى مصر وسأله جواب الكتاب إلى
الشافعي فقال له أيش دفع إليك فقال القبيص
الذي يلي جلده فقال له الشافعي ليس تفجؤك به
ولكن بله وادفع إلى الماء حتى أثرك به
قال أحمد بن حنبل رضي الله عنه ما ثبتني في
الأمر الذي تروني ما ثبتني أعز أي لقيني في
رحبه مالك بن طوق قال لي يا أحمد إن يقتلك
الحق مت شهيدا وإن تعيش تعيش حميدا
قال أبو بكر بن أحمد بن كامل في تاريخه ضرب
المعتصم أحمد بن حنبل في المحنة في القرآن
سنة سبع وعشرين ومائتين ٥٥٥٥٥
ابن حنبل سبعة من الخلفاء وطلبه المأمون
فمات قبل أن يصل إليه وضربه المعتصم
ومنعه الزواق من الخروج وجعل دأره
عليه

١٢٧
عليه حبسا وأخرجته المتوكل رحمه الله وخلع عليه
وأكرمه ورفع المحنة في القرآن ٥ لما حمل أحمد بن حنبل
إلى المعتصم وكلمته في القرآن استدرك بقول الله
تعالى وليكن حق القول مني لا ملان جهنم من الجنة
والناس أجمعين قال فان يكن القول من الله فان
القرآن كلام الله واستدرك بقوله تعالى إلا له
الخلق والأمر قال قد فرقت بين الخلق والأمر
واستدرك أيضا بقوله تعالى أنا قولنا لشيء إذا أردناه
أن نقول له كن فيكون فلو كان قوله كن مخلوقا
لاحتاج إلى قول آخر وذلك القول إلى آخر فيسلسل
ولا يتحصل قال وكان يقول أعطوني آية من كتاب
الله أو سنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
أخذه فقال له ابن أبي دؤاد لعنه الله ما تقول
في قوله جعلناه قرآنا عربيا فقال أحمد الجعل في
القرآن على وجوه هاهنا ليس معنى الخلق إنما معناه
أنزلناه بلسان العرب قال الله تعالى قرآنا عربيا
غير ذي عوج ٥ قال ابن عباس غير مخلوق ٥
وكلامه من علمه وعلمه من صفته وصفته غير مخلوق
فلما مدوه لتصرب أخل سراً وبه فترك شقيقه
فارتفع السراويل من بعد الخفاضة وانعقد من
بعد الخلاله وأخذ المعتصم الضفائر وكان

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل القرآن
مكتوبا على لوح محفوظ
والمؤمنين على شجرة
الزيتون

يَنْتَبِهَ فِي اللَّيْلِ مَذْعُورًا وَرُبَّمَا سَمِعَ يَقُولُ مَا لِي وَلَا حِدَ
كَانَهُ يُعَذِّبُ إِلَى أَنْ مَاتَ ۚ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ
الْقُرُوكِيُّ فِيهِ ۚ

دِينِي حَدِيثُ الْمُصْطَفَى وَشَرِيعَتِي آثَارُ مَنْ تَبِعُوهُ بِالْإِحْسَانِ
وَأَمَامِي الْقَوَامُ لِلَّهِ الَّذِي دَفَنُوا أَحْمَدَ الشَّانَ فِي بَغْدَادَ
جَمَعَ التَّقَى وَالزُّهْدَ فِي دُنْيَاهُمَا وَالْعِلْمَ بَعْدَ طَهَارِ الْأَرْدَانِ
خَصَّمَ النَّبِيَّ وَصِيرَنِي حَدِيثَهُ وَمُفْلِقٌ أَعْرَافَهَا بِمَعَانِ
حَبْرِ الْعِرَاقِ وَمِحْنَةُ لَذْوِي الْهَوَى يَدْرِي بِبُخْصَتِهِ دَوَا ۚ

الْأَطْعَامُ
عَرَفَ الْهَدْيَ فَاجْتَابَ ثَوْبِي نَصْرَهُ وَسَخَا بِمُحِبَّتِهِ عَلِيَّ عِرْقَانِ
مُتَجَرِّدًا فَوْقَ السَّيَاطِطِ تَنْوِشُهُ أَيْدِي سَيَاطِطِ أَيْمَةِ الْعُدْوَانِ
وَرَعَى حِفْظَهُ عَصْبِهِ صَحْبَتَهُمُ اللَّهُ غَاصِمَةً مِنَ الْآيَهَانِ
عَرَضَتْ لَهُ الدُّنْيَا غَرَضًا سَالِمًا عَنْهَا كَفَعَلَ الرَّاهِبِ الْخَمَّكَانِ
وَأَنَّى عَلَى الْغَاوِينَ مَا قَدَّمُوا هَوَا مِنْ زُخْرَفٍ وَرَمُوهُ ۚ

مِنْ هَذَيْنِ
هَانتَ عَلَيْهِ نَفْسُهُ فِي دِينِهِ فَقَدِيَ الْأَمَامُ الدِّينَ بِالْجَنَانِ
وَمِنْهُمْ
لِلَّهِ مَا لِي بِرَحْبِلٍ صَابِرًا عَزَمًا وَتَبَصُّرَةً بِلَا أَعْوَانِ
فَعَلَى ابْنِ حَبِيلٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَعَلَى الَّذِينَ تَلَوْهُ فِي الْبُلْدَانِ
صَلَّى الْإِلَهِ وَصَبَّ فَوْقَ عِظَامِهِمْ صَوْبُ الرَّبِّيعِ
يَسْتَحْيِي تَقْنَانِ ۚ

ثم الكتاب

ثم الكتاب بحمد الله ومنه فائدة ينفع الكافة
من المسلمين به بمنه وكرمه ۚ
فصل في ذكر سفين الثوري
رضي الله عنه ۚ فاما سفين الثوري فكان
مفتي عصره واما م ابيه مصره علما وورعا
وزهدا وفصاحة ورجاحة وتقوى وتقنا
في جميع علوم الشرع رضي الله عنه الا انه لم
يؤت الا ان من ينسب اليه والى مذهبه ۚ
ويناظر فيه فاقصرت على ذكر هؤلاء الاربعة
المشهورين رضي الله عنهم اجمعين وما اوردته
في هذا المختصر من الاخبار والآثار فمن
كتاب الموطاء لمالك ومن مسند الشافعي
ومن مسند احمد بن حنبل ومن الجامعين
الصحيحين البخاري ومسلم ومن سنن ابى
داود وجامع ابى عيسى الترمذي وسنن
النسائي وما فيه من مناقب الائمة الاخيار
فمن الكتب المصنفة في مناقبهم من
تصانيف عبد الرحمن بن ابي حاتم الرازي ومن
تاريخ بغداد للخطيب ابى بكر بن ثابت
ومن حليه الاولياء للحافظ ابى نعيم

ومن شيوخ الصالحين لا يسيء ومن تاريخ نيسابور
للحاكم ومن رساله الأستاذ ابي القاسم القشيري
وغير ذلك من الكتب المشهوره ومن تصانيف
ابي عبد الرحمن السلمي وابي بكر البيهقي ومن غير ذلك
وكلها مستموعة لي وانما تركت ذكر اسنادها
اشاراً للاختصار وراعيت في ترتيب
الايه ترتيب زمانهم لا تقديراً لافضل
فابو حنيفة اذكر الصحابه رضي الله عنهم فهو
من التابعين ومالك كان بعده واذكره
والشافعي اذكر مالكا واحمد اذكر
الشافعي رضي الله عنهم اجمعين

والحمد لله رب العالمين وصلي الله على

سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى

اله وصحبه اجمعين

وسلم تسليماً كثيراً

اليوم الدين

كتبه الفقير الى الله تعالى داود بن سليمان

ابن عبد الله الحنيلي عفا الله عنه وعن

والديه وعن جميع المسلمين

امين

كتاب الشرح والابانه عن

اصول السنة والديانة

ومجانبة المخالفين ومباينة امتك الالهواء والمارقين
تأليف الشيخ الامام العالم العارف المجاب لدعوه

ابي عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان

ابن بطة العكبري رحمة الله عليه

العلم بالاصول والاسانيد
والتوجه والاداء الى علمها
بفضل الله تعالى
في سنة ١٢٠٠ هـ
في شهر ربيع الثاني
في يوم الاثنين
في مدينة بغداد

هذا الكتاب من تصنيفي في اصول السنة والديانة
او في شرح حديث ابي الهيثم في فضل العلم والعلماء
ونسبته الى ابي الهيثم بن محمد بن محمد بن حمدان

ابن بطة العكبري رحمة الله عليه
في سنة ١٢٠٠ هـ
في شهر ربيع الثاني
في يوم الاثنين
في مدينة بغداد
هذا الكتاب من تصنيفي في اصول السنة والديانة
او في شرح حديث ابي الهيثم في فضل العلم والعلماء
ونسبته الى ابي الهيثم بن محمد بن محمد بن حمدان

ابن بطة العكبري رحمة الله عليه
في سنة ١٢٠٠ هـ
في شهر ربيع الثاني
في يوم الاثنين
في مدينة بغداد
هذا الكتاب من تصنيفي في اصول السنة والديانة
او في شرح حديث ابي الهيثم في فضل العلم والعلماء
ونسبته الى ابي الهيثم بن محمد بن محمد بن حمدان

كتاب الكبر

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر امين
الحمد لله الذي اسبغ علينا نعمة وطابق لدينا منته
وجعل من اجلها قدرا واعظمها خطرا ان هدايا
لمعرفته والاقرار بربوبيته وجعلنا من اتباع دين الحق
واشتياع ملة الصدق وله الحمد نحمده ونثنى عليه
بما اصابنا عندنا ان هدايا للاستلام وعلما ووفقنا
لسنته والهمنا ما علمنا ما لم نكن نعلم وكان فضلك
الله علينا كثيرا وصلى الله على محمد نبيه المرتضى ورسوله
المصطفى ارسله لاقامه حجة واثبات وحدانيته ٥
والدعاء اليه بالحكمة والموعظة الحسنة والحمل على
الشرايع الطاهرة والسنة الزاكية والاخلاص
الفاضل وسلم تسليما ونستوفى الله لصواب القول
وصالح العمل ونسأله ان يجعل غرضنا فيما
نتكلفه من ذلك ابتغاء وجهه وايتاء رضاه ليكون
سعينا عنده مشكورا وثوابنا موفورا ٥
استأبعد فاني استألك الله ان تحضرنا
واياك توفيقا يفتح لنا ولك به ابواب
الصدق ويقيض لنا ولك العصمة من
هفوات الخطاء وقللت الاراء اياه رجم ودود
فقال لما يريد ٥ اني لما رايت ما قد عم الناس
واظهروه وغلب عليهم فاستجبوه مني

من فطايح الاهواء وبدايع الاراء وتحريف سبهم وتبديل دينهم حتى
صار ذلك سببا لفرقتهم وفتح باب البلية والعمالة على ابيدتهم
وتشتيت القيم وتفرق جماعتهم فنذروا الكتاب وراء
ظهورهم واتخذوا الجهال والضلال اربابا في امورهم من
بعد ما جاهر العلم من ربهم فاستعملوا الخصومات فيما يدعون
وقطعوا الشهادات عليهم بالظنون واحتجوا بالبهتان
فيما يتحلون وقلدوا دينهم الذين لا يعلمون فيما لا يرهان
لعمري في الكتاب ولا حجة عندهم فيه من الاجماع وايمر
الله لكثير مما الفت الشياطين على افواه اخوانهم المحذرين
من اقاويل الضلال وحرف المقال من محدثات البدع بالقول
المخترع يشبه تشبيهه على العقول وفتن تتلجج في الصدور
فلا يقوم لتعرضها بشر ولا يثبت لتلججها قدم الامن
عصمة الله بالعلم وايمره بالثبوت والحلم وقد جمعنا
في هذا الكتاب طرفا مما سمعناه وجملا مما نقلناه عن ائمة
الدين واعلام المسلمين مما نقلوه لنا عن رسول رب العالمين
صلى الله عليه وسلم مما حضر عليه من اتبعه من المؤمنين
وما امر به من المتسك بسنته وسلوك طريقته والاقدا
بقديه والاقفاء لامره وقدمت بين يدي ذلك
التحذير من الشذوذ والتحريف من الندود وما امر الله
تعالى به ورسوله صلى الله عليه وسلم من لزوم الجماعة ومباينة
اهل الزيغ والتفريق والشناعة وما يلزم اهل السنة
من المجانبة والمباينة لمن خالف عقدهم ونكت عهدهم

وقد ج في دينهم وقصد لتفريق جماعتهم ثم على اثر ذلك شرح السنة
من اجتماع الامة واتفاق الامة وتطابق اهل الملة فجمعت
من ذلك ما لا يسع المسلمين جهلة ولا يعذر الله تعالى من
اضاعه ولا ينظر الى من خالفه وطعن عليه من دحضت
حجته لما اشتهر بالدين وزلت به قدمه لما ثبت ايمه
المسلمين وعمى عن رشده حين خالف سنة المصطفى صلى
الله عليه وسلم والراشد بن المهدي بن وصلي الله على نبيه واله
الطاهرين وعلى اصحابه المنتجبين وازواجه امهات
المؤمنين وعلى التابعين باحسان وتابعي التابعين
من الاولين والآخرين الى يوم الدين وبالله نستعين
ثم انا ثبت في كتابي هذا يا اخي وفقك الله لقبوله
والعمل به متونا تركت اسانيدها طلبا للاختصار
وعذولا عن الاطالة والاكثر ليسهل على من قرأه ولا
يمل من استمع اليه ودعاه والله ولي توفيقنا والاخذ
بأيدينا وهو حسبنا ونعم الوكيل **فأول**
ما نبدأ بذكره من ذلك ما امر الله عز وجل وذكره في كتابه
من لزوم الجماعة والنهي عن الفرقة فقال تبارك وتعالى
واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ثم تهدد بالوعيد
من فارق جماعة المسلمين فقال ولا تكونوا كالذين
تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاهاهم البينات واولئك
لهم عذاب عظيم **فامر تعالى بالاجتماع على دينه**
وطاعته وقال تبارك وتعالى وما امروا الا ليعبدوا
الله

الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين
القيمة وقال تعالى جده ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيل صفا كانهم
بيان مرصوص **وما امر الله به المؤمنين من مباينة من خالف عقدهم**
وطعن في دينهم من محابنتهم وترك محالستهم والاستماع لحظا بهم
وخلطتهم فقال تبارك وتعالى وقد نزل عليكم في الكتاب ان
اذا سمعتم ايات الله يكفربها ويستنزهها بها فلا تقعدوا معهم
حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم ان الله جامع المنافقين
والكافرين في جهنم جميعا **وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم**
في الثلاثة الذين خلفوا عنه بهجرانهم ومباينتهم وامرهم ان يعتزلوا
شاه حتى انزل الله توبتهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول
ما دخل النقص على بني اسرائيل كان الرجل يلقي اخاه فيقول يا هذا
اتوا الله ودع ما تصنع فانه لا يحل لك ثم يلقاه من الغد فلا يمنعه
ذلك ان يكون اكله وشربيه وقعيده فلما فعلوا ذلك ضرب
الله قلوب بعضهم ببعض ثم قال لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على
لسان داود وعيسى بن مريم الى قوله ولكن كثيرا منهم فاسقون وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل القائم على حدود الله والمذهب فيها
كمثل قوم استهموا على سفينة في البحر فاصاب بعضهم اعلاها وبعضهم
اسفلها وكان الذين في اسفلها يخرجون ويستيقنون الما ويصبون
على الذين على اعلاها فينودونهم فقالوا لا ندعهم يموتوا علينا فنودونا
فقال الذين في اسفلها اما اذ منعمونا فنبقي السفينة من اسفلها فنستقي
قال فان اخذوا على ايديهم فمنعوهم بخوا جميعا وان تركوهم
هلكوا جميعا **وقال النبي صلى الله عليه وسلم** افتترقت بنو اسرائيل
على ثنتين وسبعين فرقة وستفترق امتي على ثلاث وسبعين
فرقة فرقة ناجية وثلثان وسبعون في النار **وقال**
صلى الله عليه وسلم عليكم سبتي وسنة الخلفاء الراشدين من
بعدي عضو اعليها بالتواجد **وقال صلى الله**

عليه وسلم لقد جئتمكم بها بيضاء نقية فلا تختلفوا بعدى وقال صلى الله عليه وسلم
ولا تركتكم على الواضحة فلا تذهبوا بها وشمالاً وقال صلى الله عليه وسلم
ان الله تبارك وتعالى ليدخل الجنة بالسنة يتسكن بها وقال
صلى الله عليه وسلم لو ان موسى وعيسى حيان لما حبل لهما الا ان
يتبعاني وحجج صلى الله عليه وسلم على اصحابه وهم يتنازعون في القدر
فقال ابهذا امرهم اولى ليس عن هذا نهيتهم انا هلك من كان قبلهم
بما ربههم في دينهم وحجج صلى الله عليه وسلم يوماً على اصحابه وهم
يقولون لم يقل الله كذا وكذا يريد بعضهم على بعض فكانا فقي في
وجهه حب الرمان فقال انا افسد على الامر هذا فلا تضربوا كتاب
الله بعضه ببعض فان ذلك يقع الشك في قلوبكم وقال
صلى الله عليه وسلم لا تجالسوا اهل القدر فانهم الذين يحوضون في آيات
الله وقال صلى الله عليه وسلم المراء في القرآن كفر وقال صلى الله عليه وسلم انكم
لا ترجعون الى الله بشي افضل مما خرج منه يعني القرآن وقال صلى الله
عليه وسلم ان قرشاً قد منعني ان ابلغ كلام ربي وقال صلى الله عليه وسلم
لما برأ علفت ان الله عز وجل احيا اباك فكلمه كفاحاً وقال صلى الله عليه وسلم
ولم تكون بعدى فتنة يصح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً ويمسي مؤمناً
ويصبح كافراً الا من احياه الله بالعلم وقال صلى الله عليه وسلم اقتدوا
بالذين من بعدى اي بكر وعمر وقال صلى الله عليه وسلم لم ير الله ربي
اسرائيل معتدلاً حتى نشأ فيهم المولودون ابنا سبأيا الا هم فاخذوا
بالراي وتركوا السنن وقال صلى الله عليه وسلم ان الله لا يترع العلم
استراعا من صدور الرجال ولكن يقبض العلم قبض العلماء فاذا لم يبق
عالم اخذ الناس رؤساً جهالاً فسيبلوا فافتوا بغير علم فضلتوا
واضلوا ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قيل وقال وكثرة
السؤال واضاعة المال وكان صلى الله عليه وسلم بكثرة
كثرة المسائل ونهى صلى الله عليه وسلم عن الاغلو طات
وهي

وهي شداذ المسائل وصعابها وقال النبي صلى الله عليه وسلم اتركوني ما تركتكم
وقال صلى الله عليه وسلم اعظم المسلمين في المسلمين جبر ما من سأل عن امر لم
يجزم مخبر من اجل مسئلته وقال صلى الله عليه وسلم من احدث حديثاً او
اول حديثاً فعليه لعنة الله ولعنة اللاعنين والملائكة والناس اجمعين
لا يقبل الله منه صبراً ولا عدلاً فقالوا للحسن ما الحديث فقال
اصحاب القن كلهم محدثون واهل الا هو اكلهم محدثون وقال
صلى الله عليه وسلم من قرص صاحب بدعه فقد اعان على هدم
الاسلام وقال ابو مسعود خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً
خطاً فقال هذا سبيل الله ثم خط خطوطاً عن يمين الخط ويساره وقال
هذه سبيل على كل سبيل منها شيطان يدعو اليه ثم تلا وان هذا صراطي
مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله يعني
الخطوط التي عن يمينه ويساره وقالت عائشة رضي الله عنها
تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات
محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذي في
قلوبهم ريغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغا الفتنة وابتغانا وبيله
قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رايتم الذين
يحادلون فيه فهم الذين عني الله فاخذروهم وقال صلى الله عليه وسلم
ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اعطوا الجدل
ثم قرأ ما ضربوه لك الا جدلاً بل هم قوم خصمون وقال
صلى الله عليه وسلم المتمسك بسنتي عند فساد امتي له اجر حسين
شهيداً وقال صلى الله عليه وسلم المتمسك بدينة عند فساد
الناس كالقايض على الحجر وقال صلى الله عليه وسلم المتمسك بدينة
في الهرج كالمهاجر الى وقال صلى الله عليه وسلم بد الاسلام غريباً
وسيعود كما بدأ فطوى للغرباء قالوا يا رسول الله من الغريب قال
الذين اذا فسد الناس صلبوا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدى فمن اجتمعت فيجى اجتمعت ومن
ابغضهم فببغضى ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد
اذى الله ومن اذى الله تعالى حجة فيوشك ان ياخذ ^١
وقال صلى الله عليه وسلم لا تشبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو اتفق احدكم
مثل اجدد هبما ما بلغ مداهم ولا نصيفه ^٢ وقال معاذ قال النبي صلى الله
عليه وسلم يا معاذ اطع كل امير وصل خلف كل امام ولا تشبوا احدا من اصحابي
ووضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على الحجة عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ثم قال يا عمر انا لله وانا اليه راجعون قال عمر قلت نعم يا ابي انت واهي
يا رسول الله انا لله وانا اليه راجعون فماذا لك قال ان جبريل صلى الله
عليه وسلم قال لي يا محمد ان امتك مفتونة من بعدك بقليل غير كثير قلت
يا جبريل افتنة ضلال ام فتنة كفر قال كل سيكون قلت كيف
تضلون او يكفرون وانا مخلف بين اظهركم كتاب الله قال بكتاب
الله تضلون وتضلون يتاوله كل قوم على ما يهتوون فيضلون به ^٣
وقال الحسن البصري قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل اصحابي كمثل الملح
في الطعام ثم قال هيهات ذهب ملح القوم ^٤ قال ودخل صلى الله
عليه وسلم المسجد ومعه ابو بكر رضي الله عنه عن عينة وعمر رضي الله عنه
عن سارة فقال هكذا نبعت يوم القيمة وهكذا تدخل الجنة ^٥
وقال صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا وله وزيران من اهل السما ووزيران
من اهل الارض فاما وزيراي من اهل السما فجبريل وميكائيل واما
وزيراي من اهل الارض فابو بكر وعمر ^٦ وقال صلى الله عليه وسلم
لا تستقر محبة الاربعة الا في قلب مؤمن ابو بكر وعمر وعثمان
وعلى رضي الله عنهم اجمعين ^٧ وقال صلى الله عليه وسلم ان الله افترض
عليكم حب ابي بكر وعمر وعثمان وعلى كما افترض عليكم الصلاة
والزكاة والصيام والحج فمن ابغض احدا منهم ادخله الله النار
وقال صلى الله عليه وسلم من سب اصحابي فعليه لعنة الله ولعنة

الاعين

الاعين والملائكة والناس اجمعين ^٨ وقال صلى الله عليه وسلم لا تشبوا
اصحابي فانه يحى قوم في اخر الزمان يشبون اصحابي ولا يصلوا عليهم
ولا تصلوا معهم ولا تناكحهم ولا تجالسهم وان من صوا فلا تعودوهم
وقال ابن عباس لا تشبوا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فان الله عز وجل
قد امر بالاستغفار لهم وهو يعلم انهم سيقتلون وقالت
عائشة امروا بالاستغفار لا طيب اب محمد صلى الله عليه وسلم فسيبوهم
وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه اي سمنا تظلمني واي ارضعني
اذا قلت في كتاب الله ما لا اعلم ^٩ وقال ابو بكر رضي الله عنه
السنة حبك الله الميتين فمن تركها فقد قطع حبله من الله
وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اصحاب الراي اعدا السنن
اعينهم الاحاديث ان يحفظوها وتفلت منهم فلم يعوها فقالوا
بالراي فضلووا واضلوا ^{١٠} وقال عمر رضي الله عنه القرآن كلام الله
لا تحرفوه الي غيره ^{١١} وقال عمر رضي الله عنه ان الله تعالى لم يامر
عباده الا بما ينفعهم ولم ينههم الا عما يضرهم ^{١٢} وقال
عثمان رضي الله عنه الباطل فيما وافق النفس وان رايت ان
الله فيه طاعة ^{١٣} وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه الهوى
يصد عن الحق ^{١٤} وقال علي رضي الله عنه الهوى عند من خالف السنة
حق وان ضربت عنقه ^{١٥} وقال ابن عباس رضي الله عنهما لا تضروا
كتاب الله بعضه ببعض ^{١٦} وجلد عمر صبيغا التميمي في مسابقة
عن حروف من القرآن ^{١٧} وقال ابن مسعود رضي الله عنه اذا
سمعت الله تعالى يقول كذا وكذا فاضع له سمعك فانما هو خير
نومر به او شرتنزي عنه ^{١٨} وقال ابن مسعود القرآن كلام الله
فمن قال فيه شيئا فانا يتقوله على الله ^{١٩} وقال ابن عمر من ترك
السنة كفر ^{٢٠} وقال عمر بن عبد العزيز السنة انما سننها من
علم ما في خلافها من الزلل ولهم كانوا على المنازعة والجدل
اقد رمنكم ^{٢١} وقال رجل لابن عباس الحمد لله الذي جعلنا

علي هواءكم فقال ان عباس ان الله عز وجل لم يجعل في هذه الا هواء
شيا من الخبز وانما شئ هو ك لانه يهوى بصاحبه في النار
وقال الحسن ما من داء اشد من هوى خالط قلبا
وقال الحسن البصري ومجاهد بن جبر وابو العالى الرازي
انما شئ هو ك لانه يهوى بصاحبه في النار وقال ابو قلابه
اياكم واصحاب الخصومات فاني لا آمن ان يغشواكم
في ضلالتهم او يلبسوا عليكم بعض ما تعرفون وكبره
عطا وطاوس ومجاهد والشعبي وابراهيم رحمهم الله ان يقتلوا
في شئ من الخصومات وقال الخصومات الحق الدين
وقال ما خاضم ورع قط وقال عمران بن الحصين رضي الله
عنه الحيا من الايمان فقال رجل عنده في الحكمة مكتوب
ان من الحيا ضعفه ومنه وقار فقال عمران احدثك عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحدثني عن صديقك لا
كلمتك ابدا وذكر عند عمران بن الحصين الحديث فقال
رجل من القوم لو قرأت سورة من كتاب الله كان افضل من
حديثكم فقال عمران انك لا تحق ان تجد الصلاة في
كتاب الله مفسرا انما الزكاة في كتاب الله مفسرا
ان القرآن احكمه وان السنة فسخته وقال
المقدام بن معدى كرب حرم رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم خيبر اشياء فقال يوشك رجل على اريكة
ياتيه ما امرت او نهيت فيقول دعونا من هذا ما
ندرك ما هذا عليكم بكتاب الله فلا تعرفن الرجل
منكم وقال رجل لابن عمر ارايت ارايت فقال
اجعل ارايت باليمن انما هي السنن وقال

الشعبي ما نصت لي رأيا قطه وقال قتادة ما ائت برأي منذ ثلاثين
سنة وقال الحسن شرار عباد الله يتبعون شرارا المسايك ليحوا
بها عباد الله وقال يسمون برمهرا في قوله تعالى فان تنازعتم
في شئ فردوه الى الله والرسول قال الرد الى الله الرد الى كتابه والرد
الى الرسول اذا اقتضى السنن وقال عكرمة اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واواي الامر منكم قال ابو بكر وعمر وقال
يحيى بن ابي كثير السنن قاضية على الكتاب وليس الكتاب
قاضية على السنن وقال حسان بن عطية كان جبريل عليه
السلام يترك على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسنة كما ينزل
عليه بالقران ويعلمه اياها كما يعلمه القران وقال سعيد
ابن جبير في قوله تعالى وعلمها لتمام اهتدى قال لزوم السنن
والجماعية وحديثنا ابو علي اسمعيل بن محمد الصغار
قال حدثنا احمد بن منصور الرمادي قال حدثنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر بن عازقة في قوله عز وجل واذكرن ما تلي
في بيوتكن من ايات الله والحكمة قال القران والسنة
وحديثنا ابو عبد الله احمد بن علي بن العلاء الجوزجاني قال
حدثنا عبد الوهاب الوراق الشيخ الصالح قال حدثنا ابو
معوية عن الاعشى عن مجاهد قال افضل لعبادة حسن
الراي يعني السنن وقال اسحاق بن عيسى سمعت مالك بن انس
يعيب الجدال في الدين ويقول كلما جانا رجل هو اجل من رجل
يزدنا نترك ما جات به جبريل صلى الله عليه وسلم الى النبي صلى الله
عليه وسلم وقال ابن سيرين ما اخذ الرجل بدعة فراجع السنن
وقال عامر بن عبد الله ما يتبدع رجل بدعة الا اى عداها
ينكره اليوم وقال ابن عون اذا غلب الهوى على القلب
استحسن الرجل ما كان يستقبحه وقال

الفضيلة لا يزال الرجل مستورا حتى يرى قبيحه حسنا وقال ابو
العالمية ايتان في كتاب الله ما اشد هما على الذين يجادلون في
القرآن ما يجادل في آيات الله الا الذين كفروا وان الذين اختلفوا
في الكتاب لفي شقاق بعيد وقال اوطاه بن المنذر لا
يكون ابنى فاسقا من الفساق احب الي من ان يكون صاحب
هوى وقال ابو اسحاق الفزاري لا تجلس الى النصارى
في بيعتهم احب الي من الجلوس في حلقه يتخاضم الناس فيها في دينهم
وقال سعيد بن جبير لا يصح ابى شاطرا فاسقا سنيا احب
الي من ان يصح عابدا مبتدعا وقال مالك بن مغول راينا
ابنك يلعب بالطيور فقال حذرا فان شغلته عن صحبة مبتدع
وقال ابن شاذب من نعم الله على الشاب والاعمى اذا تشكا
ان يوفقا لصاحب سنة يحملها عليها لان الشاب والاعمى
ياخذ فيها ما سبوا اليها وقال عمر بن قيس الملاحى اذا وابتى
الشاب اول ما ينشئ مع اهل السنة والجماعة فارجه واذا
رايته مع اهل البدع فائس منه فان الشاب على اول نشوة وقال
عمر بن قيس ان الشاب يشوق ان يخالس اهل العلم كاد ان يسلم
وان مال الى غيرهم كاد ان يعطب وقال حماد بن زيد قال لي
يوشى يا حماد انى لارى الشاب على كل حال منكرا فلا ايسر من حيرة
حتى اراه يصح صاحب بدعة فعندها اعلم انه قد عطب
وقال الحسن ما ارداد صاحب بدعة عبادة الا ارداد من الله
تعالى بعداه وقال ابن عوف المجتهد في العبادة مع الهوى يتصل
جهده بعداب الاخرة وقال الاوزاعى قال ابيس لا وليا به من ابن
تاتون بني ادم قالوا تاتيه من كل فقال اهل تاتونهم من قبل
الاستخفاف قالوا ان ذلك لشيء ما نطبقه انهم لمقرون بالتوحيد
قال لا يتنهم من باب لا يستغفرون الله منه قال فيث فيهم
الاهواء وقال سعيد بن غنيسه ما ابتدع رجل بدعة الا غل

صدره على المسلمين واختلجت منه الامانة وقال الاوزاعى ما ابتدع رجل
بدعة الا سلب ورعه وقال الحسن ما ابتدع رجل بدعة الا ابتلى
الايمان منه وقال ابن عوف ما ابتدع رجل بدعة الا اخذ منه الحياء
وركب فيه الجفاء وقال عثمان بن حاضرا لارزى دخلت على ابن عباس
فقلت اوصني فقال عليك بالاستقامة اتبع ولا تتبدع وقال ابن
مسعود اتبعوا ولا تتبدعوا فقد كفيتم فان كل محدث بدعة
وكل بدعة ضلالة وقال طليح بن مصرف لا تحدث بكلاما سمعت
الا ان يكون الذي حدثك على السنة وقال ابو ادريس الخولاني لان
ارى في المحدثين ان تضطرم احب الي من ان ارى فيه بدعة لا تغير
وقال عطاء ما يكاد الله ياذن لصاحب بدعة بتوبه وقال
ابن عباس من اقر باسم من هذه الاسماء المحدثه فقد خلع ريقه
الاسلام من عنقه وقال ميمون بن مهران اياكم وكل اسم يسمي
بغير الاسلام وقال مالك بن انس لم يكن من هذه الاهواء على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ابى بكر ولا عمر ولا عثمان رضي
الله عنهم وقال مالك بن مغول اذا سمع الرجل بغير الاسلام والسنة
فالحق باي دين شئت وقال عطاء ان فيها انزل الله على موسى
عليه السلام لا تخالس اهل الاهواء فيحدثوا في قلبك ما لم يكن
وقال ابو قلابه ما ابتدع قوم بدعة الا استحلوا فيها السيف
وقال ابو قلابه ان الذين اتخذوا العمل سبيلا لهم غضب من ربهم
وذلة في الحياة الدنيا وكذلك بخزي المفتري قال ابو قلابه فمجرأ
كل مفتري في يوم القيامة قال ابو قلابه ان اهل الاهواء اهل ضلالة
ولا ارك مضيرهم الا الى النار فحزبهم فليس احد منهم ينتحل رايانا
او قال قولنا فيتناها دون السيف وان النفاق كان ضرورا ثم تلا
ومنهم من عاهد الله ومنهم من لم يترك في الصدقات ومنهم الذين

يُؤذُونَ النَّبِيَّ فَاجْتَنِبُوا فِي الشُّكْرِ وَالتَّكْذِيبِ وَأَنْ
هُلَاءِ اخْتَلَفَ قَوْلُهُمْ وَاجْتَمَعُوا فِي السَّيْفِ وَلَا أَرَى مَصِيرَهُمْ
إِلَّا إِلَى النَّارِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ شَبْرًا فَقَدْ خَلَعَ
رَبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ لَا يَقْدُمُ السَّاعَةَ
حَتَّى تَكُونَ خَصُومَةُ النَّاسِ فِي رَهْمِهِ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بِشَرِّ
أَنْ يَظْهَرَ شَيْطَانُ مَا أَوْثَقَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ يَقْقَهُونَ النَّاسَ
وَقَالَ أَيُّوبُ بْنُ السَّخْتِيَانِيِّ قَالَ يَا أَيُّوبُ احْفَظْ عَنِ
أَرْبَعًا لَا تَقْدِرُ فِي الْقُرْآنِ بِرَأْسِكَ وَإِيَّاكَ وَالْقَدْرَ وَإِذَا ذُكِرَ
أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمْسِكْ وَلَا تَكُنْ أَصْحَابَ
الْأَهْوَاءِ مِنْ سَمْعِكَ فَيَنْتَبِذُوا فِيهِ مَا شَاءُوا وَقَالَ ابْنُ أَبِي هُرَيْرَةَ
فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالْقَيْنَاءُ بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ قَالَ هُمُ أَصْحَابُ
الْأَهْوَاءِ وَقَالَ مَعُودِيَةُ بْنُ قُرَّةٍ الْخُصُومَاتُ فِي الدِّينِ تَحْوِي الْأَعْمَالُ
وَقَالَ يُونُسُ بْنُ أَبِي سَبَّاحٍ النَّظَرُ إِلَى صَاحِبِ بَدْعِهِ يُطْفِئُ نُورَ
الْحَقِّ مِنَ الْقَلْبِ وَقَالَ بَشِيرُ بْنُ الْحَارِثِ إِذَا كَانَ طَرِيقُكَ عَلَى صَاحِبِ
بَدْعِهِ فَعَمَّصْ عَيْنَكَ قَبْلَ أَنْ تَبْلُغَ إِلَيْهِ وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْخَطَّابُ
إِذَا خَرَجْتَ مِنْ بَيْتِكَ فَلْيُكِّمْ صَاحِبُ بَدْعِهِ فَارْجِعْ فَإِنَّ
الشَّيَاطِينَ مُحِيطَةٌ بِهِ وَقَالَ مُسْلِمُ بْنُ سَالِمٍ وَإِيَّاكُمْ وَالْجِدَالَ فَإِنَّهَا
سَاعَةٌ جَهْلٌ الْعَالَمُ وَفِيهَا يَتَّبِعُ الشَّيَاطِينُ زَلَّتْهُ وَقَالَ الْحَسَنُ
أَنْ صَاحِبُ بَدْعِهِ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ لَهُ صَوْمًا وَلَا صَلَاةً وَلَا حَجًّا
وَلَا عُمْرَةً وَلَا جِهَادًا وَلَا صَرْفًا وَلَا عَدْلًا وَقَالَ الزُّهْرِيُّ
الْإِعْتَصَامُ بِالسُّنَنِ نَجَاةٌ وَالْعِلْمُ يَقْبِضُ قَبْضًا سَرِيحًا فَنَعِشِ
الْعِلْمَ ثَبَاتُ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا وَذَهَابُ ذَلِكَ كُلِّهِ ذَهَابُ الْعِلْمِ
وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ مَنْ جَعَلَ دِينَهُ عَرْضًا لِلْخُصُومَاتِ
كَثُرَ الثَّقَلُ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ لَا تَجَالِسُوا أَصْحَابَ الْخُصُومَاتِ
فَانْهَمِ

فَانْهَمِ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ وَقَالَ عُصَيْفُ بْنُ الْحَارِثِ لَا تَنْظُرْ
بَدْعَهُ إِلَّا تَرَكْ مِثْلَهَا مِنَ السُّنَنِ وَقَالَ ابْنُ سِيرِينَ مَا كَانَ الرَّجُلُ مَعَ الْإِثْرِ
فَهُوَ عَلَى الطَّرِيقِ وَقَالَ ابْنُ أَبِي هُرَيْرَةَ النَّخَعُ لَوْ بَلَغَنِي عَنْهُمُ بَعْنَى الصَّحَابَةِ أَنَّهُمْ لَمْ
يُجَاوِزُوا بِالْوَضُوءِ ظَفَرًا مَا جَاوَزْتُ بِهِ وَكَفَى عَلَى قَوْمٍ أَرْزَاءُ أَنْ
تُخَالَفَ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ شَرِيحُ إِنَّمَا اقْتَنَى الْإِثْرَ فِيهَا وَجَدْتَ فَقَدْ
سَبَقَنِي إِلَيْهِ حَدِيثُهُمْ وَقَالَ ابْنُ أَبِي هُرَيْرَةَ قَبْلَ الْإِعْتِرَافِ
وَقَالَ الشَّعْبِيُّ كُنْتُ وَلَا رَفْضَ فِي الدِّينِ وَلَا ذِكْرَ الْقَدْرِ عِنْدَ مُجَاهِدٍ
فَقَالَ كُفِرْتَ بِدِينِ وَلَدْتُ قَبْلَهُ وَقَالَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ قَبْلَ لِرَجُلٍ عِنْدَ الْمَوْتِ
عَلَى دِينِ يَمُوتُ عَلَى دِينِ أَبِي عُمَارَةَ كَانَ رَجُلًا يَتَوَلَّاهُ مِنْ بَعْضِ أَهْلِ
الْأَهْوَاءِ فَقَالَ مَا لَكَ تَدْعُ دِينَ أَبِي الْقِسْمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمُتَّ عَلَى دِينِ
أَبِي عُمَارَةَ حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ شُعَيْبُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّاحِبِيُّ
قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَفِينُ بْنُ عُثَيْنَةَ عَنْ ابْنِ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ
عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ لِي مَعُودِيَةُ أَنْتَ عَلَى مِلَّةِ عَلِيٍّ قُلْتُ وَلَا عَلَى مِلَّةِ عَثَمَانَ
أَنَا عَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَا اجْتَمَعَ رَجُلَانِ
يَخْتَصِمَانِ فِي الدِّينِ فَافْتَرَقَا حَتَّى يَقْتَرِيَا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَقَالَ ابْنُ أَبِي هُرَيْرَةَ
النَّخَعُ مَا خَاصَّتْ وَطْءُ وَقَالَ مُعَاذُ بْنُ جَدَّةٍ فَوْقَ الْجَمَاعَةِ وَمَنْ شَدَّ لَمْ يَبَالِ
اللَّهُ بِشِدِّ وَدَهْ وَقَالَ مُصْعَبُ بْنُ خَالِيسٍ مَقْتُونًا فَإِنَّهُ لَنْ يَخْطُبَكَ أَحَدٌ
أَشْتَبِي مَا أَنْ يَقْتَتِكَ فَتَتَابِعَهُ أَوْ يُوْذِيكَ قَبْلَ أَنْ تَفَارِقَهُ وَقَالَ
عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَنْهُ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ فَقَدْ خَلَعَ رَبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ
وَقَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ دَخَلْتُ مَعَ طَاوُسٍ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ طَاوُسُ يَا أَبَا عَبَّاسٍ
مَا يَقُولُ فِي الَّذِينَ يَرُدُّونَ الْقَدْرَ قَالَ أَرُونِي بَعْضَهُمْ قَالَ قُلْنَا صَانِعُ مَا
ذَا قَالَ إِذَا جَعَلَ يَدِي فِي رَأْسِهِ ثُمَّ أَدَقَّ عُنُقَهُ حَتَّى أَقْلَهُ
وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ فَمَاتَ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً وَقَالَ
مُجَاهِدٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا قَالَ يَكْذِبُونَ بِآيَاتِنَا
وَقَالَ الْحَسَنُ وَاللَّهُ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْ مُبْتَدِعٍ عَمَلًا يَقْرُبُ بِهِ إِلَيْهِ أَبَدًا
لَا صَلَاةً وَلَا صِيَامًا وَلَا زَكَاةً وَلَا حَجًّا وَلَا جِهَادًا وَلَا عُمْرَةً وَلَا

صدقته حتى ذكر انوا غا من البر وقال انما مثل احداهم كمثل رجل اراد
سفرها هنا فاخذها هنا ففعل نرد ادم من وجهه الذي اراد
الا بعدا فكذا المبتدع لا يزداد بما يتقرب به الى الله تعالى الا
بعداه وقال مرة الطيب في قوله تعالى وافيدتهم هواء قال
منحرفه عن الحق لا تعشياه وقال ابو حمزة سألت ابراهيم عن
هذه الاهواء ايها العجب اليك فاني احب ان اخذ بزيك
فقال ما جعل الله في شيء منها مثقال ذرة من خير وما هي الا
زينة من الشيطان وما الامر الا الامر الاول وقال
ابو العالیه نعمتان على لا ادري ايتهما افضل او قال
اعظم ان هداي للاسلام والاخرى ان عصمتي من الرفضه
والحرورية والمرجيه والقدرية والاهواء قال وقال الحسن
ابن شقيق كنا عند ابن المبارك اذ جاءه رجل فقال انت ذاك
الجهنمي اذ اخرجت من عندي فلا تعد الى قال الرجل فانا
تائب قال حتى يظهر من ثوبك مثل الذي ظهر من يد عتيك
وقال بقیة بن الوليد قال لي ثابت بن عجلان ادر كنت اسررت
مالك وسعيد بن المسيب وعامرا الشعبي وابرهيم النخعي
وسعيد بن جبیر والحكم بن عتيبة وحامدا بن ابي سليمان وعطاء
وطاوسا ومجاهدا وابراهم بن ابي مليكة ومكحول وسليمان بن موسى
والحسن وابن سيرين وابا عامر وابو عامر ادر كنت ابا بكر
الصديق رضي الله عنه مع غيرهم قد سماهم فكلهم يا مري
بالصلاه في جماعه وينهاى عن الاهواء والبداع حتى قال وقال
يا محمد والله ما من علمي اوثق في نفسي من مشييتي الى هذا
المسجد ولما كان عليه الوالي كما شاء الله ان يكون قد عرفنا
ذلك منه ورايناه فلا يدع الصلاه خلفه وقال ابن وهب

سئل

سئل مالك عن هذا القدر كيف عن كلامهما وخصومتهم افضل قال
نعم ان كان عارفا بما هو عليه قال وبامره بالمعروف وينهاى عن المنكر
وتخبرهم بخلافهم ولا يوضعوا القول ولا يصلي خلفهم قال مالك
ولا اركان ينكحوا قال وسئل مالك عن تزويج القدرى قال ولعبد
مومن خير من مشرك قال وسمعت مالكا يقول كان ذلك الرجل اذا
جاء بعض هؤلاء اصحاب الاهواء قال اما انا فعلى بينه من ربي
واما انت فشاك فاذهب الى شاك مثلك فخاصمه قال وقال
مالك يلبسون على انفسهم ويطلبون من غيرهم وقال مالك قال
رجل لقد دخلت في هذه الاديان كلها فلم ارسيا مستقيما فقال
رجل من اهل المدينة من المتكلمين فانا اخبركم ذلك لانك
لا تتقي الله ولو كنت تتقي الله جعل الله لك من امرك مخرجا وقال
ابو سهيل عمر مالك بن انس شاورني عمر بن عبد العزيز في
القدرية فقلت اركان تستيتهم فان تابوا والا ضديتهم بالسيف
فقال عمر بن عبد العزيز ذلك رايي وكذلك يرى مالك بن انس والحسن
فيهم وكان الحسن بن محمد بن علي لا يراهم مسلمين وكذلك الخوارج وقال
ابن المبارك من تعاطى الكلام تزندق وقال ابن المبارك ان الله
ملايكه يطلبون اخلق الذكرا فانظر مع من يكون مجلسك لا
يكن مع صاحب بدعه فان الله لا ينظر اليهم وعلامه النفاق
ان يقوم الرجل ويقعد مع صاحب بدعه وقال محمد بن النضر الحارثي
من اصغى يسمعه الى صاحب بدعه تزعت منه العصمه وكل راي
نفسه وقال الفضيل ادر كنت خيار الناس كلهم اصحاب
سنة ينهون عن اصحاب البدع واصحاب سنة وان قل عمله
فاني ارجوه وصاحب بدعه لا يرفع الله له عملا وان كثر
وقال عبد الله بن عمر السرخسي صاحب ابن المبارك كنت عند
صاحب بدعه اكله فبلغ ابن المبارك فقال لا اكلمك ثلاثين يوما

وقال اسمعيل الطوسي قال لي ابن المبارك يكون مجلسك مع المساكين واياك
ان يكون مجلسك مع صاحب بدعه فاني اخاف عليك مقت الله
وقال الفضيل بن عياض اياك ان تجلس مع صاحب بدعه فاني اخشى
عليك مقت الله وقال منصور بن المعتمر بعث الله ادم عليه
السلام بالشرعية فكان الناس على شريعة ادم عليه السلام
حتى ظهرت الزندقه فذهبت شريعة ادم ثم بعث الله نوحا
عليه السلام بالشرعية فكان الناس على شريعة نوح فما
اذهبت الا الزندقه ثم بعث الله ابراهيم عليه السلام
فكان الناس على شريعة ابراهيم حتى ظهرت الزندقه فذهبت
شريعة ابراهيم ثم بعث الله موسى عليه السلام فكان
الناس على شريعة موسى حتى ظهرت الزندقه فذهبت شريعة
موسى ثم بعث الله عيسى عليه السلام فكان الناس على شريعة
عيسى حتى ظهرت الزندقه فذهبت شريعة عيسى ثم بعث
الله محمدا صلى الله عليه وسلم بالشرعية فلا يخاف على ذهاب
هذا الدين الا بالزندقة وقال محمد بن علي لا تطيعوا رؤساء
الدنيا فيشخ الله الدين من قلوبكم وقال الشعبي اذا اطاع الناس
سلطانهم فيما ابتدع لهم اخرج الله من قلوبهم الايمان واسكنها
الرعب وقال الحسن بن سيار امراء يدعون الناس الى مخالفة
السنة فتطيعهم الرعية خوفا على ذهاب دينهم فعندها
سلبهم الله الايمان واورثهم الفقر ونزع منهم الصبر ولم
ياجرهم عليه وقال يونس بن عبيد اذا خالف السلطان
السنة وقالت الرعية قد امرنا بطاعته اسكن الله
قلوبهم الشك واورثهم التطاعن وقال
البيهقي صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله فلينظر احدا

من تخالده وقال سليمان بن داود لا تخموا على احد شي حتى ١٤٩
تنظروا من تخادون واوحى الله الى موسى عليه السلام يا موسى
كن يقظانا وارثا لنفسك اخوانا وكل خذل لا يواثبك على
مسيرتي فاحذر فانه عدو وانا منه بريء وقال ابن المبارك
من خفيت علينا بدعته لم نخف علينا الفتنه وقيل انه كان
للمجوس دين وكتاب فوقع ملك منهم على اخته وكان هو بها
فخاف رعيته فقال ان الذي صنعت حلال ثم حملهم
على ذلك فظهر عليهم حتى بقي في المجوس نكاح الاخوات
والامهات وبطلت شريعتهم الاولى وقال
الحسن لا يزال الدين متينا ما لم تقع الاهواء في السلطان
هم الذين يدبون الناس فاذا وقع فيهم فمن يدبهم
وقال ابن مسعود اذا وقع الناس في الشر ليوطن المرء
نفسه على انه ان كفر الناس كلهم لم يكفره وقال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه لسويد بن عقبة انك لعلك
ان تخلف بعدي فاطع وان كان عبدا محمدا عاز ظلمك
فاصبر وان حرمك فاصبر وان ارادت على امر
ينقص دينك فقل دمي دون ديني وقال مطرف
ابن عبد الله من يترك دينه دون ماله اورثه الله الفقر
وحشره يوم القيمة فمن كمل الراية بين يدي بليل
الى جهنم وقال الفضيل او ثور عري الاسلام الحب في
الله والبغض في الله وقال الفضيل صاحب بدعه لا
تامنه على دينك ولا تشاوره في امرك ولا تجالس
اليه فانه من جلس الى صاحب بدعه اورثه الله
الغما وقال الفضيل نظر المؤمن الى المؤمن على القلب

ونظر الرجل الى صاحب البدعة يورثه القبا يعني في قلبه
وكان الفضيل بن عياض يقول اسالك حياة طيبة الاسلام والسنة
وقال مجاهد في قوله عز وجل فلنحسبنه حياة طيبة قال حسن الراي
يعني السنة وقال الفضيل لا يشتم مبتدع راحة الخنة وقال الفضيل
طوبى لمن مات على الاسلام والسنة ثم بكى الفضيل على زمان
تظهر فيه البدعة فاذا كان ذلك كذلك فاكثروا من قول ما
شا الله وقال الفضيل من جلس مع صاحب بدعة لم يعط الحكمة
وقال الفضيل لا تجلس مع صاحب بدعة فاي اخشى عليك اللعنة
وقال الفضيل من قرص صاحب بدعة فقد اعان على هدم الاسلام
وقال الفضيل ان الله عبادا ائحى بهم البلاد وهم اصحاب السنة
من كان منهم يعقل ما يدخل جوفه ومن كان كذلك كان في حزب
الله وقال الفضيل من تبع جنازه مبتدع لم يزل في سخط الله حتى
يرجع وقال سيف بن عيينة لرجل من اين جئت قال من جنازه
فلان بن فلان قال لا احذرك حديث استغفر الله تعالى ولا تعد
نظرت الى رجل يفيض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتبعت
جنازته وقال هارون بن زياد سمعت القريابي ورجل يساله
عن من يشتم ابا بكر رضي الله عنه فقال كافر قال فيصلي عليه قال
لا فسالت كيف نضع به وهو يقول لا اله الا الله قال لا تمسوه بايدكم
ادفعوه بالخشب حتى تواروه في حفرة وقال محمد بن بشار قلت
لعبد الرحمن بن مهدي احضر جنازه من سب اصحاب محمد صلى
الله عليه وسلم فقال لو كان من عصبة ما ورثته وقال ابو بكر بن عياش
لا اصلي على رافضي ولا حروزي لان الرافضي يجعل عمر كافر والحروزي
يجعل عليا كافرا وقال طلحة بن مصرف الرافضة لا تنكح نساءهم
ولا تؤكل ذبايحهم لانهم اهل ردة وقيل للحسن ان فلانا
غسل رجلا من اهل الاهواء فقال عرفوه انه ان مات لم نصلي عليه
ونظر

ونظر ابن سيرين الى رجل من اصحابه في بعض محال البصرة فقال له يا فلان
ما تصنع ها هنا قال عدت فلانا من عليته يعني رجلا من اهل الاهواء
فقال له ابن سيرين ان مرضت لم نعذك وان مت لم نصلي عليك الا ان
تتوب فقال ثبت ثبت وقال الفضيل اكل طعام اليهود والنصارى ولا
اكل طعام صاحب بدعة وكان يقول اللهم لا تجعل لصاحب بدعة عندى
يذا فيحبه قلبى وقال الفضيل اذا علم الله من رجل انه مبغض لصاحب بدعة
رجوت ان يغفر الله له وان قل عمله وقال المزوردي سألت ابا عبد الله
رحمه الله عن من شتم ابا بكر وعمر وعائشة رضي الله عنهم قال ما اراه على
الاسلام وقال مالك بن انس الذي يشتم اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليس له شهر او قال نصيب في الاسلام وقال بشر بن الحارث من
شتم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كافر وان صام وصلى
وزكمر انه من المسلمين وقال الاوزاعي من شتم ابا بكر الصديق رضي الله
عنه فقد ارتد عن دينه واباح دمه وقال ابو عبيد القاسم بن سلام
لاحظ للرافضي في الفقه والغنى لقول الله تبارك وتعالى والذين جاوا
من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا
تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا وقال حماد بن زيد كنت مع ايوب
ويونس بن عبيد و ابن عوف فمتر بهم عمرو بن عبيد فسلم عليهم ووقف
فلم يردوا عليه ثم جازفما ذكروه وقال الفضيل بن عياض يد الله
على الجماعة ولا ينظر الله الى صاحب بدعة وقال زايدة قلت لمنصور
يا ابا غياث اليوم الذي يصوم فيه احدا ينتقص فيه الذين
يتقصون ابا بكر وعمر فقال نعم وكان الحق يقول ليس لاصحاب البدع
غيبه وقال عطاء ما اذن الله لصاحب بدعة في توبه وقال ابو
عبيد عاشرت الناس وكلمت اهل الكلام فما رايت قوما او سمع
ولا اقدر ولا اضعف وشحا ولا اقدر قدرا ولا اضعف حجة
ولا احمق من الرافضة وذكر في الاهواء عند رقبه من مصقلة فقال
اما الرافضة فانهم اتخذوا البهتان حجة واما المرجئة فعلى دين الملوك
واما الزيدية فاحب ان الذي وضع لهم دينهم امرأة واما المعتزلة

فوالله ما خرجت الى صنعتي فظننت اني راجع الا وهم قد رجعوا
عن رأيهم وقال طلحة بن مصرف لو لا اني علي وضوء لا خبرتكم
بما تقول الرافضة ه وقال مغيرة خرج جبر بن عبد الله وعدي بن
حاتم وحفظه الكاتب من الكوفة حتى نزلوا قريشياً وقالوا لا
نقيم ببلدة يشتم فيها صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان
رضي الله عنه ه وقال احمد بن عبد الله بن يوسف باع محمد بن عبد العزيز
اليماني داره وقال لا اقيم بالكوفة ببلدة يشتم فيها اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ه وقال العوام بن حوشب ادرت من صدر هذه الامة وبعضهم
يقول لبعض اذكروا محاسن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لتألف
عليه القلوب ولا تذكر ما شجر بينهم فتحرشوا الناس عليهم وقال
سفين بن عيينة لا يغفل قلب احد عن اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا كان قلبه على المسلمين اغل وقال سفين تلك امة قد خلت
لها ما كسبت ولكم ما كسبت قال اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وقال
الشعبي نظرت في الاهواء وكلمت اهلها فلم ارقوما اقل عقولا من
الخشيته ه وقال عامر بن ضميرة قلت للحسين بن علي رضي الله عنهما
ان الشيعة يزعمون ان عليا يرجع فقال كذب الكاذبون لو علمنا ذلك ما تزوج
نساءه ولا قسمنا ماله ه وقال سفين الثوري من فضل عليا على ابي
بكر وعمر فقد عابهما وعاب من فضله عليهما ه وقال جابر بن عبد الله
قال لي محمد بن علي يا جابر بلغني ان اقواما بالعراق يتناولون ابا بكر وعمر
ويزعمون انهم يحبوننا ويزعمون اني امرتهم بذلك فابغفهم اني الي الله
منهم برك والذي نفسي بيده لو وليت لتقربت بما يهمل الي الله تعالى
ان اعدا الله تعالى لغافلون عنهما ه وقال جابر بن جابر عن الناس ان علي بن
الحسين فاشوا عليه فقال ما اذ بكم واجراكم علي الله نحن من صالح قومهنا
ونحسبنا ان نكون من صالح قومهنا ه وقال سليمان بن قيس الضبي كنت
عند عبد الله بن الحسن بن الحسن فقال له رجل اصدق الله من اهل قبلتنا
احد ينبغي ان نشهد عليه بشرك قال نعم الرافضة اشهد انهم لم يشركوا
وكف

وكيف لا يكونوا مشركين ولو سألتم اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لقالوا نعم
وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ولو قلت لهم اذنت علي قالوا
لا ومن قال هذا فقد كفر ه وحديثنا ابو القاسم عبد الله بن محمد بن اسحق
المروزي قال حدثنا عباس الدوري قال حدثنا جعفر بن عون عن فضيل بن مزروع
قال سمعت عبد الله بن حنبل بن حنبل يقول لرجل من الرافضة والله ان قتلك
لقربة لو لا حق الجوار ه وقال جابر بن رفاعه سألت جعفر بن محمد عن
ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال لا انا لله شفاعه محمد صلى الله عليه
وسلم ان لم اتقرب بحبهما والصلاة عليهما ه وقال الحسن بن صالح سألت
جعفر بن محمد عن ابي بكر وعمر فقال ابراهيم بن كلثوم ذكرهما الا بخير
قلت لعلاء تقول ذلك تقيده قال انا اذا امرت المشركين ولا بالتخي
شفاعه محمد صلى الله عليه وسلم ولكن قومنا كلون بنا الناس ه
وقال ابو خالد الا همر سألت عبد الله بن حسن بن حسن عن ابي بكر
وعمر رضي الله عنهما فقال صلى الله عليه وسلم ونحن عندنا من امرهم
جعلنا طعمته ه وقال محمد بن علي بن الحسين بن فضال عن ابي بكر
وعمر فقد برى من سنة جدنا صلى الله عليه وسلم ونحن خصما وه
عدا عند الله تعالى ه قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال
النبى صلى الله عليه وسلم سيأتي قوم لهم نبي يقال لهم الرافضة
ابن لقيتهم فاقتلهم فانيهم مشركون قلت يا رسول الله وما
السلامة فيهم قال يقر فونكم بما ليس فيكم ويطعنون على
السلف وقال علي عليه السلام تفترق هذه الامة على
ثلاث وسبعين فرقة شرا فرقة تتحلل جثنا وتخالف
امرنا وقال علي رضي الله عنه يهلك في رحلاني من مفرط ومبعض
مفتر ه حديثنا ابو بكر عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري
قال حدثنا عبد الملك بن عبد الحميد الميموني قال قال احمد بن حنبل رضي الله
عنه يا ابا الحسن اذ رايت رجلا يدكر رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
بسوء فاتهمه علي الاسلام ه وقال علي رضي الله عنه قال لي النبي صلى الله

وله اول و بديه بلا نهايه ثم ارتقاء و زياده بلا نهايه ثم قال الله
تبارك و تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم
فاخشوهم فرادهم ايمانا و قالوا احسننا الله و نعم الوكيل و قال
تعالى جده و نزل ادا الذين امنوا ايمانا و قال ايتبارك و تعالى
ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم و قال معاذ بن جبل رضى
الله عنه لرجل جالس بنا نوم من ساعه يعنى نذكر الله
تعالى فنزداد ايمانا و كل شئ يزيد فهو ينقص و ثم الاستثناء
في الايمان و هو ان يقول الرجل انا مؤمن ان شاء
الله كذا كان يقول عبد الله بن مسعود رضى الله عنه و به
اخذ العلماء من بعده مثل علقمه و الاسود و ابي و ايل
و مشروق و منصور و مغيرة و ابراهيم النخعي و الاعرج و حماد
ابن زيد و يزيد بن زريع و بشر بن المفضل و معاذ بن معاذ و سيفين
ابن حبيب و سفين الثوري و ابن المبارك و فضيل بن عياض
في جماعه سواه يطول الكتاب بذكرهم و هذا استثناء
على يقين قال الله تبارك و تعالى لتدخلن المسجد
الحرام ان شا الله امنين و قال النبي صلى الله عليه و سلم
ان لا رجوان اكون اتقاكم الله و قال صلى الله عليه و سلم
اجتاز بالبقيع فقال وانا ان شا الله بكم لا حقون
فهذا كله استثناء على يقين و لكن يجب على من استثنى
ان يعلم كيف يستثنى و لا سبب وقع الاستثناء لان لا يظن
المخالف ان استثناءه من قبل الشك فقد كان سفين الثوري
و ابن المبارك يقولان الناس عندنا مؤمنون في الموازيت
والاحكام و لا ندرك كيف لهم عند الله و على اي دين
يموتون

يموتون لان الاستثناء واقع على ما ١٥
قول العبد انا مؤمن ان شا الله تعالى معناه ان قبل الله ايماني
و اما تنى عليه بمنزلة رجل صلى صلاه فقال قد صليت و على
الله القبول و كذلك و كذلك اذا صام و عمل لله عملا فانما
يقع استثناءه فيه على الخاتمة و قبول الله اياه لا انه
شاك فيما قد قاله و عمله و ثم بعد ذلك ان يعلم ان الاسلام
معناه غير الايمان فالاسلام اسم و معناه الملة
و الايمان اسم و معناه التصديق قال الله عز و جل
وما انت بمؤمن لنا و لو كنا صادقين يتردد مصدق لنا و الايات
في صحه ما قلناه كثير و منه قالت الاعراب انا قك لم تؤمنوا
ولكن قولوا اسلمنا و تخرج الرجل من الايمان الى الاسلام
ولا تخرجه من الاسلام الا الشرك بالله او يرد فريضه
من فرائض الله جا حدا بها فان تركها تهاونا و كسلا كان
في مشيه الله ان شاعذبه و ان شاعفله ثم من بعد ذلك
ان يعلم بغير شك و لا مزيه و لا وقوف ان القرآن كلام
الله عز و جل و وحيه و تنزيله فيه معاني توحيد و معرفه
الآيه و صفاته و اسمائه و هو علم من علم غير مخلوق
و كيف قرى و كيف كتب و حيث نزل في اي موضع كان في
السماء و جدا و في الارض حقيق في اللوح المحفوظ و في المصاحف
و في الواح الصبيان مرسوما او في حجر منقوشا و على كل
الحالات و في كل الجهات فهو كلام الله غير مخلوق
فمن قال مخلوق او قال كلام الله و وقف او شك او قال
بلسانه او اضمره في نفسه فهو بالله كافر حلال الدم بري

من الله والله منه بركي ومن شك في كفره او توقف عن تكفيره
فهو كافر يقول الله تعالى بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ وقال تعالى
حتى يسمع كلام الله وقال ذلك امر الله انزل اليكم فمن رزقنا
حرفا واحدا منه مخلوق فقد كفر لا محالة والحجة في ذلك من
اي القرآن وعن المصطفى صلى الله عليه وسلم اكثر من ان يحصى
واشهر من ان يحفى ثم الايمان بصفات الله تعالى بان
الله عز وجل حي ناطق سميع بصير يعلم السر واخفى وما في
الارض والسماء وما بينهما وما تحت الثرى وانه حكيم عليم عزيز قدير
ودود رحيم يسمع ويرى وهو بالمنظر الاعلى يقبض ويبسط
ويأخذ ويعطي وهو على عرشه باين من خلقه يثبت ويحيى
ويقتل ويغنى ويغضب ويرضى ويتكلم ويضحك لا تأخذه
سنة ولا نوم وما تسقط من ورقه الا يعلمها ولا حية في ظلمات
الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين ويعلم بعد ذلك
انه يتجلى لعباده المؤمنين يوم القيمة فيرونه ويراهرون ويكلمهم
ويكلمونه ويسلم عليهم كما قال الله تعالى سلام قولا من رب
رحيم ويضحك اليهم ويضحكون اليه لا يضامون في ذلك
ولا يرتابون ولا يشكون فمن كذب بهذا اوردته او
شك فيه او طعن على راويه فقد اعظم الفرية على الله
وقد بركي من الله ورسوله والله ورسوله منه بزيان
كذلك قالت العلماء وخلف عليه بعضها ثم من بعد
ذلك فالإيمان بالقدر خيرة وشره وخلوه ومرة وقليله
وكثيره مقدور واقع من الله جل جلاله على العباد في الوقت
الذي اراد ان يقع لا يتقدم الوقت ولا يتأخر على ما سبق
بذلك

بذلك علم الله ان ما اصاب العبد لم يكن مخطئة وما
اخطاه لم يكن ليصيبه وما تقدم لم يكن لتأخر وما تأخر
لم يكن ليتقدم وفي هذا من صحة الدلائل وثبوت الحجة
في جميع القرآن واخبار المصطفى صلى الله عليه وسلم ما لا يمكن
دفعه ولا يقدر على رده الا بالافتراء على الله تعالى
ومنازعة في قدره والى ما وصفنا دعوت الرسل
وانزلت الكتب وعليه اتفق اهل التوحيد ممن اقر الله
بالربوبية وعلى نفسه بالعبودية من ملك مقرب ونبى
مرسل منذ كان الخلق الى انقضاء يومه مجمعون على انه
ليس كمثله شئ كان ولا شئ يكون في السموات
ولا في الارض لا ما اراده الله وشاء وقضاه والخلق كلهم
اضعف في قوتهم واعجز في انفسهم من ان يجدوا في
سلطان الله تعالى شيا يخالفون فيه مراده ويغيرون
مشيئته ويردون قضاه فالإيمان بهذا هو لازم فريضة
من الله عز وجل على خلقه فمن خالف ذلك اخرج عنه
او طعن فيه ولم يثبت لمقادير الله جل وعلا ويخفيفها
ويضيف المشية اليه فهو اول الزندقة لانه جات
الاخبار ان القدر ابو جاد الزندقة وقال
النبى صلى الله عليه وسلم لعنت القدرية والمرحئة على
لسان سبعين نبيا وانا اخرهم وقال كتب الله
على كل نفس حظها من الزنا ثم الايمان
بعذاب القبر ومنكر ونكير وقالت النبى صلى
الله عليه وسلم فيما روى عنه البراء استعبدوا من
عذاب القبره وقال عز وجل

فان له معيشة ضئيلة قال اصحاب التفسير عذاب القبر قال النبي
صلى الله عليه وسلم يقعد الميت في قبره وقال صلى الله عليه وسلم لو نجا
احد من عذاب القبر او ضغطه القبر لنجا بسعد بن معاذ
ثم بعد ذلك الايمان بالصيحة للشهور بصوت
استرا قبل للقيام من القبر وتلزم القلب انك ميت
ومضغوط في القبر ومساك في قبرك ومبعوث من بعد
الموت فريضه لازمه من انك رد لك كان به كافرا قال
النبي صلى الله عليه وسلم انكم تحشرون من قبوركم عراة حفاة
عراة لا قال الله تبارك وتعالى يوم يخرجون من الاجداث
سراعا فمن كذب بآيه او تحرف من القرآن او رد
شيئا مما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كافر ثم
الايمان بالبعث والصراط وشعار المسلمين يومئذ
رب سلم سلم والصراط جاني الحديث انه احد من
السيف وادق من الشعرة ثم الايمان بالموازنين
كما قال الله تبارك وتعالى ونضع الموازين القسط ليوم
القيامة وقال عبد الله بن مسعود يوتي بالناس يوم القيامة
الى الميزان فينجدون عنده اشد الحدال وقال النبي
صلى الله عليه وسلم الميزان بيد الرحمن يخفضه ويرفعه
فمن شك في ذلك او كذب به فقد اعظم الاثام وقد
اتفق اهل العلم بالاخبار والعلماء والزهاد والعباد
في جميع الامصار ان الايمان بذلك واجب لازم
ثم الايمان بالحوض والشفاعة وقال النبي صلى
الله عليه وسلم ان لي حوضا ما بين ايلة وعدن

يؤيد ان قدره ما بين ايلة وعدن اباريقه بعدد نجوم السماء
وقال ابن جرير ما لك من كذب بالحوض فقد كذب بالحق وجاء في
الحديث من كذب بالحوض لم يشر به منه ثم الايمان
بالمسايلة وان الله تبارك وتعالى يسأل العباد عن كل قليل
وكثير في الموقف وعز كل ما اجتروا ليسأل الصادقين عن
صدقهم قال تبارك وتعالى فوزبك لنسألهم اجمعين عما
كانوا يعملون وياخذ للمظلومين من الظالمين حتى للجماع من
القرناء وللضعيف من القوي ثم الايمان بان الله تبارك
وتعالى خلق الجنة والنار قبل خلق المخلوقين ونعم الجنة لا يزول
دائما ابد في النضرة والنعم والازواج من الخور العين
لا يمتن ولا ينقص ولا يهر من ولا ينقطع ثمارها ونعيمها
كما قال الله تبارك وتعالى اكلها دايما وظلها واما عذاب
النار فدايم يدوام الله واهلها فيها مخلدون خالدون
من خرج من الدنيا غير معتقد للتوحيد ولا متمسكا بالسنة
فاما الموحدون فانهم يخرجون منها بالشفاعة وقال
النبي صلى الله عليه وسلم شفاعة لاهل الكباير من امتي ثم
الايمان بالملائكة وان جبريل صلى الله عليه وسلم امين
الله الى الرسل والايمان بالملائكة واجب مفترض وكذلك
وجوب الايمان والتصدق بجميع ما جات به الرسل
من عند الله وبجميع ما قال الله تبارك وتعالى فهو حق
لازم فلوان رجلا امن بجميع ما جات به الرسل من عند الله
وبجميع ما جات به جبريل صلى الله عليه وسلم من الله الاشياء
واحد كان يرد ذلك الشيء كافرا عند جميع العلماء
ثم الايمان بان الله عز وجل خلق الجن وهم

خلق من خلقه خلقهم كما شاء ولما شاء وفيهم مومنون وكافرون
وبذلك نطق الكتاب وحاجات به الرسل وخلق ابليس وهو
رأس جنود الشياطين وهو يغوي بني آدم ويوسوس
في صدورهم ويفتنهم ويحسن لهم القبيح ويدعوهم الى
مخالفة ربهم وهو عدوهم يحرك منهم مجرى الدم لا يضبط
المعتصمين بالله كيده والايات في كتاب الله عز وجل ذكره
واخباره يعني النبي صلى الله عليه وسلم اكثر من تحصى فمن
انكر امر الجن وكون ابليس والشياطين والمردة واغوايم
بني آدم فهو كافر بالله جاحد باياته مكذب بكتابه ثم
الايات والقول والتصديق بك ما روت عنه العلماء
ونقلته الثقات اهل الآثار عز رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتلقيها بالقول لا يرد بالمعارض ولا يقال لم وكيف ولا
يحمل على المعقول ولا يضرب لها المقاييس ولا يعمل لها
التفسير الا ما فسره الرسول صلى الله عليه وسلم او رجل من علماء
الامة ممن قوله شفا وجهه مثل احاديث الصفات
والروية مثل ما روي ان الله تبارك وتعالى يضع السموات
على اصبع والاارضين على اصبع وان الله جل جلاله يضع قدمه
في النار فتقول قط قط وقلوب العباد بين اصبعين من
اصابع الرحمن وان الله جل جلاله على العرش والعرش طيط
كا طيط الرجل الحديد وان الله تبارك وتعالى اخذ الذرية
من ظهر آدم بيده اليمنى وكتا يده اليمنى مبارك فقال هذه
لهذه ولا ابالي ولا تقبحوا الوجه فان الله عز وجل خلق
ادم على صورته وقول النبي صلى الله عليه وسلم رايت ربي
في صورة كذا فروي هذه الاحاديث الثقات من الصحابة
والسادات

والسادات من العلماء من بعدهم مثل ابن عمر وعائشة وابي هريرة
وابن عباس وجابر بن عبد الله وان بن مالك وغيرهم رضي الله عنهم
وان الله تبارك وتعالى ينزل كل ليلة الى سما الدنيا يقال لهذا
كله كيف ولا لم بل تسليها للقدرة وايماننا بالغيب كل ما عجزت
العقول عن معرفته فالعلم به وعين الهداية فيه الايمان به
والتسليم له تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال هو
اصك العلم وعين الهداية لا يضرب لهذه الاحاديث وما شاكلها
المقاييس ولا تعارض بالامثال والنظائير ثم الايات
بان عيسى بن مريم عليها السلام ينزل من السماء الى الارض
فيكسر الصليب ويقتل الخنزير وتكون الدعوة واحدة
والدجال خارج في اخر هذه الامة لا محالة احدي عيديه
كانها عينة طافيه ويطاء الارض كلها الامم والمدين
فيقتله عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم بباب للشرقي
يارض فلسطين على قدر مسيرة ميل من الرملة
ثم الايات ملك الموت عليه السلام وانه يقبض
الارواح ثم ترد في الاجساد في القبور والايات
بالنسخ في الصور قرن ينفخ فيه اسرافيل صلى الله عليه
وسلم والله جل جلاله وعلا كلم موسى تكليما واتخذ
ابراهيم خليلا وعيسى بن مريم روح الله وكلمته قد احيا
الموي وابرا الاكمة والابرص وخلق من الطين طائرا
كل ذلك بقدرته الله تعالى ومشيئته وازادته
والايات بان الله عز وجل خلق ادم بيده ورس
جنة الفردوس بيده وما روي ابن ادم اذكرني في
نفسك اذكرني في نفسي واذكري في ملائكة اذكرني في ملائكة
خير من الذي تذكرني فيه وما روي من يقرب الى سيرا

تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا وَمِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بِأَعْيُنٍ
جَانِي يَمْشِي أَيْتَهُ هَرُولَةً ۝ وَنَجَّيْتُ رَبِّكَ مِنْ شَأْنٍ لَيْسَتْ لَهُ
صَبْوَةٌ ۝ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَرَكْتُ رَبَّنَا مِنْ قُتُوبِ عِبَادِهِ
وَقَرَّبَ غَيْرَهُ ۝ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنْ نَعْدَمَ مِنْ رَبِّ نَصَا
يُضْحِكُ خَيْرًا ۝ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَسْبُوا الدَّهْرَ فَإِنَّ
اللَّهَ لَهُوَ الدَّهْرُ ۝ وَأَنَّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مَسِيرَةَ خَمْسِينَ
عَامًا سَمَكُ كُلِّ سَمَاءٍ كَذَلِكَ وَبَيْنَ كُلِّ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ كَذَلِكَ
فَكَلَّ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ وَمَا شَاكَلَهَا تَمَّتْ كَأَحَادِيثٍ لَا تَعَارِضُ
وَلَا تَضَرِبُ لَهَا الْأَمْثَالَ وَلَا يَتَوَاضَعُ بَيْنَهَا الْقَوْلُ وَقَدْ رَوَاهَا
الْعُلَمَاءُ وَتَلَقَّاهَا الْأَكْبَرُ مِنْهُمْ بِالْقَبُولِ لَهَا وَتَرَكُوا الْمَسْئَلَةَ عَنْ
تَفْسِيرِهَا ۝ وَرَوَى أَنَّ الْعُلَمَاءَ بَهَا تَرَكَ الْكَلَامَ فِي مَعَانِيهَا
فَمُتَّحَمَاتٌ ۝ بَانَ الْقُرْآنَ مُحْفُوظًا فِي صُدُورِ الرِّجَالِ
وَمِنْ أَسْطَظَّهَرِ الْقُرْآنَ سَمَّى حَامِلَ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّجُلُ الَّذِي لَيْسَ فِي جَوْفِهِ شَيْءٌ
مِنَ الْقُرْآنِ كَالْبَيْتِ الْخَرَابِ ۝ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَغْرَنُكُمْ
الْمَصَاحِفُ الْمُغْلَقَةُ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُعَذِّبُ قُلُوبًا وَعَلَى الْقُرْآنِ
بِالنَّارِ ۝ نَعَمْ وَالْأَقْرَارُ حَدِيثُ مُوسَى مَعَ مَلَكٍ لَمُوتِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّهُ لَطَمَهُ ۝ وَلَا يَرُدُّ الْحَدِيثَ الْمَرْوِيَّ
فِيهِ وَلَا يُنْكِرُهُ الْأَمْتِدَعُ ضَعِيفُ الرَّأْيِ هَكَذَا قَالَتِ
الْعُلَمَاءُ فَمِنْ رَدِّهِ وَتَوَقَّفَ عَنْهُ ۝ وَقَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَا أَحَدٌ إِلَّا وَقَدْ وَكَلَّ بِهِ قَرِينُهُ مِنَ الْجَنِّ قَالُوا وَأَنْتَ يَا
رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَأَنَا إِلَّا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَعَانَنِي عَلَيْهِ قَاسِمٌ
فَلَيْسَ بِأَمْرِي إِلَّا خَيْرُهُ ۝ وَأَنَّ نَبِيَّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَوَّلُ الْأَنْبِيَاءِ خَلْقًا وَآخِرُهُمْ يَنْعَتَانِ وَأَنَّ أُمَّتَهُ
حِينَ وَضَعَتْهُ رَأَتْ نُورًا أَضَاءَتْ لَهُ قُصُورَ الشَّامِ فَمِنْ
يَعْمُ

107
يَعْمُرُ أَنَّهُ كَانَ عَلَى دِينِ قَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يَبْعَثَ فَقَدْ أَظْهَرَ الْفَرِيَّةَ
عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا يَكْفُرُ مَنْ قَالَ بِهَذَا وَلَا يَخَالُشُ
وَنَقُولُ أَنَّ نَبِيَّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَدَ مَخْتُونًا مَسْرُورًا ۝
وَكَانَ يَرَى مِنْ خَلْفِهِ كَمَا يَرَى مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَأَنَّهُ رَكِبَ الْبَرَقَ
وَأَنَّ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ مِنْ لَيْلَتِهِ ثُمَّ عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ دَنَاءً
رَبِّهِ فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى وَأَنَّهُ نَزَلَ
تَعَالَى وَضَعُ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ فَوَجَدَ يَرْكَضَانِ هَابَيْنِ تَذِيئَةً فَعَلِمَ
عِلْمَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَأَنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَهُوَ أَشْرَفُ
الْأَنْبِيَاءِ مَقَامًا وَأَعْلَاهُمْ مَكَانًا وَأَقْرَبُهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى
وَاحْتَرَمَ إِلَيْهِ يَشْفَعُ فَيُشْفَعُ وَيَسْأَلُ فَيُعْطَى فَيُجْلِسُ مَعَ رَبِّهِ
جِلَّ جَلَالِهِ عَلَى الْعَرْشِ وَلَيْسَ هَذَا لِأَحَدٍ غَيْرِهِ هَكَذَا رَوَى
نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ
مَقَامًا مَجِيدًا قَالَ يُقْعِدُهُ مَعَهُ عَلَى الْعَرْشِ وَكَذَا فَتَرَهُ
مُجَاهِدٌ فِيهِ رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ عَنْ لَيْثٍ عَنْهُ ۝ ثُمَّ
الْإِيمَانُ ۝ وَالْمَعْرِفَةُ بِأَنَّ خَيْرَ الْخَلْقِ وَأَفْضَلُهُمْ وَأَعْظَمُهُمْ
مَنْزِلَةً عِنْدَ اللَّهِ بَعْدَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَأَحَقُّهُمْ خِلَافَةً
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَهُوَ عَتِيقُ نِسَائِي فَخَافَهُ وَيَعْلَمُ أَنَّهُ
يَوْمَ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ
أَحَدٌ بِالْوَصْفِ الَّذِي قَدْ مَنَّا ذِكْرَهُ غَيْرُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ۝ ثُمَّ
مِنْ بَعْدِهِ عَلَى هَذَا التَّرْتِيبِ وَالصِّفَةِ أَبُو جَفْصٍ
عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ الْفَارُوقُ ۝ ثُمَّ مِنْ
بَعْدِهِمَا عَلَى التَّرْتِيبِ وَالنَّعْتِ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
وَهُوَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَأَبُو عُمَرُ وَذُو النُّورَيْنِ ۝ ثُمَّ مِنْ
بَعْدِهِمَا عَلَى النَّعْتِ وَالصِّفَةِ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ

رضي الله عنه وهو الأئمة الباطن صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم رب العالمين صلى الله عليه وسلم وابن عم خاتم النبيين صلوات الله عليه ورحمته وبركاته عليه وعليهم أجمعين بحبهم وبمعرفته فضلهم قام الدين
وتمت السنة وعدلت الحجة قال سفين الثوري لا تشتم السلف وأدخل الجنة بسلام ونشهد للعشرة بالجنة بلا شك ولا استثناء وهم أصحاب جزاء النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة فهؤلاء لا يتقدمهم أحد في الفضل والخير ونشهد لكل من شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة وأن حمزة سيد الشهداء وجعفر الطيار في الجنة والحن والحسين سيد شباب أهل الجنة ونشهد لجميع المهاجرين والأنصار بالرضوان والتوبة والرحمة من الله تبارك وتعالى لهم ويستقر علمك وتوقن بقلبك أن رجلا رأى النبي صلى الله عليه وسلم وشاهدته وآمن به واتبعه ولو ساعة من نهار أفضل ممن لم يره ولم يشاهده ولو أتى بأعمال الخلق أجمعين ثم التزمهم على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم صغيرهم وكبيرهم أولهم وآخرهم وذكر محاسنهم ونسبهم فضايلهم والاقتداء بهم والاقتفاء لأثرهم وإن الحق في كل ما قالوه والصواب فيما عملوه وقد اجتمعت العلماء لا خلاف بينهم أنه لا يكفر أحد من أهل القبلة بدين ولا يخرج من الإسلام بمعصية

وترجوا

وترجوا للمحسن ونخاف على المسي ولا نقول في ذلك بقول المعتزلة فانها تقول من أتى ذنباً واحداً في عمره أو ظلم بحجة في عمره فقد كفر فمن قال ذلك فقد أعظم الفرية على الله تبارك وتعالى وبرأه مما وصف به نفسه من الرافة والرحمة والتجاوز والاحسان والغفران وقبول التوبة وقد زعم أن الانبياء من آدم ومن دونه كانوا كفاراً قال الله تبارك وتعالى وعصى آدم ربه فغوى فوصف ذنوب الانبياء في كثير من القرآن وإخوة يوسف قد ظلموا وإخاهم وعقوا أباهم وعصوا مولاهم ومع ذلك خيارهم خيار إبراهيم من أهل الجنة وقد قال الله تبارك وتعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقال الله عز وجل عفا الله عنكم أذنت لهم ومن بعد ذلك تكف عما شئتم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد شهدوا المشاهدة معه وسبقوا الناس بالفضل فقد غفر الله لهم وأمرهم بالاستغفار لهم والتقرب إليه بحبهم وفرض ذلك على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وهو يعلم ما يكون منهم وأنهم سيقبضون وإنما فضلوا على سائر الخلق لأن الخطأ والعمد قد وضع عنهم من كل ما شجر بينهم معذور لهم ولا يتظر في كتاب صفين والجميل ووقعة الدار وسائر المنازعات التي حرت بينهم ولا تنكبه لنفسك ولا لغيرك ولا ترويه عن أحد ولا تقراه على غيرك ولا تشمعه ممن يرويه فعلى ذلك اتفق شادات علماء هذه الأمة من النبي عمو وصفيناه منهم حماد بن زيد ويونس بن عبيد وسفين الثوري وسفين بن عيينة وعبد الله بن إدريس ومالك ابن أنس وابن أبي ذئب وابن المنكدر وابن المبارك وشعب

ابن حنبل وأبو اسحق الفزاري ويونس بن أسباط وأحمد بن حنبل
وبشر بن الحارث وعبد الوهاب الوراق وكل هؤلاء
قد رَوَوْا النبی عنها والنظر فيها والاستماع إليها وحَدِّثُوا
مَنْ طَلَبَهَا وَالْإِهْتِمَامُ بِجَمْعِهَا وَقَدْ رَوَى عَنْهُمْ فِيمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ
أَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ بِالْفَاقِطِ مُخْتَلِفَةٌ مُتَّفِقَةٌ عَلَى كَرَاهِيَةِ ذَلِكَ
وَالْإِنْكَارِ عَلَى مَنْ رَوَاهَا وَاسْتَمَعَ إِلَيْهَا ثُمَّ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ
نَشَهِدُ لِعَائِشَةَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضَوَانِ اللَّهُ عَلَيْهِ
وَعَلَيْهَا أَنَّهَا الصِّدِّيقَةُ الطَّاهِرَةُ الْمُبْرَأَةُ مِنَ السَّيِّئِ عَلَى لِسَانِ
جَبْرِيلَ أَخْبَارًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَقْلُوبًا فِي كِتَابِهِ مُثَبَّتًا فِي
صُدُورِ الْأُمَّةِ وَمَصَاحِفِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ أَنَّهَا رُوحُهُ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُبْرَأَةٌ طَاهِرَةٌ خَيْرَةٌ قَاضِيَةٌ
وَأَنَّهَا رُوحُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَاحِبَتُهُ فِي
الْجَنَّةِ وَهِيَ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَمَنْ شَكَّ فِي ذَلِكَ
أَوْ طَعَنَ فِيهِ أَوْ تَوَقَّفَ عَنْهُ فَقَدْ كَذَّبَ بِكِتَابِ اللَّهِ
عَزَّ وَجَلَّ وَشَكَّ فِيهَا جَاءَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَرَعْمَانَهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَعْظُمُ اللَّهُ
أَنْ تَعُودُوا الْمِثْلَ أَبَدًا أَنْ لَسْتُمْ مُؤْمِنِينَ فَمَنْ أَنْكَرَ
هَذَا فَقَدْ بَرَأَ مِنَ الْإِيمَانِ ● ● ● وَكُلُّ جَمِيعِ أَصْحَابِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَرَاتِبِهِمْ وَمَنَازِلِهِمْ
أَوَّلًا فَأُولَئِكَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ وَالْحَدِيثِ وَبَيْعَةِ الرِّضْوَانِ
وَإِحْدٍ هُوَ لَأَهْلِ الْفَضَائِلِ الشَّرِيفَةِ وَالْمَنَازِلِ
الْمُنِيفَةِ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمُ الشُّوَابِقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ
وَنُتْرَحِمُ

109
وَنُتْرَحِمُ عَلَى أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَعُودِيَةَ بْنِ أَبِي سَفِينٍ أَخِي أُمِّ حَبِيبَةَ
رُوحَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَالَ الْمُؤْمِنِينَ أَجْمَعِينَ
كَاتِبِ الْوَحْيِ وَتَذَكُّرِ فَضَائِلِهِ وَيُرَوِّى مَا رَوَى فِيهِ عَنْ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ قَالَ ابْنُ عَرَبٍ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَدْخُلُ عَلَيْكُمْ مِنْ هَذَا الْفَرَجِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ
فَيَدْخُلُ مَعُودِيَةَ فَيَعْلَمُ أَنَّ هَذَا مَوْضِعُهُ وَمَنْزِلَتُهُ ●
فَمَنْ تَحَبَّبَ فِي اللَّهِ مِنْ أَطَاعِهِ وَأَنْ كَانَ بَعِيدًا مِنْكَ وَخَالَفَ
مُرَادَكَ فِي الدُّنْيَا وَتَبَغَّضَ فِيهِ مِنْ غَضَاهُ وَوَالَا أَعْدَاءَهُ
وَأَنْ كَانَ قَرِيبًا مِنْكَ وَوَافَقَ هَوَاكَ فِي دُنْيَاكَ وَتَصَلَّى
عَلَى ذَلِكَ وَتَقَطَّعَ عَلَيْهِ وَلَا تَحْدِثْ رَايَا وَلَا تَضَعُ إِلَى قَائِلِهِ فَإِنْ
الرَّأْيُ يَخْطِئُ وَيُصِيبُ وَلَا تَجَالِسْ أَصْحَابَ الْخُصُومَاتِ فَإِنَّهُمْ
يُخَوِّضُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ وَأَيَّامِكَ وَالْمِرَاءِ وَالْجِدَالِ فِي الدِّينِ
فَإِنْ ذَلِكَ يَجُورُ ثَلَاثُ الْغَلِّ وَيُخْرِجُ صَاحِبَهُ وَأَنْ كَانَ سُنِّيًّا
إِلَى الْبِدْعَةِ لَأَنْ أَوَّلَ مَا يَدْخُلُ عَلَى السُّنَنِ مِنَ النُّقُصِ فِي دِينِهِ
أَدَاخَا صَمِّ الْمُبْتَدِعِ وَمَجَالِسَتِهِ لِلْمُبْتَدِعِ وَمَنَاظَرَتِهِ آيَاهُ
فَلَا يَأْمُرُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهِ مِنْ دَقِيقِ الْكَلَامِ وَجَنَّتِ الْقَوْلُ
مَا يَفْتَنُهُ بِهِ أَوْ لَا يَفْتَنُهُ فَيَحْتَاجُ أَنْ يَتَكَلَّفَ لَهُ مِنْ رَأْيِهِ مَا
يُرَدُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ مَا لَيْسَ لَهُ أَصْلٌ فِي التَّأْوِيلِ وَلَا بَيَانٌ فِي
التَّنْزِيلِ وَلَا أَثَرٌ فِي أَخْبَارِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ
مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ الْكَفُّ وَالْفَقُودُ فِي الْقِتْنَةِ وَلَا تَخْرُجْ
بِالسَّيْفِ عَلَى الْأِيْمَةِ وَأَنْ ظَلَمُوكَ وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ ظَلَمَكَ فَاصْبِرْ وَأَنْ حَرَمَكَ فَاصْبِرْ
وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَبِيْ ذِرَاصِبِرٍ وَأَنْ كَانَ عَبْدًا

حَبْشِيَا هـ وَقد اجتمعت العلماء من اهل العلم والفقہ والنسأل
والعباد والزهاد منذ اول هذه الامة الى وقتنا هذا
ان صلاة الجمعة والاعياد ومنى وعزفات والغزوات والحج
والفدي مع كل امير بر وفاجر واعطاءهم الخراج والصدقات
والاعشار جازية **هـ** والصلاة في المساجد العظام التي
بنوها والمشى على القناطر والجسور التي عقدوها والبيع
والشرك في سائر التجارة والزراعة والصنائع كلها
في كل عصر ومع كل امير جازية على حكم الكتاب والسنة
لا يضر المحتاط لدينه والمتمسك بسنة نبيه صلى الله عليه
وسلم ظلم ظالم ولا جور جابر اذا كان ما ياتيه هو على
حكم الكتاب والسنة كما انه لو باع واشترى في زمن
الامام العادل بيعا يخالف الكتاب والسنة لم ينفعه
عدك الامام والمحاكم الى قضائهم ورفع الحدود والقصاص
وانتزع الحقوق من ايدي الظلمة وامرايهم وشرطهم
والسمع والطاعة لمن ولوه وان كان عبدا حبشيا
الا في معصية الله فليس لخلق فيها طاعة **هـ** ثم من
بعد ذلك اعتقاد الديانة بالنصيحة للائمة وسائر
الامة في الدين والدنيا ومحبة الخير لسائر المسلمين
تحت لهم ما تحت لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك
ولا تشاور احد من اهل البدع في دينك ولا ترافقه
في سفرك وان امكنك ان لا تقاربهم في جوارك
ومن السنة مخالفة كل من اعتقد شيئا من ما ذكرناه

والمقت له

خاتمة

والمقت له **هـ** وان كان الفاعل لذلك يظهر السنة ومن
السنة رفع اليدين في الصلاة عند اقتراحها واذا
ركع واذا ارفع راسه من الركوع وهو زيادة في الحسنات
وقال النبي صلى الله عليه وسلم يعطي بكل اشارة حسنة
ومن السنة المسح على الخفين لمزاحمة وقد
كان ليس خفيه وهو كما مكك الطهارة فان كان
مسا قرا ثلاثة ايام وليا ليها وان كان مقما يوما
وليلة هكذا سن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفعله هو واصحابه وعلى ذلك مضت سنة المسلمين
واخذه علماء الدين لا ينكر ذلك ولا يرداه الا مبتدع
من الناس مخالف لرسول الله صلى الله عليه وسلم
راغبنا عن سنته راذا لقوله **هـ** ومن السنة تعجيل
الافطار وتأخير الشحور والمبادرة لصلاة المغرب اذا
غاب حاجت الشمس الاعلى قبل ظهور النجوم وقد قال
النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال امة بخير ما عجلت الافطار
واخبرت الشحور **هـ** وقال صلى الله عليه وسلم لا يزال
الناس بخير ما لم يؤخروا صلاة المغرب حتى تشتبك
النجوم **هـ** وقال سليمان بن داود الاوردى قال لاني كنت
اصلي مع علي بن ابي طالب رضي الله عنه المغرب واتا لا
ادرك غربت الشمس ام لا **هـ** ومن السنة

من اراد طلاق زوجته ان لا يطلقها الا بطلقة واحدة
اذا طهرت من الحيض ولم يصبرها في ذلك الطهر ثم يتركها
حتى تنقضي عديتها فاذا طلقها ثلاثا في لفظ واحد في طهر
قد اصابها فيه او وهي حايض فقد طلقها طلاقا بدعا
وهي حرام عليه لا تحل له ابدا حتى تنكح زوجا غيره فيموت
عنها او يطلقها وقد اصابها ودخل بها **ومن**
السنة التكبير على الجنايز اربع تكبيرات فان كبر امامك
اكثر من السنة ايضا ان تتبعه بعد ان تراكنت انها
اربع فقد قال ابن مسعود كبر ما كبر امامك **ومن**
السنة ان لا تجهز بيسم الله الرحمن الرحيم ولا تقنت
في صلاة الفجر الا ان يذهب المسلمين من مؤمن عدوهم
فيقنت الامام فتبعه **والوتر ركعة مفصولة بمقام**
قبلها من الصلاة والقنوت فيها بعد الركوع **ومن**
السنة افراد الاقامة **ومن** السنة ان ترفع رجليك
اذا دخلت المسجد قبل ان تجلس ان كنت على وضوء وان
كان يوم الجمعة والامام يخطب **ومن** السنة
الانصات للخطبة والاستماع اليها والاقبال بوجهك
على الخطيب ان كنت حيث تعينه او لا تعينه والانصات
فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من قال معه والامام يخطب فقد
لغا ومن لغا فلا جمعة له **وقال** من تكلم والامام
يخطب كان كالحمار يحمل شفاذا **وقال** من تكلم والامام
يخطب كان حظه من الجمعة كفت تراب **ومن**
السنة ان تسلم على من دخلت عليه في مسجد او غيره

وتسلم

وتسلم اذا خرجت ولا تحرم شيئا مما احله الله فان فاعل
ذلك مفتر على الله عز وجل راد لقوله معتد طالم قال الله
عز وجل قل ارايت ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما
وحلالا قل الله اذن لكم ان الله تفترون وقال في موضع اخر
يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا
تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين **وعايت اليهود بتحريم**
الخزور التي احلها الله تعالى لهم وتسايير الخلق فقال تعالى
كل الطعام كان حلالا لبني اسرايل الا ما حرم اسرايل على نفسه من
قلبان تنزل التوراة قل فاتوا بالتوراة فانلوها ان كنتم صادقين
ثم قال فمرا فترى على الله الكذب من بعد ذلك فاويل لهم الظالمين
ثم ان **الروافض تشبهت باليهود في تحريم ما**
احل الله وردوا على الله عز وجل قوله واقتروا عليه
البهتان وحرموا الخمر من السمك والخمر الخزور
وقال النبي صلى الله عليه وسلم المحرم ما احل الله كالحلال ما
حرم الله ولعل اكثر منهم من تحرم هذا ويعيب آكله
يرى شرب الخمر واخذ اموال الناس ظلما وفي الناس من
يشبهين بتحريمهم هذه المأكول ويستصغروا من فعلهم
وقد عند العلماء من الكباير العظيمة والفواحش الفظيعة
بما رزاه الله عز وجل ورد قوله عليه في حريم ما احله وتضيروا
ما اوسعه وحصر ما اطلقه ولقد عدنا علينا من نعمه
واحصى علينا من مننه في قول عز وجل وهو الذي سخر
البحر لنا كالأمنه لحياتنا وقد علم تعالى جده ان الحريم
في البحر فكيف لا يعلم وقد خلقه وعلم رسول الله صلى الله

عليه وسلم ان الجري في الحر افترى اعيانهم ان يستنابا بتحرير الجري
ولقد جعل نحر الجوز ورمز اعظم ما تقرب به العبد الى الله عز
وجل وانتفاعه الفوز لديه فقال تبارك وتعالى والبدن جعلناه
لكم من شعائر الله لكم فيه خير وجعل جزاء من انتهك حجه باعظم
المحارم وهو الوطئ ان ينحر البدن هـ وقال اسرايل بن اسحق
حملت سبكا جريئا الى منزل زيد بن علي عليه السلام ثم لقيته
من الغد فقال لي لقد اعجبني ذلك السمك ولقد بلغني
ان قوما يحرمونه ويدعون تحريمه علينا الا ومن
قال ذلك او فعله فعليه لعنة الله ولعنة اللاعنين وقال
الحسن بن صالح قلت لجعفر بن محمد عليه السلام يا ابن رسول الله
صلى الله عليه وسلم كيف رايت في الجري فقال انه لطعام يحجني
ولقد ما اتى علي وقت يقوتني هـ وقال ابو اسامة خرج علينا
الاغش ذات يوم فقال اكلت اليوم طعاما طيبا عرف الشيطان
طيبه فحرمه علي النوكي قال قلنا ما هو يا ابا محمد قال اكلت قريص
جري هـ ومن السنة ان تعلم ان الذي شاهدوا النبي صلى
الله عليه وسلم وصدقوا بما اتت به ايمنهم يتفاضلون في
الخوف لله عز وجل والتعظيم والتجليل لرويتهم الشواهد
والدلائل وكذلك اهل الايمان في التصديق بعلو بعضهم
بعضا هـ وكذلك جود الايمان على قدر ما اوطن في الصدق
من العلم بالله عز وجل والايمان به هـ ومن السنة ان تعلم
ان المتعة حرام الى يوم القيمة وقد قال عمر بن الخطاب رضي
الله عنه لا اوتي بناكح متعة قد علم تحريمها الا رجعت ان
كان ثيبا او جلدته ان كان بكرا هـ واخي علي بن ابي طالب
رضي الله عنه

رضي الله عنه بزوج قد نكح متعة فقال لو كنت تقدمت لرجمت هـ
ولا نكاح الابوي وشاهدين والخاطب هو المتزوج هـ والعدة
فرض من الله عز وجل لازمه لكل مطلقة ومختلعة مدخول بها
وكل متوفا عنها زوجها مدخول بها او غير مدخول لا ينكر العدة
للنساء الاكل مبتدع مخالف لله ولرسوله راد القولهما هـ
كافرا بكتاب الله هـ ومن السنة اتباع رسول الله صلى الله
عليه وسلم والاقتفاء لاثره والاقتداء بهديه والاخذ بافعاله
والانتهاء الى امرة واكثار الرواية عنه في كل ما سنه واستحسنه
وندت اليه وحرض منه عليه ليتادبوا به فتحت بذلك الدنيا
ادابهم ويعظم عند الله قدرهم هـ ومما امر به صلى الله
عليه وسلم وصحت الروايات عنه فيه استعمال ذكر الله تعالى في
المواطن عند الحركات مثل التسمية عند اول الطعام وحمد
الله عند اخذه هـ والتسمية عند اول الوضوء والمبالغة في
الاستنشاق والدعاء بما روى عنه عند غسل الاعضاء
وان يبدأ الرجل في غسل اعضاءه وليس ثيابه وخفيه وتعله وكل
ملابسه يمينه ويبدأ في الخلع بيمينه هـ وكذلك الاكل باليمين
والشرب كذلك وتركهما بالشمال هـ والاستنجاء بالشمال وتركه
باليمين هـ وادخال رجله اليسرى عند دخول الخلاء وقوله بعد
ذكره اسم الله اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث هـ واخراج
المني اذا خرج وقوله الحمد لله الذي اذهب عني الاذي وعافاني
واستعمال العشر التي قيل انها من الفطرة وهي سنة ابينا
ابراهيم عليه السلام وهي خمسة في الرأس وخمسة في الجسد فاما اللواتي
في الرأس فالمضمضة والاستنشاق والسواك وقص الشارب
والفروق هـ واما اللواتي في البدن فالاستنجاء والختان
وحلق العانة وتقليم الاظفار وتنظيف الابطين هـ

ومن السنة تقديم الرجل اليمنى عند دخول المسجد وتأخيرها إذا خرج
وقوله عند دخوله اللهم صل على محمد النبي وسلم واغفر لي ذنوبي
وافتح لي أبواب رحمتك وإذا خرج مثل ذلك إلا أنه يقول وافتح لي
أبواب فضلك ومن السنة الوقوف في المسجد والسكينة
عند المشي إلى الصلاة وإن لا يفرقع أصابعه إذا أراد الصلاة ولا
يشبك يديه فيها ويترك العتبت فيها والألتفات ويترك
العتبت بالخاتم والحية ودوام الخشوع والنظر إلى موضع السجود
ووضع اليمنى على الشمال تحت الشرة كفعل علي بن أبي طالب كرم
الله وجهه وأمره بذلك والجهد بآمين عند قول الإمام ولا
الضالين وممد الصوت بها وكثرة ذكر الله تعالى وذكر
العلم في المساجد وترك الخوض والفضول وحديث الدنيا فيها
فإن ذلك مكروه وقد رويت فيها أحاديث غليظة صعبه
بطرق جيد صحاح رجال ثقات منها ما رواه عبد الله بن
مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يكون في آخر الزمان قوم
يجلسون في المساجد أحاديثهم الدنياه فلا يتخالسوهم فليس
لله فيهم حاجة ومنها ما رواه عبد الله بن عمرو أنه قال لا تقوم
الساعة حتى يجلس الناس في المساجد ليس فيهم مومن حديثهم فيها
الدنياه ومنها ما قاله الحسن بن علي النضرى أن يجلسون
في المساجد خلقا خلقا حديثهم الدنياه فلا يتخالسوهم فإن الله قد
تركهم من يده وهذا كله من حديث الدنيا وأهلها في المسجد
والبيع والشري والجدال والمخوضه وأنشاد الضوال وأنشاد
الشجر الغزل ورفع الصوت وسئل السيوف وكثرة اللفظ
ودخول الصبيان والنساء والمجانين والجنب والارتفاق
بالمسجد واتخاذ الصنعة والتجارة كالحانوت مكروه كله
والفاغل له أشد النبي صلى الله عليه وسلم وتعليظه على فاعله

ومن السنة صلى الله عليه وسلم وغلط على فاعله أن يباشر الرجل
الرجل في ثوب ليس بينهما غيره ولعن أيضا المتجسس المتجسس
في أزار ونهى عن المكامعة وهو أن يتعثر الرجل في بيت أو
غيره أو ينظر إلى عورة أحد وأن يحدث رجلا بما يخلو به مع
زوجته وأن تحذف الرجل حجر أو يرمى بالمدرك في الأمصار
ونهى صلى الله عليه وسلم عن اليمين الكاذبه وأن تباع الثمرة حتى
يزهر وزهوه أصفراره وأحمدراره وعن بيع الكلب والقر
والخنزير ولعن النرد والشطرنج وأن يخلو الرجل بامرأة
غير ذات محرم وأن يقول للرجل لا تزال بخير ما بقت
لنا وما شأ الله وشئت وأن يحلف الرجل بغير الله وأن
يحدث الشفرة والشاة تنظر إليها وأن يستعمل الأجير حتى يعلم
أمره أجرته وعن النجس وهو أن يزيد الرجل في الشاة
وليس من حاجته وعن أكل لحوم الجلالة والبارها
وبيضا من الكلب والبق والغنم والدجاج وقيل
تحبس الكلب أربعين يوما والبق ثلاثين يوما والغنم سبعة
أيام والدجاج ثلاثة أيام ونهى عن بيع الغر وبيع ما
لم تملك وبيع ما ليس عندك وعن شتر طين في بيع وعن
ضرب وجه الدابة وعن التهمة في الوجه وأن تبرق
في وجه انسان وأن تمنع المرأة زوجها للفراس وأن
يقول الرجل ما لا يفعل وأن يعد فيحلف وأن يحدث
بسر أخيه وعن الإشراف والافتقار وأن يحزن الدنيا
ويفرح لها وأن يطبع عرسه في خروجها إلى المعرسات
والتياحات والحمامات والمقابر وأن يطبعها في هواها

وَقَالَ مَنْ اطَاعَ امْرَأَتَهُ عَلَى كُلِّ مَا تَرِيدُ أَكَبَّتُهُ عَلَى وَجْهِهِ فِي
النَّارِ وَأَنْ يُطِيعَهَا فِي عَقُوقِ وَالذَّيْهِ وَقَطَعَ رَحِمَهُ وَمَوَاسَاتِهِ
فِي اللَّهِ ۝ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَالِفُوهُنَّ تَرْشُدُوا وَتُيَارَكُ
لَكُمْ ۝ وَنَهَى عَنْ ضَرَارِهِنَّ وَالْإِسْتِدَاءِ عَلَيْهِنَّ ۝ وَأَمَرَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْعَدْلِ وَالتَّسْوِيَةِ فِي الْقِسْمِ بَيْنَهُنَّ ۝ وَنَهَى عَنْ
أَذَى الْجَارِ وَالتَّطَاوُلِ وَالطَّعْنِ فِي الْأَنْسَابِ وَالْهَمْزِ وَالْعَزْ
وَشْتِمِ الْمَالِكِ وَضَرْبِهِمْ وَأَمَرَ أَنْ يُطْعَمَهُمْ بِمَا يَأْكُلُ
وَيَكْسُوهُمْ بِمَا يَلْبَسُ وَلَا يَكْلَفُوا مِنَ الْعَمَلِ مَا لَا يُطِيقُونَ
وَأَنْ يُعْفَا عَنْهُمْ وَلَوْ أَذْنِبُوا فِي الْيَوْمِ سَبْعِينَ ذَنْبًا ۝ وَنَهَى
أَنْ يَتَقَرَّ الرَّجُلُ فِي صَلَاتِهِ كَنَقْرِ الدُّرِيِّ وَأَنْ يَسْتَحْدِ قَبْلَ
أَنْ يَرْفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ وَأَنْ يَفْتَرِشَ ذِرَاعَيْهِ فِي
السُّجُودِ كَأَفْتَرِاشِ الْكَلْبِ وَأَنْ يَقْعِيَ قَعَاءَ الْقَرْدِ وَأَنْ
يَرْفَعَ رَأْسَهُ وَيَضَعَهُ قَبْلَ الْإِمَامِ أَوْ يُشَارِكَهُ فِي فِعْلِهِ ۝
وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَّا يَخْشَى الَّذِي يَرْفَعُ رَأْسَهُ قَبْلَ
الْإِمَامِ أَنْ يَحُولَ اللَّهُ رَأْسَهُ رَأْسَ حِمَارَةٍ ۝ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مَنْ رَفَعَ رَأْسَهُ أَوْ وَضَعَهُ قَبْلَ الْإِمَامِ فَلَا صَلَاةَ لَهُ ۝
وَنَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْإِحْتِصَارِ فِي الصَّلَاةِ ۝ وَنَهَى
أَنْ يَغْسِلَ بَاطِنَ قَدَمِهِ بِبَاطِنِ كَفِّهِ الْيُمْنِي مَرَّةً بَعْدَ
مَرَّةٍ وَنَهَى عَنِ التَّشَاوُبِ وَالتَّفْرِيقِ وَقَلْبِ الْحَصَى وَأَنْ يَمْسَحَ
جَبْهَتَهُ مِنَ التُّرَابِ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ وَأَنْ يَرْفَعَ بَصَرَهُ إِلَى
السَّمَاءِ فِي الصَّلَاةِ وَأَنْ يَخْضَعَ عَيْنَيْهِ فِي السُّجُودِ أَوْ يَقْرَأَ فِي
الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ أَوْ يَكْفُفَ شَعْرًا أَوْ ثَوْبًا وَعَنِ السَّكَلِ
وَالسَّهْلِ الصَّكَاةِ وَأَنْ يُصَلِّيَ فِي قَمِيصٍ رَقِيقٍ لَيْسَ تَحْتَهُ شَيْءٌ
وَأَنْ

وَأَنْ يُخْطَأَ النَّاسُ فِي الصَّلَاةِ وَأَنْ يَقُومَ الرَّجُلُ فِي الصَّفِّ الثَّانِي
وَلَهُ فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ فُرْجَةٌ وَأَنْ يَعْتَدِ الرَّجُلُ عَلَى الْحَايِطِ
فِي الصَّلَاةِ وَأَنْ يُصَلِّيَ الرَّجُلُ عَلَى الْحَايِطِ فِي الصَّلَاةِ وَأَنْ
يُصَلِّيَ الرَّجُلُ فِي الْحِمَامِ وَمَعَاطِنِ الْأَيْلِ وَقَارِعَةِ الطَّرِيقِ
وَالْمَقْبَرَةِ وَالْمَجْزَةِ وَالْمَزِيلَةِ وَفَوْقَ ظَهْرِ بَيْتِ اللَّهِ تَعَالَى
وَأَنْ يَنْصَرِفَ الرَّجُلُ وَهُوَ شَاكٍ فِيهَا ۝ وَلَعَنَ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوَاشِمَةَ وَالْمُسْتَوِشِمَةَ وَهِيَ الَّتِي تُضْرِبُ
الْخُضِرَةَ وَتَضْرِبُ لَهَا وَالْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوِصِلَةَ وَهِيَ
الَّتِي تُسَدُّ الْقَرَامِلَ وَتُسَدُّ لَهَا وَالنَّامِصَةَ وَالْمُسْتَنَمِصَةَ
وَهِيَ الَّتِي تَنْتَفِشُ الشَّعْرَ وَتَنْتَفِشُ لَهَا وَالْوَاشِرَةَ وَالْمُسْتَوِشِرَةَ
وَهِيَ الَّتِي تَفْلَحُ الْأَسْنَانَ وَتَفْلَحُ لَهَا ۝ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَيُّمَا امْرَأَةٍ وَضَعْتَ ثِيَابَهَا فِي غَيْرِ بَيْتِ زَوْجِهَا فَقَدْ هَتَكَتْ
سِتْرَهَا الْمُسْتَوِشِرَةَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ زَوْجِهَا ۝ وَمِمَّا أَدَبَ بِهِ
أَمْنَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَذَرَهُمْ فِيهِ إِلَى مَعَالِي الْأَخْلَاقِ
وَمَكَارِمِ الْأَفْعَالِ نَهْيُهُ أَنْ يَأْكُلَ الرَّجُلُ مِنْ يَدِي أَخِيهِ
وَأَنْ يَأْكُلَ مِنْ ذِرْوَةِ الْقَصْعَةِ وَقَالَ إِنْ الْبَرَكَةُ تَنَزَّلَتْ فِي وَسْطِهَا
وَأَمَرَ أَنْ يَغْسِلَ الْيَدَ قَبْلَ الطَّعَامِ وَبَعْدَهُ وَقَالَ إِنَّهُ يَنْفِي الْفَقْرَ
وَقَالَ أَيْضًا إِنْ قَوْمٌ أَذْنَبُوا الْوُضُوءَ قَبْلَ الطَّعَامِ وَبَعْدَهُ إِلَّا
أَذْهَبَ اللَّهُ رَعَالِي عَنْهُمْ بِذَلِكَ الْفَقْرَ وَأَمَرَ أَنْ يَأْكُلَ الرَّجُلُ
مِمَّا شَرَحَتْ الْحَوَانِ وَقَالَ مَنْ أَكَلَ ذَلِكَ نَفَى عَنْهُ الْفَقْرَ وَعَنْ
وَلَدِهِ الْحَقِّ ۝ وَنَهَى أَنْ يَنَامَ الرَّجُلُ وَهُوَ عَمْرٌ الْيَدَنِ وَأَنْ
يَطْعَمَ وَيَنَامَ وَهُوَ جَنَبٌ وَكَانَ يَحْتَاجُ لِمَنْ يَرَادُ أَنْ يَنَامَ أَوْ يَأْكُلَ
وَهُوَ جَنَبٌ أَنْ يَتَوَضَّأَ وَضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ ۝ وَنَهَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَنِ الْقِرَآنِ بَيْنَ التَّمَرِينِ وَذَلِكَ لِمَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ قَاعِلٌ ذَلِكَ مِنْ

ان سوء الموالاة وان ينظر الرجل الى لقمة وما كلبه وكان صلى الله عليه وسلم
يحبت يغطي الشرب وقال ان البركة تترك فيه ونهى عن الشرب من
فم الشفاء وذلك ان البركة الشارب من فيه لا يعلم ما اذا
داخله وقيل ان رجلا شرب من سبط حية وكان فيها حية فلم يعلم
بها حتى دخلت حلقه وقيل ايضا ان الشرب من فم الشفاء
يغير رنجه ومن نهيه صلى الله عليه وسلم ان يعثر الرجل
على قارعة الطريق وانما ذلك لان قارعة الطريق مدرجة
الناسير واليهوام ولان ذلك يصيب على المارة ثم ان
الناس لا يدرك ما يطرقه فيه ونهى ان يتغوط على قارعة
الطريق وقال اتقوا الملاعن قالوا وما الملاعن قال التغوط
على الطرقات وقال ان الاقدار والعذرة اذا كثرت على
الطرقات احتبس القطر ونهى ان يتغوط الرجل تحت شجرة
ثمرة وذلك لان الثمرة ربما سقطت على العذرة او بقربها
فعاثتها النفس فصاحت ونهى ان يجامع الرجل تحت
شجرة ثمرة وان يتحدث المشرطان وان يتكلم الرجل
وهو في الخلاء وان يتكلم الرجل وهو جاع وان ينظر الى
فرج امراته عند الجماع او ينظر الى مثل ذلك منه
او يتشاجم جميعا بخرقه واحدة ومن نهيه صلى
الله عليه وسلم ان يقوم الرجل الا لبيه او للرجل العالم
او الامام العادل ونهى ان يحك الرجل ان يقام اليه
وقال من احب ان يتمثل له الرجال فيما فليتبوا
مقعد من النار وقال من قام ليقوم الناس
لقيامه لم ينظر الله اليه وقال صلى الله عليه وسلم من

170
عظم صاحب دنيا فكانا يعظم الاصلام وقال صلى الله عليه وسلم
من قرص صاحب دنيا فقد احدث حدثا وقال صلى الله عليه وسلم
من دخل على صاحب دنيا فتضع له لاهت ثلثا
دينه ومن ادابه صلى الله عليه وسلم نهيه ان
ينفخ الرجل في طعامه او شرابه وقال صلى الله عليه وسلم من
سقطت اللقمة من يده فليأخذها وليأكلها او ليطعمها غيره
ولا يتركها للشيطان وكان صلى الله عليه وسلم ياكل التمر
ويطفو ومعنى ذلك ان يتناول التمرة بيظن يده وياخذ
النواة بظاهر اصابعه فهذه الاداب وما اشبهها
مما يطول بذكره الكتاب من ادابه ونهيه وامره
ونهيته واجبت على الخليفة استعمالها والبحث عنها والاتباع
لها له فيها والمصير الى طاعته والاخذ بسنته لان القول
تدل عليها ونفس العاقل تسارع اليها وفي ذلك كله ادب ونظام
ووقاية من المكارة وقد ذكرنا من ذلك ما حضرنا وما قرب
من ذكرنا مما لا غنى بالناس عن علمه ولا بد لهم من استعماله ومما
تكثر الحاجة اليه ولا يعذر من جهله وقصر من طلبه ونحن
الآن ذاكرتون بعقب هذا ما ابتدعه الناس واخذ ثوبه
مما لا اصل له في كتاب الله ولا جاني اثر وان كان الفاعل له غير
مباين للدين ولا خارج عن جملة المسلمين فانه قد اتي
عظما باجداثه ما لم ياذن الله به فمن ذلك ما حرمه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وغلط فيه النباح والاستماع
اليها وقال انها من افعال الجاهلية وقال كسب الناحية
سحت ولعن الناحية في موضع آخره وقال ابن عمر رضي

الله عنهما النباحه حرام واستماعها بدعه ٥ وقال ابراهيم كسب
الغناء ٥ والنباحه من السحت ٥ وآتى عمر بن الخطاب رضى
الله عنه بنايحه فتتعتعت فبدأ شعرها فقبل يا امير المؤمنين
انه قد بدأ شعرها قال ابعدها الله انه لا حرمة لها قيل
ولم قال لانها تأمر بالجرع وقد نهى الله عنه وتنهى عن الصبر
وقد امر الله به وتأخذ الدراهم على دمعتها وتبكي بشجو
غيرها وتحزن الحى وتودى الميت ٥ وقال ابن عوف اثبت
الكوفه فرائب رجالا يندبون الحشيش على الطريق فتسالت
عن ذلك فقيل يندبون الحشيش رضى الله عنه فاثبت
ابراهيم فاخبرته بذلك فقال لا يزال هؤلاء اهل الكوفه
ياخذون البدع فى كل عام حتى الحق فيهم بدعه ٥ ومن
البدع استعمال القينات واستماع الغناء ٥ وقال ابن مسعود
الغناء يثبت النفاق فى القلب كما يثبت الماء البقل ٥
ومن البدع النجوم والنظر فيها والاعتصام بها
بك هو طرف من الشرك واذا دعا لعلم الغيب وكك
ذلك منهي عنه مثل النجوم والعيافه والتكهن
والزجر والتطيره وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اتى كاهنا او عرافا فصدقه بما قاله فقد كفر بما اتى
على قلب محمد صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم من
اقتبس شعبة من النجوم فقد اقتبس شعبة من الشرك
ومن زاد زاده ٥ وقال علي بن ابي طالب رضى الله عنه ٥
احذركم علم النجوم الا ما يهتدى به فى ظلمات البر والبحر
فان

٦٦
فان المنجى كالساحر والساحر كاهن ٥ والكاهن كافر والكافر فى
النار ٥ ومن البدع ان تحضب الرجل راسه ولحيته ٥
بالسواد وبأخذ من عارضيه او يطول شاربه وقد قيل
ان اول من خضب بالسواد فرعون وقيل انه خضبت اهل
النار ٥ وامر صلى الله عليه وسلم باعفاء اللحي واحفاء
الشوارب ٥ ومن البدع ان يترعق الرجل او
يخضب يده بالحناء ٥ ومن البدع ان يسبك الرجل
ازاره وهو السراويل على عقبه ٥ وقال صلى الله عليه وسلم
لا ينظر الله الى المسبك ازاره من الخيلاء ٥ ومن
البدع النظر فى كتب العزائم والتمك بها واذا دعا كلام
الحسن واستخداهم وقتل بعضهم ٥ ومن البدع تغليق
التامم والتعاويد من غير حاجة او علة تحدث بصاحبها
ومن البدع اتباع النساء الجنائز ولطم الخدود
فيها ومشى الرجال حفاة مسيلين بين ايديها ٥
ومن البدع الصراخ ولطم الخدود وشق الثياب
عند استماع الذكر والقران فهذا مما أحدثه الناس
وابتدعوه ٥ وقال انس بن مالك رضى الله عنه وعظنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة وجلت منها القلوب
وذرفت منها العيون فصرخ صارخ من جانب المسجد
فقال صلى الله عليه وسلم من هذا الذي يلبس علينا ديننا
ان كان صادقا فقد شهر نفسه وان كان كاذبا فحققه
الله ٥ وقال الفضيل بن عياض

وعظم موسى عليه وسلم قومه فشوق رجل ثوبه فأوحى الله تعالى
إلى موسى عليه السلام قل له إن كان صادقا فليشوق لي عين
قلبه وقال عبد الله بن المبارك هؤلاء الذين يصنعون
عند استماع الذكر يقعدونهم على الجرز العالمة ويقرا عليهم
وتنظر هل يبرحون ه وصنف من الناس يطهرون
التقشف اتخذوا الاستماع إلى القصايد والاجتماع على ذلك
المرسنة ليلها بذلك أنفسهم وسمعهم ويطرب
قلوبهم وفيهم من يرقص ويصفق بيديه ويحرق ثيابه
ويقولون في قلوبهم قال الله وقالت الحوراء
وقال الولي شيء لم يقله الله ولا جاء في أثر ولا سننه
ولم تقله حوراء ولا قاله ولي وهذا مبتدع محدث
يكذب وزور ويهتان ه وصنف آخر يطهرون
الزهد والعبادة ويحرمون المكاسيب والمعيشة ويرون
الاحكام في المسئلة والكذب ويدعون الشوق
والحجة بسقوط الخوف والرجاء وهذا مبتدع كله
والمدعي له مقبلة عند أهل العلم والمعرفة لأن الله تبارك
وتعالى قد أباح الكسب والصناعة والتجارة على حكم
الكتاب والسنة إلى أن تقوم الساعة وحرم المسئلة
والكذب مع الغنا عنها واجتمعت العلماء لإخلاف
بينهم أن الله تعالى قد اقتصر على الخلق الخوف والرجاء
وأنه دعا عباده إليه بالرغبة والرهبة ه ومن
البدع المحدثه التي ليس لها أصل في كتاب ولا سنة ه

تشبهوا

تشبهوا فيها بأفعال الجاهلية اجتمعهم والتخالف بينهم على التعاضد
والتناصر وهذا مبتدع مكروه كانت الجاهلية تفعله فاذهب
الله تعالى بالاسلام ونهى عنه على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم
وقال لا حلف في الاسلام وإنما حلف كان في الجاهلية فما
زاده الاسلام الا تأكيداً والشهادة بدعة والولاية بدعة
والبراءة بدعة والشهادة أن تشهد لأحد من لم يأت فيه
خبر أنه في الجنة أو النار والولاية أن تقول أقوماً وتبرأ
من آخرين والبراءة أن تبرأ من قوم على دين الاسلام
والسنة ه ومن البدع أن يأخذ السلطان الرجل
فيضربه ويعاقبه ويقول افعلت كذا صنعت كذا حتى يستطيق
ومن البدع التغير في المساجد وركوب النساء السروج
وركوب الرجال سروج النور واتخاذ آنية الذهب والفضة
ولبس الحرير والدياج ه ومن البدع البناء على القبور
وتخصيصها وشد الرجال إلى زيارتها ه ومن البدع اعظام
الموت وتحرق الثياب عند ثروله وتسيو الأبواب وجر
النواصي والجلوس على باب الميت بعد الدفن واتخاذ أهله
طعاماً لمن أتاه وميئت الناس عندهم ه ومن البدع
قراءة القرآن والأذان بالألحان وتشبهها بالغناء
ومن البدع تحلية المصاحف وزخرفة المساجد وتطويل
المنابر ه ومن البدع أخذ الأجرة على الأذان والافتاء
وتعليم القرآن وتغسيل الموتي ه ومن السنة
وتام الأيمان وكمال البراءة من كل اسم خالف السنة ه

وخرج عن اجماع الامة ومباينة اهله ومجاينة من اعتقده
والتقرب الى الله عز وجل بخالفته وذلك مثل
قولهم الرافضة والشيعة والجهمية والحرورية والعنزة
والزيدية والامامية والمغيرة والاباضية والكيسانية
والصقرية والسراة والقدريّة والمنائية والازارقة
والخلولية والمنصورية والواقفة ومن دفع الصفات
والروية ومن قول كل مبتدع ورأي مخترع وهو
متبع فهدى كلها وما شاكلها وما تفرع منها وما
قاربها اقول رديته ومذاهب سببية خرج اهلها
عن الدين ومن اعتقدها عن جملة المسلمين ولهذا
المقالات والمذاهب رؤساء من ائمة الضلال ومتقدمون
في الكفر وسوء المقال يقولون على الله ما لا يعلمون ويعيبون
اهل الحق فيما ياتون به ويتهمون الثقات في النقل ولا
يتهمون اراهم في التاويل قد عقدوا الوية البدع واقاموا
سوق الفتنة وفتحوا باب البلية يفترون على الله البهتان
ويقولون في كتاب الله الكذب والعدوان اخوان الشياطين
واعدا المومنين وكهف الباغين ولجاء الحاشدين هم
شعوب وقبايل وصنوف وطوائف اناذاكر طرفا من
اسماهم وشيئا من صفاتهم لان لهم كتبنا قد انتشرت
ومقالات قد ظهرت لا يعرفها الغر من الناس ولا النشو
من الاحداث تحق معانيها على اكثر من يقرأها ولعل ان
يقع اليه كتاب لرجل من اهل هذه المقالات قد ابتدأ الكتاب
بحمد الله والثناء عليه والاطناب في الصلاة على النبي صلى الله

171
صلى الله عليه وسلم ثم اتبع ذلك بدقيق كفره وخفى سيرة
واختراعه فيظن الحديث الذي لا علم له والاعوجج الغر
من الناس ان الواضع لذلك الكتاب علم من العلماء
وفقيه من الفقهاء ولعله يعتقد في هذه الامة ما يراه
فيها عبدة الاوثان ومن يازر الله ووالا الشيطان
من رؤسايهم والمتقدمين في الضلال منهم الجهم
ابن صفوان الصقال المضل وقد قيل له وهو بالشام
ابن يزيد فقال طلبت ربنا عبيده فتقلد مقالته طوائف
من الضلال وقال ابن شاذب ترك جهم الصلاة
اربعين يوما على وجه الشك ومن اتباعه واشياعه
بشر المريسي والمرداد وابوبكر الاحم وابراهيم السعدي
وابن ابي ذواد وابن عوث وربالونه والارمني وجعفر
الحذاء وابوشعب الحجام وحسن القطار وشهل الجزار
وابولقمان الكافر جماعه يتوابعهم من الضلال وكل العلماء
يقولون فيمن سميناه ائمة الكفر ورؤساء الضلالة
ومن رؤسايهم ايضا وهم اصحاب القدر معبد الجهمي
وعيلان القدرى وعامة بن اشرس وعمرو بن عبيد
وابو الهذيل العلاف وابراهيم النظام وبشر بن المعتمر
في جماعة سواهم اهل الكفر والضلال نعم ومنهم الحسن
ابن عبد الوهاب الجبائي وابو العنيس الضمري ومن
الرافضة المغيرة بن سعيد وعبد الله بن سبأ وهشام
القرظي وابو الكروش وقصيل الرقاشي وابو مالك الحضري

وصالح قُبَّه بل هم اكثر من ان تحصى في كتاب ذكرت
 طرفا من ايمنتهم ليجتنب الحديث ومَنْ لا علم له ذكرهم
 ومجالسة مَنْ يثبت شهاد بقولهم ويُنظر بلبتهم ومن
 خبتائهم ومن يظهر في كلامه الذب عن السنة
 والنصرة لها وقوله اخب القول ابن كلاب وحسين
 النخار وابوبكر الاصم وابن عليّة اعادنا الله واياك من
 مقالاتهم وعافانا واياك من شرور مذاهبهم واحيانا
 الله واياك على الاسلام والسنة واماتنا على ذلك وحشرنا
 عليه ولا بدل ما بنا وبك من نعمة وفواضيل منته
 ولا اخلانا من حسن عوايده وجميل قوايده وجعلنا
 واياك من الحافظين لحدوده القايين حقوقه ونفعنا
 واياك بما علمنا واستعملنا به عملا صالحا متقبلا مريضا
 وحشرنا واياك في زمرة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
 واصحابه رضي الله عنهم انه المأموك فيما يرخا والصاحب
 في الشدة والرخا والحمد لله اولا واخرا وصلى الله على
 نبيه محمد طاهرا وباطنا ٥

شرح الابان ٥ لا يبي عبد الله عبيد الله
 ابن بطة رحمه الله تعالى ٥

كتبه الفقير الى رحمة ربه داود بن سليمان
 ابن عبد الله الخبلي عفا الله عنه وعن والديه وعن
 جميع المسلمين امين ٥

اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيد
 المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك
 ورسولك امام الخير وقايد الخير ورسول الرحمة اللهم
 ابعثه مقاما محمودا يغبطه فيه الاولون والاخرون
 ٥ اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم
 وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى
 آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد

قصه علي بن الحسين

كيف يكون هذا خبري زين العابدين
وقد نفذ الطعام والماء وبقيت
انا وانت في هذا المكان فاني ذهبت
اجتمع حط من الماء ولكني والد ومني رافة الوالد واما قولك كيف يكون هذا خبري

فانما هو بحاونه اذ نظر لقمان امامه فلم ير ذلك الخات والسواد فقال في نفسه
لم ار ثم قال قد رايت ولكني لم اجد في وجهي يكون قد احدث بما رايت شيئا فبينما هو
يخبر بهذا نظر امامه فاذا هو جالس على فراش من السجاد فبينما هو
يسلم على الهوايه مسجعا فلم ير في وجهه شيء فبينما هو
عنه ثم صاح به فقال انت لعمري قال نعم فقال انت لعمري قال نعم فقال
قال ما قال لك هذا السفيه قال يا عبد الله من كنت اسبح كلامك ولا اري جرحك
قال انا جرحي لا اري احد الا منك فقلت اوبى مني رسولك لو انك لرايتي قال قال لك
ابنك هذا السفيه قال لقمان رضي ان كنت انت جرحي فانت اعلم بما قاله ابني
متي حال جرحي عليه سلم مالي بشي من امر كما علم الا ان حفظتكم اوتوني
وقد امر لي ربي بحفظ هذه المدينه وما يليها فديرت بربي ان يحسبكم
عني بما شئت فحسبكم كما ما ايسر لي به ابني فلو لا ما ايسر لي به ابني فحسبكم
بكماء مع من حشفت فحسبكم جرحي عليه سلم يده على قدمي فحسبكم
قائما ومنه حشفت فحسبكم جرحي عليه سلم يده على قدمي فحسبكم
فيه الكاف فحسبكم جرحي عليه سلم يده على قدمي فحسبكم

من سلوة الاحرار
لان الجوارح والحواس
تجوز عن غيبها وتب
وكذا من البصيرة

قصه جرح

قصه جرح لقمان لعمري مع ابنه

عن سعيد بن المسيب قال قال لقمان لابنه يا بني لا يتوكل
بك امر رضىته او كرهته الا جعلت في الضير منك ان ذلك
خير لك قال اما هذه فلا اقدر ان اعطيكها دون ان اعلم
ما قلت انه كما قلت قال يا بني فان الله تعالى قد بعث نبيا
هلم حتى تاتي به فعنده بيان ما قلت لك قال اذهب بنا ناته
قال فخرج وهو على حمار وابنه على حمار وتزوذا ما يصلحها
من زاد ثم سارا اياما وليالي حتى تلقتهما مغارة فاخذا
اهبتهما لها فدخلاهما فسارا ما شاء الله ان يسيرا حتى تعالي
النهار واشتد الحر ونفذ الماء والزاد واستبطيا حماريهما
وتوكل لقمان وتوكل ابنه فجعلوا يشندان على سوقهما فيبينان
هما كذلك اذ نظر لقمان امامه فاذا هو بسواد ودخان
فقال في نفسه السواد شجر والدخان عمران فكاس فيبينان
هما كذلك يشندان اذ وطى ابن لقمان على عظم راي على
الطريق فدخل في باطن القدم حتى ظهر من اعلاها فخر ابن
لقمان مغشيا عليه فحانت من لقمان التفاتة فاذا هو بابنه
صريع فوثب اليه فضمه الي صدره واستخرج العظم
يا سناناه واشفق عامه كانت عليه فلات بها رجلا
ثم نظر الى وجه ابنه فذرفت عيناه فقطرت قطرة من دموعه على جرح العظم

سبحان الاحلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَهُوَ حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ
 قَصَّةُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 قَالَ أَبُو نَعِيمٍ الْحَافِظُ وَمِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي
 طَالِبٍ زَيْنِ الْعَابِدِينَ وَمَنَارِ الْقَانِتِينَ كَانَ عَابِدًا وَفِيًّا
 وَجَوَادًا حَقِيًّا وَقِيلَ إِنَّ التَّصَوُّفَ حَقُّهُ الْوَفَاءُ وَبِرُّكَ
 الْحَقَاءِ ٥ وَبِأَسْنَادِهِ قَالَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ إِذَا فَرَغَ مِنْ
 وُضُوئِهِ لِلصَّلَاةِ وَصَارَ بَيْنَ وُضُوئِهِ وَصَلَاتِهِ اخَذَ تَهْ
 رَعْدَةً وَنَفْضَةً فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ وَتَحْكُمُ انْتَدِرُونَ إِلَى مَنْ
 أَقُومُ وَمَنْ أُرِيدُ أَنْ أَجِي ٥ وَبِأَسْنَادِهِ عَنْ فَصِيلِ بْنِ غَزْوَانَ
 قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ مِنْ ضَحْكٍ ضَحْكَةً مَجَّ مَجَّةً مِنَ الْعِلْمِ ٥
 وَبِأَسْنَادِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ إِنْ الْجَسَدُ إِذَا لَمْ يَمُضْ أَشَدَّ
 وَآخِرُ فِي جَسَدٍ يَأْشُرُ ٥ وَبِأَسْنَادِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ
 أَبِيهِ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ فَقَدْ أَجَبَهُ غُرْبَةٌ ٥ وَكَانَ يَقُولُ
 اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ تَحْسَنَ فِي لَوَائِمِ الْعَيُونِ عَلَانِيَتِي
 وَتَقْطَعَ فِي خَفِيَّاتِ الْعَيُونِ سِرِّيَّتِي اللَّهُمَّ كَمَا أَسَاتُ وَاحِدًا
 إِلَيَّ فَإِذَا عُدْتُ فَقَدْ عَلَيَّ وَكَأَنَّ يَقُولُ أَنْ قَوْمًا عُبِدُوا
 اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رَهْبَةً فَتَلَكَ عِبَادَةُ الْعَبِيدِ وَآخِرُ عِبَادَةٍ رَغْبَةً فَتَلَكَ
 عِبَادَةُ التَّجَارِ وَقَوْمًا عُبِدُوا بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ شُكْرًا فَتَلَكَ عِبَادَةُ

الْأَحْزَانِ

الْآحْزَانِ ٥ وَبِأَسْنَادِهِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ قَالَ أَتَيْتُ بَابَ عَلِيِّ بْنِ
 الْحُسَيْنِ فَكَلَّمْتُهُ أَنْ أَصَوْتُ فَقَعَدْتُ حَتَّى خَرَجَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَدَعَوْتُ
 لَهُ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ وَدَعَا لِي ثُمَّ أَتَيْتُ إِلَى حَاطِيطِ لَهُ فَقَالَ يَا أَبَا حَمْزَةَ
 تَرَى هَذَا الْحَاطِيطَ فَقُلْتُ بَلَى يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ فَإِنِ انْتَكَبْتُ عَلَيْهِ
 يَوْمًا وَأَنَا خَرِينُ فَإِذَا رَجُلٌ خَسَنَ الْوَجْهَ خَسَنَ الثِّيَابِ يَنْتَظِرُ فِي نَجَاءِ
 وَجْهِ شَمْسٍ قَالَ يَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ مَا لِي أَرَاكَ كَيْثًا خَرِينًا عَلَى الدُّنْيَا
 فَهُوَ رِزْقٌ حَاضِرٌ يَأْكُلُ مِنْهُ الْبُرُّ وَالْفَاقِرُ خَرَفْتُ مَا عَلَيْهَا آخِرُ ٥
 كَمَا يَقُولُ فَقَالَ عَلِيُّ الْآخِرُ هُوَ وَعَدٌ صَادِقٌ يَحْكُمُ فِيهَا مَلِكٌ قَادِرٌ
 قُلْتُ مَا عَلِيُّ هَذَا الْآخِرُ آخِرُ لِأَنَّهُ كَمَا يَقُولُ فَقَالَ وَمَا خَرْنُكَ يَا عَلِيُّ
 ابْنَ الْحُسَيْنِ قَالَ الْخَوْفُ مِنْ قِسْمَةِ بْنِ الزُّبَيْرِ فَقَالَ لِي يَا عَلِيُّ هَلْ رَأَيْتَ
 أَحَدًا سَأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَلَمْ يُعْطِهِ قُلْتُ لَا قَالَ فَخَافَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
 فَلَمْ يَكُفْهُ قُلْتُ لَا ثُمَّ غَابَ عَنِّي فَقِيلَ لِي يَا عَلِيُّ هَذَا الْخَضِرُ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ نَاجَاكَ ٥ وَبِأَسْنَادِهِ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ الزَّهْرِيِّ
 قَالَ شَهِدْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ يَوْمَ حِمْلَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ مِنَ الْمَدِينَةِ
 إِلَى الشَّامِ فَأَثْقَلَهُ حَدِيدًا وَوَكَّلَ بِهِ حُفَاظًا فِي عُدَّةٍ وَجَعَلَ يَسْتَأْذِنُهُمْ
 فِي التَّسْلِيمِ عَلَيْهِ وَالتَّوْدِيْعِ لَهُ فَأَذِنُوا لِي وَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي قُبَّةٍ
 وَالْأَقْيَادُ فِي رُجْلَيْهِ وَالْعُلُكُ فِي يَدَيْهِ فَبَكَيْتُ وَقُلْتُ وَدِدْتُ
 أَنِّي مَكَانُكَ وَأَنْتَ سَالِمٌ فَقَالَ يَا زَهْرِيُّ أَوْ تَنْظُرُ هَذَا مَا تَرَى عَلِيَّ
 وَفِي عُنُقِي بَيْتُ بَنِي أُمِّ الْوَسَيْتِ مَا كَانَ فَنَانَهُ وَإِنْ بَلَغَ بَكَ وَمِنْ
 أَمْثَالِكَ لَيَذْكُرُنِي عَذَابُ اللَّهِ ثُمَّ أَخْرَجَ يَدَيْهِ مِنَ الْخُلْفِ وَرُجْلَيْهِ

من القيد ثم قال يا زهري لا حزنك معهم على ذامتر لبتين من المدينة
قال فما لبثنا الا اربع ليالٍ حتى قدم الموكلون به يطلبونه
من المدينة فما وجدوه فكنث فيهم فسالتهم عنه فقال لي بعضهم
انا نراه متبوعا انه لنازل ونحن حوله لاننا نمرصه اذا اصبحنا
فما وجدنا بين محمله الا حديدك قال الزهري فقدمت
بعد ذلك على عبد الملك بن مروان فسألني عن علي بن الحسين فاجبت
فقال انه قد جاني يوم فقدوه الا عوان فدخل علي فقال ما انا
وانت فقلت اقيم عندي فقال لا احب ثم خرج فوالله
لقد امتلأ ثوبي منه خيفة قال الزهري فقلت يا امير
المؤمنين ليس علي بن الحسين حيث تظن انه مشغول
بنفسه فقال هذا مشغول مثله فنع ما مشغول به قال وكان
الزهري اذا ذكر علي بن الحسين يبكي ويقول زين العابدين
وباسناده عن ابي حمزة الثمالي قال سمعت علي بن الحسين
يقول من قنع بما قسم الله عز وجل له فهو من اغنى الناس وباسناده
عن ابي حمزة اليماني قال كان علي بن الحسين يحمل جراب الخبز على
ظهره بالليل فيتصدق به ويقول ان صدقة السر تطغى غضب
الرب عز وجل وباسناده عن شيبه بن زعمارة قال
كان علي بن الحسين يتحمل فلما مات وجدوه يقوت ما به
اهل بيت بالمدينة قال جرير في الحديث او من قبله
انه

٧٢
انه حين مات وجدوا بظهره اثارا كان يحمل بالليل
الى المساكين وباسناده عن عمر بن ثابت قال لما مات
علي بن الحسين فغسلوه جعلوا ينظرون الى اثار سود في ظهره
فقالوا ما هذا قيل كان يحمل جرب الدقيق ليلا على
ظهره يعطيه فقراء اهل المدينة وباسناده عن محمد بن
اسحق قال كان ناس من اهل المدينة يعيشون لا يدرون
من اين كان معاشهم فلما مات علي بن الحسين فقدوا
ما كانوا يوتون به بالليل وباسناده عن محمد بن زكريا
قال سمعت ابن عابشه يقول ما فقدنا صدقة السر
حتى مات علي بن الحسين وباسناده عن سعيد بن
مرجانه قال عمده علي بن الحسين الى عبد الله بن
جعفر اعطاه به عشرة الاف درهم او الف دينار فاعنته
وباسناده عن يحيى بن سعيد قال سمعت علي بن الحسين واجتمع
اليه ناس فقالوا له ذلك القول فقال لهم احبونا حب الاسلام
لله عز وجل فانه ما برج بنا حبكم حتى صار علينا غارا
قال ابو نعيم حدثنا احمد بن محمد بن عبد الوهاب حدثنا
محمد بن اسحق السراج ثنا ابو مصعب ثنا ابراهيم بن قدامة وهو
ابن محمد بن حاطب عن ابيه عن علي بن الحسين قال اتاني
نفر من اهل العراق فقالوا في اي بيوت وعثمان رضي الله عنهم

فلما فرغوا قال لهم علي بن الحسين ألا تخبروني أنتم المهاجرون
الأولون الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا
من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون
قالوا لا قال فأنتم الذين تبوءوا الدار والأيمان من قبلهم
يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة
مما أوتوا أو يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة
ومن يوق شح نفسه فأوليكم هم المفلحون قالوا لا قال
أما أنتم فقد تكبرتم أن تكونوا من أحد هذين الفريقين
ثم قال أشهد أنكم لستم من الذين قال الله عز وجل
والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا
الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا
ربنا أنك رؤوف رحيم أخرجا فعل الله بكم
وبأسناده عن خلف بن حوشب عن علي بن الحسين
قال يا معشر أهل العراق يا معشر أهل الكوفة احبونا
حب الإسلام ولا ترفعونا فوق حقتنا وبأسناده
عن سفين قال قال علي بن الحسين ما أحب أن لي بتصبيبي
الذل خمر النعم وبأسناده عن ابن المهنا الطائي أن علي
ابن الحسين كان إذا ناول الصدقة السائل قبله ثم ناوله

وبأسناده

١٧٧
وبأسناده عن نافع بن خبير قال لعلي بن الحسين غفر الله
لك أنت سيد الناس وأفضلهم تذهب إلى هذا العبد فيجلس
معه يعني زيد بن أسلم فقال أنه ينبغي للعلم أن يتبع
حيث ما كان وبأسناده عن هشيم بن محمد بن عبد الرحمن
المدني قال كان علي بن الحسين يتخطأ خلق قومه حتى يأتي
زيد بن أسلم فيجلس عنده فقال إنما يجلس الرجل إلى من
ينفعه في دينه وبأسناده عن جعفر بن محمد قال
سئل علي بن الحسين عن كثرة بكائه فقال لا تلوهموني
فإن يعقوب عليه السلام فقد سببنا من ولد فبكي حتى
ابيضت عيناه ولم يعلم أنه مات وقد نظرت إلى أرمعه
عشر رجلا من أهل بيتي في غداة واحدة فثرون حزهم يذهب
من قلبي وبأسناده عن العتيبي قال حدثني أبي قال قال
علي بن الحسين وكان من أفضل بني هاشم لابنه بابي
أصبر على النوايب ولا تتعرض للحقوق ولا تحب أخاك إلى
الامر الذي مضته عليك أكثر من منفعتك له
وبأسناده عن إبراهيم بن سعيد قال سمع علي بن الحسين
داعيه في بيته وعند جماعته فتنهض إلى منزله ثم رجع إلى
مجلسه فقبل له أمر حدث كانت الداعية قال نعم فعزوه
وتجبروا من صبره فقال أنا نطيع الله فيما يحب وخمده فيما

نَكْرَةً ۝ وَبِأَسْنَادٍ عَنْ أَبِي حَمْرَةَ الْيَمَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ
قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يُنَادِي مُنَادٍ ابْنَ أَهْلِ الصَّبْرِ
فَيَقُومُ نَاسٌ مِنَ النَّاسِ فَيَقَالُ عَلَى مَنْ صَبَرَ تَمَّ قَالَُوا صَبَرْنَا عَلَى
طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَصَبَرْنَا عَنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيَقَالُ
صَدَقْتُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ ۝ قَالَ أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ
مُحَمَّدَ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ التَّقِيِّ قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ زَكَرِيَّا
يُحَدِّثُ قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ عَمِيرَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ رَجَعَ هَيْشَمُ بْنُ عَبْدِ
الْمَلِكِ قَبْلَ أَنْ يَلِيَ الْخِلَافَةَ فَاجْتَمَعَ لَهُ أَنْ يَسْتَلِمَ الْحَجَرَ فَلَمْ يَكُنْ
وَجَاءَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ فَوَقَفَ لَهُ النَّاسُ وَتَخَوَّاهُ حَتَّى اسْتَلِمَ
قَالَ وَنُصِبَ مِنْبَرٌ فَقَعَدَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ أَهْلُ الشَّامِ
مَنْ هَذَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لَا أَعْرِفُهُ فَقَالَ
الْفَرَزْدَقُ لَكِنِّي أَعْرِفُهُ هَذَا ابْنُ الْحُسَيْنِ ۝

هَذَا ابْنُ خَيْرِ عِبَادِ اللَّهِ كُلِّهِمْ هَذَا التَّقِيُّ النَّقِيُّ الطَّاهِرُ الْعَلَمُ
هَذَا الَّذِي تَعْرِفُوا بِالْبُطْحَاءِ وَطَائِفَةِ الْبَيْتِ يَعْرِفُهُ وَالْحِكْمُ وَالْحَكْرُمُ
يَكَادُ يَمْسِكُهُ عِرْفَانُ رَاحَتِهِ رُكْنُ الْكُتُبِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ
إِذَا رَأَتْهُ قَرِيشٌ قَالَتْ يَا لَهَا إِلَى مَكَارِمِ هَذَا يَنْتَهَى الْكَرَمُ
إِنْ عُدَّ أَهْلُ التَّقِيِّ كَانُوا أَيْتَمَ أَوْ قِيْلَ مِنْ خَيْرِ أَهْلِ الْأَرْضِ قِيْلَ لَهُمْ
هَذَا ابْنُ فَاطِمَةَ إِنْ كُنْتَ جَاهِلُهُ نَجِدْهُ إِنْ بَيَّأَ اللَّهُ قَدْ حَقَّقُوا

وَلَيْسَ قَوْلُكَ مِنْ هَذَا بِضَائِرَةٍ الْعَرَبُ تَعْرِفُ مَا أَنْكَرْتَ وَالْحَجَرُ
يُعْطَى حَيَاءً وَيُعْطَى مِنْ مَهَابَتِهِ فَلَا يَكْلُمُ إِلَّا حِينَ يَنْبَسِمُ
وَبِأَسْنَادٍ عَنْ ثَابِتِ بْنِ أَبِي حَمْرَةَ الثَّمَالِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ
قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ لِيَقُمْ أَهْلُ الْفَضْلِ فَيَقُومُ
أَنَاسٌ مِنَ النَّاسِ فَيَقَالُ انْطَلِقُوا إِلَى الْجَنَّةِ فَتَلْقَاهُمُ الْمَلَائِكَةُ
فَيَقُولُونَ إِلَيْنِ فَيَقُولُونَ إِلَى الْجَنَّةِ قَالُوا قَبْلَ الْحِسَابِ قَالُوا
نَعَمْ قَالُوا مَنْ أَنْتُمْ قَالُوا أَهْلُ الْفَضْلِ قَالُوا وَمَا كَانَ فَضْلُكُمْ
قَالُوا كُنَّا إِذَا جُهِلَ عَلَيْنَا حَمَلْنَا وَإِذَا ظَلَمْنَا صَبَرْنَا وَإِذَا
أُسِيَّ إِلَيْنَا عَفَوْنَا قَالُوا ادْخُلُوا الْجَنَّةَ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ
ثُمَّ يَنَادِي مُنَادٍ لِيَقُمْ أَهْلُ الصَّبْرِ فَيَقُومُ نَاسٌ مِنَ النَّاسِ فَيَقَالُ
لَهُمْ انْطَلِقُوا إِلَى الْجَنَّةِ فَتَلْقَاهُمُ الْمَلَائِكَةُ فَيَقَالُ لَهُمْ مِثْلُ ذَلِكَ
فَيَقُولُونَ أَهْلُ الصَّبْرِ قَالُوا وَمَا كَانَ صَبْرُكُمْ قَالُوا صَبَرْنَا أَنْفُسَنَا
عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَصَبَرْنَا عَنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالُوا
ادْخُلُوا الْجَنَّةَ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ثُمَّ يَنَادِي مُنَادٍ لِيَقُمْ جِيرَانُ
أَهْلِ عَزَّ وَجَلَّ فِي دَارِهِ فَيَقُومُ نَاسٌ مِنَ النَّاسِ وَهُمْ قَلِيلٌ فَيَقَالُ لَهُمْ
انْطَلِقُوا إِلَى الْجَنَّةِ فَتَلْقَاهُمُ الْمَلَائِكَةُ فَيَقَالُ لَهُمْ مِثْلُ ذَلِكَ
قَالُوا بَعْدَ مَا جَاوَزْنَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي دَارِهِ قَالُوا كُنَّا نَتَزَاوَرُ فِي
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَنَتَجَالَسُ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَنَتَبَاذَلُ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

قُلُوا ادْخُلُوا الْجَنَّةَ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ۝ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ
 مَنْ كُنْتُمْ عِلْمًا وَاحِدًا وَاحِدًا عَلَيْهِ أَجْرًا فَلَا يَنْفَعُهُ أَبَدًا ۝ وَقَالَ
 زُجَلُ لِسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَوْعَى مِنْ فُلَانٍ قَالَ
 هَلْ رَأَيْتَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ قَالَ لَا قَالَ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَوْعَى مِنْهُ
 وَقَالَ سَفِينُ بْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ الرَّهْزُكِيُّ أَرَهَا شَمِيًّا أَفْضَلَ
 مِنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ ۝ وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ ابْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ سَمِعْتُ
 أَبَا حَازِمٍ يَقُولُ مَا رَأَيْتُ هَذَا شَمِيًّا أَفْضَلَ مِنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ
 وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ قَالَ دَخَلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَى
 مُحَمَّدِ بْنِ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ فِي مَوْضِعٍ فَجَعَلَ يَبْكِي فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ مَا شَأْنُكَ
 قَالَ عَلِيُّ بْنُ دِينَارٍ قَالَ كَرِهْتُ أَنْ أَقُولَ خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفَ دِينَارٍ قَالَ هُوَ
 عَلِيُّ ۝ وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ سَفِينِ بْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ الرَّهْزُكِيِّ
 قَالَ دَخَلْتُ عَلَى عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ فَقَالَ يَا زَهْرِي فِيمَ كُنْتُمْ
 قُلْتُ تَذَكُّرُنَا الصَّوْمَ فَاجْمَعْ زَايَ وَزَايَ أَصْحَابِي عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ
 مِنَ الصَّوْمِ شَيْءٌ وَاجِبٌ إِلَّا صَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ فَقَالَ يَا زَهْرِي
 لَيْسَ كَمَا قُلْتُمُ الصَّوْمَ عَلَى أَرْبَعِينَ وَجْهًا عَشْرَةً مِنْهَا وَاجِبَةٌ
 كَوْجُوبِ شَهْرِ رَمَضَانَ وَعَشْرُ خِصَالٍ مِنْهَا ۝ حَرَامٌ
 وَأَرْبَعَةٌ عَشْرَةٌ خِصْلَةٌ صَاحِبُهَا بِالْخِيَارِ أَنْ شَاءَ صَامَ وَأَنْ
 شَاءَ أَفْطَرَ ۝ وَصَوْمُ النَّذْرِ وَاجِبٌ وَصَوْمُ الْإِعْتِكَافِ
 وَاجِبٌ قَالَ قُلْتُ فَسَرَّهْنِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ

أَمَّا

أَمَّا الْوَاجِبُ فَصَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ وَصِيَامُ شَهْرِ رَجَبٍ مُتَابِعِينَ
 فِي قِتْلِ الْخَطَا ۝ لِمَنْ لَمْ يَجِدِ الْعِتْقَ قَالَ ۝ اللَّهُ تَعَالَى
 وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَا فَتَحْرُرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَّةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى
 أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ
 فَتَحْرُرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِيثَاقٌ
 فَدِيَّةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرُرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدِ
 فَصِيَامُ شَهْرِ رَجَبٍ مُتَابِعِينَ الْآيَةُ ۝ وَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ
 فِي كَفَّارَةِ الْيَمِينِ لِمَنْ لَمْ يَجِدِ الْإِطْعَامَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَلِكَ
 كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا خَلَفْتُمْ ۝ وَصِيَامُ خَلْقِ الرَّاسِ قَالَ اللَّهُ
 عَزَّ وَجَلَّ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ
 مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ
 أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتَ ۝ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ الْآيَةُ ۝
 صَاحِبُهُ بِالْخِيَارِ أَنْ شَاءَ صَامَ ثَلَاثًا ۝ وَصَوْمُ ذِي الْمُتَعَةِ
 لِمَنْ لَمْ يَجِدِ الْهَدْيَ قَالَ ۝ اللَّهُ تَعَالَى فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ
 إِلَى الْحَجِّ الْآيَةُ ۝ وَصَوْمُ حِزَاءِ الصَّيْدِ قَالَ ۝ اللَّهُ
 عَزَّ وَجَلَّ وَمَنْ قَتَلَ مِنْكُمْ مِثْلَهُ فَأَخْرَأَ مِثْلَهُ فَأَقْتُلْ مِنَ النِّعَمِ
 الْآيَةُ ۝ وَأَمَّا يَقُومُ الصَّيْدُ فِيهِ ثُمَّ يَفْصَلُ ذَلِكَ الْيَمِينَ عَلَى الْخَطَةِ
 وَأَمَّا الَّذِي صَاحِبُهُ بِالْخِيَارِ فَصَوْمُ يَوْمِ الْخَمِيسِ وَالْإِثْنَيْنِ
 وَسِتَّةِ أَيَّامٍ مِنْ شَوَّالٍ بَعْدَ رَمَضَانَ وَيَوْمُ عَرَفَةَ وَيَوْمُ عَاشُورَاءِ

كل ذلك صاحبه بالخيار ان شاء صام وان شا افطر
 واما صوم الاذن فالمرأة لا تصوم تطوعا الا باذن
 زوجها وكذلك العبد والامة واما صوم الخدام
 فصوم يوم الفطر ويوم الاضحى وايام التشريق
 ويوم الشك نهينا ان نصومه لرمضان وصوم
 الوصال حرام وصوم الصمت حرام وصوم نذر
 المعصية حرام وصوم الدهر حرام والضعيف
 لا يصوم تطوعا الا باذن صاحبه قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من نزل على قوم فلا
 يصوم من تطوعا الا باذنه و يومر الصبي بالصوم
 اذا الم يراهق تأديبا وليس بفرض وكذلك من افطر
 لعله من اول النهار ثم وجد قوة في بدنه امر بالامساك
 وذلك تأديب الله عز وجل وليس بفرض وكذلك
 المسافر اذا اكل من اول النهار ثم قدم امر بالامساك
 واما صوم الاباحه فمن اكل او شرب ناسيا
 من غير عمد فقد ابيح له ذلك واجزاء عن صومه
 واما صوم المريض وصوم المسافر فان العامة
 اختلفت فيه فقال قوم يصوم وقال قوم لا يصوم وقال

قوم

قوم ان شاء صام وان شا افطر واما نحن فنقول
 يفطر في الحالين جميعا فان صام في المرض والسفر
 فعليه القضاء قال الله تعالى فعدة من ايام اخر
 اسند على بن الحسين الكثير وسمع من ابن عباس
 وجابر ومروان وصفيه وام سلمة
 وغيرهم من الصحابة
 رضى الله عنهم

هـ
م

قال الترمذي في جامعه حديثنا اسحق بن ابراهيم
ابن حبيب بن الشهيد البصري وعلي بن حجر قال
حدثنا عتاب بن بشير عن خفيف عن مجاهد وعكرمة
عن ابن عباس قال جاء الفقراء الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ان الاغنياء يصومون
كانصلي ويصومون كما نضوم ولهم اموال يعشقون
ويتصدقون قال فاذا صليتم فقولوا سبحان الله ثلاثا
وثلاثين مرة والحمد لله ثلاثا وثلاثين مرة والله
اكبر اربعا وثلاثين مرة ولا اله الا الله عشر
مرات فانتم تدركون به من سبقكم ولا يسبقكم
من بعدكم قال وفي الباب عن كعب بن عجرة
وانس وعبد الله بن عمرو وزيد وابي الدرداء وابن
عمرو وابي ذر قال ابو عيسى حديث ابن عباس
حديث حسن غريب وقد روي عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال خصلتان لا ينجيهما رجل مسلم الا دخل
الجنة يسبح الله في ذب كل صلاة عشرة وعشرون مرة
عشرا ويسبح الله عند منامه ثلاثا وثلاثين وعشدة ثلاثا
وثلاثين ويكبر اربعا وثلاثين

عبد

مَوْعِظَةٌ عَلَى بَنِي الْحُسَيْنِ
رَبِّ الْعَالَمِينَ ٥
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

رَوَى أَبُو نَعِيمٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِضَى عَنْ عَمْرِو بْنِ
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ الثَّوَمِ
نِيًّا فَلَوْلَا أَنَّ الْمَلِكَ يَأْتِنِي لِأَكْلَتُهُ ٥ وَفِي رِوَايَةٍ
أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَكْلِ الثَّوَمِ وَقَالَ
لَوْلَا أَنَّ الْمَلِكَ يَأْتِنِي لِأَكْلَتُهُ ٥

وَرَوَى أَبُو نَعِيمٍ أَيْضًا بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
هَلَكَ الْمُتَقَدِّرُونَ قَالَ وَكَيْفَ يَعْنِي الْمُتَقَدِّرُونَ
فِيهِ الذُّبَابُ فَيُهْرَاقُ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي ونعم الوكيل
مَوْعِظَةٌ عَلَىٰ بْنِ الْحُسَيْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ
رَحِمَهُ اللَّهُ وَقَدَّسَ رُوحَهُ وَنُورَ صُورَتِهِ وَازْوَاجَ آبَائِهِ
وَاجْدَادَهُ ذُوِي انْ عَلَىٰ بْنِ الْحُسَيْنِ كَانَ يَقُولُ وَاعْظِيكَ
حَتَّىٰ مَتَىٰ إِلَىٰ الْحَيَاةِ سَكُونُكَ وَإِلَى الدُّنْيَا وَعِمَارَتُهَا زَكُونُكَ
أَمَّا اعْتَبَرْتَ بِمَنْ مَضَىٰ مِنْ خِلَانِكَ وَفُجِعْتَ مِنْ إِخْوَانِكَ
وَنُقِلَ إِلَى دَارِ الْبَلَىٰ مِنْ أَقْرَانِكَ ثُمَّ انْشَأَ يَقُولُ
فَهَمْ فِي بُطُونِ الْأَرْضِ بَعْدَ ظُهُورِهَا مُحَاسِنُهُمْ فِيهَا بَوَالٍ
دَوَائِرُهُ ۝ خَلَّتْ دُورُهُمْ مِنْهُمْ وَأَقْوَتْ عِرَاصُهُمْ
وَسَاقَتْهُمْ نَحْوَ الْمَنَابِ الْمَقَادِرِ ۝ تَخَلَّوْا عَنِ الدُّنْيَا
وَمَا جَمَعُوا لَهَا وَغَطَّتْهُمْ تَحْتَ التُّرَابِ الْخَفَايِرِ
ثُمَّ قَالَ وَكَمْ تَحَرَّمَتْ أَيْدِي الْمُنُونِ مِنْ قُرُونٍ
بَعْدَ قُرُونٍ وَكَمْ غَيَّرَتْ الْأَرْضُ بِلَاهَا وَغَيَّبَتْ
فِي تَرَابِهَا مَهْمَنْ عَاشَرَتْ مِنْ صُنُوفِ النَّاسِ وَشَيْعَتِهِ
إِلَى الْأَرْمَائِشِ ثُمَّ انْشَأَ يَقُولُ
وَأَنْتَ عَلَى الدُّنْيَا جَرِيْعٌ مُنَافِسٌ مُحِبٌّ لِمَا فِيهَا طِينٌ مُكَاشَرٌ
عَلَى خَطَرٍ تَمْنِي وَتُصْبِحُ لَاهِيًا أَتَدْرِي بِمَاذَا إِنْ عَقَلْتَ تَخَاطَرُ
فَكَ

فَكَأَمْرٌ يَسْعَىٰ لِدُنْيَاهُ جَاهِدًا وَيَذْهَبُ عَنْ آخِرَاهُ لَا شَرَّ خَاسِرٍ
ثُمَّ قَالَ فَحَتَّىٰ مَتَىٰ عَلَى الدُّنْيَا إِقْبَالُكَ وَبِلَذَّتِهَا اشْتِغَالُكَ وَقَدْ
وَخَطَّكَ الْقَتِيرُ وَفَاجَأَكَ النَّذِيرُ وَأَنْتَ عَمَّا يُرَادُ بِكَ
سَاهِي وَبِلَذَّةِ نَوْمِكَ لَاهِي ثُمَّ انْشَأَ يَقُولُ
وَفِي ذِكْرِ هَوْلِ الْمَوْتِ وَالْقَبْرِ وَالْبَلَىٰ عَنِ اللَّهْوِ وَاللَّذَاتِ لِلْمَيِّتِ زَاجِرٌ
أَبْعَدَ اقْتِرَابِ الْأَرْبَعِينَ تَرْبُصٌ وَشَيْبٌ قَدْ أَلْ مُنْذِرُكَ
ذَاعِرٌ ۝ كَأَنَّكَ مُغْتَرٌّ بِمَا هُوَ صَائِرٌ لِنَفْسِكَ عَمْدًا أَمَّ عَنْ
الرُّشْدِ حَائِرٌ ۝ ثُمَّ قَالَ فَانْظُرْ إِلَى الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ
وَالْقُرُونِ الْخَالِيَةِ كَيْفَ نَسَفَتْهُمْ الْأَيَّامُ وَوَاثَاهُمْ
الْجَمَامُ فَامْتَحَتْ مِنَ الدُّنْيَا أَثَارَهُمْ وَبَقِيَتْ فِيهَا أَخْبَارُهُمْ
ثُمَّ انْشَأَ يَقُولُ
فَاضْحَوَارِمْمَا فِي التُّرَابِ وَأَقْفَرَتْ مَجَالِسُ مِنْهُمْ عَطَّلَتْ وَمَقَاصِرُ
فَمَا إِنْ تَرَى الْأَقْبُورَ أَثْوَابَهَا مُسْتَمَةً تَسْفِي عَلَيْهَا الْأَعَاصِرُ
وَحَلَّوْا بِدَارِ لَا تَزَاوَرُ بَيْنَهُمْ وَأَنْ لِسُكَّانِ الْقُبُورِ تَزَاوَرُ
ثُمَّ قَالَ وَكَمْ عَانَيْتَ مِنْ ذِي عِزٍّ وَاعْوَانٍ وَجُنُودٍ
وَسُلْطَانٍ تَمَكَّنَ مِنْ دُنْيَاهُ وَبَلَغَ فِيهَا مَنَاهُ فَبَنَى الْحُصُونِ
وَالدِّسَاكِرِ وَعَسَّكَرَ الْجُنُودَ وَالْعَسَاكِرِ وَجَمَعَ الْأَمْوَالَ
وَالدَّخَائِرَ وَاقْتَرَفَ الذَّنُوبَ وَالْكَبَائِرَ وَارْتَلَبَ الْفَسَادَ وَالْجَرِيمَ
ثُمَّ انْشَأَ يَقُولُ

فما صرفت عنه المنية اذ انت مُباردة تهوى اليه الدخاير
ولا دفعت عنه الحصون التي بني وحقت بها انهارها والديار
ثم قال انا من الله ما لا يرد ونزل به من قضايه ما لا يصد
فتعالى الله الملك الجبار المتكبر القهار قاصم الجبارين
ومذ لك المتكبرين ثم انشا يقول
عزير مليك لا يرد قضاؤه عليم حكيم ناقد الامر قاهر
عنا كل ذي عزلة وجهه فكك عزير للمهم من صاغد
لقد خضعت واستسلمت ونذلت لعزة ذي العرش الملوك
الجبابرة ثم قال البدار البدار والحدار الحدار من
الدنيا ومكايدها وما نصبت لكم من مصايدها وتخلوا لكم
من برزختها واستشرف لكم من هجتها ثم انشا يقول
وفي دون ما عانيت من فجائعها الى رفضها داع وبالزهد امير
فخذ ولا تغفل فحرك زایل وانت الى دار المنية صاير
ولا تطلب الدنيا فان طلايها وان نلت منها شروة لك ضاير
ثم قال وهل تحصر عليها اللبيب او يسر بها الاربيب
وهو على ثقة من قضاها غير طامع في بقاها وكيف تنام عين من
تخشي البيات وتسبكن نفس من يتوقع الممات ثم انشا يقول
الا لا كنا نعزي نفوسنا وتشغلنا اللذات عما نحن اذ
وكيف

وكيف يلذ العيش من هو موثق بموقف عرض يوم تبلى السراير
تخلدنا من السنين واننا سدى ما لنا بعد الفناء مصادير
ثم قال وما عسى ان ينال طالب الدنيا من لذتها او يتمتع
من بهجتها مع ضنوف عجائبها وكثرة تعبها في طلبها وما يكابد
فيها من اسقامها ويحتاج فيها من اوصابها والامهات انشا يقول
وما ان ينزل في كل يوم وليله يروح عليمه صرفها ويباكر
تجاوزها افانها وهمومها وكم ما عسى يبق لها المتجاوز
فلا هو مغبوط بدنياه اولا ولا هو من تطلابها النشراقصر
ثم قال وكم غرت الدنيا من مجلد اليها وصرعت من مكبت عليها
فلم تنهض من صرعته ولم تشفع من كربته ولم تداه من غصته
ثم انشا يقول
بلى اوردته بعد عز ومنعه موارد سوء ما لهن مصادير
فلما راى ان لا بقاء وانه هو الموت لا ينجيه منه العشاير
تندم لو تنفخه طول ندامه عليه وابكنه اليوم الغزائير
ثم قال بكاء على ما سلف من خطاياهم وندم على ما خلف من دنياه
حيث لا تنفعه الاعتذار ولا يرد عنه الحدار ما حل به من
هول المنية وما نزل به من عظم البلية ثم انشا يقول

احاطت به آفاته وهوممه وابليس لما اعجزته المقادير
فليس له من كربة الموت فارج وليس له مما تخاذرنا صير
قد غرقت نحو المنيه نفسه يردد هابين اللجا والحناجر
ثم قال هناك خف عنه عواده واسلمه اولاده
ولم تغن عنه الرنة والعويل وايس من برؤه الغليل
وغمضوا بايديهم عينيه ومدوا عند خروج نفسه رجليه

ثم انشا يقول

فكم موجه يكي عليه تفجعا ومستنجد صبرا وما هو صابر
ومسترجع يدعو له الله جاهدا يعدد منه خيرا ما هو ذا كبر
وكم شامت مستبشر بوفاته وعما قليل كالذي صار صابر
ثم قال هناك لطمن خدودهن نساوة وشققن

جيوبهن عبيدة واماوة ثم انشا يقول

وصار احب القوم كان لقربه تحت على ترحاله ويبادر
وشمر من ولا حضرة لغسله وكفن لما قاطل للقبير حافدا
وكفن في ثوبين واجتمعت له مشيعة ارحامة والحرابيد
فلورائت الاصغر من اولاده وقد غلب الحزن

ثم قال فلو رايت من الجرح عليه وينطق من النظر اليه ثم انشا يقول
على فواده يكي من الجرح عليه وينطق من النظر اليه ثم انشا يقول

لعايت

لعايت من هول المنيه منظرا يهال بروياه ويرتاع ناظر
الكبر اولاد بكوا وتناوخوا واقرحهم قلبا بنوة الاصاغر
ورثة نسوان عليه جواز مدامعها فوق الخرد غراير
ثم قال واخرج به من سعه قصره الى ضيق قبره فحشا عليه
التراب واكثروا التلدد والانتحاب ووقفوا ساعة عليه
وقد ايسوا من النظر اليه ثم انشا يقول

فصلوا عليه مغولين وكلم لمثل الذي لاقى من الموت صابر
كشاة رتاع امنات بدالها بمديته بادي الذراعين جاسر
فرغت فلم ترتع قليلا واجفلت اذا مارات منها الذي هو هادر
ثم قال عادت الى مرعاها وامنت مادها ها ونسيت

الفها وزجعت الى استمرار عاداتها ثم انشا يقول

هوى حرصا في قبره وتوزعت موارثه ارحامة والعشايد
واجنوا على امواله يقسمونها فلاحا مدم منهم عليها وشاكر
فيا جامع الدنيا ويسا عيالها ويا امنا من ان تدور الدواير
ثم قال كيف امنت هذه الحالة وانت صابر اليها لا محال

وكيف تنهنا بحياتك وهي مطيتك الى مماتك ام كيف تشبع
من طعامك وانت منتظر حمامك ثم انشا يقول
ولم تبغ زادا للجيل وقد دنا وانت على حال وشيكا مسافر

فيا لهف نفسي كما أعلك بالمني وعمرى ماض والردى لي ناظر
وكل الذي اسلفت في الصحف مثبت تجازى عليه عادل الحكم قاهر
ثم قال كم ترفع باخرتك دنياك وتركيت في كل
ذاك هو اك ابهذ الامرك الرحمن ام على هذا ذلك

القران ثم انشا يقول
تخرب ما يتفا وتعمرفانيا فلا ذاك معذور ولا ذاك عامر
وانت وان وافاك حنفتك بغته ولم تلتفت خيرا لك الله عاذر
انرضى بان تفنى الحياة وتنقضى ودينك منقوص ومالك وافر
موعظه اخرى

ثم قال قل لمن قل غراوة وطال بكاهوه ودام غاوه
وبان صبره ونقستم فكره والتبس عليه امره من فقد الاولاد
ومفارقة الاباء والاجداد والامتناع لشهاته الحساد وقرا
الم تركيف فعل ربك بعباد ازم ذات العباد التي لم تخلق

مثله في البلاد ثم انشا يقول
تعز فكل للمنيه ذائق وكل بمن اودى من الخلق لاحق
فعمر الفتى للحادثات دريه تناهيه ساعاتها والذائق
كذلك نتفانا واحد بعد واحد وتطرقنا للحادثات الطوارق
ثم قال فحسن الاعمال وجعل الافعال وقصر الامال
الطوال

الطوال فما عن سبيل المنية مذهب ولا عن سيف الحمام
مقرب ولا الى قصد النجاة مطلب فيما بها الانسان
المتسخط على الزمان والذهر الخوان مالتك وللأحزان
والسكون الى دار الهوان وقد نطق القرآن بالبيان
الواضح في سورة الرحمن كل من عليها فان ثم انشا يقول

وفما وحتى ما الشكاية والردى ومجمع آجال البرية ما حق
فكل ابن انى هالك وابن هالك لمن ضمنها غربتها والمشارق
فلا بد من كون بما هو كائن ولا بد من اتيان ما هو سابق

ثم قال فالشباب للهمر والصحة للسم والوجود
للعدم وكل حى لا شك محترم بذلك جرى القلم في
صفحة اللوح في القدم فما هذا التلهف والندم وقد خلت
من قبلك الامم ثم انشا يقول

اترجوا نجاه من حياة سقيمة وسهم المنيا للخالقة راسق
سرورك موصول بفقدان لذة ومن دوزها تهوارة تاتي العواقب
وحبك الدنيا غرور وباطل وفي ضمنها للراغبين البوائق
ثم قال افي البقاء طمع ام لما فات مرجع ورجا
المنون دابرة وافراسها غايرة وسطواتها قاهرة فقرب
الزاد ليوم المعاد ولا تقعد على غير مهاد وتجد الصواب

وَحَقِّقَ الْجَوَابَ فَلِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ثُمَّ انْشَأَ يَقُولُ
فَسَوْفَ تَلَاقِي حَاكِمًا لَيْسَ عِنْدَهُ سِنٌّ لِيُعَدَلَ لَا يَخْفَا عَلَيْهِ الْمُنَافِقُ
يُمَيِّزُ أَعْمَالَ الْعِبَادِ بِلُطْفِهِ وَيُظْهِرُ مِنْهُ عِنْدَ ذَاكَ الْحَقَائِقُ
فَمَنْ حَسُنَتْ أَعْمَالُهُ فَهُوَ فَائِزٌ وَمَنْ قَبِحتْ أَعْمَالُهُ فَهُوَ رَاهِقٌ
ثُمَّ قَالَ إِنَّ الْمُلُوكَ الْأُولَى وَالْأَهْلُونَ وَالْأَقْرَبُونَ
وَالْأَنْبِيَاءَ وَالْمُرْسَلِينَ طَحَّشْتَهُمْ وَاللَّهُ الْمُنُونُ وَتَوَالَتْ
عَلَيْهِمُ السِّنُّونُ فَقَدَّحَتْهُمُ الْعَيُونَ وَإِنَّا إِلَهُمُ صَائِرُونَ

ثُمَّ انْشَأَ يَقُولُ
إِذَا كَانَ هَذَا نَهْجِي مَنْ كَانَ قَبْلَنَا فَأَنَا عَلَى آثَارِهِمْ تَتْلَاهِقُ
فَكُنْ عَالِمًا أَنَّ سَوْفَ تُدْرِكُ مَنْ مَضَى وَلَوْ عَصَمْتَ الرَّاسِيَّاتِ
الشَّوَاهِقُ هـ فَمَا هَذِهِ دَارُ الْأَقَامَةِ فَأَعْلَمْتُ
وَلَوْ عَمِرَ الْإِنْسَانُ مَا دَرَسَ شَارِقُ
ثُمَّ قَالَ إِنَّ مَنْ شَقَّ الْأَنْهَارَ وَغَرَسَ الْأَشْجَارَ
وَعَمَرَ الدِّيَارَ الْمَرْفُوحَ مِنْهُمْ الْأَثَارَ وَحَلَّ بِهِمُ الْبَوَارِ فَاحْسِنِ
الْجَوَارِ فَإِنَّكَ بِالْقَوْمِ اتِّبَاعَ فَأَنَا الْحَيَاءُ الَّذِي مَتَاعَ وَإِنْ
الْآخِرَةُ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ هـ ثُمَّ انْشَأَ يَقُولُ
تَحْرِمُهُمْ رَبِّ الْمُنُونِ وَلَمْ تَكُنْ لَتَنْفَعَهُمْ جَنَاتُهُمْ وَالْحَدَائِقُ
وَلَا حِلَّتُهُمْ حِينَ وَلَوْ أَجْمَعَهُمْ زَكَيُهُمْ وَالصَّافِيَّاتِ السَّوَابِقُ

١٨٢
وَرَاخُوا عَنْ الْأَمْوَالِ صُفْرًا وَخَلَفُوا ذَخَائِرَهُمْ بِالرَّغْمِ مِنْهُمْ وَفَارَقُوا
ثُمَّ قَالَ إِبْنُ مَنَ بَنَى الْقُصُورَ وَاللِّسَاكِرَ وَهَنَزَمَ
الْجُيُوشَ وَالْعَسَاكِرَ وَجَمَعَ الْأَمْوَالَ وَالذَّخَائِرَ وَحَازَ
الْأَمْوَالَ وَالْحَرَائِرَ إِبْنُ الْمُلُوكِ وَالْفَرَاغِنَةُ وَالْأَكَاكِيرُ
وَالسِّنَّاسِيَّةُ وَإِبْنُ الْعَمَالِ وَالذَّهَاقِنَةُ ذُو النَّوَابِغِ
وَالرَّسَائِقُ وَالْأَعْلَامُ وَالْمُنَاجِيْقُ وَالْعُهُودُ وَالْمَوَائِقُ
ثُمَّ انْشَأَ يَقُولُ

كَأَنَّ لِي كُنُوزًا أَهْلَ غِرٍّ وَمَنْعَةٍ وَلَا ظَهَرَ أَعْلَامُهُمْ وَالْمُنَاجِقُ
وَلَا سَكُنُوا تِلْكَ الْقُصُورَ الَّتِي بَنَوْا وَلَا أَخَذَتْ مِنْهُمْ لَعْنَةً وَتَابِقُوا
وَصَارُوا قُبُورًا لَا رِسَائِتَ وَاصْبَحَتْ مَنَازِلُهُمْ تَسْفِي عَلَيْهَا
الْأَعَاصِرُ هـ ثُمَّ قَالَ مَا هَذِهِ الْحَيَرَةُ وَالسَّبِيلُ
وَاضْجِعْ وَالْمُسْتَرْنَا حِجَّ وَالصَّوَابُ لَا يَحْ عَقَلْتَ فَأَعْقَلْتَ
وَعَرَفْتَ فَأَنْكَرْتَ وَعَلِمْتَ فَأَهْمَلْتَ هَذَا هُوَ الدَّاءُ الَّذِي
عَزَدَ دَوَاءَهُ وَالْمَرَضُ الَّذِي لَا يُبْرِجِي شِفَاؤُهُ وَالْأَمَلُ الَّذِي
لَا يُدْرِكُ أَنْتَهَاؤُهُ أَفَامَنْتَ الْأَيَّامَ وَطَوَّلَ الْأَسْقَامَ
وَنَزُولَ الْجَهَامِ مَا هَذَا الْمَنَامُ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ
ثُمَّ انْشَأَ يَقُولُ
لَقَدْ شَقِيتُ نَفْسِي خَالَفَ رُشْدَهَا وَتَصَرَّفَ عَنْ شَهَادَتِهَا
وَتَفَارَقَ

وَتَأْمُلُ مَا لَا يَسْتَطَاعُ حِيلَةٌ وَتَعْصِيكَ إِنْ خَالَفَتْهَا
وَتَشَاقِقُ ٥ وَتَصْغِي إِلَى قَوْلِ الْعَدُوِّ وَتَنْشِي
وَتَعْرِضُ عَنْ تَصْدِيقِ مَنْ هُوَ صَادِقٌ ٥
ثُمَّ قَالَ يَا مُقِيمًا رَاحِلًا وَمُتَبَقِّظًا غَافِلًا
اتْفَرِّجْ بِنَعِيمِ زَايِلٍ وَسُرُورِ حَايِلٍ وَزَفِيْقٍ خَاذِلٍ
يَا أَيُّهَا الْمَفْتُونُ بِأَمَلِهِ وَالْغَافِلُ عَنْ خُلُوعِ
أَجَلِهِ وَالْخَائِضُ فِي بَحَارِ زَلَلِهِ مَا هَذَا التَّقْصِيرُ
وَقَدْ وَخَطَكَ الْقَتِيرُ وَوَأَفَاكَ النَّذِيرَاتُ
إِلَى رَبِّكَ الْمَصِيرُ ٥ ثُمَّ انْشَأَ يَقُولُ
طَلَابُكَ أَمْرًا لَيْتَ طَلَابُهُ وَجَهْلُكَ بِأَسْتَصْحَابِ
مَنْ لَا يُؤَافِقُ ٥ فَاَنْتَ كَمَنْ يَبْنِي بِنَاءً وَغَيْرُهُ
يُعَاجِلُهُ فِي هَدْمِهِ وَيُضَايِقُ ٥ وَتَنْسَجُ أَمَّا لَا
طَوْلَ إِلَّا بَعِيدُهُ وَتَعْلَمُ أَنَّ الدَّهْرَ لِلنَّسَجِ خَارِقُ
ثُمَّ قَالَ الطَّرِيقَةُ لِمَنْ لَيْسَتْ لَهُ حَقِيقَةُ
وَلَا يَرْجِعُ إِلَى خَلِيقَتِهِ إِلَى كَمْ تَكْذَحُ وَلَا تَقْنَعُ وَتَجْجَعُ
وَلَا تَشْبَعُ وَتَوْفِرُ مَا تَجْمَعُ وَهُوَ لَغَيْرِكَ مُؤَدَّعُ

يَا

١٨٢
يَا إِذَا الرَّايَ الْعَازِبَ وَالرُّشْدَ الْغَائِبَ وَالْأَمَلَ الْكَاذِبَ
سَتُنْقَلُ عَنِ الْقُصُورِ وَرَبَّاتِ الْخُدُورِ وَالْفَرْجِ
وَالسُّرُورِ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَمَا الْحَيَاةُ
إِلَّا دُنْيَا الْإِمْتِنَاعِ الْغُرُورِ ٥ ثُمَّ انْشَأَ يَقُولُ
فَعَالُكَ هَذَا غِرَّةٌ وَجَهَالَةٌ وَتَحْسِبُ إِذَا الْجَهْلُ
أَنْكَ حَاذِقٌ ٥ تَطْنُ بِرُغْمٍ مِنْكَ أَنْكَ وَاتَّقِ
وَجَهْلُكَ بِالْعُقْبَى لِرَيْقِكَ فَاتَّقِ ٥ تَوْخِيكَ
هَذَا مِنْ أَدَلِّ دَلَالَةٍ وَأَوْضَحِ بُرْهَانٍ بِأَنْكَ مَا يَقُ
ثُمَّ قَالَ عَجَبًا الْغَافِلُ بِصَلَاحِهِ وَمُبَادِرٍ إِلَى لَذَّتِهِ
وَأَفْرَاحِهِ وَهُوَ طَرِيدٌ مَسَايِهِ وَصَبَاحِهِ يَا قَلِيلَ التَّحْصِيلِ
وَيَا كَثِيرَ التَّضْلِيلِ وَيَا إِذَا الْإَمَلَ الطَّوِيلَ التَّشْرِيفِ
فَعَلَّ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفَيْلِ ٥ بِنَاوِكَ لِلْخَرَابِ وَمَالِكَ
لِلذَّهَابِ وَاجْلِكَ إِلَى اقْتِرَابِ ٥ ثُمَّ انْشَأَ يَقُولُ
وَأَنْتَ عَلَى الدُّنْيَا خَرِيسٌ مُنَافِسٌ كَأَنَّكَ مِنْهَا بِالسَّلَامَةِ وَاتَّقِ
تَحْدَثُكَ الْأَطْمَاعُ أَنْكَ لِلْبَقَا خُلِقْتَ وَأَنْتَ الدَّخُولُ مُوَافِقُ
كَأَنَّكَ لَمْ تُبْصِرْ أَنَا سَأَلْتُ أَدْفَتْ عَلَيْهِمْ أَشْيَابُ الْمُنُونِ الْوَاوِقُ
فَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ تَذُوقَ وَإِنْ نَأَى مِنَ الْحَتْفِ حَتْمًا مَا يَذُوقُ الْخَلَائِقُ

ثم قال ما هذه حاله من يدوم سروره ولا يتم
امرؤه ولا ينفلت أسرؤه ٥ اقترح بالاك ونفسيك
وولدك وعزسك وعن قليل تصير الى رمسك
وانت بين طي ونشر وغناء وفقير ووفاء
وغدر ٥ فيا من القليل لا يرضيه والكثير لا يفيقه
اعمل ما شئت فانك ملاقيه يوم يفر المرء من
اخيه وامه وابيه ٥ ثم انشأ يقول
سيفقر بيت كنت فرحه اهله وتجفوك ذوالود
الصحيح الموافق ٥ ويتساک من صافيته
والفته ٥ ويهجر مواع الصديق المصادق
على اضم الناصر اجتماع وفرقة وميت ومولود وقال
وواتق ٥ ثم قال اف للذبا لا يرقا
سليمها ولا يصح سقيمها ولا شدمل كلومها ٥
وعودها كاذبه وسبها ما صايبه واما لها خايبه
لا تقيم على حال ولا تمتع بوصول ولا تيسر بنوال
ثم انشأ يقول

قلك

قلك لمن يهوى هواها مليكة تعانده افعالها والخلات
يسر بها من ليس يعرف غدرها ويسعى الى مرضاتها ويسابق
اذا عدلت جارت على اثر عدلها فمكروها اخلاقها والطريق
ثم قال فيا ذا السطوة والقذرة والراكب والمعجب
بالكثر ما هذه الحيرة والفترة وان لكم فيمن مضى عبره
ليودن الغافلون عما اليه صايرون اذا تحققت
الظنون وظهر السر المكنون ونذر مواعين لا يقالون
ثم انشأ يقول

سيندم فعال على سوء فعله ويزداد منه عند ذاك الشاهق
اذا عاينوا من ذي الجلال اقتداره وداق من قد كان قدما يدلق
هناك ليتلوا كل عبد كتابه فيقفوا اخو عدل ويرسب فاسق
ثم قال اليكم التشاغل بالتجاير والارياح وحتام
التعزى بالسلامة في مراكب النباح من ذا الذي
سألهم الدهر فسلم من ذا الذي تاجر الزمان
فغنم من ذا الذي استرحم الايام فرحم اعتمادك
علي الصحة والسلامة خرق وسكونك الى المال
والولد حرق والاعتزاز بجواقب الامور خلق

فدونك وحزم الامور والليقظ ليوم الشؤر وطول
اللث بين صفائح القبور فلا تغرتكم الحياة الدنيا
ولا يغرتكم بالله الغرور ٥ ثم انشا يقول
ومن صاحب الايام سبعين حجة في زوجته مع ابنة
العم طالق ٥ فعقبى خلاوات الزمان مرارة
وان عذبت حيناً فحيناً حرايق ٥ ومن طرقت
الغلايات بويلها فلا بد ان تاتيها الصواعق
ثم قال ما هذه الطمانينة وانت مرع ومما هذا
الولوج وانت مخرج جمعتك الى تفريق ورفقك الى
تخريق وسعتك الى ضيق فيا هذا المفتون والطامع
فما لا يكون فحسبتم انما خلقناكم عبثاً وانكم اليها لا
ترجعون ٥ ثم انشا يقول
ستندم عند الموت شدة دامة اذا ضحك اثناء الشرى المتضايق
وصرت رهيناً في ضحك مفرداً وبابتك الجار القريب الملاصق
وعاينت اعلام المنية والزكا ووافاك ما تبيض منه المفارق
ثم قال فيا من عدم رشد وحاد قصده ونسي ورده
الى

١٨٥
الى متى تواصل الذنوب بالذنوب وتشتت عليك العيوب
وانت بعين علام الغيوب فانقاسك محدوده واوقاتك
محدوده وافعالك مشهودة اتعول على الاعتذار
وانت مقيم على الاصرار ولا تحسبن الله غافلاً عما
يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار ٥
ثم انشا يقول
اذ انصب الميزان للفصل والقضا وايين محاج واخر ناطق
واجت النيران واشتد غيظها اذا فتحت ابوابها والمغالق
وقطعت الاستباب من كل ظالم اقام على اصراره والعلايق
تقدم التوبه واخر الحوبه باجتباب الزلل وانقطاع
الامل فكل غايب قادم وكل زعيم غارم وكل مفترط
نادم فاعمل للخلاص قبل يوم القصاص والاحد
بالنواصر ٥ ثم انشا يقول
فانك ما خوذ بما قد جنته وانك مطلوب بما انت سارق
وذنبك ان ابغضته فوافق ومالك ان احبته فقار
فقارب وسدد واتق الله وحده ولا تستقل الزاد الموت طار
واتقوا يوماً ما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت
وهم لا يظلمون ٥ تمت الموعظة ٥

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد
خاتم النبيين وعلى اله وصحبه اجمعين
وسلم تسليماً كثيراً الى يوم الدين
عَلَّقَهَا الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى الرَّاجِي عَفْوَ رَبِّهِ الْغَفُورِ الرَّحِيمِ
دَاوُدُ بْنُ سَلِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُؤَصِّلِ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ
وَعَنْ وَالِدَيْهِ وَعَنْ جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ آمِينَ

١١٥

١١٦

١٨٦